

السَّارِفُ بِالنَّبِيْتِ عَلَى السَّارِفُ بِالنَّبِيْتِ عَلَى السَّارِفُ بِالنَّبِيْتِ عَلَى السَّارِ السَّارِ السَّارِ الْمُعَارِّ الْمُرَارِّ الْمُرَارِّ الْمُرَارِّ الْمُرَارِّ الْمُرَارِّ الْمُرَارِّ الْمُرَارِّ الْمُرارِّ

HATELESIK'S

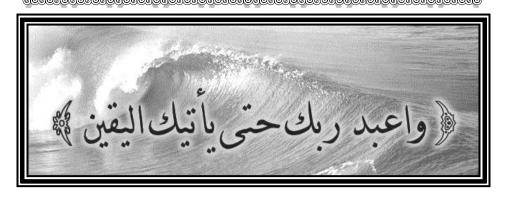
<u>ଜ୍ୟୁ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ରେଟ୍ଟ୍ର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ର୍ ବ୍ରେଟ୍ର୍ ବ୍ରେଟ୍ର୍</u>

الكتاب الثالث والستوه

llelalw

العارف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد

دار الإيمان والحياة



منهاع الواصليه	إسم الكتاب
العارف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزير	المؤلف
الأولى	الطبعة
אר מאק ארו אר	تاريخ الطبعة
الثاك والستوه	ह्य ।क्रिंग
707 QIBZÖ	محد الصفحات
٧١ س * ٢٤ س	المقاسى
φ > Λ ·	الورق
) lee	طباعة داخلي
کوشیه لمیح ، ۳۰۰ جماع	الغلاف
٤ لود، سلوفاد لميح	طباعة غلاف
دار الإيمان والحياة، ١٤ ١ش ١٠٥، المعادى، القاهرة، ١٦ ج	إشراف
مطابح النوبار	āelip
0.1337/1.7	رقم إيراع محلي

مُقتِّلُهُمْ،



الحمد لله خفى الألطاف، سريع الإسعاف لكل عبد إلى حضرته مواف، والصلاة والسلام على بحر الوصال وسدرة الكمال، سيدنا محمد الذى جمَّله مولاه بشريف الخصال وحميد الفعال، وآله وصحبه وكل من تبعهم على هذا الجمال.

وبعد.... فإن لله رجال رغبوا في وصاله، وتاهوا في جماله بعد أن هاموا عشقاً في كماله، هؤلاء القوم أهل الكمال، لا يرون أنفسهم أبداً، بل لا يرون إلا الله، فيعيشون بالله ولله، ويأنسون في قبورهم بالله! لا بعملهم، ويُحشرون إلى الله! لا إلى الجنة، ويُنعمهم الله بنفسه! لا بغيره، وفرقٌ كبيرٌ بين من يُنعمه الله بنفسه! وبين من يُنعمه بغيره.

ولا غرو .. فهم قوم خرجوا عن الكون إلى المكوِّن، وعن الذكر إلى، المذكور، خرجوا عن التقييد إلى الإطلاق، وخرجوا عن البعد إلى القرب، ومن القرب إلى الذات، فمن قام في هذا المقام شرب من عين الحياة، فعاش بالحقيقة، فلا يتعذبون بالحجاب لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وقد وضحنا في هذا الكتاب الذي سميناه " منهاج الواصلين " طريق هؤلاء القوم المُوَصِّل إلى تلك المنازل، وألمعنا إلى جهادهم المُتمم لهم ذلك، ووصفنا أحوالهم وأوصافهم التي أهَّلتهم لبلوغ هذه المراقي، وبيَّنا أيضاً الإكرامات التي يُبشرهم الله تعالى بها.

ولمَّا كان موضوع إكرامات الصالحين موضع لبس كبير عند كثير من المنتسبين لطريق القوم، فقد بيَّناه بأجلى بيان وأوضح تبيان، ونؤكد ذلك فنقول:

اعلم ياأخي أن المريد الصادق إذا اشتغل بالذكر على وجه الإخلاص يظهر عليه أحوال عجيبة وخوارق غريبة، وهي ثمرات أعماله من فضل الله تعالى عليه، إما تطميناً لقلبه وتأنيساً، وإما ابتلاءاً من الله تعالى وامتحاناً له، فالواجب عليه ألا يلتفت إليها ولا يغتر بها لئلا ينقطع بها عن مقصوده، ولهذا قال العارفون: أكثر من انقطع من المريدين بسبب وقوعهم في باب الكرامات، بل الكرامة العظمي الوقوف على حدود الشريعة الغراء، واتباع السُّنة الواضحة البيضاء.

قال سيدى الشيخ محى الدين بن العربي قدَّس سره كما نقله العارف الجيلي رها في الأسفار عنه:

الكرامة من الحق من اسمه البر، ولا تكون إلا للأبرار من عباده جزاءاً وفاقاً، فإن المناسبة تطلبها وإن لم يقم طلب ممن ظهرت عليه، وهي على قسمين: حسِّيَّة ومعنويَّة، فالعامة ما تعرف إلا الكرامة الحسِّيَّة، مثل الكلام على الخاطر، والأخبار بالمغيبات الماضية والكائنة والآتية، والأخذ من الكون، والمشي على الماء، واختراق الهواء، وطي الأرض، والاحتجاب عن الأبصار، وإجابة الدعوة في الحال.... فالعامة لا تعرف الكرامة إلا مثل هذا.

وأما الكرامة المعنويَّة فلا يعرفها إلا الخواص من عباد الله تعالى، والعامة لا تعرف ذلك، وهي أن يحفظ عليه أدب الشريعة، وأن يوفّق لإتيان مكارم الأخلاق، واجتناب سفاسفها، والمحافظة على أداء الواجبات مطلقاً في أوقاتها، والمسارعة إلى الخيرات، وإزالة الغلِّ للناس من صدره والحسد والحقد، وطهارة القلب من الصفات المذمومة، وتحليته بالمراقبة مع الأنفاس، ومراعاة حقوق الله تعالى في نفسه وفي الأشياء، وتفقد آثار ربه في قلبه ومراعاة أنفاسه في دخولها وخروجها، فيتلقاها بالأدب ويخرجها وعليها خلعة الحضور ... فهذه كلها عندنا هي كرامات الأولياء المعنويَّة التي لا يدخلها مكنِّ ولا استدراج، فإن ذلك كله دليل على الوفاء بالعهد، وصحة القصد، والرضا بالقضاء في الموجود، ولا يشاركك في هذه الكرامات إلا الملائكة المقربون، وأهل الله المصطفون الأخيار.

وأما الكرامات التي ذكرنا أن العامة تعرفها؛ فكلها يمكن أن يدخلها المكر!، ثم إذا فرضناها كرامة .. فلابد أن تكون نتيجة عن استقامة، لابد من ذلك! وإلا فليست بكرامة، وإذا كانت الكرامة نتيجة استقامة .. فقد يمكن أن يجعلها الله تعالى حظ عملك وجزاء فعلك، فإذا قدمت عليه .. يمكن أن يحاسبك بها.

وما ذكرناه من الكرامات المعنوية فلا يدخلها شئ مما ذكرناه، فإن العلم يصحبها، وقوة العلم وشرفه يعطيك أن المكر لا يدخلها، فإن الحدود الشرعية لا تنصب حبالة –أي مصيدة– للمكر الإلهي، فإنها عين الطريق الواضحة إلى نيل السعادة، والعلم يعصمك من العُجب بعملك، فإن العلم من شرفه أنه يستعملك، وما استعملك جرَّدك منه وأضاف ذلك إلى الله تعالى، وأعلمك أنه بتوفيقه وهدايته ظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده، فإذا ظهر عليه شئ من كرامات العامة ضجَّ إلى الله تعالى منها، وسأل الله ستره بالعوائد اي بالعادات-، وألا يتميز عن العامة بأمر يشار إليه فيه، ما عدا العلم! ،فإن العلم هو المطلوب، وبه تقع المنفعة، ولو لم يعمل به! فإنه لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون، فالعلماء هم الآمنون من التلبيس.

فالكرامة من الله تعالى بعباده إنما تكون للوافدين عليه (للقادمين إليه) من الأكوان ومن نفوسهم، لم يروا وجه الحق فيهما، فأسنى ما أكرمهم به من الكرامات العلم خاصة لأن الدنيا موطنه، وأما غير ذلك من خرق العادات فليست الدنيا بموطن لها، ولا يصحُّ كون ذلك كرامة إلا بتعريف إلهي لا بمجرد خرق العادة، وإذا لم يصح إلا بتعريف إلهي، فذلك هو العلم، فالكرامة الإلهية إنما هي

llouco

ما يهبهم من العلم به سبحانه.

سُئل أبو يزيد الله عن طيّ الأرض فقال قدِّس سرُّه: ليس بشئ فإن إبليس يقطع من المشرق إلى المغرب في لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان، وسئل عن اختراق الهواء فقال قدِّس سرُّه: إن الطير يخترق الهواء، والمؤمن عند الله أفضل من الطير، فكيف يحسب كرامة من شاركه فيها طائر؟! وهكذا علل جميع ما ذكر له، ثم قال: إلهي إن قوماً طلبوك لما ذكروه فشغلتهم به، وأهلتهم له، اللهم مهما أهلتني لشئ فأهلني لشئ من أشيائك، أي من أسرارك، فما طلب إلا العلم لأنه أسنى تحفة وأعظم كرامة.

ଜ୍ୟ ନ୍ତ୍ର ଅନ୍ତର୍ମ ବର୍ଷ ଅନ୍ତର୍ମ ହେ ଅନ୍ତର୍ମ ହ

وختاماً إخواني الكرام، لا يفوتني أن أذكر لكم أن كتابنا هذا يعتبر مكمِّلاً لما صدر لنا سابقاً في هذا المضمار مثل كتبنا: المجاهدة للصفاء والمشاهدة، الولاية والأولياء، الفتح العرفاني، النفس وصفها وتزكيتها، وغيره من مؤلفاتنا

أسأل الله عَلِي أن يجعل هذا الكتاب نوراً لأهل الطريق، وميزاناً لأهل التحقيق، وأن يجعله جلاءاً لأحوال وأنوار هذا الفريق ... وصلى الله على سيدنا محمد نور أهل الطريق، وإمام أهل التحقيق، وآله وصحبه وسلم

الجميزة، في يوم الخميس: الثاني من شهر رمضان المعظم ١٤٣١ه، الثاني عشر من أغسطس ١٠١٠م



الجميزة ، محافظة الغربية ، جمهورية مصر العربية

··۲·-٤·-0٣٤٤٤٦·: 昌 ···۲·-٤·-0٣٤·019 : 🕾

WWW.fawzyabuzeid.com: fawzy@fawzyabuzeid.com : fawzyabuzeid@hotmail.com fawzyabuzeid@yahoo.com

هذا فضل الله

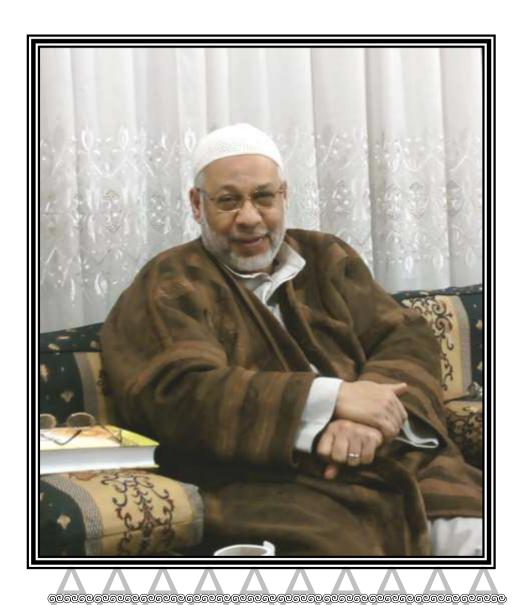
علامات على الطريق من سيرة العادف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد

البداية - البحث حين المسارف - معرفة الإسام أبها المحرفة الإسام أبها المحرفة الرجل الحي - البحث من المعرفة - المشور على الرجل الدي - البداية الصحيحة للسير إلى الله - في صحبة الشيخ المحربة الراية - إكمال المسيرة والفتح الومبي في البحرة - ويرفيقه البراية وترفيقه :

التَّأْيِيدُ بِالرَّوْيِ الصَّائِحَةَ ـ التَّأْيِيدُ بِإِجَابِةَ مَكْنُـونَ الصَّدُورِ ـ التَّأْيِيدُ فَى الإِستَشَّارَةَ والتَّوجِيهُ ـ التَّأْيِيدُ بِإِستَّجَابِةَ الدَّاءُ وبِلُـوعُ الرجاء ـ تَأْيِيدُ الله بِاستَجَابِةَ الأُفْرادُ لنَّا وتَبِدَيِلُ السَّيْرُ والسَّلُوكُ.

اليحرة والبيف

ساحة العارف بالله فَضِيلَةٌ الشَّيخُ فُورُى محمكِ أُبُورُيكِ ﴿



ثُّلِعِهُ طِي مُّمِينُ له أَي

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين .. أيها الأخوة الكرام! أحباب النبى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، فامتثالاً لأمر الله في كتابه الكريم في قوله الله:

﴿ وَأُمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثُ ﴾ (١١ الضحى)

ونزولاً على رغبة الكثيرين من الإخوان والمحبين والمسلمين؛ أكتب شيئاً من سيرتى السلوكية في طريق القوم تحدثاً بفضل الله تعالى على ومنته، فكل هذا من فضل الله على على وإنعامه وإكرامه، ولذا أسميت هذا الباب " هذا فضل الله".

وأنا في هذا يا إخواني الكرام؛ إنما اتبع نهج الصالحين لأن أكثرهم خطوا سيرة حياتهم بأيديهم لمن بعدهم، فكشفوا عما عايشوه عياناً بياناً، ولم يتركوا غيرهم يحكي عنهم نقلاً ولا سماعاً، فأبانوا للقاصدين عن دقائق سيرهم ومجاهداتهم وأنوار أفعالهم وأحوالهم التي بلغهم الله تعالى بسرها المنازل؛ فلا تكون سيرتهم من بعدهم نهباً لتآليف المنتفعين! ولا مرتعاً لأدعياء المتصوفين! ولا مبالغات المحبين!! وهم في هذا كله قد تجرَّدوا عن رؤية ذواتهم ومدح أفعالهم، لأنهم لم يشهدوا إلا بالحق القاطع تنفيذاً لأمر الله المانع في الكتاب الجامع في قوله تعالى في (١٨٣البقرة):

﴿ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَادَة ۚ وَمَن يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ ٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

فكانوا فى سردهم لمجاهداتهم وأحوالهم ومشاهداتهم ومنازلاتهم ومكافحاتهم مسترشدين فى كل لمحة ونفس وأقل بقول الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم:

﴿ يَتَأَيُّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفَعُلُونَ ﴿ كَبُرَ مَا لَا تَفَعُلُونَ ﴿ كَبُرَ مَا لَا تَفَعُلُونَ ﴾ (٢-٣ الصف)

ومهما عجبت مما يقولون! أو صعب عليك استيعابه أوعسر فهمه أو هضمه فاعلم أنهم جعلوا قول المصطفى على نصب أعينهم ولم يحيدوا عنه قيد أنملة:

{ إِنَّ ٱفْرَى الْفِرَى مَنْ قَوَّلَنِي مَا لَمْ ٱقُلْ، وَمَنْ أَرَى عَيْنَيْهِ فِي الْمَنَامِ مَا لَمْ تَرَيَا }

فلولا أنه حق صراح ما قالوه ولولا الحاجة لكشفه ما حكوه، وما خفى كان أعظم!، فإن عجبت من شيىء ذكروه فلا تعجل بنقدهم ولا انتقاصهم! ولكن عد باللوم على نفسك ولا تقدح فى حقهم، فإنهم لم يصدر عنهم قول إلا عن نور حق بيِّنِ شهدوه؛ لا مجال فيه للنفس ولا للوهم أو التوهم ولا الخيال.

وممن نهجوا هذا النهج فكتبوا سيرهم بأنفسهم للذكر لا للحصر:

الإمام المحاسبي في كتابه: "النصائح الدينية"، والإمام الغزالي في كتابه: "المنقد من الضلال"، و إبن الجوزى في كتابه: "لفتة الكبد إلى نصيحة الولد"، والإمام ابن حجر العسقلاني في كتابه: "رفع الإصر عن قضاة مصر"، و محمد بن طولون الدمشقي في كتابه: "الفلك المشحون في أحوال محمد بن طولون"، والإمام الشعراني في كتابه الشهير: "لطائف المنن والأخلاق في التحدث بنعمة الله على الشعراني في كتابه الشهير: لطائف المنن والأخلاق في التحدث بنعمة الله على الإطلاق"، وغيرهم وغيرهم ... رضى الله عنهم أجمعين، فأنا على نهجهم أكتب هذه الشذرات المختصرة ليكون فيها بفضل الله بعض العون والعبرة لمن يرغبون سلوك طريق القوم ويريدون أمثلة حديثة أمامهم!.

ويعلم الله منى أنِّي أرى نفسي أقلَّ من أن أكون نموذجا أو قدوة للسالكين!

اكتاب الله والسود من النو نات القرءة

أو أن أقف بجوار من ذكرت من السابقين المفلحين! ولكنه إلحاح الإخوة المحبين! وإصرار الأحباب الكرام أجمعين! أسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لى مالا يعلمون، وأن يجعلني أحسن مما يظنون فهكذا علمنا الحبيب الأعظم أن نكون، كما أنِّي أسأله على أن يقيمني دائماً وأبداً على خير حال يحبُّه الله ورسوله والمؤمنون.

مع وعد بعود حميد إن شاء الله لإكمال هذه السيرة وإخراجها في كتاب منفصل كما يرغب إخواني، وكما تقضى أمانة العلم والشهادة على ما ربَّانا عليه ساداتنا ومشايخنا، والله المستعان وبه بلوغ الإخلاص والتوفيق في كل شان.

إبدأ بسم الله الرحمن الرحيم، فاقول ولدت ببلدة الجميزة مركز السنطة بمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية، يوم الإثنين الثامن عشر من أكتوبر ١٩٤٨م، الموافق للخامس عشر من ذي الحجة ١٣٦٧هـ، وتلقيت تعليمي ببلدتي وبالمركز حتى حصلت على الثانوية العامة، ثم التحقت بكلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٦٦م، ومنها حصلت على ليسانس دار العلوم سنة ١٩٧٠م.

ثمَّ عملت بالتربية والتعليم بصعيد مصر أولاً، ثم تنقَّلت وترقَّيت حتى وصلت إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، ثم تقاعدت سنة ٩٠٠٩م، وما زلت أقيم حتى الآن ببلدتي بالجميزة، وقد منَّ الله تعالى على بفضله واستعملني في مجال الدعوة إليه سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة منذ ما يقرب من الأربعين عاماً والحمدلله على فضل الله وتوفيقه وبركة رسوله ﷺ.

البداية

وأنا في السنة الثانية من كلية دار العلوم - جامعة القاهرة -وكان ذلك في عام١٩٦٧م، حبِّبت إلى العبادة، وخاصة الصيام وتلاوة القرآن والصلاة على النبي على وأكرمن الله بالمحافظة على الفرائض في أوقاتها في جماعة.

واستأنست في تلك الفترة ببعض الكتب الدينية محاولا جهدى أن أقرأها لأعمل بها، وكانت البداية هي كتاب (تنبيه الغافلين) لأبي الليث السمرقندي ، ثم كتاب (بداية الهداية) للإمام الغزالي وهو مطبوع على هامش كتابه (منهاج العابدين) والذي وضع فيه هي منهاجا كاملا للفرد من وقت يقظته من نومه حتى نومه ثانية بعد صلاة العشاء .

وقد أكرمني الله على بتنفيذ ما في هذا الكتاب، بالإضافة الى صيام يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع والأيام الفاضلة كأيام العشر من ذي الحجة ويوم عاشوراء وغيرها، وكذا حبّبت إلى الصلاة على النبي ، فكنت أواظب على قراءة كتاب (دلائل الخيرات) للإمام الجزولي وكتاب (أنوار الحق في الصلاة على سيد الخلق) للشيخ عبدالمقصود سالم .

وكنت أجد لذة عظيمة في الصلاة على النبي على في طريقي بصيغ كان يلهمني الله كال بها، حتى كنت أفر ممن أعرفهم في الطريق لكي لا يشغلوني عن تلك اللذة العظيمة، كما جعلت لى حزبا من الصلوات والتسليمات عليه عليه أقرأه في منتصف الليل قبل النوم، فكنت أقرأه في سكون الليل ووحشته وأحسُّ بأنس عظيم يجعلني أستحضر أنه على سيحضرني ويمكنني من رؤيته، وأنام على هذه الكيفية وأنا منتظرٌ ومترقِّبٌ لمجئ حضرته، فأكرمني الله كلُّ برؤيته على مرات عدىدة.

وقرأت وقتها كلاماً منسوباً للإمام الغزالي ومقتضاه: أن العبد إذا واظب على الصلاة على سيدنا رسول الله على حتى يأنس به ويراه، ثم تعلو همته بكثرة الصلاة عليه فإنه على يصير شيخه ويوجِّهه في منامه أو في يقظته إن كان من الأقوياء وأن مثل هذا لا يحتاج إلى شيخ آخر، وصادف هذا الكلام هوى في نفسي وعزمت على السير في هذا المنهج إلى منتهاه.

البحثّ عن العارف

وفي ذلك الوقت كان الصالحون ومحبوهم يتجمعون حول العارفين المنتقلين، وخاصة في موالدهم وكنت أتردَّد على تلك الموالد بحثاً عن الصالحين للتعرف عليهم وزيارتهم، وأيضاً كنت أتردَّد على الأضرحة المباركة بدعوة من أصحابها، فكنت أرى نفسى في ضريح أحد العارفين ربما لا أعرفه من قبل فأذهب إلى زيارته.

وفي مرة إلتقيت برجل من الصالحين هو الشيخ حسن شعبان ٢، وأثناء تجاذبنا الحديث سألني: هل لك شيخ؟، فقلت: نعم، شيخي رسول الله علي، فقال: هذا لا ينفع عندنا (أي عند أهل الطريق) من لا شيخ له فالشيطان شيخه!!

فكانت هذه الكلمات بمثابة الشرارة التي حركت ما كمن في نفسي من حبِّ الإتصال بالعارفين تحقيقاً لقوله تعالى (١٩٩ التوبة):

﴿ يَنَأَيُّنَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّدِقِينَ ﴾

وهكذا انتقلت بفضل الله تعالى إلى المرحلة التالية فأصبحت كلما سمعت عن عارف أو صالح ذهبت إليه وعرضت نفسى عليه، فمنهم الشيخ "أحمد حجاب" رهم " الذي قال لي: "هو أنا شلت نفسي لمَّا ها شيل غيري"!!

فخرجت من عنده حزيناً، ولم أكن أعلم وقتها أن الأولياء قسمان، وليُّ مرشدٌ وهو الذي يقيمه الله على لله الله الله الخلق عليه، ووليُّ لنفسه وهو الذي يقيمه الله لعبادته وطاعته.

٢ الشيخ حسن شعبان : وهو من قرية تاج العجم مركز السنطة غربية، وقد فرغ نفسه لتحفيظ القرآن، ورفض العمل بالشهادة الأزهرية رغم حصوله عليها عمالًا بالحديث الشريف الذي روي عن سيدنا عثمان عن رسول الله ﷺ قال: {خيركم من تعلم القرآن وعلمه } .. رواه البخارى، وقد توفي في الخامس من فبراير عام ٩٧٥م.

٣ الشيخ أحمد حجاب : وهو رجل صالح حصل على العالمية من الأزهر الشريف، وتفرغ للعبادة في خلوة بمسجد سيدي أحمد البدوي، على نهج شيخه الشيخ محمد شريف وهو من كبار أقطاب الطريقة الإدريسية، وظل على عبادته ولم يتزوج النساء حتى لقى ربه ﷺ عن عمر يناهز المائة وخمسة أعوام، وله ضريح يزار بمسجد سيدي أحمد البدوي وله كتاب مطبوع هو "العظة والإعتبار آراء في حياة سيدي أحمد البدوي الدنيوية والبرزخية"، وتوفي في ١٣ يوليو سنة ١٩٧٨ م الموافق ٩ من شعبان سنة ١٣٩٨هـ.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

ولما كانت الكلية بحي المنيرة بالقاهرة في ذلك الوقت بالقرب من السيدة زينب رضى الله عنها، فكنت أتردد على السيدة زينب كثيراً وأسأل عن الصالحين، فذهبت إلى الشيخ عبدالمقصود سالم؛ ، وعرضت عليه صحبته، فقال لي: هل تزوجت؟ ، فقلت: لا، فقال: عندما تنهى دراستك وتتزوج إئتني!!

فتعجبت لأنى كنت في حال لا أحسُّ فيه بأن هذا الأمر عائق عن السير إلى الله، فقلت على الفور: وهل سيدنا عيسى تزوَّج؟ فأجابني: لسنا كسيدنا عيسي

وبعد بحث جهيد مع الصادقين من رجال الله تارة، ومع البطالين في طريق القوم، والذين هم في نظرنا قطاع طريق للخلق، ولذا لا نجد داعياً لذكرهم ..

ذهبت في المولد الرجبي لسيدي أحمد البدوي بطنطا لزيارة الشيخ إبراهيم حسين عمّار تبعد ما سمعته عنه، وعندما صافحته وجلست أمامه، أخذ يتأملني ثم أثنى عليَّ وطلب منى أن أكرر زيارته، ففعلت وتوثقت عرى المحبة بيننا ومكثت معه سنتين كانت فيهما التربية الروحية الأولى لي.

وكان الشيخ إبراهيم حسين الله رجلاً صاحب حال، وهو قطبٌ للمقام العيسوي، فكان يضع يده على ظهري ويربِّت بها فأحسُّ بحرارة الحال تنتقل إليَّ، وقد ورثني الله ﷺ ببركته أحوالاً باطنية حتى كنت لا أطيق أن أحرك لساني لإستماعي بوضوح إلى الذكر الذي ينشغل به جناني! إلى درجة أنى كنت عندما

٤ الشيخ عبد المقصود سالم: كان يعمل عسكرى شرطة تدرج في الوظيفة حتى وصل إلى رتبة ضابط، وكان يكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، وله في ذلك كتاب "أنوار الحق في الصلوات على سيد الخلق" ولما فتح الله ﷺ عليه أسَّس جماعة تلاوة القرآن الكريم في السيدة زينب وتفرغ لجمع الخلق على الله، وله من الكتب أيضاً في ملكوت الله مع أسماء الله والحضرة في رحاب سيدنا رسول الله ﷺ وقد توفي في ليلة الجمعة ٢٦ من شعبان سنة ١٣٩٧هـ الموافق ١١ من أغسطس سنة ١٩٧٧م.

الشيخ إبراهيم حسن عمار: هو رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب، نزح من محافظة أسيوط واستقر بطنطا، واشتغل بالتجارة، وتعرف على الشيخ صديق، وكان من المجاذيب مدفون الآن بقرية ميت يزيد مركز السنطة غربية، ولما تعرف عليه انتقل إليه حاله، فترك تجارته وزوجته وولده وأقام في جبل بقرية الأمبوطين مركز السنطة غربية لمدة سبع سنين، منقطعاً عن الخلق، كان فيها يجد أحياناً من حرارة الذكر ما يدفعه إلى إلقاء نفسه في الترعة وسط الماء في البرد القارص ليلطف من حرارة داخله، ولما استقرت به الأحوال، انتقل إلى عزبة شعير وأقام بها يهدي الناس إلى الله رضي توفي بها عن خمسة وتسعين عاماً، وأقيم له مسجد وضريح بها وكانت وفاته في سبتمبر سنة ١٩٧٨م.

أركب المواصلات في طريقي إلى الكلية، لا أحسُّ بأجساد من حولي رغم شدة الزحام ولصوقها بي لما أنا مشغول به.

وكان هذا حال طيبٌ، ولكنه كان سيؤثر عليَّ تأثيراً سلبيًّا لولا أن تداركتني عناية الله عَلَيْ، فقد قوَّى هذا الحال عزمي على التفرغ للعبادة، ونويت فعلاً ترك الدراسة والبحث عن مكان منقطع أتفرغ فيه لعبادة الله كلك لما أجده من لذة في العبادة، لولا أن تداركتني عناية الله بمعرفة الإمام أبي العزائم هه.

معرفة الإمام أبي العزائم المعرفة

وفي غضون ذلك كنت لا أكفُّ عن قراءة كتب الصالحين وآثارهم... وبينما أنا في جلسة مع نفر من محبى الصالحين، ذكروا لى نبذة عن طيبة عن الإمام أبي العزائم ٦ وعن خليفته القائم في ذلك الوقت، وهو ابنه السيد أحمد ماضي

أبو العزائم، وبعد انصرافي نمت في تلك الليلة فرأيت السيد أحمد ماضي أبو العزائم جالساً على كرسيه الخاص به، ولم أكن رأيته من قبل.

وعندها استخرت الله ﷺ في زيارته، فرأيت سيدنا رسول الله ﷺ وقد أخذ بيدي وطاف بي العوالم العلوية ثم هبط بي على الأرض، وأدخلني على الإمام أبي العزائم وقال لي: تعرف من هذا؟، فسكت تأدباً معه على فقال صلوات الله وسلامه عليه: هذا شيخك، فعلمت أن هذا إذن منه ﷺ بالانتقال، فتوجهت إلى السيد أحمد وكان عنده نفر من الإخوان فانصرفوا سريعاً، وبقيت أنا وهو، فبايعته ولزمت طريق أبيه ظهد.

البحثّ عنْ المرفّة

ولما كان الشيء الذي يؤرقني ويدفعني إلى البحث عن الصالحين هو كيفية معرفة الله كل المعرفة الشهودية، وذلك لا يتأتى إلا بانكشاف أنوار البصيرة

٦ راجع كتابنا " الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي " دار الإيمان والحياة؛ ط١: ١٤١٧هـ، ١٩٩٢م، أو ط٢: ١٤٣٠، ٩٠٠مم

اكتاب الآلاء والعدود منه اليو عالة القرءة

النورانية، فكان أول سؤال أطرحه على كل عارف ألتقي به هو: كيف تنفتح البصيرة؟ وكان كل واحد منهم يجيبني على حسب منهجه ومشربه.

ولما دخلت رياض المدرسة العزمية وجدت فيها طريقة التربية تختلف من فرد إلى فرد، فقد ربَّى الإمام أفراداً على نهج الدعوة الصوفية الحقة، وأذن لهم في الإرشاد، فكانوا يجوبون البلاد ويلتف حولهم الصادقون ويحيط بهم المطلوبون، ولكل واحد منهم نهج خاص به؛ وفي ذلك يقول الإمام على: { الوسعة تقتضي التفاوت }، فوسعة المرشد تقتضي تفاوت مشارب ومشاهد السالكين، فكان أن أقبلت على بعض هؤلاء الهداة أطلب الحصول على بغيتي، وهي فتح باب البصيرة.

وكان أول من تلقَّيت منهم الشيخ طاهر محمد مخاريطة ^٧ فتعلقت به لأن الله وهبه لسان بيان الإمام أبي العزائم، ومن شدة تعلقي به وقد كنت مواظباً على حضور دروسه في أى مكان، أنى كنت أحفظ الدرس من أوله إلى آخره وأعيده على إخواني بعد رجوعي بقاله وحاله، وكأنه شريط مسجل.

وكان له الفضل على إذ حتني على الإقبال على دراستي حتى الإنتهاء منها ثم بعد ذلك يكون الإقبال بالكلية على طريق الله، ولما كاشفته برغبتي ومنيتي، دلّنى على الأوراد العزمية من الأحزاب والفتوحات الخمسين في الصلاة على سيدنا رسول الله والله والمطائف البرزخية وغيرها حتى أنه لما وجد نهمي في ذلك وأن كل ما وظّفه لي لا يشبع رغبتي، قال لي: كل الأوراد مفتوحة لك ومعك الإذن فيها.

ولما كان من شروط السلوك الصحيح الذي يعقبه الفتح عند الصوفية أن

٧ الشيخ طاهر محمد مخاريطة: وكان أبوه الشيخ محمد مخاريطة من دمياط وكان من أهل بورسعيد، وهو رجل من الصادقين في صحبة الإمام أبي العزائم وقد ربّاه أبوه هو وبنيه الآخرين على هذا الحب الصادق مما جعله يترك عمله في التجارة ويتفرغ للدعوة إلى الله على ودفن بها منذ لكبر سنه، فلم يعد يستطيع القيام بأعباء الدعوة، وأقام سنواته الأخيرة في الإسماعيلية وتوفى إلى رحمة الله تعالى ودفن بها منذ سنوات قليلة.

المريد لا يفعل ورداً إلا بإذن من شيخه؛ حيث أن الإذن يفتح له باب الإمداد ويجعل روح الشيخ تلاحظه فتحفظه من العقبات الخفية والوساوس النفسانية، فقد فرحت بهذا الإذن وأقبلت على الأوراد بهمَّة لا تكلُّ، غير أن هذا لم يشف غليل نفسى، وكان قول الإمام أبي العزائم:

أبداً إلى هذا الجناب حنيني ... لا صبر لي حتى تراه عيوني

يرنُّ في أذني دائماً مما حدا بي أن أكشف هذا الأمر للشيخ محمد شحاته هنداوي ^، فقال لي: الذي يفتح البصيرة هو ذكر الله كلك، ولكنه لم يبين لي كيفية هذا الذكر ولا طريقته، فعرضت الأمر على رجل آخر من الدعاة وهو الشيخ قطب زيد "، فأجابني إجابة فهمت منها أنه يريد صرفي عن هذا الأمر، وأن يكون كلُّ همي هو الإقبال على مجالس الإخوان وتبادل الزيارات وقراءة الصلوات في الحماعة.

هذا ولم يكن يعجبني بعض مفاهيم راجت وسط جموع الإخوان في ذلك الوقت ... حيث أنهم كانوا يروِّجون فيما بينهم أن هذه الأذواق العالية ... والأحوال الراقية ... والمشاهد السامية ... إنما هي أذواق وأحوال ومشاهد قاصرة على الإمام أبي العزائم ر فقط!!، أما الباقون .. فيكفيهم أن يحبُّوه ويقبلوا على الأوراد والمجالس! ولا يكلفون أنفسهم هذا الأمر! .. ويؤيدون دعواهم أن هذه الأشياء تنال بفضل الله فقط! وليس للمجاهدات فيها شأن.

وكنت أرد عليهم بما سمعته منهم من أحوال الإمام أبي العزائم وغيره من الصالحين ومجاهداتهم الفادحة في ذات الله عَلَيْ، وفي أن اصطفاء الله عَلَيْ لم

٨ الشيخ محمد شحاته هنداوي: من بلدة الخادمية محافظة كفر الشيخ، تعرف على الإمام أبي العزائم في صباه وقد كان طالب علم بالمعهد الأزهري، فترك دراسته ومشي خلف الإمام أبي العزائم حتى فتح الله عليه وصار من كبار الدعاة إلى الله ﷺ وإن كانت تعتريه حدة أحياناً، وقد توفي بكفر الشيخ في رمضان سنة ١٤١٣هـ ٩٩٣م عن عمر يناهز التسعين عاماً، رحمه الله رحمة واسعة. ٩ الشيخ قطب زيد: هو رجل من بلدة القنّ مركز سيدي سالم محافظة كفر الشيخ، وقد دعا له الإمام أبو العزائم بما دعا به سيدنا رسول الله ﷺ لسيدنا عبدالله بن عباس 🞄 في قوله: {اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل} فكان يتجلى على قلبه حقائق صادقة في معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وظل مجاهداً في الله طوال حياته حتى لقى ربه ودفن ببلدته سنة ١٩٨٣م.

العاني الله تولي الشيخ فرزي مُعَ مِد أبوزير

يتوقف وفضله سبحانه وتعالى واسع وغير محصور ورحمته كال واسعة تسع كل من اهتدى وأناب، وقد قال سبحانه وتعالى في (٧٥ الحج):

﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَتِهِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسُ ﴾

فكلمة يصطفى بصيغة المضارع تدل على دوام هذا الأمر إلى يوم القيامة.

العثور على الرجل الحي

وظللت على هذا الحال فترة من الزمن وأنا مشغول بالرجل الحي الذي يأخذ بيدي إلى الله وإن كنت تيقنت أنه من بين أفراد آل العزائم للرؤيا التي ذكرتها قبل لكم.

وانتهيت من دراستي في الجامعة وحصلت على درجة الليسانس من كلية دار العلوم – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠م، ثم صدر قرار تعييني بوزارة التربية والتعليم بمحافظة قنا، وذهبت إلى قنا واستلمت العمل بأرمنت مدرساً إعدادياً للغة العربية، فتعرفت على ثلة قليلة مباركة تعرف الإمام أبي العزائم معرفة يقينية، ولما سألتهم عن سبب معرفتهم بالإمام أبي العزائم قالوا: الشيخ محمد على سلامه.

ولا أنس تلك الليلة المشهودة حيث دعوني لأحضر معهم احتفالاً بميلاد سيدنا رسول الله علي في منزل الشيخ عبداللطيف محمد على التاجر بأرمنت، وبعد تناول العشاء تجاذبنا أطراف الحديث فأذهلني ما رأيته منهم من الأحوال العالية والأخلاق والكمالات السامية مع أنهم كانوا قوماً غير معروفين في هذا الشأن سواء بين إخوانهم من آل العزائم الظاهرين أو بين ذويهم والمحيطين بهم لأنهم شعارهم قول الإمام أبي العزائم:

اخفوا علومكم صوناً لها عمن ... مالوا إلى الحظ من زور وبهتان

فمنهم الشيخ أبو العدب ' الذي قال لي: عرفتم أبو العزائم بالقول وعرفناه بالعين، وأما الذي كان له الفضل الأكبر على في معرفة شيخي وإمامي فهو الشيخ أحمد حسن غرباوي ''، وهو الباب الذي دخلت منه على الرجل الحي فعندما أصابتني الدهشة من جمال هذه الأحوال التي كنت أبحث عنها، وسألتهم عن سرِّ تجملهم بها، ألمح إلى فضيلة الشيخ محمد على سلامه، وكان قد انتقل في ذلك الوقت إلى بلدة ههيا محافظة الشرقية، ولم أكن قد حظيت بمقابلته رغم ذهابي إليها مراراً لشدة تكتمه وخفاءه.

وبعد انتهاء السهرة، ذهبت إلى غرفتي فنمت مأخوذاً بهذه الأحوال ... وفي نومي رأيت الشيخ في المنام وهو ينظر إليّ، وأخذ ينظر إليّ ويطيل النظر، وكلما نظر إليّ أحسست بأني اغيب عن كياني وأرتفع إلى الملكوت وأشاهد أشياءاً لا أذكرها الآن، فتعجبت مما رأيت وشاهدت وهممت أن أسأل عن سرِّ ذلك، فسمعت صوتاً يجيبني عما جاس في خاطري قبل أن أتكلم به ويقول:

" لكل أمة نبي وهذا الرجل نبي هذه الأمة"

فاستيقظت وقد علمت أنه الرجل الحي الذي يحيي به الله القلوب والذي يقول فيه الإمام أبو العزائم:

{ الله حي قائم ولا يصل إليه واصل إلا بحي قائم }، ويقول فيه أيضاً: { نفسٌ مع الحي حياة للقلب ونفسٌ في حياة القلب خيرٌ من حياة الفردوس } ويقول أيضاً عليه وأرضاه للمشغولين بالعبادة والظانين أنها تغني في مقام

١٠ الشيخ أبو العدب: رجل أخذته الجذبة الإلهية عندما ؤوجه بالأنوار الحقية في صحبة الشيخ محمد على سلامه، وإن كان مع شدة جذبه شديد التمسك بالأوامر الشرعية، وقد توفي ودفن الآن ببلدته حاجر الرزيقات قبلي مركز أرمنت في ١١ مارس ١٩٨٦م وكان يتميز بالكشف الصريح والمعرفة بما يدور في الخواطر وإن كان يستر ذلك بظهوره في حالة الجذب.

١١ الشيخ أحمد حسن غرباوي: وهو رجل من خاصة أولياء الله ومن كمّل ورثة أنبياء الله تعرفه بقاع السماء وتجهله بقاع الأرض، يدعو إلى الله بسرّه ويحاله، وهو الآن قائم ببلدته الرزيقات قبلي مركز أرمنت يجمع حوله الصادقين، ويوجه بإشاراته المقربين، ويرفع بأحواله العالية السالكين.

الوصول عن معرفة العبد الموصول:

{ إنما حرموا الوصول بتضييع الأصول }

وأول أصل من هذه الأصول أن يجمعك الله على عبد موصول لقوله تعالى:

﴿ فَسْعَلُوٓا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١٤١١لنحل)

ويقول لهم أيضاً:

ألف عام بغير باب التهامى ... هى نَفَس بشرى لأهل السماح ويعرفهم فضل الجلوس مع العارف الحي فيقول:

{ نَفُسٌ مع العارف خيرٌ من عمل العباد والزهاد لسنين طوال }.

وشاءت إرادة الله أن أعثر بعد ذلك على الحديث الذي يوضح ما رأيته في المنام وهو قوله على :

ackslash الشيخ في قومه كالنبي في أمته ackslash

فعلمت أنه شه شيخ هؤلاء القوم الذين كنت معهم ومن على شاكلتهم، وهو الباب الذي تفاض منه علوم النبوة وأحوالها لهم، وعلمت أيضاً أن الله كل تفضل على وجعلنى معهم وأسأله سبحانه وتعالى أن يزيد على هذا الفضل ويجعلنى منهم لقول الإمام أبي العزائم الهديد.

{ من كان معنا فقه المعنى ومن كان منا نال المنى }

اللهم أنلنا المنى ومتع عيوننا بمشاهدة أنوار نبينا وأسرارنا بشهود محبوبنا ونفخة قدسنا بمعاينة الكمالات الربانية والأنوار الذاتية.

୍ଷ୍ରଦେଶର ହେଉ ବର୍ଣ୍ଣ ହେ

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُعَمَد أبوزيد

وصلى الله على سيدنا محمد سرّ الخصوصية وفرد الحضرة الذاتية وكاشف كل الكمالات لأهل النفوس الذكية وآله ورّاث تلك الحضرات النورانية . .

آمين آمين يا رب العالمين.

البداية الصحيحة للسير إلى الله

وكان من فضل الله على أن أكرمني بصحبة أخي الشيخ أحمد حسن غرباوى الذي أخذ بيدى إلى الطريقة الصحيحة لتهذيب النفس وصقلها وتكميلها بالآداب العالية الواجب اتباعها عند الدخول على الشيخ أو مصاحبته، وفي ذلك يقول الإمام أبو العزائم:

{ على السالك في طريقنا أن يصطفى له أخاً صادقاً سبقه في صحبة الشيخ يتأدب بأقواله، ويتهذب بأفعاله، ويأنس بأحواله، حتى يُدخله على حضرة المرشد ويكشف له عن جمالات وكمالات المرشد، لأن المرشد في ذاته عبد ولا يتحدث عن نفسه }

وكنت وأنا في غمرة تلك الأحوال أتطور سريعاً في الأحوال الروحانية وأشعر بشوق شديد إلى لقاء الشيخ الله أن حانت الفرصة ونزلنا لقضاء إجازة العيد، فذهبت تواً للقاء الشيخ ثاني أيام عيد الفطر المبارك.

وكان هذا أول لقاء بيني وبين الشيخ، واستهله هي بعد سؤاله عن الإخوان بأن حكى لى قصة الرجل الذي عزم على زيارة الشيخ أبى الحسن الشاذلي هم، وأثناء سيره إليه وجد عابداً يسكن في كوخ صغير بالقرب من ساحل البحر، فعرّ ج عليه ليتعرف عليه وعرف منه أنه يصوم النهار أبداً ويقوم الليل أبداً!!

فلما سأله العابد عن وجهته؟ عرفه أنه متجه لزيارة الشاذلي فطلب منه أن

يسأله الهاء له، فسار الرجل في طريقه حتى وصل إلى الاسكندرية، ونزل على القطب أبي الحسن فوجد من خيرات الله الحسّية والمعنوية، مالا يحيط به الوصف.

وبعد قضاء مدة الضيافة، استأذن الشيخ في السفر فسأله الشيخ: ألم يكلفك أحد بشيء؟، فحكى له ما دار بينه وبين العابد، فرفع يديه وقال لأصحابه: إنى داع فأمّنوا: اللهم إنزع حبَّ الدنيا من قلبه؛ فتعجب الرجل! من دعوته.

ثم سافر الرجل راجعاً حتى وصل إلى كوخ العابد، فسأله عن رحلته، فأخبره بها وكتم عنه حياءاً منه ما دعا به الشيخ له، لما يراه من عبادته، ولكن العابد ألَّح عليه في معرفة الدعوة التي دعا بها الشيخ له، فذكرها له، فقال: الحمد لله! لقد تعرفت الإجابة وأحسست بها في نفسي منذ ذلك الوقت، فقال الرجل مندهشاً: وما الدنيا التي عندك؟ ، فقال: أنا أصوم النهار، فإذا دنا المغرب ذهبت إلى البحر لأصطاد شيئاً أفطر عليه، فكان الله على يخرج لى كل يوم سمكة واحدة، كأنها بعينها التي أتحصّل عليها كل يوم، ومهما اجتهدت في الحصول على غيرها لا أستطيع!!.، فكنت كل يوم وأنا ذاهب إلى البحر أتمنى بقلبي أن يرزقني الله بسمكة أكبر أو بأخرى معها؛ فلما دعا لى الشيخ لم أعد أجد ذلك الخاطر في نفسي.

فزادت دهشة الرجل من أحوال الصالحين وعزم على زيارة الشيخ أبا الحسن في السنة التالية، وعندما ذهب إليه فوجئ بأن الأكل غير ما اعتاده فهو صنف واحد في كل يوم في الفطور والغداء والعشاء، وتعجب من ذلك وظن في نفسه أن الشيخ لا يريد إكرامه، مع أنه كان يأكل معه، وأدرك الشيخ ببصيرته النورانية ما يختلج بصدره فقال: "نحن قوم نجود بالموجود، ولا نتكلف المفقود".

فكانت هذه الحكمة هي المفتاح الذي فتح قفل قلبه ووضعه على أول طريق الفلاح، الذي نهايته لقاء الكريم الفتاح.

وقد أثمر هذا اللقاء مع الشيخ رض عندي عدة أشياء منها: أني فهمت أني أنا على شاكلة هذا العابد لشغلي في ذلك الوقت بالعبادة...؛ لأن المريد الصادق يأخذ كل حديث للشيخ في الخلوة أو في الجلوة على أنه هو المقصود به!، ولا شأن له في ذلك بغيره،.

ومنها أنى علمت أن المريد لا يصح له وضع قدم في طريق الله ﷺ حتى يخلع الدنيا بالكلية من قلبه، ومنها أنى أدركت أن دعوة الشيخ وقد كررها أمامي ثلاثاً هي لي والحمد لله شعرت بالإجابة من وقتها، فصارت الدنيا لا تساوي عندي قليلاً ولا كثيراً بجانب رضا الله كلق.

أما الدنيا التي كانت عندي، فهي أني كنت أعبد الله عَلَلُ لأنال آمالاً وقصوداً في نفسي وهي وإن كانت قصوداً راقية لأنها تتعلق بالدار الآخرة والوصول إلى الله كالله، إلا أنها لا تليق بآداب أهل الحضرة الذين يعبدون الله كال لا لنوال عطاء ولا خوفاً من جزاء، وإنما لأنه سبحانه أهلاً لهذه العبادة وهذه طريقة العارفين، حيث يرمزون إلى السالكين بما يصحح أحوالهم في سياق حديثهم حتى ولو كان حديثاً عادياً، وفي ذلك يقول الإمام أبو العزائم هه:

عنّى اسمعوا ما تعقلون من الكلام فالعلم بالرحمن من صافى والعلم بالله العلى غوامض لا يُفْقهن إلا لصب في اصطلام خذ ما صفا لك من إشارة عارف فالعارفون كلامهم يشفى السقام

وهكذا بدأت السلوك الحقيقي إلى الله كال على القدم الثابت المحمدي في حظوة هذا الولي، وما دار بيننا سأذكر نذراً يسيرا منها في هذه السيرة تنشيطاً لهمم الأحباب ورفعاً لعزائم الطلاب وإن كان أغلب ذلك لا يليق أن نذكره لقوله :艦

{ المجالس بالأمانات } "{

وقانون أهل الحضرة في مجالسهم: نحن قوم نجلس مع الله، فإذا قمنا من المجلس فكأنما لم نجلس كتماناً للسر، وهذا لأن هذه العلوم والأسرار تحتاج إلى أذواق خاصة فالطريق إليها الحكمة القائلة: "ذُق تعرف".، والإشارة إليها في قول الإمام الغزالى:

من يبح بالسر بعد العلم طاح كيف لا وهو الضيا الغيب ذاك سرٌ غامض كيف يباح

احفظ ن سـري فسـري لا يبــاح علمنـــا فــوق العقــول مكانـــة خصّـــنا بالفضــــل فيـــه ربنــــا

فَي صحبةُ الشَّيخُ اللهُ

وبدأت صحبتى مع الشيخ هي، وأذكر باختصار شديد أنه عندما أمرنى بالإرشاد وكنت أتوجه بأمره إلى الجهات المختلفة للقيام بوعظ أهلها وإرشادهم، كان يتولى بعد عودتى وفى درسه تصحيح بعض المفاهيم التى ذكرتها، ويعيد توضيحها بما يلائم العصر مع اليسر فقد كنت أنقل عن السابقين آرائهم واستشهد بها فى دروسى، وربما لاأفطن أنها لاتلائم العصر أو أنها تشدد على الناس.

فكان يقول لى منبّها وهو فى الدرس العام: بعض الناس يقولون كذا، و الصواب الذى يجب أن نقوله للناس هو كذا، ويذكر الأسباب، ومثال ذلك موضوع الموت، فقد كنت أركز فى حديثى عنه عن شدته ورهبته كدأب السابقين، حتى سمعته على يقول:

۱۳ رواه أبو داود عن جابر

العابي الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمَد أبوزيد

يذكر الناس الموت وشدته ورهبته ولا يفرقون فى ذلك بين المؤمنين وغير المؤمنين، وما قالوه حق وواقع ولكن بالنسبة للكافرين والمشركين والجاحدين، أما بالنسبة للمؤمنين فالأمر يتغير، فهو بالنسبة لهم فرح بلقاء الله وسرور بتكريم الله، وجعل يذكر من ضروب التكريم وألوان النعيم التى يتلقاها المؤمن عند موته حتى جعل الحاضرين يحبُّون الموت ويتمنونه.

وأذكر أنه مما أثار دهشة الكثير من الأخوان أننا كنا ذات مرة في زيارة في بلدة الرزيقات قبلي بأرمنت بمحافظة قنا، وقد ذهب هي لزيارة مريض وذهبت مع الإخوان للمسجد الصلاة ، وبعد الصلاة طلبوا أن ألقى درسا ، فتحدثت معهم شارحا حكمة للإمام أبي العزائم: (الورثة أربعة، ورثة أقوال: وهم حملة الشريعة المنوحين، وورثة أعمال؛ وهم العباد الورعون، وورثة أحوال؛ وهم أهل المواجيد الصادقة المحدثين، والرابع الوارث الفرد الجامع)

وشرحت للإخوان الحاضرين الثلاثة الأولى بحسب ماتيسًر، وهممت بشرح الرابعة، وإذا بأخ يدخل علينا ويقول الشيخ يدعوكم، فقمنا وذهبنا وجلسنا حيث كان الشيخ وبدأ درسه قائلا: الورثة أربعة وسردهم ثم بدأ بشرح الرابع وهو الوارث الفرد الجامع أى من حيث أنتهيت أنا الله. وأرضاه.

واستمرت بنا السنوات، وتوالت الأحداث، ووقع فيها ماشاء الله له أن يحدث، وظهر فيها من الأنوار والأسرار والإفاضات والتأييدات مما لايسعه الذكر أو لا تطيقه العبارة ولاتحمله الإشارة.

وفى أثناء تلك السنين أسس الشيخ الله جمعية الدعوة إلى الله بمصر الجديدة لتكون واجهة رسمية للدعوة الصادقة، وقد أنضم إليها أبناؤه وتلامذته وكنت واحدا منهم واستمرت المسيرة.

George concessors consider the set of the s

١٤ أكرمنى الله تعالى بعد تللك الواقعة بسنوات لما قدرً لي حمل أمانة الدعوة بعد رحيل الشيخ؛ أن نخرج للناس كتابين في هذا الشأن وعلى ذلك المنوال من دعوة التبشير وهما : بشائر المؤمن عند الموت، والثاني: بشريات المؤمن في الآخرة.

وقد كلفني رضي بما شاء في هذا السبيل من الأمور والمهام ومن شئون الدعوة، وكنت أصحبه الله في غالب رحلاته الدعوية، وكان الشيخ الله يحيل إلى الكثير من شئون الإخوان واستشاراتهم، وكان الله إذا ما استشاره أحد في شيىء وسأله: هل سألت أخانا فوزى في هذا؟ فإن قال نعم ، قال له أعمل ما أشار عليك به!! وربما سأل الشيخ بعضهم: بماذا أشار عليك فوزى؟ فيقول له: كذا، فيقول: نعم هو الصواب، وأخبرني البعض ممن كان يلازم الشيخ أثناء إقامته ببورسعيد أنه سمعه في غير موقف يقول لمن يسأله: إذهب لفوزى ففوزى أنا وأنا فوزى.

استلام الراية

ومرت السنون وكان لى مع الشيخ من الشئون ما لا يسعه المجال، وما قد لا يسطر بحال مما ليس له وعاء إلا صدور الرجال.....

حتى جاء أمر الله وكان العام ١٤١١ه، ١٩٩١م، وذهب الشيخ للحج هذا العام وكان على موعد للقاء الله تعالى، وقد صحبته بعد أن أمرني بالحج حيث كنت لاأنوى الحج هذا العام وقال لي: ومن الذي يثبت الإخوان عند إنتقالي، فكان ماأراد ره.

ولما جاء الأوان الموعود وفي آخر ليلة قبل انتقال الشيخ وقد مرَّ الله على جميع الإخوان يسلم عليهم فرداً فرداً وكانوا يعجبون لذلك، جاءنا حيث نقيم بفندق أم القرى الحادية عشرة مساءاً، فأحببنا أن يخلد إلى النوم لينال قسطاً من الراحة، ولكنه قال: أحبُّ أن أجلس معكم لحظات، وبدأ الله يسرد ماحدث في محاضراته التي ألقاها اليوم للحجيج، ويوضح أن هناك أخطاء كثيرة يقعون فيها للجهل بالمناسك، ثم توجُّه إلى وقال: عندما تنزل مصر إن شاء الله اجمع هذه الأخطاء تحت عنوان "أخطاء شائعة في الحج " وأضفها إلى كتاب حكمة الحج

 $^{\circ}$. وأحكامه في طبعة جديدة

ودفناه بمقبرة المعلا بمكة المكرمة.

وهنا عجيبة من ترتيبات القدر أحببت أن أقصها عليكم ، فقد عرفنا لاحقاً أن مقبرة المعلا تقع في عطفة أو حارة الجميزة بمكة المكرمة ووجدنا يافطة كبيرة بذلك على مدخل المقبرة للقادم من ناحية الحرم واليافطة مازالت موجودة بجوار المدخل، والعجيبة هنا أن اسم حارة "الجميزة" إسم غير مشهور لا بالسعودية ولا بمصر، وهو نفس اسم بلدتي التي ولدت فيها وأعيش بها في الوقت الراهن وهي بلدة "الجميزة" مركز السنطة بمحافظة الغربية بمصر.

إكمال المسيرة والمُتّع الوهبي في الدحوة

وبعد العودة من الحج استكملنا مسيرة الدعوة المباركة كما بدأها الله.، وأسسنا الجمعية العامة للدعوة إلى الله وهي جمعية مركزية، وأصبح لها ما يزيدعن العشرين فرعاً بجميع المحافظات.

وأكرمنا الله بإخوان صدق أعانونا في شئون الدعوة، واكملنا المسيرة على نهج الشيخ بعقد لقائين جامعين في السنة، اللقاء الأول إحتفالاً بالمولد النبوي الشريف، والثاني إحتفالاً بذكري الإسراء والمعراج، وأضفنا إليه لقاءاً ثالثاً وهو لقاء الإحتفاء بذكرى الشيخ محمد على سلامة هه.

وكنت أسافر بانتظام إسبوعياً تقريباً من بلدتي إلى بلدة أخرى للقاء إخواننا بأهل هذه البلدة يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ويومها، كما واظبت أيضاً على

١٥ وقد أعانني الله فقمت والحمدلله بعد رجوعنا بجمع هذه الأخطاء مع شرح مبسط ووافي للمناسك وطبعناه في كتاب أسميناه "زادالحاج والمعتمر" وقد طبع طبعتان، و طبع مؤخراً طبعة صغيرةالحجم للحمل بالجيب أثناء أداء المناسك.

١٦ لمراجعة سيرة الشيخ محمد على سلامه راجع كتابنا " العارف بالله تعالى الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة "

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

اللقاءات السنوية بالصعيد في أسوان والأقصر وإسنا وسوهاج، وكذا بالمنيا ومغاغة وأيضاً الإسكندرية وبورسعيد وبنها والمنصورة وكفر الشيخ وغيرها، وكل ذلك على نفقتي الخاصة بفضل الله، ومع استمراري في العمل بالتربية والتعليم وترقيتي في عملي واجتهادى لأكون صورة صادقة جامعة في هذا الزمان بإذن الله.

وكان لهذه اللقاءات المطولة بالصعيد والأسبوعية بالبلاد الأثر الأكبر في ترسيخ الدعوة وطرح أساليب التربية الصادقة على المريدين ... وتفريخ الرجال الصادقين، وقد أظهر الله تعالى لنا فيها من التأييد وافاض علينا من بحور الإلهام مما تعجز عن تسطيره الأقلام، وجمع علينا بفضله من خيرة الأتباع الصادقين المقبلين على ربِّ العالمين مما جدد روح الدعوة وأشاع فيها روح المحبة والصدق والأخوة.

ثم ألهمني الله تعالى لما ظهرت لى حاجة الدعوة للقاءات المتتالية المنتظمة المنهجية إضافة إلى ما كان يجرى بالفعل، أن نعقد لقاءاً شهرياً جامعا، فكان لقاء المعادي بالقاهرة يومي الخميس والجمعة الأولى $^{\vee}$ من الشهر، يبدأ اللقاء من بعد صلاة العشاء يوم الخميس، ثم صباح الجمعة فالخطبة ويستمر إلى صلاة العصر، وقد أكرم الله الدعوة بهذه اللقاءات المنتظمة والتي استمرت من يومها في منتصف التسعينات حتى اليوم في أن تكون منبرا راسخاً في التربية الصوفية المنهجية المنتظمة، وترسيخ الدعوة الصادقة إلى جهاد النفس وغيرها من الكثير مما فتح الله تعالى به علينا، فكانت هذه اللقاءات الشهرية على مدار السنوات بمثابة معاهد علمية صوفية شرعية راسخة، بل واصبحت لقاءاتنا الشهرية اليوم منبراً عالميا يتابعه آلاف المسلمين على الهواء على الشبكة الدولية للمعلومات.

وانتشرت الدعوة وأكرمني الله ببركة حبيبه على فأفاض على من الحكمة وفصل الخطاب مما دعا الكثيرين لإستضافتي بكثير من البرامج المسجلة أو على

١٧ كانت اللقاءات الشهرية بالمعادي في الخميس والجمعة الثانية من كل شهر ميلادي بانتظام حتى شهر أبريل ٢٠١٠.

اكتاب الكالد والسود منه المؤنات القرءة

الهواء بالإذاعة والتليفزيون والقنوات الفضائية ١٨، وقد عرض علينا ومازال الكثير من ذلك ومن البرامج ولكنى كنت ومازلت أصرُّ دائما على ألا أقبل إلا دعوات البرامج التي تدعو للمِّ الشمل، ومحاربة البدع والخرافات، وعدم التجريج أو بلبلة الرأى العام بالأقوال المهجورة، وعدم شن الحروب الدعائية والبعد عن الإثارة وعدم افتعال أو إشعال الخلاف، وتجنب ما يحدث الفتن ويشيع روح التباغض أو الفرقة والتشدد في المجتمع.

كما أكرمني الله بالتأكيد على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لإحياء روح الإسلام الحقيقية وإعطاء الشكليات وزنها الحقيقى بلا مبالغة ولا تسيب، وبأن تكون دعوتنا وسطية لا تفريط فيها في شرع الله ولاإفراط ولا مغالاة، وفي المقابل فقد جعلني الله تعالى أنا محب الصوفية الحقة والمتصوفين الصادقين حرباً على كل أدعياء التصوف ومحبى الدروشة والشعوذة والكسل والإختلاط والخزعبلات ومرتزقي أو أرزاقية التصوف، لنعود بالتصوف إلى رحاب الدين الحق وإلى طريق الصدق والإخلاص والإقبال على الله بالعمل والجد ونفع المجتمع أفراداً وجماعات.

وقد منَّ الله علينا بأخوان صدق في جميع البلاد يسجلون دروسنا منذ أيام الشيخ وفي حياته وبعد ذلك، حتى جمعوا لنا من ذلك حتى الآن ما يزيد عن الأربعة ألاف شريط من التسجيلات والعشرات من شرائط الفيديو ثم التسجيلات الرقمية والإسطوانات المدمجة فانضم من ذلك المئات إلى ماسبق، ومازال الكثير لم يجمع بعد مما سجِّل بحقبة السبعينات والثمانينات وأوائل التسعينات.

وقام من بينهم جماعة من أهل الإخلاص والصدق أفرغوا ما يقرب من الأربعمائة وخمسين شريطا وكتبت وخرجت أحاديثها وآياتها وأكرمنا الله حتى الآن

١٨ من القناة الأولى والسادسة والثامنة والفضائية المصرية بالتلفزيون المصرى وغيرها من الفضائيات، وإذاعة القاهرة الكبرى والقرآن الكريم، وشمال الصعيد ووسط الدلتا وإذاعة القناة وغيرها.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد ଜନ୍ଦର ପ୍ରତିପ୍ରକ୍ତ ପ୍ରତିପ୍ରତି ପ୍ରତିପ୍ରତି ପ୍ରତିପ୍ରତି ପ୍ରତିପ୍ରତି ବର୍ଷ ଅନ୍ତର୍ମ ବର୍ଷ ପ୍ରତିପ୍ରତି ପ୍ରତିପ୍ରତି ପ୍ରତିପ୍ରତି

بطباعة ثلاثة وستين كتاباً في جميع شئون الدين والحياة والتصوف والطريق إلى الله والحقيقة المحمدية وأكثرها من هذه الشرائط المفرغة؛ نسأل الله تعالى أن يعيننا على إخراج ماتبقى للنور لنفع المسلمين والمسلمات إنشاء الله رب العالمين.

وقد أعان الله إخواننا أهل الصدق فأنشأوا لنا موقعاً على شبكة الإنترنت منذ ما يقرب من العشر سنوات، وكان موقعا بسيطا بقدر تطور الشبكة وقتها، ثم أكرمنا الله منذ أقل من سنة وبجهود المخلصين أن طوَّرنا الموقع ليصبح مرجعا عالمياً علميا تسجيلياً لجميع رحلاتنا ولقاءاتنا وكتبنا، والقائمون عليه في الطريق لتفريغ هذا التراث الضخم بالكامل من التسجيلات مع تبويبها تاريخياً باللقاءات وأماكنها، وفهرستها موضوعيا أيضاً ليسهل الوصل إلى موادها بأي طريق، ونهاية فالموقع يعرض جميع محاضراتنا صوتا، وصوتاً وصورة، وكتابة، ويمكن للمتصفح السماع فقط أو المشاهدة والسماع أو القراءة على الشبكة مباشرة، أو التنزيل كتابة أو صوتا أو صوتا وصورة بامتدادات الشبكة المختلفة، وطبعا يتوقف توفر الصورة مع الصوت على التسجيلات المتاحة لدينا وجودتها بعد هذه السنوات، ويزاد على هذا بتخريج الآية والحديث وغيره لإتمام العمل.

كما يحتوى الموقع على كم هائل من الإستشارات والأسئلة والفتاوى التي تجمعت عبر هذه السنين، وإضيف مؤخرا واجهة للموقع كمرآة باللغة الإنجليزية وجاري رفع المواد التي تمت ترجمتها والأمل في الله كبير أن يعين القائمين على هذا المشروع وأن يجمع عليهم المزيد من أهل الصدق والإخلاص والمتخصصين ليكون هذا الموقع شاملا وبكل اللغات خاصة وأنه تمت ترجمة بعض الكتب ونشرها بأندونسيا فعلاً باللغة الأندونسية والله المستعان وبه التوفيق.

منْ حلاماتْ تَأْبِيكِ ١٣٤ وتُوفَيِمُّهُ سِيحانُهُ

إخواني أكرمني الله تعالى في أطوار الدعوة إليه سبحانه بالقال والمقال والسياحات وغيرها مما منَّ به عليَّ؛ بتوفيقه وتأييده وإمداده وعونه، ولولا فضل الله كل ونظرات رسوله على ما استطعت النطق أو الكتابة لأى حرف أو كلم مما ينسب إليَّ، فالأمر كما قال الله عَلَى في كتابه الكريم (١٦النور):

﴿ وَلَوْلَا فَضِلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُرْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّن أَحَدٍ أَبَدًا ﴾

وكذلك بالنسبة لإمدادات ونظرات رسول الله على فأتمثل في ذلك بقول إمامنا أبي العزائم رهد:

بدا وإليه كان وصوليا كل الذي أنا فيه فضل محمد منه وأنا الظلوم أنا الجهول أنا الذي لولا عنايته هلكت بحاليا

ولذا كان لزاما على أن أذكر بعض ما منَّ به الله كال على من التوفيق والتأييد لنسبة هذا الفضل إلى الله أولاً، وتحفيزاً وترغيباً للصادقين في المعاملة مع الله كال ثانياً، وتحقيقاً لرغبة الكثير من الإخوان في معرفة ذلك ثالثاً، ويعلم الله أنه قد إجتمع لنا المئات من تلك الإكرامات مما كتبه إخواننا فيما وقع لهم أو رأوه، وأرسلوها لنا لتكون سجلا حيًّا لما شهدوه وعاصروه من ذلك، ولكنا سنكتفي هنا بذكر بعض نماذج منوَّعة مابين رؤيا صالحة أو مشورة ناصحة، أو مقولة موفقة على غير معرفة مسبقة، أو إجابة خواطر خفية بإجابات بينة جلية.

وحتى لا تختلط المفاهيم لدى بعض قرائنا الكرام، فإنى وإضافة إلى ما اوردت في مقدمة هذا الكتاب عن الكرامة ومفهومها لدى الصالحين، فإني أزيد الأمر جلاءاً بأن أقول أن الله تعالى يسوق الكرامات في الكثير من المواقف بمثابة إشارات تثبيت أو وسائل تأييد يظهرها الله تعالى على أيدى العارفين بالا طلب منهم لذواتها لأنهم يفرون من سوى مولاهم ولا يطلبون شهرة في دنياهم ولا عطية في أخراهم، إنما كدهم وسعيهم في توصيل الرسالة التي كلِّفهم بها مولاهم من دلالة

الخلق عليه والأخذ بإيديهم إليه، وعليه فقد يظهر الله تلك التأييدات أو الكرامات فيهم أو عليهم، أو في أتباعهم أو معارضيهم، لتأييد الصالحين أو تثبيتاً للأحباب أو للمؤانسة أو فصل الخطاب.

ومن جملة تلك الكرامات:

الرؤيا الصالحة التي يراها المؤمن أو ترى له، والرؤيا الصالحة هي التي قال فيها ﷺ لسيدنا عُبادةَ بن الصامتِ ، عندما سأله عن قولُ اللَّهِ تعالى { لهمُ البشرَى في الحياةِ الدنيَا وفي الآخرةِ } فقالَ عَلَيْ:

{ سألتَني عنْ شيءٍ ما سألني عنهُ أحدُّ قبلَكَ أوْ أحدُّ منْ أُمتي، قالَ: هِيَ الرؤيا الصالحةُ يراهَا المسلمُ أوْ ثُرَى لَهُ } '

وهي التي قال فيها أيضاً علا في موقف شديد الخصوصية في تاريخ الأمة المحمدية صادراً عن بصيرته النوارنية واستلهاماً لما تحتاجه الأمة بعد رحيله على من استمرار فيض البشريات الربانية الأفرادها - بعد إنقطاع الوحى المباشر - وذلك عندما صلى الناس وراء سيدنا أبي بكر الله في مرض إنتقاله الله وقلوبهم وجلة خوفا على نبيهم؛ إذ روى ابن عَبَّاس عن تلك اللحظات العصيبة التي سبقت العاصفة الهائلة التي ألقت بظلالها الكثيفة عليهم فقال:

{ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَشَفَ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أبي بَكْرِ فقال: ياأيُّهَا النَّاسُ إنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إلاَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا المُسْلِمُ أوْ تُرَى لَهُ } ``

إذكان على في رؤيته لأمته يصلون خلف من سيخلفه فيهم يستشعر حاجتهم بعده لاستمرار مثل هذه المبشرات التي كان يواليها بهم وهو بين ظهرانيهم فتشد من أزرهم وترسم لهم علامات على حسن سيرهم أو تأييد السماء لهم، بل وكانت

٩٩ اسم الكتاب: سنن الدارمي عن عبادة بن الصامت

۲۰ سنن أبي داوود عن ابن عباس

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُحَمد أبوزيد

اكتاب الكلد والسود منه المؤنات القرءة

تظهر على الكثيرين فيؤيدها على أو يعبرها (يفسرها) لهم، ولذا فكثيراً ما كان يسأل أصحابه بعد صلاة الصبح:

{ أَيُّكُمْ رَأَى اللَّيْلَةَ رُؤْيا؟ }

وكان عبد الرحمن بن أبي بكرة يقول:

{كان رسول الله ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة ويسأل عنها .. أيكم رأى رؤيا؟ } . * .

انتأبيب بانرؤيا انصانحة

وحتى لايتطرق الشك إلى بعض القلوب أن مثل هذه المبشرات من الرؤيا الصالحة كانت مقصورة على زمن مضى أو أناس بعينهم، نقول أنه من الثابت لأهل العلم ومما لا يقبل الشك، أن مثل هذه الأمور المباركات قد استمرت من بعده على في الأمة وعلى نفس المنوال الشريف من البشري والتأييد أو فصل القول والتشريف، ونحن لا نبيح سراً أذا أمطنا اللثام عن أنه قد وقع لنا الكثير من ذلك بفضل الله وبركة رسوله على في طريقنا إلى الله وسلوكنا لنهج الصالحين؛ سواء ما رأيناه بأنفسنا من رؤي التوجيه أو التأييد من الله ورسوله ومن ذلك ما ذكرت طرفاً منه مما حدث لى في طريق سلوكي إلى الله بالصفحات القليلة السابقة.

ومنه ما أيد الله تعالى به أخواننا السالكين للطريق على أيدينا فرأى أكثرهم من ذلك الشييء الكثير والجم الوفير، وأذكر من ذلك ...

قصة وقعت لنا في زيارة سابقة إلى سوهاج بتاريخ ٢٠١٠/٦/٣ والتي استمرت عدة أيام ففي الليلة الأولى قام الشيخ أكرم سعد الدين على، واعظ مركز جرجا بتقديمي لإلقاء الدرس بعد أن صلينا العشاء بالمسجد وكانت السهرة في

٢١ المستدرك على الصحيحين، عن سيدنا سفينة مولى أم سلمة 🚴

٢٢ مسند الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة 🖔

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

୰ୠ୰ୠ୰ଢ଼ଵ୶୰ୠ୰ୠ୰ୠ୰ଢ଼୰ଢ଼ୠଢ଼ୠ୰ୠ୰ୠ୰ୠ୰ୠ୰ୠ୰ୠ୰ୠ୰ୠ୰ୠ

حفل كبير أقيم بمنزل د. أحمد حسين بسفلاق، كعادة إخواننا أكابر القوم بالصعيد عند استضافة العلماء، فأثناء تقديم فضيلته لي قال على لسانه أنه قبل الحفل جاء أحد الحاضرين الذين صلوا معنا ممن لا يعرفنا وطلب من الشيخ أكرم على أن يصافحني، فسأله الشيخ أكرم: هل أعجبك شيء من علم الشيخ فوزى في كتبه؟ قال: ليس ذلك!، فقال له: هل أعجبك شيء سمعته في دروسه المسجلة على الشرائط أو الإسطوانات؟ قال: ليس الأمر كذلك، فقال له الشيخ أكرم متعجباً: فما السبب الذي دفعك لطلب هذه المصافحة؟

فقال: رأيت بالأمس رؤيا كأني ذاهب إلى صلاة الجمعة في مسجد سيدي أبو عمرة (بجرجا) وإذا بصفين من الرتب العالية مصطفين خارج المسجد، فلما سألت عن السبب؟ قيل: نحن جئنا لاستقبال خطيب الجمعة ففوجئ بخطيب الجمعة (المعتاد) وقد تغير، وإذا هو فضيلة مولانا الشيخ فوزي محمد أبوزيد رهم، فلما سمعت أن الشيخ هو بنفسه هنا حضرت للسلام عليه ومصافحته.

ثم أضاف الشيخ أكرم أيضاً وفي نفس التقديم:

وكذلك حدثني الأخ الصادق الأستاذ/ أحمد عبدالرحيم، أنه أيضاً رأى في المنام البارحة أنه ومعه أخوه الأستاذ/أحمد ربيع وقد صُعِدَ بهما إلى السماء، فوجدا قوماً كراماً بيض الوجوه يذكرون الله تعالى، فلما دعوهما قالا: إنما جئنا نسأل عن الفرد الوارث!، فأخذوهما إلى حجرة طيبة بالسماوات بها رسول الله على وقيل لهما أن معه الفرد الوارث الذي جاءوا لمعرفته.

ولما دخلا الحجرة إذا بالجالس بداخلها مع رسول الله على هو فضيلة مولانا الشيخ فوزي محمد أبوزيد، وقد قال الشيخ أكرم ذلك في تقديمنا للدرس وسمعه جميع الحاضرين؛ فكان تأييدا من الله لتعريف الناس بنا إذ كانت هذه هي زيارتنا الثالثة لسوهاج وقد اجتمع علينا فيها جمع غفير يطلبون الله تعالى ويسألون عن السبيل الموصلة إليه.

ورواية ثانية أذكرها لرؤيا حدثت لأخينا الشيخ عبداللطيف محمود من ترعة ناصر، وكنت في سياحة دعوية لإخواننا بمحافظة قنا وكانت ليلة في عزبة الحامي تابع البصيلية - مركز ادفو - وكنت ألقى درساً في شمائل حضرة النبي على، وكان فتحا إلهامياً عليّاً في شمائله وأنواره تعجب له الحاضرون.

وفي صبيحة اليوم التالي حدثنا أخونا الشيخ عبد اللطيف محمود وقص حكايته على الحاضرين، فقال أنه رأى ليلة البارحة وبعد الإنصراف من درس الشمائل الذي عجب فيه للمعاني العالية التي ألهمنا الله بذكرها! فقال أنه لما نام رأى نفسه داخلاً على الروضة النبوية الشريفة، وكان حضرة النبي على يتكلم مع فرد آخر بالداخل وباب الروضة مقفول، فقال: قلت في نفسي أنتظر حتى ينصرف الرجل لأحظى بالإنفراد بحضرة النبي.

وحدث ذلك، فلما جلست في حضرته رضي وانفردت به قلت لرسول الله على: يا سيدي قال فيك الشيخ فوزى كذا وكذا من الشمائل ويقصد التي ذكرتها في الدرس ليلة البارحة، فرد علا قائلاً: حقاً حقاً ياعبد اللطيف!، قال: فأخذت أقبل ساقيه الشريفتين بأدب وخجل، فنادني على باسمى وقال: كفاياك يا عبداللطيف حيث كنت أتبرك بالساقين وأمسح وجهي.

وأختم برؤيا ثالثة لأخينا المهندس نبيل إبراهيم وهو رجل صادق محبٌّ للصالحين جمعه الله تعالى علينا منذ سنوات قليلة بعد أن اجتهد السنين الطوال في مصر وخارجها في البحث عن العبد القائم، وقد أكرم بالكثير من الرؤيات لسيدنا رسول الله على ومنها ما قصَّه على أنه كان يقرأ القرآن في رمضان قبل الماضي وذلك بعد أن تعرف بنا بمدة قصيرة، وهو يحكي بنفسه ويقول: .. في رؤية خالصة أثناء تلاوة القرآن الكريم في رمضان وفي لحظة وأنا أقرأ المصحف، رأيت على دفتي المصحف اليمني حضرة النبي على وعلى الدفة اليسرى حضرتكم جالساً أمام رسول الله، ثم قام ﷺ بإخراج الآيات من داخل المصحف وآيات من فمه الشريف ثم يتفل بها في فمك وأنا أرى الآيات تدخل في داخلك وأنت جالس أمام حضرته على.

وهذه الرؤيات التي وقعتا لمريدينا أو من يسلكون الطريق على أيدينا لا تعدُّ ولا تحصى، ولكنا هنا نكتفي بذكر ما سبق للتدليل على أن باب الرؤيا الصادقة التي يؤيد الله بها أحبابه والمقبلين على رحابه مفتوحاً دائماً وإلى ما شاء الله.

الثَّأبِيدِ بِإِجَابِةُ مَكْنُونُ الصَّدُورِ

وهذا أيضا له سنده من السنة المشرفة فقد قال على:

{ احدَرُوا فِرَاسَةَ الـمؤمِن فـإنَّهُ يَنْظُرُ يُنُور الله وَيَنْطِقُ يَتَوْفِيق الله } ``

فكذلك مما منَّ الله به عليَّ من إلهامه وتوفيقه أنى في معظم الأحاديث التي أتوجه بها إلى الحاضرين يلهمني الله كلك بالإجابة عن الأسئلة والإستفسارات التي تجول بخواطرهم بإجابات تشفى صدورهم ووقع لنا مع إخواننا ممن يعرفوننا الشيىء الكثير،بل وأكثر من ذلك وقع لنا مع من لا يعرفوننا أو أتوا ليتعرفوا بنا.

وأذكر منهم أخاً من أشراف السعودية جاء مع والده للعلاج وأحب في آخر يوم في زيارته أن يتعرف بنا لأن علاج والده استغرق المدة كلها ولابد أن يسافر غداً، وكان قد قرأ كتبنا من قبل وقد وقع في قلبه أنه ربما وجد من يبحث عنه، فقال في نفسه لو كان هو فسَيئيسًر الله لقاءه، فاتصل بالدار التي تشرف على كتبنا بالتليفون الموجود بالكتب وتكلم مع أحد مسؤلي الكتب، فحدثني هذا الأخ وأخبرني عنه وعن رغبته؛ فطلبت منه أن يصحبه لزيارتنا بالجميزة في سيارته وكان اليوم الإثنين وهو يوم الدرس الإسبوعي.

وكان أخونا الزائر قد استأجر سيارة بالقاهرة وذهب ليقابل أخانا الذي

۲۳ (ابن جرير) عن ثوبان، الفتح الكبير.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد ଜନ୍ତର ପ୍ରତିଷ୍ଟର ପ୍ରତିଷ୍ଟର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ

<u>ଏକ୍ଟେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍ଟ୍ରେମ୍</u>

سيصحبه في سيارته الخاصة ولكنه ضلَّ الطريق أكثر من ساعة ونصف لأنه أصرَّ على القيادة بنفسه في القاهرة، وعندما لم يعرف كيف يسير وقد ضاع الطريق منه وتأخر الوقت، نصحه الأخ أن ينزل من أول منزل بالكوبرى الذى هو فوقه الآن وينتظر هنالك ويعطى الموبايل لأى مصرى ليصف المكان ليذهب إليه! والإثنان على ثقة أنهما على طرفين بعيدين بالقاهرة فهذا بالدقى والثاني بالهايكستب!.

فوافق على مضض لأنه يصر أن يستدل على الطريق بنفسه ولم يوافق إلا لأن الوقت تأخر! فلما نزل من الكوبرى ووصف أحدهم المكان لأخينا .. فإذا به أمامه على الجانب الآخر من الطريق بشارع البحر الأعظم بالجيزة! والسيارتان أمام بعضهما فتعجب زائرنا أشد العجب، وقال للأخ الذي صحبه إلينا في سيارته هذه ثاني كرامة لى مع الشيخ اليوم لأني مسافر غداً وأتفقت أن آتيي معك ولكن ظهرت لى أمور عديدة تعيقني مؤكداً عن السفر للشيخ؛ ولكنها كلها تيسَّرت في وقت قصير فتعجبت أشدَّ العجب وعددتها كرامة للشيخ، وهذه هي الثانية فيبدو أنبي في الطريق الصحيح! ولكني سأنتظر لقائي بالشيخ!

ولما جاءنا وكان الدرس قد بدأ فبعد أن انتهى الدرس ورحبنا به سألته: هل لك من أسئلة؟ فقال ياسيدى كنت قد أتيتكم وعندى ثلاثة أسئلة متنوعة تحيِّرني أحببت أن أسئلكم عنها، ولكنكم أجبتموها بنفس الترتيب الذي في نفسي بإجابات شافية لم تخطر ببالي! فقلت له إن هذا من توفيق الله وبركة رسوله على.

وقصة أخرى يرويها أخونا الحاج مصطفى عبد الموجود من ديرب نجم شرقية، فيقول حدثت لي مع الشيخ كرامات عديدة فمن هذا الصنف مرتين وكان لهما أبلغ الأثر في تثبيت عقيدتي بالصالحين؛ فبعد أن تعرفت على الشيخ للمرة الأولى وأعطاني بعض إخواني كتباعن الإمام أبي العزائم وعن الصالحين قرأت فيها عما اعتبرته مصطلحات لم أفهمها كالقطب والوتد والنجيب وألفاظ كهذه، وفي يوم أخبرني أخي الأستاذ جمال عبد الحميد المدرس أن الشيخ في زيارة للقاهرة

فذهبت معه وسألته في الطريق عن معاني هذه الألفاظ فلم يجب، فوصلنا على العشاء ثم بدأ الشيخ الدرس وكان الدرس بالكامل في الإجابة عن كل الألفاظ التي حيرتني واحداً بعد الآخر! فعقدت الدهشة ألسنتنا أنا وأخي جمال الذي لم يفارقني لحظة واحدة منذ سألته عنها!! فكانت أول ماثبَّتني في الطريق مع الشيخ.

ويحكى ايضا عن مرة أخرى ويقول لما حدث لى ذلك قلت في نفسي أنا أحبُّ الشيخ حبًّا عظيماً ولكني أريد كرامة أخرى وانشغلت بهذا الأمر! وبعد ذلك وفي زيارة الإخواننا بقنا بالصعيد حدَّثتُ بذلك كله أخانا الحاج سعيد الغنام من الزقازيق قبل المغرب، فقال لي لا تتعجل الأمور! فسألته: فما الفرق بين مولانا الشيخ محمد على سلامه الذى انتقل إلى رحمة الله ولم أقابله وبين شيخنا الشيخ فوزى؟ فلم يجبني إجابة شافية!.

فصلَّينا المغرب والعشاء معاً وهو بجانبي لم يفارقني لحظة، ثم بدأ الدرس وكان هذا بإجازة يناير سنة ٢٠٠٢م، وبعد حوالي منتصف الدرس وهو درس مسجل يمكن لأى أحد الرجوع إليه! قال الشيخ فجأة: ويسألون عن الكرامة؟ ثم أفاض في بيان الكرامة وأن الكرامة الحقيقية في تغيير الأخلاق وليست في الأشياء الظاهرة! ثم قال وعموماً من يريد فسأقول له حتى لايفرَّ من الله! وهنا مادت بي الأرض من هول المفاجأة وانعقد لساني وأنا أنتظر ماذا سيقول الشيخ! فقال: ويسألون عن الشيخ السابق والشيخ اللاحق! وأنا أكاد لا أسمع من هول المفاجأة وأخذ يشرح ويستشهد بالكتاب والسنة حتى انتهى الدرس.

ثم يكمل الحاج مصطفى عبد الموجود ويقول: ثم قابلت الحاج سعيد الغنام بعد الدرس الذي كان مذهولاً هو الآخر من هول المفاجأة، وقال لي: لا تسألني عن شيىء بعد اليوم! فكانت تلك الحادثة نقطة فارقة لى في طريق الله!.

وأنا اقول إخواني الكرام أشهدنا الله وإياكم أنوار نبينا عليه الصلاة وأتم السلام؛أن هذا من توفيق الله وإلهامات ونظرات حبيبه المصطفى علا وبركاته علينا

اكتاب الكلم والسود منه المؤنات القرءة . ବ୍ରତ୍ୟର୍ଗ ବ୍ରହ୍ମ ବ୍

أجمعين وليس لنا فيه لا كثير ولا قليل والفضل لله العلى الجليل.

ويلحق بهذا الشأن أيضاً توفيق الله وتأييده في المواضيع التي نتناولها في خطب الجمعة في البلاد، ذلك أنني أتكلم في أغلب خطب الجمعة عن تفسير آية من كتاب الله من الآيات التي يقرأ القارىء قبل الخطبة، وفي أغلب الأحيان يدير الله تعالى محور الخطبة فتتركز حول مشكلة ملحَّة تتعلق بأهل البلد أو بشأن عاجل لدى أحدهم، فيأتي الناس بعد الصلاة ويعجبون كيف عرفت بأمر مشكلتهم؟ أو يسألني صاحب الشأن من أخبرني بأمره حتى تناولت موضوعه على المنبر؟ فأقول لهم جميعاً: إنما ذلك إلهام الله وفضله عليَّ وعليكم! ولا أريد ذكر أمثلة في ذلك لأنها أكثر من أن تحصى أو تعد لأنني منذ السبعينات نَدُر أن أحضر الخطبة إلا خطيباً!! فقد تكرر هذا الأمر عشرات بل مئات المرات والحمد لله على فضل الله.

ونفس الأمر أيضاً عندما أدعى لمحاضرة بجامعة أو نادى أو لقاء للشباب أو النساء؛ فغالباً ما يدور موضوع المحاضرة الرئيسي حول الأمر الأكثر شغلاً للحاضرين! وكثيرا ما يسألونني كيف عرفت ذلك؟ فأقول إنه فضل الله وإلهامه وبركة حبيبه على الذي بشِّرنا في حديثه الشريف أن في أمته من يفعلون ذلك:

{ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّم } ٢٠٠٠.

تَأْرِيِهِ اللهُ تَعَالَى فَي الإِستَشَارَةُ أَوِ النَّوجِيهِ

وأيضاً مما منَّ الله به على على أنني لا أشير على أحد من إخواني بأمر إلا وأجد عناية الله تلحقه وتحيط به حتى يتم الأمر على مراد الله ويكون موافقاً لمرادنا بفضله تعالى وبركة إلهام حبيبه على، ومن ذلك يقصُّ الكثيرون من إخواننا الكثير والكثير فإني والحمد لله ربِّ العالمين لا يكاد تليفوني الأرضي والمحمول

٢٤ الْحكيم والْبزار، عن أنس رضيّ اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل

العاني الله تولي الشيخ فرزي مُوَمد أبوزيد ଜନ୍ତର ପ୍ରତିଷ୍ଟର ପ୍ରତିଷ୍ଟର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ

يتوقف عن الرنين ليلاً ولا نهاراً، وكذا البريد الإليكتروني والعادي! وسبحان من يقويني على الرد على كل تلك الإستشارات والتساؤلات الدينية والشرعية والسلوكية والفتاوي بالعشرات يومياً من مصر والخارج مهما كانت ظروفي! ولله الفضل من قبل ومن بعد ولا حول ولا قوة إلا به سبحانه.

وإننا في هذا الباب ما أجبنا إخواننا ولا أشرنا على سائلينا وونصحناهم إلا لقوله على الأحاديث الحاكمة لهذا الأمر بعد أن حوَّف من إثم كتمان العلم فزاد:

{ إِذَا اسْتَشَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُشِرْ عَلَيْهِ } ٢٥ ، وقوله: { دَعُو عِبَادَ اللَّهِ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْض وَإِذَا اسْتَشَارَ أَحَدَكُمْ أَخُوهُ فَلْيَنْصَحْهُ } ۗ ٢٦

وفي منهج الإستشارة يقول عليه أفضل الصلاة وأتم السلام:

{ المستشار مؤتمن، فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه.}

فالنبي على فتح باب الإستخارة أولاً، ولكن الكثيرون يستشيرون فالحديث:

{ مَا خَابَ مَن اسْتَخَارَ، وَلاَ نَدِمَ مَن اسْتَشَارَ }

ومن نماذج توفيق الله لنا في تلك الإستشارات وحسن تأييده ما يحكيه أخونا الحاج عاطف سيد محمود من مغاغة بالمنيا فيقول: ... كانت والدتي تعاني من حصوة، فأجرينا لها بالقاهرة عملية جراحية لتفتيت الحصوة باستخدام المنظار، ولكن العملية لم تنجح فرجعنا مغاغة، وبعد أيام كان مولانا الشيخ فوزى في زيارة لنا فسألنى عن صحة الوالدة؟ فأخبرته أن العملية لم تنجح وأن حالتها أسوأ، فأمرني أن أذهب الليلة إلى جراح آخر أعرفه بالقاهرة! فقلت: بعد أن تنتهي

٧٥ عَنْ جَابِر ، سنن ابن ماجه

٢٦ الْخرائطي في مكارم الأَخْلاَقِ عن حكيم عن أبيه.، جامع المسانيد والمراسيل

۲۷ (طس) عن على. كنز العمال

٢٨ (طس) عن أنس رضَي اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل

زيارتكم لنا سوف أذهب! فقال الشيخ: لا! لابد أن تذهب الليلة فوراً ولا تتأخر للصباح!!..

وعليها سافرنا في الليل للقاهرة وقابلنا الجراح، فأجرى الكشف وقال لابد من التجهيز للعملية فوراً وأجراها عند الفجر! وفي الصباح أخبرنا أن المنظار سبب ثقباً منذ العملية السابقة من أيام مما سبب رشح البول داخل الجسم ولو انتظرنا للغد لتسمَّم الجسم ولم يمكن تدارك الأمر، والحمد لله شفيت والدتى ببركة إشارة الشيخ ركه وأرضاه.

ويحكى أخ لنا وكانت إبنته تزوجت مبكرا وطلقت بعدها بإسبوعين لظروف خارجة عنهم، أنه تقدم لها رجل يعمل ببلد بعيدة عن بلدهم ولا يعرفونه، فقال لزوجته سنذهب اللقاء القادم للقاهرة ومعى إبنتي ونستشير الشيخ.

ويكمل: وكنت سألت عن الرجل ببلده فقالوا أنه من عائلة طيبة، ولكنهم لا يعرفونه لأنه يعمل بعيداً منذ سنوات، وفي اليوم السابق للسفر للقاء الشيخ بالقاهرة أخبرتني إبنتي أنها رأت الشيخ سلامه في الرؤيا وقد بشُّرها بأن هذا الرجل المتقدم لزواجها رجلٌ صالحٌ وعلى بركة الله، فسافرنا مستبشرين.

وعندما وصلنا وقابلت إبنتي زوجة الشيخ، أخبرت زوجته أنه تقَّدم لها عريس، فقالت لها زوجة الشيخ : نعم أعرف ذلك! واسمه فلان، فتعجبت إبنتي وسألتها كيف عرفت؟ فقالت إن الشيخ أخبرها قبل العمرة أن رجلاً اسمه كذا سيتقدم لخطبة إبنة أخينا فلان أي أنت!، فزاد استبشارنا بالأمر، وعندها ونحن نتحدث جاء الشيخ فقصت عليه إبنتي موضوع الرجل المتقدم لها؛ وسألته عن رأى فضيلته في هذا الأمر؟، فقال على الها على الفور: وماذا تريدين بعد أن بشرك مولانا الشيخ سلامه! فارتجفت أنا وإبنتي من المفاجأة! لأن أحدا لم يعرف أمر تلك الرؤيا غيرنا!! بل ولم نقصها على أي أحد!!، وعندما عدنا إلى بلدنا بعد اللقاء ... أتممنا الزواج بحمد الله وعاشت إبنتي في سعادة بفضله تعالى وبركة

الشيخ ريه .

وهذا كله ليس إلا من فضله تعالى ومنته على وعلى إخواننا، فالشكر والحمد والمنة لله له سبحانه أن جعل الخير على لساننا والتوفيق حليف مشورتنا ورأينا ببركة ونظرات نبينا لنا، حيث لم يغلق بي باب الفضل أو يقصره على أحد أو زمان أو مكان، بل فتحه لأمته إلى ما شاء الله بقوله الله الله المقولة الله المقولة الله المقولة الله المقولة الله المقولة ا

{ إِنَّ فِي أُمِّتِي مُحَدِّثِينَ – وفى رواية ومُكَلَّمِين– وإنَّ عُمَرَ مِنْهُمْ } ۖ ٢٩

ونحن في هذا كله نسأل الله تعالى في كله لحظة أن يوفقنا للصواب والرشد، بل ونتمنى لو أننا أعفينا من ذلك التكليف فالمسئولية جسيمة والخطر عظيم ونصب أعيينا تحذير الحبيب والله لكل من أقامه الله تعالى ملاذاً لإخوانه، فقد قال:

{ مَنْ قَالَ عَلَيِّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّا مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ، وَمَنِ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ يغَيْرِ رُشْدِهِ فَقَدْ خَانَهُ، وَمَنْ أُفْتِىَ يِفُتُيَا غَيْرِ تُبْتٍ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ } ""

التأييد بإجابة الدعاء وتحقيق الرجاء

وأنا يا إخوانى الكرام؛ ومع أننى عبد فقير لا أملك لنفسى ولا لغيرى ضراً ولا نفعاً إلا أنه من عناية الله هكل بى ورحمته أنه يستجيب لنا الدعاء ويحقق لنا الرجاء تحسيناً لظن إخوانى المؤمنين بى تأييداً لشريعة الله ونبوة حبيبه ومصطفاه لأن تأييد الله تعالى لأحبابه واستجابته لدعائهم لأكبر دليل على صدق هذا الدين وعلى علو قدر سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ومن هذا ما يحكيه أخونا المهندس محمد جمال الدين أبوبكر من بورسعيد وكان قد أصيب بمشكلة كبيرة في القلب وحضر للقاهرة لإجراء جراحة عاجلة

٢٩ إحياء علوم الدين، وطرح التثريب وغيرها

٣٠ (ك هق) عن أبي هُرَيْرَةَ رَضَي اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل

العاني الله ترالي الشيخ فرزى مُرَمَد أبوزيد

ودخل أحد كبرى مستشفيات القلب المعروفة حيث يمكن إجراء مثل تلك الجراجة لخطورتها البالغة، وبعد أن تم عمل الإشاعات اللازمة والتجهيز للعملية وحجز غرفة العمليات لعملها بالصباح لتقدم الحالة ... وأترك أخانا يحكى لكم فيقول:

كلمت فضيلة مولانا متأخراً ليلاً لأخبره أن العملية في الصباح ليدعو لي، وكان الشيخ قد زارني من قبل في المستشفى وبشرني بالشفاء مع السير في طريق العملية لآخره!، وإذا به يقول لي في التليفون إنك لن تعمل العملية! فتعجبت إذ العملية صباحا لا مفر! فكرر ذلك لزوجتي أيضاً! فقلنا الله أعلم بمقصوده! ولكننا فرحنا ببشراه! ولكن لم يدر بخاطرنا أن كلمته لنا كانت دعوة مستجابة!..

وفي الصباح كان لابد من عمل آشعة قبل الدخول للعملية مباشرة، وللعجب فعندما فحص الطبيب الآشعة وهم يجهزونني للعملية، صاح مندهشاً: هذا عجيب! كيف حدث هذا!! الآشعة اليوم غير التي كانت بالأمس وحالتك الآن لا تستدعى العملية!! وهذه من العجائب النادرة! وألغيت العملية!! وخرجت من المستشفى، ونصحني الطبيب بالراحة وتناول أدوية أخرى ففعلت؛ وأنا الآن في خير حال بحمد لله وبركة دعوة الرجل المستجابة! هد.

ويحكى أخٌ آخر أن زوجته أصيبت بمرض خبيث في الصدر وتم استئصال جزء منه بالجراحة، ولكن المرض عاودها وأخذوا فترة طويلة في العلاج الكميائي والحالة تسوء، ثم جاء الحج وحججت عامها وطلب منى أخى أن أدعو لزوجته بالشفاء وأنا عند الكعبة في الحج.

ففعلت وتضرعت إلى الله أن يمنَّ عليها بالشفاء العاجل، ولما عدنا كلمني أخي في التليفون فطلبت منه أن يستبشر بفضل الله وبالشفاء إنشاء الله، فحادثني ثانية بعد أيام وقال لي أنه رأى مولانا الشيخ محمد على سلامه في الرؤيا وقد سأله عن زوجته وعلاجها فأخبره وقال له : مولانا الشيخ فوزى بشرنا بالشفاء فقد دعا

لها في الحج عند الكعبة!، فقال له: أبشر يابني واطمئن!.

ويسترسل أخونا ويقول: بعدها بفترة قصيرة ذهبنا للمراجعة حيث أن الآثار الجانبية للعلاج أثرت على صحة زوجتي للغاية، وللعجب العجاب جاءت التحاليل والآشعة سلبية تماما فلم نصدق لا نحن ولا الأطباء!! فكررناها وذهبنا من مكان لآخر للتأكد!!... وكانت النتيجة المذهلة فيها كلها .. أن المرض العضال قد اختفى على التمام والكمال بفضل الله تعالى واستجابته لدعوة الشيخ هه.

التَّأْوِيدُ بِاسْتَجِابِةً الْأُفْرادُ لِنَّا وتَبِدِيلِ السِيرِ والسلوك

وكم من مرة منَّ الله تعالى علينا بأن جعلنا في كلامنا القبول والإستجابة لدى من يقبلون علينا ممن لا يعرفوننا فإذا بالقلوب تتفتح بفضل الله تعالى وبركة رسوله لنور الهدى وإذا بالحجارة تلين لذكر الله وكم من عشرات استجابوا لكلمات قليلة سمعوها منا وافقت بفضل الله وبركة رسوله قابلاً في نفوسهم فتغيرت حياتهم وصدقوا في إتباعهم ففتح الله تعالى عليهم بالخير والرشاد.

ومن ذلك ما يحكى أخونا الحاج أمين عسكر من الزقازيق عن قصته معى فيقول: دعاني زميل لي بالعمل وكنا ضباطاً بالجيش أنذاك، لأحضر زيارة للشيخ ببورسعيد ولم أكن قد حضرت مثل هذه القاءات من قبل، فحضرت معهم وصليت المغرب والعشاء لأول مرة في حياتي بالمسجد.

ثم حضرت الدرس مع الشيخ في الصباح وكان الدرس تحويلاً كاملاً لحياتي فقد تغيرت بعده إلى شخص آخر تماماً حيث حكى الشيخ في الدرس قصة حياتي كاملة بمخالفاتها وكأنه يقرأ ما بداخلي ككتاب مفتوح إلا أنه لم يسمني، وخرجنا من الدرس وأنا مذهول أو مغيَّب، وفي الطريق لصلاة الجمعة عاتبت صديقي بشدة حيث ظننت أنه حدث الشيخ عنى ولكنني تأكدت أنه لم يفعل!! .. وعندها

أحسست أن الله تعالى صبَّ في قلبي حباً جارفاً للشيخ في لحظات حتى صار عندى أغلى من نفسى ومن الدنيا وما فيها وأنا لا أعرف شيئاً بعد!. ثم كانت خطبة الجمعة عن سلوك طريق الله فكانت تتمة لدرس الصباح، وبعد الزيارة ذهبت لحضور المجلس الأسبوعي بالجميزة بلد الشيخ، وتمنيت أن أجلس معه وحدنا! فحدث وجلسنا وحدنا بين المغرب والعشاء! وكانت جلسة علاج كاملة لي من الأمراض الذهنية والنفسية والسلوكية وسبحان من ألقى في قلبي الإستجابة لكل ما نصحني به من العمل الصالح، وكان أول بركات الرجل الله على بعد تلك الجلسة مباشرة وبعد المحافظة على الصلوات والسير بصدق في الطريق أن منَّ الله عليَّ ا بالإقلاع عن التدخين فوراً بعد أن كنت مدخنا لمدة أربعة وعشرين عاماً.

وسرت مع الشيخ رضى في طريق الله وكم من شأن وقع لى بعد أو مع أهلى فكنت لا أذهب إلى الشيخ إلا وأجابني عما جئت له قبل أن أسأل، ومامن مشورة أشار بها عليَّ إلا وجعل الله فيها الخير العميم ولو بعد حين فالحمدلله على فضله ومنته علينا بالصالحين. - إنتهى.

وكم من حالات مشابهات كثيرة، بل إن من الغريب أن الكثيرين والكثيرين ممن يستجيبون لنا فيحسن سلوكهم ويرقى إلى الله إتباعهم لم يلتقوا بنا ظاهراً، فقد استجابوا لنا من كتبنا التي قرأوها أو محاضراتنا التي سمعوها في شريط أو حضروها على شبكة النت، ثم راسلونا بعده بانتظام أو عند الحاجة.

وأذكر من هؤلاء أخا سودانياً ولد وعاش مع أسرته خارج السودان بدولة عربية، وتربَّى تربية سلفية متشددة منذ بداية تعليمه حتى حصل على ليسانس في الشريعة، وقد نشأ على رفض الصوفية، ثم سافر إلى بريطانيا بعد تخرُّجه وعمل هناك، وتصادف أن اشترى هذا الأخ كتباً لنا في التصوف من مكتبة بلندن، فقرأ تلك الكتب؛ فعاد واشترى باقى كتبنا في الدراسات الصوفية الحديثة من تلك المكتبة بلندن، وإذا به يراسلنا ويخبرنا أنه قد تغيَّر فكره وسلوكه ومشربه بعد تلك

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

السنين الطوال، وأصبح الآن شخصاً آخر بعد أن قرأ كتبنا في التصوف!!! وهو الآن يتابعنا على النت ويسلك سبيلنا وإن كنا لم نلتق به.

وكثيرون وكثيرون شبابا ورجالأ ونساءأ سالكين وسالكات يتابعوننا بانتظام بالخطابات البريدية المكتوبة أو على البريد الاليكتروني الخاص بنا أو بريد الموقع أو بالتليفون؛ ويسير الكثيرون منهم معنا خطوة خطوة من حال إلى حال ومن مرحلة إلى أخرى .. وقد ألقى الله في قلوب الكثيرين منهم القبول وفي نفوسهم الإستجابة وصدق المتابعة! وبلغ بعضهم مقامات عالية من القرب من الله ورسوله ولم يلتقوا بنا ظاهراً ... فكل هذا من فضل الله علينا وتأييده لنا والحمدلله ربِّ العالمين.

وإذا استرسلنا في ذكر نماذج التأييد والأمثلة من فضل الله علينا فهي أكثر من أن تحصى أو تعد فنكتفي بما سبق، ونحن ما ذكرنا هذه الإكرمات من الله كالله فخراً ولا زهواً إو إعجاباً بالنفس؛ وإنما ليقيننا أنه ما أكرم الله كلُّ أحداً من أتباع رسله؛ فإنما هو إكرام للرسول الذى يتبعه هذا الولي.. فكل كرامة لولى فإنما هي معجزة للنبي الذي يتبعه الولى، فكلُّ هذه الإكرامات من فضل الله تأييدٌ لحبيبه ومصطفاه، وهي بمثابة إعلان أن تأييد الله كلك لهذا الدين وهذا النبي دائمٌ ومستمرُّ إلى يوم القيامة، والأمر كما يقول إمامنا أبو العزائم على:

كلُّ الذي أنا فيه فضل محمد منه بدا وإليه كان وصوليا

والكرامة في ذاتها لا يطلبها الوليُّ ولا يلتفت إليها ولا يهتم بها بعد وقوعها و لا يتحدث بشأنها؛ لأنها في حقيقتها إجابة من الله لدعاء دعاه العبد في حالة إضطرار وفاقة إلى الله على بعد استعانته بالأسباب وعجز الأسباب عن تحقيق المراد، فليجأ إلى مسبِّب الأسباب كل ويدعوه - وهو لا يدعو إلا بخير - لتأييد الدين وتثبيت اليقين أو كشف كرب المكروبين وتلبية المحتاجين وهي من باب قوله تعالى: ﴿ أُمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضَّطَّرٌ إِذَا دَعَاهُ وَيَكَّشِفُ ٱلسُّوءَ ﴾ (١٦١سل)، ومن سر

كنزه للمتَّقين: ﴿ وَمَن يَتَّق ٱللَّهَ سَجُعَل لَّهُ مَغْرَجًا ۞ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا سَحُتَسِبُ €۲۰-۳الطلاق).

وإذا ذكرت ما ذكرت للمريدين فإنما على سبيل إعلاء عزائمهم وتقوية هممهم، وتشويقهم لبلوغ هذا المقام، كما بيَّن الله كلُّق سرَّ قصصه للأنبياء والمرسلين في كتابه على حبيبه حيث قال له :﴿ وَكُلاَّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلرُّسُل مَا نُثَبِّتُ بِهِ - فُؤَادَك وَ جَآءَك فِي هَدِه ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢٠ هود).

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

اللحرة والإيث

وأنا أعمل الآن رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسي ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادي بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.

كما أتجول في جميع الجمهورية والدول العربية وغيرها، لنشر الدعوة الإسلامية وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة، بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام ، والتسجيلات الصوتية و الوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط و الأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقع الإنترنت: WWW.Fawzyabuzeid.com

أما الدعوة فأدعو بحمد الله تعالى إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامي وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، كما أحرص على تربية أحبابي على التربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم

وأعمل جاهداً على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكي المبنى على القرآن وعمل الرسول والأصحاب.

وهدفي من وراء ذلك هو إعادة المجد الإسلامي ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية وترسيخ المبادئ القرآنية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أسأل الله تعالى أن ينفع بهذه السيرة كل من قرأها ، وأن تكون له عونا على تلمس سبيل الحق، فماكان فيها من خير فمن الله، وما كان من غير ذلك فمن سوء طبعي، أسأله سبحانه أن يغفر لي ويتولني وأحبابي والمسلمين أجمعين.

الباب الأول تصحيح النيةً"

حکمة المصارفین

شحیح النیّبی قی المویّبی صفای الطویّبی قی الطویّبی قی الموب فی الموب فی المولای فی المولای فی الموری فی الم

[&]quot; محاضرة بالجمعية العامة للدعوة إلى الله بالمعادى، الخميس ١٦ ربيع الثاني ٤٣١ (هـ ١ من أبريل ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٦٢-٣٦١الأنعام]

النياب الأول 🝪 حكمة المارفين

إخواني وأحبابي بارك الله كلل فيكم أجمعين: اتَّبع الناس منذ عهد الحبيب الأعظم على العارفين والصالحين لأنهم حكماء في كل أمورهم، في أفعالهم وأعمالهم وأقوالهم وجميع أحوالهم، والحكمة فضل من الله يمُن بها على من يشاء من عباده بفضله وجوده ورحمته، ولذلك نجد الحكماء الربانيين يُلخِّصون لنا الكثير في قليل من اللفظ وفي قليل من العمل أو الحال مما يَعْظم به الأجر! ويُوفع به شأن العبد عند ربه كل بهذا القليل الذي قدَّمه لمولاه كل الله على حبيبي وقرة عيني 🏙:

{ قَلِيلُ التَّوْفِيق خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَقْلِ } "٢

ربما يُحصِّل المرء أمثال الجبال من العقل أي العلم لكنه لا يُوفَق للعمل ببعضها، فلا ينال في الدنيا ما يرجوه ولا في الآخرة ما يتمناه عند مولاه جل في علاه، وربما يُحصِّل المرء حكمة واحدة ويوفقه الموفق كل للعمل بها فينال بسببها بركات الدنيا وسعادة الآخرة والمقام العظيم الذي يهواه ويتمناه فؤاده عند مولاه، ولذلك اتبع الناس الصالحين والعارفين والحكماء الربانيين من أجل هذا المراد، فقد اختصر الله كلُّك لهم الكلام اختصاراً!! واختصر لهم الفعال!! واختصر لهم الأحوال!! ... اقتداءاً بسيدنا رسول الله ﷺ سيد أهل الكمال .. حيث قال:

٣٢ رواه ابن عساكر عن أبي الدرداء برواية " قَلِيلُ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعَقْلِ "

أكتاب الله والسود منه المؤنات القرءة

{ أُوتِيتُ جَوامِعَ الكَلِم وخَواتِمَهُ، واخْتُصِرَ لي اخْتِصَاراً } ۗ ٣٣ النيّة النيّة النيّة

ومن هذه الكلمات القليلة التي أسَّس عليها الصالحون والعارفون والحكماء الربانيون أمور الفتح الإلهي والفتح الرباني والفتح النوراني من الله ما قالوه:

{ أول أصل من الأصول تنال به الفتح والوصول، والرفعة عند حضرة الرسول هو تصحيح النيَّة وصفاء الطويَّة وإخلاص العمل لربِّ البريَّة }

هذا الأصل لو عمل به الإنسان سعد في دنياه وأُخراه، فإن أصل الأصول في كل الأقوال والأعمال والأحوال هو النيَّة المصاحبة له.

والأصل في النيَّة أن تكون سابقة للعمل؛ لكن من فضل الله على علينا أنه جعل لمن يسهو وبدأ في العمل أن يصحح النيَّة أثناء العمل، بل تفضل الله كلُّكُ علينا وجعل حتى لمن سها عن النيَّة حتى انتهى من العمل أن ينوى ويجدد النيَّة، وهذا في غير الفرائض؛ لأنه لابد من تصحيح النيَّة قبل بدء الفرائض، فشرط الصلاة أن يصحح النيَّة قبل تكبيرة الإحرام، واستحسن بعض السادة المالكية أن يُطيل الإنسان تكبيرة الإحرام الأولى ليستجمع فيها النيَّة القلبيَّة، وبعضهم استحسن التعجيل بتكبيرة الإحرام لأنه حضّر النيّة قبل أن يتدخل الشيطان والنفس فيحبطا عليه ما استحضره من النيَّة.

إذاً العمل الذي يليق بالإنسان هو الذي حدَّده في قلبه وبدأ في فعله متوجهاً لربه كالله، وصيام الفريضة كذلك، فلابد من جمع النيَّة قبل آذان الفجر لقوله 🍇:

٣٣ رواه أبو يعلى عن عمر بن الخطاب.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

{ مَنْ لَمْ يُجْمِع الصيامَ من الليل، فلا صيامَ لَهُ } "

لكن صيام النافلة كان على يصبح فيطلب منهم الطعام فإذا قالوا ليس عندنا شيٌّ؛ يقول نويت الصيام لله على، فيصحُّ أن ينوى صيام النافلة أثناء النهار مادام لم يأكل ولم يشرب ولم يصنع ما يبطل الصيام، فالنيَّة في النافلة والقربات غير النيَّة في الفرائض، واستندوا في ذلك إلى قوله على:

{ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً فَلْيَدْكُرْ اسْمَ الله، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَدْكُرَ اسْمَ الله فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: يِسْم الله أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ } ٌ ٌ ، وفي رواية:

{ مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فلَمَّا ذَكَرَ اسْمَ الله اسْتَقَاءَ مَا في بَطْنِهِ } ٣٦ لأنه أفسد على الشيطان بنيَّته التي نواها.

هذا الكلام بالنسبة للنوافل والقربات والسنن لكن الفرائض لابد من النيَّة قبلها، وهذا حكمٌ شرعى، لكن ما أريد أن أصل إليه أن الأعمال كما قيل في الحكمة: { كل الأعمال نَيَّةً لا تنضجها إلا النِيَّة } أساس الأرباح والفتح والنجاح في أى عمل يتوقف على النيَّة، نحن صلينا في جماعة واحدة والركوع واحد والسجود واحد والقراءة واحدة لكن هل أجر الجميع يتساوى عند الواحد كلك؟ لا، قال على وقد رأى رجلين يصليان في مسجده المبارك فقال:

{ قَدْ يَتَوَجَّهُ الرَّجُلاَن إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُهُمَا وَصَلاَّتُهُ أَفْضَلُ مِنَ الآخرِ إِذَا كَانَ أَفْضَلَهَما عَقْلاً، وَيَنْصَرفُ الآخَرُ وَصَلاَتُهُ لاَ تَعْدِلُ مِثْقَالَ دَرَّةٍ } ما سر الفارق بينهما في الأجر؟ النيَّة ...

٣٤ سنن البيهقي الكبرى عن حفصة رضي الله عنها.

٣٥ رواه أحمد والترمذي وأبو داوود عن عائشة.

٣٦ سنن أبي داوود عن أمية بن مخشي.

٣٧ (طب كر) عن أَبِي أَيُّوبِ رضيَ اللَّهُ عنهُ

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُحَمد أبوزيد

فتصحيح النيَّة وصفاء الطوية ودرجة الإخلاص لربِّ البرية، فهذه هي الأسس المرعيَّة التي يتوقف عليها درجات وعظيم الأجر والثواب من ربِّ البرية كَالُ، ولذلك أسس العارفون والصالحون والحكماء الربانيون السير إلى الله والطريق إلى الله وأى عمل صالح يتوجه به العبد إلى مولاه على تصحيح النيَّة قبل أي عمل أو قول أو حكمة أو حال ...

ଡ଼ୠଡ଼ୠଡ଼ୠଡ଼ୠଡ଼ୠଡ଼ୠଡ଼ୠଡ଼ୠଡ଼ୠଡ଼ୠ

وهذا هو الجهاد الأعظم.

ه صفای (نظویت

وتصحيح النيَّة يقتضى صفاء الطوية حتى تكون النيَّة خالصة لربِّ البريَّة، لأنه قد يعمل الإنسان أعمال الصالحين ولكن يرجو في باطنه من وراء هذه الأعمال دنيا دنيَّة أو حب الظهور أو الشهرة أو الجاه، والعمل ظاهره صلاح وتقوى! لكن هل يُرفع بهذا العمل درجات أم يهبط به دركات؟ تعرفون الإجابة! سيهبط به عمله دركات! لماذا؟ لأنه قصد به الخلق ولم يقصد به الخالق سبحانه، والفارق بين هذا وذاك هو في صلاح القلب، ولذلك قال على:

{ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّه، وإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجِسَدُ كله، ألا وهِيَ الْقَلْبُ } ٣٨

ولذلك كان موطن الجهاد الأول لمن أراد الوصول إلى مراد الله أو الوصول إلى فتح الله أو الوصول إلى الدرجات الوهبية التي يتفضل بها الله على الصالحين من عباد الله ... كل ذلك يتأسس على صلاح القلوب، ولذلك أول ورشة يُعرض

٣٨ الصحيحين البخارى ومسلم عن النعمان بن بشير ﷺ ونص الحديث لعظيم فائدته، قال ﷺ: { الحَلالُ بَيِّنٌ، والحَرامُ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهما مُشَبَّهاتٌ لا يَعْلَمُها كثيرٌ منَ الناس. فمن اتَّقَىٰ المُشَبَّهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِه، ومَنْ وَقَعَ في الشُّبُهاتِ: كراع يَرْعَى حَوْلَ الحِمىٰ يُوشِكُ أَنْ يُواقِعَه. ألا وإنَّ لِكُلِّ مَلكِ حِمى، ألا إنَّ حِمَى اللهِ فِي أَرضِهِ مَحارمُه، ألا وإنَّ في الجَسَدِ مُضْغَةً: إذا صَّلَحَتْ صَلَحَ الجَسِدُ كُلُّه، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجِسَدُ كُلُّه، أَلَا وهِيَ الْقُلْبُ }.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد ଜନ୍ତର ପ୍ରତିଷ୍ଟର ପ୍ରତିଷ୍ଟର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ

عليها المرء إذا أراد رضاء الله وقرب الله وفتح الله وعطاء الله ... أن يُدخل قلبه داخل دائرة الإصلاح المحمدية حتى يُصلحوا نواياه وطواياه، ولذا يُحذر الحبيب من أمر خطير يدور حول النوايا وخفيّ الطوايا فيقول في شأنه:

{ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلاً سِرَّا فَيَكْتُبُهُ اللَّهُ عِنْدَهُ سَرَّاً، فَلاَ يَزَالُ يِهِ الشَّيْطَانُ حَتَّى يَتَكَلَّمَ يِهِ فَيُمْحَى ٰ مِنَ السر وَيُكْتَبُ عَلاَنِيَةً، فَإِنْ عَادَ فَتَكَلَّمَ الثَّانِيَةَ مُحِيَ مِنَ السر وَالْعَلاَنِيَةِ وَكُتِبَ رِيَاءً }

مع أن عمله فى الأصل كان لله وبإخلاص، ولكن لأنه ربما لا ينتبه لوساوس الشيطان الخفيَّة! ربما فى يوم من الأيام يستفزُّه الهوى أو تضحك عليه النفس! فيتحدَّث بما عمله فى الأمس! وللأسف ربما يكون قد وقع فى شرك النفس! ويكون هدف حديثه الشهرة أو الظهور أو السمعة لمن يحدثهم! وهنا الواقعة! فيحبط عمله الذى عمله لمولاه لأنه حدَّث به خلق الله بنيَّة هابطة مذمومة عند مولاه!.

المراقية المياوب

إذاً تحتاج الأمور لإصلاح القلوب، وإصلاح القلوب هو أول جهاد يجاهد فيه العبد المطلوب، والتوفيق من الله كلك لهذا العبد إذا كان محبوباً أن يوفقه لأول خطوة في الطريق فيصلح قلبه .. ويجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم، وحتى يكون من القوم الذين يقول فيهم الله لحبيبه ومصطفاه:

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوْةِ وَٱلْعَشِيِّ يُدعُونَ وَجْهَهُ ﴿ ﴾ [٢٨ الكهف]

٣٩ رواه الديلمي عن أبي الدرداء كا

اكتاب الكلد والسود من النو عات القريرة

لا يريدون دنيا ولا خلقاً ولا رياءاً ولا سمعة ولا يريدون لا أجراً ولا جنَّة ولا ثواباً وإنما يريدون وجه الله، ولا يبغون من العمل إلا رضاه جلَّ في علاه، وهذه هي المرتبة العليا ... وهي التي إذا وقف الإنسان على عتبتها المقدسة يكفيه قليل العمل، اسمعوا لقول النبي علي في شأن سيدنا أبي ذر الله وكان من عُبَّاد الصحابة:

{ مَنْ أَحَبُّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْمَسِيْحِ عِيْسَى بِنِ مَرْيَمَ، إِلَى يِرُّهِ وَصِدْقِهِ وَجِدُّهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ }`

شبيه عيسى بن مريم في زهده وورعه وتقواه وعبادته لله عَلَى، وقال له عَلَى: { أَخْلِصْ دِينَكَ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَمَلِ } أَ

وهذه هي المحكات التي يجاهد الصالحون والصالحات فيها المريدين ليوقفوهم على بداية السير والإنطلاق إلى فتح ربِّ العالمين على، فمن استمع وجاهد في هذا المجال شاهد من فتح الله ومن عطاءات الله ومن إكرامات الله ما لا عدَّ له ولا حدَّ له ويدخل في قول الله: ﴿ فَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّمْ ﴾ [٣٤] الزمر] ويدخل في كرم الله في قوله: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [٣٥] أي لهم زيادة عن النعيم المقيم في جنَّة القرب والتكريم عند العزيز الحكيم عَلَا.

إذاً الأصل الأول الذي عليه المعول لمن أراد إصلاح أحواله في دنياه، ورفعة شأنه عند الله، وأن يكون من أهل الدرجات العلى، وأن يحظى بمقامات الفتح كأن يفتح الله عليه أي باب من أبواب قوله تعالى في محكم كتابه:

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهُ ۗ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [۲۸۲ القرة] ﴿ ءَاتَيْنَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [١٥الكهف]

[•] ٤ رواه الطبراني عن ابن مسعود 🜦.

^{1 £} ابن أبي الدنيا في الإخلاص.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُحَمد أبوزيد

﴿ قُلْ هَدِهِ عَسِيلِي أَدْعُواْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ الله قُلْ هَدِهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ الله عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾

﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَنِ يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [٢٦٩ القرة]

كل هذه المنح الإلهية والعطايا الربانية المبثوثة في الآيات القرآنية بابها ولبُها ومفتاحها وسرها إصلاح القلب والفؤاد، وإصلاح النوايا التي يتزود منها المرء عند قيامه بأى عمل أو قول سواء للخلق أو للحق، فقد يكون العمل في ظاهره عمل يسير لكنه في باطنه له عند الله على أجرٌ كبيرٌ وله في المقامات العالية سرٌ خطير.

إذا جاهد السالك والمريد لتصحيح النيَّة – ولا يتم تصحيح النيَّة إلا بعد صفاء الطوية وتطهير القلب بالكلية لربِّ البرية ووضع الإخلاص في كل عمل وفي كل قول وفي كل حركة وفي كل سكنة لمولاه على – فتصبح أعماله وأقواله حتى ما كان ظاهره عمل دنيوى فله فيها أجر وثواب وقربة عند الله على، فالنيَّة قبل أي عمل! كأن أنوى قبل الطعام مثلاً أن أتقوى به على طاعة الله أو يكون فيه شفاءٌ أو أتعرف فيه وأنظر فيه إلى عناية الله بي ورعايتها لي مثل قوله في (٢٤-٣٦عس):

﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَنُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ٓ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبَّا ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقَّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبَّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونَا وَخَلًا وَحَدَآبِقَ غُلْبًا وَفَكِهَةً وَأَبَّا مَّتَنعًا لَّكُرُ وَلِأَنْعَامِكُرُ ﴾ وَخَلًا وَحَدَآبِقَ غُلْبًا وَفَكِهَةً وَأَبَّا مَّتَنعًا لَّكُرُ وَلِأَنْعَامِكُرُ ﴾

فإذا نوى الإنسان قبل طعامه فيكون وقت تناول الطعام عبادة لله كالى، وإذا فكر ليتعرف على نعمة الله عليه كما ذكرنا في الطعام كان وقت الطعام فتح عليه

من علوم الإلهام لأنه سيفكر في الآية .. وتأتيه العناية ويرزقه الله كلك بأسرار من هذه الآية ..، فيرى أسرار الله في الطعام وهو يتناول هذا الطعام.

حتى النوم، فلو نام الإنسان حتى ولو ليستجم فإنه ينوى بذلك التأهب والاستعداد للمداومة على طاعة الله، لأن الله يعلم أنى لا أستطيع الدوام على حال واحد فدوام الحال لنا من المحال، فتستجم الأعضاء حتى تستعيد النشاط في طاعة الله وعبادة الله، فيكون النوم هنا عبادة وهذا هو الذى يقول فيه سيدنا رسول الله:

{ مَنْ نَامَ عَلَى تَسْبِيحٍ أَوْ تَكْبِيرِ أَوْ تَهْلِيلِ أَوْ تَحْمِيدٍ بُعِثَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ نَامَ عَلَى غَفْلَةٍ بُعِثَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَعَودُوا أَنْفُسَكُمْ الذكْرَ عِنْدَ الْنَوْم } *

فالنيَّة عليها المدار! فلو نام وهو ينوى القيام لحزبه من القرآن أو الذكر أو الصلاة فغلبه النوم أو التعب فلم يقم بما نوى، حصًّل الأجر بالنيَّة وانعقاد الطوية:

{مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنُوي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَعَلَّبَتْهُ عَينه حَتَّى يصبَّحَ

لو صفَّى الإنسان القلب والجَنان فإن الله كلُّ سيدبر له النوايا في صفاء الطوايا في كل حركة وسكنة، لأننا عاجزون عن تدبير هذه النوايا، لكن إذا صُفي القلب لله فإن الله يتولاه ويقذف فيه النوايا الطيبة التي ترفعه عند مولاه (١٧٠رالأنفال):

﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ ﴾

لو وجد القلوب فيها صفاءٌ ونقاءٌ يقذف فيها من إلهامه، وهذا هو أول الإلهام النافع وأول الإلهام الرافع، بعض الناس يظن أن الإلهام هو أن يقذف الله

٤٢ الدَّيلمي عن الْحكم بن عمير، جامع المسانيد والمراسيل.

٣٤ سنن النسائي الكبرى عن أبي الدرداء.

اكتاب الكاني والعدود عنه اليو عات اليفرية

في قلبه علوماً تُسكر السامعين!! هذا الإلهام يبحث عنه أهل السمعةو الشهرة وحبِّ الظهور، الذين يحبُّون أن يسمعوا كلمات الإستحسان من الناس والثناء، لكن الإلهام الذى يبحث عنه العارفون هو الإلهام النافع الرافع وهو أن يُلهم الله الإنسان بالنوايا التي تحسن درجاته وأجره عند مولاه كلل، أو يلهمه بالإلهام الدافع الذي يدفع النفس ويصدُّها عندما تحاول أن تحركه لمعصية أو لشهوة ظاهرة أو خفيَّة:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَنَبِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَين تَذَكُّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ١ ﴿ الْأعرافِ]

مبصرون للحقيقة التي يريدونها والتي يريدها الله كلُّك منهم، فالنوايا ليست بأن يجلس الإنسان يعدُّها أو يستحضرها، ولكن النوايا تحتاج إلى صفاء القلب، ولا يكون فيه رغبة إلا في رضا مولاه، يُكَسِّر صنم الشهرة في نفسه، ويكسِّر صنم الحظ في طبعه، ويكسِّر أصنام الآمال الكاسدة والفانية مثل تمني العلو في الأرض أو الشأن عند الخلق ... فيمحو كل ذلك ويعتمد على عكاز الصدق فهو الذى يوصله إلى مراد الله كلل مع الصادقين في كل أحوالهم وأفعالهم وأقوالهم:

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّدِقِينَ ﴾ [١١١١ه المال المالاج المالاج المالاج

ما العلامة التي نراها ونشهدها ويشهدها المرء في نفسه والتي تُعرِّف المرء أن قلبه أصبح صالحاً؟ إذا برئ من أوصاف النفاق وأخلاق المنافقين .. لديها يصبح قلبه سليماً وحاله مستقيماً، وأصبح الولى الكريم كلُّك يتولاه.

وأوصاف النفاق هذه يقول فيها النبي علا فيما ترويه كتب الحديث:

{ أَرْبُعٌ مَنْ كُنِّ فيهِ كانَ منافقاً خالصاً، ومَنْ كانَ فيهِ خَصْلَةً مِنْهُنِّ كانتْ فيهِ خَصْلَةً مِنَ النِّفَاقِ حَتِّي يَدَعَهَا: إِذَا حَدِّثَ كَدُبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وفي رواية: إِذَا اَوْثُــمِنَ خَانَ } ۚ ۚ ۖ

نفاقٌ في الأقوال ونفاقٌ في الأعمال أعاذنا الله في كلِّ حال! فقد كان سيدنا رسول الله على يصلى العشاء يوماً فسأل: أين فلان؟ قالوا: لم يحضر، قال:أعلم ذلك: { بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ شُهُودُ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ لاَ يَسْتَطِيعُونَهَا

فعلى السالك الذي يريد فتح الله أن يُخَلِّص نفسه من أوصاف النفاق، وهذا هو أول جهاد للنفس، فلا يكذب وإن كان في لهو أو لعب، فقد قال على:

{ إِنِي لأَمْزَحُ وَلاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقّاً } ``

ولا يَعِدْ حتى ولو طفلاً صغيراً ثم يخلفه، إسمعوا لقول عبد الله بن عامر عليه:

{ جَاءَ رَسُولُ اللهُ بَيْتَنَا وَأَنَا صَبِيَّ صَغَيَّ، فَلَهَبْتُ ٱلْعَبُ فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يا عبدَ الله تعالَ أُعْطِيكَ، فقالَ رسولُ الله: مَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟، قالتْ: أَرَدْتُ أَنْ أُعْطِيَهُ تمراً، قالَ: أما إنَّكَ لَوْ لَمْ تَفْعَلِي كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِتْبَةً $\}^{ imes}$

بل وأعجب من ذلك، فقد دخل على السيدة عائشة يوما وهي تفلِّي رأس أخيها سيدنا عبد الرحمن بن أبي بكر وتقصع أظفارها على غير شييء فتجعل لها صوتاً كقصع قملة، فنبهها على أن هذا الفعل نوعٌ من الكذب أيضاً فقال:

٤٤ عن عبدِ الله بن عمرو، رواه مسلم عن بن نُمَيْر عن أبيه، وأخرجاه من حديثِ الثوريِّ عن الأعمش، سنن الكبرى للبيهقي. ٥٤ موطأ الإمام مالُك وسنن البيهقي الكبرى عن سَعيد بن المسيب.

٤٦ رواه الطبراني عن ابن عمر.

٤٧ مسند الإمام أحمد وسنن أبي داود

{ مَهْلاً يَا عَائِشَةُ، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ هَذَا مِنْ كَذِبِ الْأَنَامِلِ }^`

إلى أن يصبح مراقباً مولاه في جميع أحواله ويصبح ظاهر الإنسان كباطنه، لأن تأثير النفاق أنه يجعل ظاهر الإنسان غير باطنه، فقد قال على:

{ إِنَّ شَرِّ النَّاسِ دَا الْوَجْهَيْنِ. الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ يِوَجْهٍ، وَهَـؤُلاَءِ يِوَجْهٍ } ''

لكن المسلم ظاهره كباطنه، والمؤمن باطنه خير من ظاهره، فقد يكون ظاهره كظاهر عمر 🧆 في الشدة لكن باطنه كان رحمة، فالإنسان قد يكون شديداً على أولاده لكن هذه الشدَّة حبُّ لهم ورحمة بهم، فهذا باطنه أفضل من ظاهره بالنسبة لهم وكذلك المؤمن باطنه خير من ظاهره بالنسبة لإخوانه المسلمين أجمعين.

ولذلك الصلاح هو صلاح القلوب، إذا صلحت القلوب واجهك علام الغيوب وفتحت لك كل مواهبه على الظاهرة والباطنة لأن الله قال في [٣٦الإسراء]:

﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَتِبِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْعُولاً ﴾

وقال ﷺ في الحديث الذي يكشف سرَّ إنغلاق القلوب وعمى البصر:

{ لَوْلَا أَنَ الشَّيَاطِينَ يَحُومُونَ على قُلُوبِ بَنِي آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات } "، وفي رواية: {الشَّيَاطِينُ يَحُومُونَ عَلَى أَعْيُن بَنِي آدَمَ، لاَ يَتَفَكَّرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ، وَلَوْلاَ دَاكَ لَرَأَوْا العَجَائِبَ} ٥٩

إذاً الجهاد ليس في الأوراد، ولكنه في تصحيح خطوط الإمداد التي تأتيك بالمدد من عند المنعم الجواد، فمهما كررت الورد وخطوط المدد من الله مقطوعة!

٤٨ أُبو نعيم عن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنهَا

٤٩ الصحيحين البخارى ومسلم عن أبي هريرة ا • ٥ أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة، تخريج أحاديث الإحياء العراقي

١٥ مصنف ابن أبى شيبة عن أبى هريرة ١

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

فإذاً العطايا الإلهية ممنوعة، وهذا ما نراه في أكثر المسلمين، فما أكثر المصلين اليوم لكن أين المصلى الذي يفرح بضيافة مولاه؟! وقد قال 🏙 فيما يرويه عن ربه:

{ إِنَّ بُيُوتِي فِي أَرْضِي المساجِدُ، وإنَّ زُوَّارِي فيها عُمَّارُها، فطُوبَى لِعَبْدِ تَطَهَّرَ في بَـٰيْتِهِ، ثـم زَارَنِي في بَـٰيْتِي، فَحَقّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ زَائِرَهُ } ٢٥

قوله "تطهر في بيته" أخذناها على الظاهر أي الوضوء لكنه يقصد القلب، الظاهر مع الباطن، البيت الذي سينزل فيه وينظر فيه هو القلب، فقد قال على:

{ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ } ٣٥

أنت تطهر الظاهر من أجل المصلين معك لا يرون منك ولا يشمون إلا ريحاً طيباً ومنظراً مليحاً، لكن الله على يطلع على القلب فلابد أن تطهِّر معهم القلب.

"وحقٌّ على المزور أن يكرم زائره" والإكرام هنا هو أن يعطيني إلهاماً وخشوعاً وحضوراً ويذيقني حلاوة الإيمان وأحسُّ بها وأنا في الصلاة؛ ويعطيني إخلاصاً ويعطيني صدقاً ويعطيني صفة من الصفات الإلهية النورانية والتي وصف الله بها كُمَّل الصالحين وهي التي إذا وجدها الإنسان فإنه يدخل في ديوان الصالحين ويفرح بالله عَلَلْ ويصبح في صلاة دائمة: ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهُمْ طوال اليوم، كيف؟

هناك وصل دائم بينهم وبين الله، طوال وقته قلبه ذاكر لله، وكلما يذكر الله يذكره الله بتفضلاته وبعواطفه وبرحمته وبحنانته وبعطاءاته وبهباته، ولذلك يقول

٢٥ فيض القدير ومرقاة المفاتيح

٥٣ صحيح مسلم عن أبي هريرة را

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

الإمام أبوالعزائم الله وأرضاه في ذلك:

والعارف الفرد محبوب لخالقه فات المقامات تحقيقاً وتمكينا في كل نفس له نورٌ يواجهه من حضرة الحق تحقيقاً وتعيينا

فى كل نفس يذكر الله ويأتيه الرد من عطاء الله، والعطاء قد يكون نور ملكوتى، أو قد يكون نور ذاتى، أو قد يكون إلهام عن طريق المَلَك، أو قد يكون إلهام عن طريق روح القُدُس، أو قد يكون إلهام فى مقام اللدنية: ﴿ وَعَلَّمْتُكُم مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [١٥ الكهف] أو قد يكون إلهام عن طريق الحضرة الذاتية ﴿ وَيُعَلِّمُكُم ٱللَّهُ عِلْمًا ﴾ [١٥ الكهف] أو قد يكون إلهام عن طريق الحضرة الذاتية ﴿ وَيُعَلِّمُكُم ٱللَّهُ ﴾ [١٨٨ البقرة]، إذا يكون دوماً فى عطاءات وفى هبات وفى تفضلات لأن قلبه يواصل حضرة الذات وبالتالى تكون خطوط الإمداد بينه وبين الله ﷺ فيها صلة وفيها اتصال دائم مع حضرة الله.

إذاً يجب على المريد قبل أن يبدأ ويواصل مولاه أن يصحح خطوط الإمداد التي بينه وبين الله، يصحح القلب ويصفّيه وينقّيه حتى يرقّيه الله على ويتنزل بأنواره العلية فيه، ثم يبدأ بعد ذلك ويواليه بلطائفه القدسية وبأنواره الذاتية وبعلومه الغيبية حتى أنه بعد ذلك إذا نطق؛ يكون شأنه شأن من قال فيهم خير البرية على:

{ اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ الله، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ للْمُتَوَسِّمِيرُكَ } * ، ويروى الإمام الترمذي ﴿ ، ما قاله ﴿ فَي شأن عمر:

{ إِنَ اللهَ تَعَالَى جَعَلِ الحَقُّ على لِسَانِ عُمرِ وَقَلْيِهِ } ٥٥

أى أن الذى ينطق ليس عمر ولكن الحق هو الذى ينطق على لسان عمر، ولذلك كان ينزل القرآن فى أكثر من واقعة على رأيه، لأنه ليس له فى نفسه رأى ولكن كان الله على هو الذى يواليه ويتولاه وينطق على لسانه بما يحبه ويرضاه كلى.

وه سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري کې معمد الخدري کې م

^{°°} مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

اكتاب الكلم والسود من المؤنات القرءة

غير ذلك يكون جهاد يجعل صاحبه دائماً في صدود وفي بعاد، وهذا ما يعاني منه كثير من السالكين والمريدين، وأحياناً من يدَّعون أنهم أفراد أو أوتاد!! .. لماذا؟ لأنه لم يؤصِّل الأصل الأول والذي عليه المعوِّل وهو قلبٌ تقيُّ نقيٌ تبرز منه النوايا خالصة لوجه الله في أي نظرة عين أو حركة إصبع! وفي أي خطوة قدم! أو وضع أي عضو من الأعضاء في أي ناحية من الأنحاء! لا يتحرك عضو إلا بأمر القلب!

كيف؟ لأن هذه الأعضاء جنود منفذون، وهم سبعة أعضاء وهي العين والأذن واللسان واليد والرجل والفرج والبطن بعدد أبواب النار: ﴿ لَمَّا سَبْعَةُ أَبْوَابِ ﴾ [13 الحجر] فإذا كان الحُكم للقلب أصبحوا أبواباً للجنة، وأبواب الجنة ثمانية، فإذا كان الحكم للنفس وهي التي تصدر الأوامر فإن هذه الأعضاء ستصبح في غفلة وفي معصية وفي بعد وفي قطيعة عن الله وتكون هنا أبواباً لجهنم، فهذه الأعضاء غير مسئولة ولذلك ستأتى يوم القيامة وتشهد عليك:

﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوۤا أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [٢١ نصلت] ﴿ ٱلْيَوْمَ خَنْتِمُ عَلَيْ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتُشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكَسِبُونَ ﴾ [١٠س]

فالأعضاء تصبح شهوداً والشاهد لا يحاسب على أنه مجرم، ولكن المجرم هو الذى أصدر الأوامر ... فصلاح الإنسان يتوقف على من بيده دفة الأمور في هذا الإنسان، وهو الذي يصدر الأوامر للجوارح لكي تنفذ!

إذا كان من يصدرها النفس فيكون الإنسان كما قال الله كلَّا: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّلهَا ﴾ [الشمس]، وإذا سلَّم القياد للقلب بعد صفاءه ونقاءه وتطهيره فإن القلب يتلقى مباشرة من الربِّ بغير واسطة وسيأمر الجوارح بما فيه رضا الرب عليَّ،

وتصبح حركات وسكنات الإنسان داخلة في قول الله لحبيبه ومصطفاه: ﴿ قُلِّ إِنَّ صَلَاتِي وَنُشْكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۗ وَبِذَالِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ۞ ﴾ [الأنعام] .

إذاً صلاح الجوارح يحتاج إلى صلاح القلب، وصلاح الأعمال يحتاج إلى صلاح النيَّة، وصلاح النيَّة يتوقف على صلاح القلب، وقبول العمل عند الله يتوقف على الإخلاص، والإخلاص من القلب، فالمرجع كله إذاً والمدار على القلب!! ولذلك يكون الإعلان العام يوم القيامة في دائرة القضاء الإلهي:

{ مَنْ عَمِلَ لِي عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَهُوَ لَهُ كُلُّهُ، وفي رواية - فَهُوَ لَهُ كُلُّهُ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ - وَأَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشَّرُكِ }``

أُسرار الرُقِّي في الدرجاتُ

يتوقف علو الإنسان في درجات القرب على النوايا والطوايا التي تصاحب العمل لله كالله على ... إذا كان يريد بعمله الخلق فهو منافقٌ، وإذا كان يريد بعمله الدار الآخرة فهو مسلمٌ، وإذا كان يريد بعمله وجه الله فقد دخل في مقامات الإحسان لأن المحسنين هم الذين يعملون العمل طالبين رضاء ربِّ العالمين.

وكل ذلك مداره على القلب، فإذا أردت أن تكون كلُّ حركاتك وسكناتك طاعات فلابد أن تصحصح القلب حتى يكون واعياً وساعياً ويتلقى من الله كلك الله عند كل حركة وسكنة نوايا سديدة وإلهامات رشيدة تصحِّح بها الأعمال، ولذلك كان ﷺ يقول وما أصدقه وما أحكمه صلوات ربي وتسليماته عليه:

{ وَرُبَّ قَائِم لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلاَّ السَّهَرُ } ۗ

٥٦ ابن جرير عن أبي هريرة.، وزيادة الرواية أخرجها مالم من حديث أبي هريرة أيضاً

٥٧ رواه أحمد وابن ماجه وسنن البيهقي الكبرى عن أبي هريرة.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

فالنائم قد يكون أفضل! كيف يكون نائماً وأفضل من القائم؟

لأنه نائم وقلبه بمولاه هائم، فمن الجائز أن تكون الأعضاء متعبة ولا تستجيب للصلاة لكن القلب فيه صلة بينه وبين مولاه، قلبٌ حاضرٌ وذاكرٌ وفاكرٌ وشاكرٌ لمولاه، والآخر من الجائز أن تكون الأعضاء واقفة وتركع وتسجد ولكن القلب شارد عن مولاه!

هذا القلب يريد من الخلق أن تمدحه على هذا العمل ويعظُموه ويكرِّموه في هذه الحياة وهو يعمل من أجل الرياء والسمعة، هذا العمل غير مقبول عند الله كالى، ولذلك تصدر أحياناً من بعض الصالحين أعمال يظنها بعض الجهال شرور وآثام وهي قربات وبركات عند الواحد العلام كلل، لأن العارفين يريدون الله:

فخل الخلق خلفك ثم بصدق ذات مولاك العلية ولا يريدون الظهور ولا الشهرة ولا الرياء ولا السمعة، وفيهم يقول على:

{ كُمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ }

فكان هدفهم دائماً أن يسقطوا شهرتهم بين الخلق حتى يظلوا دائماً في صفاء ونقاء مع الحق عكل، لأن الخلق لو عرفت إنساناً ولو كان من كبار المقربين ربما يشغلوه عن ربِّ العالمين ويقطعوه عن مناجات الله والأنس بالله جل في علاه: والخلق فتنة من أردت صدوده وشهودُ أهل البعد في الأدوار

لكن الله إذا أراد أن يجمع العباد عليه فهذا شأنه، لكن لا يسعى هو للخلق ليعرفوه ويتعرفوا عليه لأنه لا يريد إلا الحق كلُّك، فإذا صلح القلب فيكون كما يقول سيدى أبويزيد البسطامي رضه وأرضاه: (لو قال العارف سبحان الله بصفاء قلب مرة واحدة في عمره لكفته في دنياه وفي أخراه)، فمثله لا يحتاج إلى عدد

٥٨ سنن الترمذي عن أنس بن مالك

اكتاب الله والسود منه المؤنات القرءة

لأنه يوجد مدد، ومثل هؤلاء ورد معنى حديث رسول الله علله:

{ إِن الله عباداً التسبيحة من أحدهم مثل جبل أحُد }، وفي الأثر: { وربَّ تسبيحة من إنسان أفضل من ملء الأرض من عمل غيره، وكان إدريس يرفع له في اليوم مثل عمل جميع أهل الأرض؛ وأن الرجلين ليكونان في الصف وأجر ما بين صلاتهما كما بين السماء والأرض.} ٥٩

ولذا قس على ذلك فكلنا نقرأ الفاتحة ولكن هل قراءتنا واحدة؟!وكلنا نصلي فهل صلاتنا واحدة!! بالطبع لا وقد وردت الأحاديث في ذلك!

وخذوا مثالاً فسيدى عبد العزيز الديريني الله وأرضاه وكان من العلماء العاملين من رجال الأزهر، أخذ منه أحد التجار قرضاً وكان من بلدة أخرى غير بلدته، وذهب ليطالبه بهذا القرض ومرَّ على بلد عند آذان المغرب فدخل ليصلى المغرب، فصلى بهم إمام لا يحسن التجويد، فقال في نفسه أظل في هذا البلد حتى أصحح لهذا الإمام القراءة ثم أذهب إلى التاجر أطالب بحقى - لأنه كان عندهم الدين النصيحة - وبعد السلام إذا بالإمام يقول له: يا عبد العزيز أسرع إلى التاجر لأنه غداً سيسافر إلى الشام ولن يرجع إلا بعد شهرين.

فأسرع فخرج وعندما وصل إلى التاجر وجده يجهز الجمال والأحمال وسيسافر في الفجر، ثم رجع للرجل مرة أخرى، وقال له: يا عبد العزيز:

{ اهتممتم بلحن اللسان ولم تهتموا بلحن القلوب فحجبتم عن مطالعة الغيوب، واهتممنا بتقويم القلوب فوق إصلاح اللسان فكشف الله على لنا الغيب عيان }

فالشاهد أن إصلاح القلوب هو الذي عليه المعول، وهذه هي بداية البداية، وهي سركل نهاية وسركل فتح وسركل خير، وكل هذا مبدؤه صدق النيَّة

٥٩ حديث جبل أحد ورد في القرطاس لحسين شرف الدين، والآثار وردت في مجموع فتاوى ابن تيمية.

اكتاب الكالد والسود منه المؤنات القرءة

وإخلاص الطويَّة..... وفي النهاية فالأمر كله في القلب فهو الذي يحرِّك الإنسان نحو الربِّ والذي يفتح له أبواب القرب وخزن إلإنعام والمدد والودِّ.

عراصالا البيه المالاة

فإن كان ذلمك فكيف إذاً أصلح القلب؟ قالوا في حكمة بسيطة:

{ القلب بيت الربِّ فطهره له بالحبِّ }

نحن جئنا إلى الدنيا وعندنا شواغل كثيرة[١٤] آل عمران]:

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَاتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَامِ وَٱلْحَرْثِ ﴾

كل هذه الاشياء تشغل الإنسان وهو يحبُّها، يريد امرأةً جميلةً مع أنها قد تشغله ويموت في هواها وتكلفه ما لا يطيق، ويريد أولاداً يكونون قرة عين له وربما قد ينشغل بهم عن الله أو يصيرون سبب تعاسته فيما بعد، وينبهه مولاه ويقول:

﴿ إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأُولَدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ [النعابن: ١٥]

ولا فائدة من ذلك!! ... ولذلك أصبح سيدنا على يوماً وقال: أصبحت أحبُّ الفتنة، فسألوه عن الفتنة؟ فقال لهم هي الأولاد.

وكلكم يعلم أنَّ بريق الفلوس يجعل الإنسان يدوس على كل الرءوس!!، وكلنا نعظِّم الذي معه المال، ولا نعطى أي اهتمام لمن لا يملك المال.... وهذا

حال المجتمع كله على أغلب الأحوال!!، فلو قلت للناس: كيف تصنعون ذلك والله عَلَى يقول: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَنكُمْ ۚ ﴾ [١٣ الحجرات]!!!، لقيل إن ذلك في الدار الآخرة، ولكن هنا أكرمنا أغنانا!!

والله لا يريد في القلب غيره، فإذا وجد في القلب شيئاً من الدنيا تركه ولم يتنزل فيه فهو لا يحلُّ بمعانى ودِّه وأنوار قربه في مكان إلا إذا كان ليس له فيه شريك!! ... هل هذا مفهوم يا إخواني! ولذا فهو يغارُ على قلوب أحبابه وأصفيائه من أي شغل بسواه، ليكون لهم دائما القدر الأسمى عند الله .. فعندما رأى خليله إبراهيم انشغل قليلاً بالولد أمره أن يأخذه هو وأمه ويتركهما في صحراء لا زرع فيها ولا ماء!! ، لأنه لا يحبُّ ألا يرى في قلوب أولياءه سوى ذاته، فخلعهم الخليل من قلبه، وبعد فترة ذهب ليزورهم فوجد ابنه في صفوة الشباب وله زهوة فدخل قلبه، فأمره الله أن يذبحه، لأن الله كل غيور وأنواره سفور ولا يريد أن يكون في قلب عبده سواه!!

وهذا هو الحبُّ الحقيقي الذي يطهِّر القلب لحضرة الله كَالَى، وهذا هو المقام الثاني في الجهاد والذي يحقق للعبد الصلاحية لأن يكون من أهل القرب والوداد، إذا اطلّعوا على قلبه ولم يجدوا فيه غير الإنشغال بالكليَّة لربِّه عَلَى رفعوا عنه كل حجاب وألاحوا له على الجناب وفتحوا له الرحاب وسجلوه في ديوان الأحباب وقال له ربِّ البرية: هذا جمالي تمتع بي بغير حجاب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الباب الثاني تصفية القلب

الثمنية القلب، القلب، المنفس، المنفس القلب، القلب،

العالك لتنوير القلب الحالك لتنوير القلب الحالك

أُولًا تُركُ النُفْاقُ الْعِلِمِي والْعِمِلِي مِنْ أَبِوابِ النَّفْاقُ الْمِملِي ثَانْياً۔ الحرص على القيام بالفرائش ثَالثًاً۔ الحرص على أنفاسه وصحته الروحانيَّة رابِعاً۔ محبِّنةُ الله ورسونه ومن والاهم خامساً: الثَّاليث بين الإخوان: سادساً: الخروج من حوائده ومأنوفاته مع الداراة سابِماً۔ الحرص على سلامة ورهاية نفسه طُّمناً۔ القيام بواجب الوقت مع حفظ المرتبة

[•] ٦ الجمعية العامة للدعوة إلى الله بحدائق المعادى، الخميس ٢٢ جماد الأول ٤٣١ (هـ، ٦ مايو • ٢٠١م.

أكتاب الآلف والسود منه اليو فات القريءة

بسم الله الرحمه الرحيم (89الشعراء)

انیاب انگانی المُعَيِّدُ المُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وجهنا لما يحبه ويرضاه وجعل أفئدتنا تتجه إلى حضرته وتطلب منه صافى شراب أهل قربه ومودته، والصلاة والسلام على خير مرام يناله المصطفون من الأنام سيدنا محمد بدر التجليات وشمس الإشراقات في القلوب النيرات وصاحب الشفاعة العظمى والكرم الذى لا يُعدُّ ولا يُحدُّ يوم لقاء الواحد الأحد، صلى الله عليه وعلى آله التقاة وأصحابه الهداة وكل من مشى على نهجهم إلى يوم الدين وعلينا معهم أجمعين آمين يارب العالمين.

إخواني وأحبابي بارك الله ﴿ لَا فَكُلُّ فَيَكُم أَجِمِعِينَ:

تناولنا في الفصل السابق بيان أوجز الأصول التي ينال بها العبد الوصول إلى حضرة الله عَلَىٰ وإلى القرب من حضرة الرسول عَلَىٰ، وبيَّنا أن الأصل الأول في هذه الأصول هو النيَّة الخالصة، والتي معها سلامة الطويَّة وصفاء القلب بالكليَّة وحسن المقصد الذي يبغيه في عمله أو في قوله أو في سيره وهو وجه ربِّ البرية كلة.

والأصل الثاني والثالث معاً في الوصول إلى الله عَلَلْ هما: جهاد النفس، وتصفية القلب بالكليَّة، واعلموا علم اليقين كما قال الأمير عبد القادر الجزائرى رحمة الله عليه في مواقفه قولة سديدة:

{ لا يجد في طريق الله ﷺ من لم يجاهد نفسه ولو كان شيخه قطب الوقت }

ونوضحها بمثال: لو مرض إنسانٌ بداء في جسمه وذهب إلى أعظم طبيب في هذا المجال في هذا العصر في الشرق والغرب، وعرض عليه نفسه وكشف عليه وكتب له تذكرة دواء، لكن المريض أخذ التذكرة ولم يشتر الدواء، أو اشترى الدواء ولم يستخدمه ... هل يتم له الشفاء؟! لا !!!

كيف؟ مع أنه ذهب إلى أعظم طبيب في عصره! لكن الطبيب يصف الدواء بعد بيان الداء، وعلى المريض الذي يريد الشفاء أن يستخدم هذا الدواء بالحكمة التي وصفها له هذا الطبيب النُطاسي حتى يُزال عنه الألم ويُشفى من هذا الداء، ومن هنا فالأمر الباطن كثل هذا المثال الظاهر!....

النفس جهاد النفس

النفس لها عللها التي تمنعها من الفتح، والقلب قد يكون عليه أغيارٌ تمنعه من التحقق بمقام المقرَّبين والأخيار، والأغيار تعنى كل شئ غير الله! فهو يسمَّى غيراً في القرب إلى الله، فلابد للمرء من جهاد نفسه ليقضى على العلل التي تمنعه من القرب من ربِّه، ولابد أن يجاهد في تصفية قلبه لتشرق عليه الأنوار، وتلوح في أفقه الأسرار، ويتمتع بالعطايا التي يخصُّ بها الله كلك الصالحين والأبرار.

وجهاد النفس يكون بعلاج البواعث النفسية والعلل النفسية التي تمنع الإنسان من القرب من ربِّ البرية على، والبواعث والعلل النفسية هي الشهوات الدنية التي تشغل الإنسان في هذه الحياة الكونية وتبعده عن القرب من ربِّ البرية وتجعله غير أهل لأى عطية:

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشُّهَوَاتِ مِرِ ﴾ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَطِيرِ ٱلْمُقَنظَرَة مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَامِ وَٱلْحَرْثِ ۚ ذَالِكَ مَتَاعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١٤] آل عمران]

ولابد أن يعلم المجاهد لنفسه ما هي الغاية والمقصد من هذا الجهاد حتى يتمكن من مجاهدة نفسه.

الغاية من هذا الجهاد أن يطوع شهوات نفسه ورغباتها وأهوائها في سبيل الظفر والنيل لعطايا ربِّه التي يخصها للصالحين، وسبيل ذلك أن يتحقق بالعبودية لربِّ العالمين عَلَى، كل الجهاد إن كان وسيلته الصلاة، أو الصيام، أو وسيلته الأذكار والعبادات، أو الصدقات، أو وسيلته خدمة المساكين والفقراء واليتامي والأرامل، أو وسيلته لذلك خدمة الصالحين ... كل هذه الوسائل الغاية من ورائها يقول فيها الإمام أبوالعزائم هد:

تلك الرياضة يا مسكين غايتها ذلّ ومسكنةٌ إن صح أنت وليّ

غاية هذه الرياضات أن يصل الإنسان المجاهد!!! والمجاهدة التي بها تتم المشاهدة لابد أن تكون على منهج القرآن والسُّنة، فأي جهاد على غير القرآن والسُّنة إنما هو سبيل من سُبل الغواية! وليس سبيلاً من سبل الهداية والعناية التي فتحها ربِّ العالمين ليعطى منها الوهب والعطايا للصالحين، فشرط الجهاد أن يكون على منهج القرآن والسُنة.

غاية الجهاد أن يتخلق الإنسان بأخلاق العبودية، ولذلك قال الله عَلَيْ عندما قال له أبويزيد البسطامي رها: بم يتقرب إليك المتقربون يارب؟ قال تعالى:

> { بِمَا لِيسِ فِيُّ، قال: وما الذي ليسِ فيك؟ قال: الذل والمسكنة والفقر والحاجة والإضطرار }

وما شابه ذلك من أوصاف العبودية التي بها يتأهل المرء لنيل العطيَّة من ربِّ البرية كالله، وأوصاف العبودية هذه تكون في مواجهاته مع ربِّه، وليس للخلق وإنما للخالق جل وعلا، أوصاف العبودية تحتاج إلى جهاد شديد حتى يتخلص الإنسان من أوصافه الإبليسية والحيوانية والسبعية! .. لماذا؟

لأن الإنسان جُبل على هذه الأوصاف وهي التي تناسب التراب والطين الذي خلقه الله منه وتناسب الأرض والسفل الذي جاءت منه عناصره الجسمانية!! فجبل على حبِّ العناصر التي خلق منها ليكون ميالاً بطبعه إلى ما به حفظها! لابد من يأكل ويشرب وينكح ويسكن، فللأكل لا بد أن يشتهي الطعام وللتناسل لابد من الجنس! ولولا الروح أونفخة الله التي جمَّلت الطين فجعلته سميعاً بصيراً عاقلاً ومدركاً وفاعلاً قديراً، فلولاها ماكان له سبيلٌ للعلو أبدأ!

فالنفوس التي تسوس هذا البدن تدفعه لما يناسبه، والروح تريد منه العلو عن ذلك والتخلق بما يناسبها ويقربها من أصلها! فإذاً هو مجبول على تلك الفطر! ولابد له من جهاد في تغيير هذه الأوصاف الدنيَّة ليتحلُّى بالأوصاف النورانية العليَّة، فهو قد خُلِقَ وجُبلَ كما قال تعالى:

﴿ إِنَّهُ مَكَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴿ إِنَّهُ مَكَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴿ إِنَّا اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّ

إذاً لابد أن يجاهد في تغيير وصفه من الظلم إلى العدل في أي أمر أو أي شأن!! حتى كان على كما تعلمون ألهم العدل وهو في رضاعه! فعندما علم بفطرته أن له شريك في الرضاعة كان لا يتناول إلا ثدياً واحداً ويترك الآخر لأخيه في الرضاع ويرفض أن يتناوله أو يقربه أو يمصُّ منه مصَّة لأن الله جَبَلَه على العدل، وكان هله من شدة عدالته يبادل الطعام بين أضراسه، أي يمضغ على الجهة اليمنى مرة وعلى الجهة اليسرى مرة، عدالة مطلقة في كل أمر وفي كل شأن،

وهكذا كان الرجال الذين رباهم على على تلك العدالة، والذين كان يقول لهم:

{ وَقُلِ الْحَقِّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ } وفي آخر: { قُل الحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا } ۗ ۗ ۗ ۗ ا هذا مثال من هذا الجهاد في العدل، وخذوا مثالاً آخر ...

﴿ وَكَانَ ٱلَّإِنسَانُ قَتُورًا ﴿ ﴾ [الإسراء]، فطبيعة الإنسان: ﴿ وَأَحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسِ ٱلشَّحَّ ﴾ [١٢٨ النساء]

فطبيعة الإنسان الشحُّ والبخل، وفي سبيل الشحِّ والبخل تزيِّن له نفسه الحصول على الدنيا من أي سبب وبأي طريق، ولو كان في سبيل ذلك سيفرِّق بين صديقين! أو سيصنع قطيعة بين قريبين! أو سيصنع مشكلة بين زوجين! لأن حبَّ المال يجعله لا يبالي بهذه الأعمال ويرتكب هذه الفظائع التي تقشعر منها الأبدان، لأنه يستبيح أي وسيلة في سبيل الحصول على المال!!!!

ولكنه لم يعرف أنَّ الله كلُّ كتب على خزائن كرمه المخصوصة لعباده المخصوصين أنه لا ينال أحد شيئاً منها إلا إذا تخلُّق باسم الله الكريم بين جميع المخلوقين، أي لابد أن يكون كريماً في فعاله، وكريماً في ماله، وكريماً في أحواله حتى ينيله الله على هذا الفتح المبين!! إذا الجهاد هنا في التخلق بخلق الكرم الربَّاني على منهج الحبيب الأعظم على

وقس على هذين المثلين السابقين جهاد النفس لمن أراد أن يكون من أهل الخصوصية في الجهاد لتصفية القلب والتخلُّق بالأخلاق العليَّة بعد التخلِّي عن الأخلاق الرديَّة و السفليَّة المؤذيَّة، فلو كنت تحبُّ الإكثار من الكلام مع الأنام، فهذا خُلُق يحجب من خزائن الحكمة التي يقول فيها الله:

﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

٦٦حديث"ولو على نفسك" ابن النَّجَّار عن عليَ ﷺ جامع المسانيد والمراسيل، حديث (لوكان مرًّا) رواه أحمد عن أبي ذر.

اكتاب الآلد، والسود منه اليو عات القريءة

[٢٦٩ البقرة]، ومفتاحها يقول فيه على:

{ إِذَا رَأَيْتُمُ الرِّجُلَ قَدْ أُوتِيَ صَمْتًا وَزُهْداً فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلَقَّنُ الحِكْمَةَ } ٢٢

إذاً جهادى لأنال هذا الفوز العظيم وأكون حكيماً وتفتح لي كل خزائن الحكيم أن أجاهد في إمساك لساني إلا عما قال فيه الله:

﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرِ مِّن نَّجُونِهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أُو إِصْلَيْحِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [١١٤ النساء]

إذاً جهاد النفس يا إخواني هو لتصفية القلب وللتخلق بأخلاق العبودية، وإمامنا فيها أجمعين هو خير البرية على.

أما الجهاد في العبادات فهذا جهاد العابدين، وربما كانت كل خزائن الفتح في هذا الميدان موصدةً أمامهم، لماذا؟ أو قل: كيف؟ لأن العابد إذا أصيب بداء الغرور فإن الله ﷺ يوصد أمامه كل أبواب الفتح، وإذا رأى نفسه خيراً من غيره فإن الله كل يحرمه من أرزاق المتقين ومواهب الصالحين، فجهاد النفس كما ذكرناه وبيناه والتفصيل يفتحه الله على لأولى الألباب إذا ساروا في هذا الباب بصدق! ويقين ورغبة صادقة في ارضاء ربِّ العالمين كلُّك.

اوُ اثقلب

والأصل الثالث هو تصفية القلب.

وتصفية القلب لا تكون إلا بتطهيره من الأمراض والأغراض التي تمنعه من القرب من ربِّ العباد كلُّ ، فإن الله كلُّ لا يُشرق بأنواره العليَّة إلا على من قال فيه في محكم آياته القرآنيَّة:

٦٢ أخرجه ابن ماجه من حديث غبن خلاد، تخريج أحاديث الإحياء للعراقي

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

﴿ إِلَّا مَنْ أَتِي ٱللَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمِ ﴿ إِلَّا مَنْ أَتِي ٱللَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمٍ ﴿ الشعراء]

سليمٌ ... ليست فيه علة ولا غرض ولا مرض! ... ومن هنا فالأساس الأول في جهاد القلب: أن يكون الجهاد ليس له غاية إلا وجه الله، ليس له غاية دنيوية ولا مآرب أخروية، يقول الله عَلَق في أهله آمراً وموجهاً خير البرية:

﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوْةِ وَٱلْعَشِيّ يُرِيدُونَ وَجِّهَهُ ﴿ ﴾ [٢٨ الكهف]

إذاً جهاد القلب الأول في تخليص القلب من الوجَه الكونيَّة والشهوات الدنيَّة والحظوظ السافلة الدنيوية، أي لا يكون أيُّ من هذه الأشياء مراده ولا بغيته ولا همُّه ولا أمله، فلا يكون للإنسان هم إلا في إرضاء ربِّ البرية كلُّك، لا يريد إلا الله ولا يبغى إلا رضاه ولا يطلب في الدارين إلا وجه مولاه كلك، ليس فيه مقصد غير ذلك وليس فيه مطلب أو مأرب سوى ذلك، وهذه تحتاج إلى جهاد شديد في توحيد الوجهة، أي تكون الوجهة هي وجه الله.

والجهاد الشديد لأنه يجب أن يكون كذلك وهو يعيش بين الناس ولا يترك دنياهم ولا يذهب للجبال ولا للوديان ولا للعزلة فهذا لا يصلح مع الصالحين في زماننا هذا!، والإنسان يا إخواني طالما هو في هذه الأكوان يحرِّكه قلبه، فإن القلب ما سُمى قلباً إلا لكثرة تقلِّبه، تارة يريد الظهور في الدنيا وتارة يريد الرياسة وتارة يريد الشهرة وتارة يريد السمعة وتارة يريد الأنس بالخلق وتارة يريد تحقيق مصالح من بينهم أو من وراءهم أو بسببهم، فالقلب يتقلُّب في هذه الشئون.

إذاً أول جهاد للقلب في توحيد الوجهة، حتى يكون لا يريد إلا وجه الله، لا يريد شيئاً حتى من عند الله وإنما يريد وجه الله، ألا يدعو مولاه إذاً؟ بالطبع كلنا ندعوه، لكن صاحب القلب السليم يدعو ليتحقق بمقام العبودية في ذلَ الطلب إلى ربِّ البرية، لأن الله غنيٌ عما سواه ويحتاج إليه كل ما عداه، فهو يُظهر لله ﷺ

عند السؤال والدعاء ذلّ الطلب، لأنه يتذلل بين يديه ويتضرع إليه ويُخبت إليه حتى يكون عبداً صادقاً بين يديه على الله على الله على الدعاء، ويعلم بعد ذلك أن الله كال يُحقق له كل ما يتمناه، وهو في الحقيقة لا يتمنى إلا وجه مولاه ڪِلن:

بعين الروح لا يبدوا خفيًا وغايــة بغيتــي يبـــدو حبيبــي أشهى على من الدنيا وما فيها فنظرة منك يا سؤلي ويا أملي

فيجاهد المرء ليُوحد جمال الله عكل، ولذا فإن تمام الجهاد لا يتم إلا بالفناء الكليِّ عن الشهوات والحظوظ والأهواء، والفناء يعني موت هذه الرغبات حتى أنها لا تتحرك في النفس ولا تطالب الإنسان بتحقيقها ولا تخطر على البال وتطالب المرء بنيلها لأن الإنسان أصبح له وجهة واحدة وهو وجه مولاه على، وهذا هو جهاد المحبِّين وجهاد الصالحين وجهاد العارفين، وهذا الذي يقول فيه إمامنا ابوالعزائم الله مظهراً مرتبة السالكين المبتدئين: { والسالك من توحُّد مطلوبه ورضيٌّ بما قدَّره محبوبه } لكن الذي يريد أن يكون عالماً والذي يريد أن يكون صاحب كرامات والذي يريد أن يتمتع بالرؤيات الصالحات والذي يريد أن يُقذف في قلبه الإلهامات والذي يريد العطايا من الله كلك فهذا ما زال لم يصل إلى مقام الفناء لأن تمام المقام:

وكن عبداً لنا والعبد يرضي بما تقضي الموالي من مراد إذاً لا يمكن للإنسان أن يجاهد نفسه إلا بواسطة شيخ مأذون من الحبيب الأعظم كلى، وجهاد النفس في التخلص من أهوائها وشهواتها وحظوظها وبدواتها وكبح جماح الشهوات وسَوقها إلى الطاعات والقربات ومتابعة سيد السادات ﷺ.

وتصفية القلب كما قلنا أن أول أصل فيه هو توحيد الوجهة لله كلك، وحتى تكون الوجهة سديدة على المريد ألا يطلب على جهاده في تصفية قلبه أو جهاده

لنفسه أجراً إن كان دنيوياً عاجلاً أو أخروياً، حتى لا يطلب بجهاده الفتح ولا الكشف ولا الرؤيا ولا الشهود، لأنه في هذه الحالة حدَّد أجراً، لكنه يطلب وجه الله، والله على يقيمه في المقام الذي يراه مناسباً له وهو أعلم بنا على من أنفسنا، ولا يتمُّ ذلك إلا إذا جاهد العبد نفسه في الفناء، وهذا هو السبيل الوحيد لنيل الفتوحات الربانية ونيل الهبات الإلهية ونيل العطايا المحمدية هذه بعض الأصول التي لابد منها لمن يريد الوصول.

🐯 جهاد انسانك نتنوير انقلب انحانك

كيف يجاهد الإنسان نفسه في سبيل تحقيق تصفية القلب؟ ..الإنسان في طريق الله إما سالكُ، وإما عارفَ، وإما واصلُ، وإما متمكنٌ، وإما متمكنٌ أمكن،.. فما جهاد السالك في طريق الله كلك ليصفى قلبه؟

البناق البناق العلمي والعملي: ﴿ أُولاً عَرِكُ البناةِ الْعِملِي:

أول جهاد يبدأ به الأفراد ولا يتركه إلا أهل البعاد هو التخلص من النفاق!

والنفاق إثنان علميّ وعمليّ، فالنفاق العلمي نفاقٌ في العقيدة أي باطني، فتكون العقيدة زائغة غير سديدة ولا سليمة، وسببه الشهوات والدنيا والأهواء المستكنة في باطن الإنسان، ومظاهره الإعتراض على الصالحين أحياءاً وأمواتاً، وتنقيص الأنبياء والمرسلين بأن يعتبرهم أناس عاديين وخاصة سيد الأولين والآخرين، وانتقاص المسلمين فلا يعجبه أحد من المسلمين إلا نفسه وخاصة أكابر العلماء الذين لهم بصمات واضحة في شريعة الله السمحاء كأصحاب المذاهب، وإثارة النزاعات والخلافات دوماً بين المسلمين، والتشويش على المؤمنين بكثرة الآراء، . . فهذا النفاق يسمى النفاق العلمي وهو نفاق في العقيدة والعياذ بالله كلك.

أما النفاق العملي فهذا يحتاج منا إلى الجهاد الأعظم، وهو أن الإنسان ترغب نفسه في التكاسل والتقاعس والتباطؤ عما فرضه عليه الرحمن أو سنَّه النبي العدنان ﷺ، ويحتاج إلى العزيمة والجهاد، وهو الذي أشار إليه النبي ﷺ في قوله:

{ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ شُهُودُ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ لاَ يَسْتَطِيعُونَهَا }

لا يستطيع الرجل منهم أن يصلى العشاء في جماعة في الليلة الباردة، ولا يستطيع أن يصلى الفجر في جماعة إلا قليلاً، هذا النفاق العملي خطورته لو استكنَّ له الإنسان ورضى به ولم يَلُم نفسه عليه، مثل من يصلى الصبح بعد طلوع الشمس ولا تلومه نفسه ولا تؤنبه ولا تعاتبه على هذا الفعل وهنا خطورة هذا النفاق، لكن لو كنت تصلى الفجر في جماعة ونمت عنه يوماً فوبَّختك نفسك طوال اليوم، فهذا خارجٌ هذا المرض، إذاً المرض لمن رضى به ووَّطن نفسه عليه ونفسه لا تلومه ولا تعاتبه ولا توبخه ولا تؤنبه على ذلك؛ وهذا هو النفاق العملي.

البيان البياق المعلى المناق المعلى المعلى

هناك أبواب في النفاق العملي لابد للإنسان أن يُطهر نفسه منها حتى يدخل إلى مقامات الإيمان، وسنختار منها خمسة أبواب لخطرها، واحذر فهناك غيرها!:

أولاً: إذا رأى الإنسان نفسه خيراً من غيره:

في العادات والطاعات والقرب من الله، فذاك مرض داخلي يحتاج إلى العلاج، ويقول في ذلك أبوالعزائم الله: (كفي بالمرء إثما أن يرى الخير في نفسه والشر في إخوانه) في هذه الحالة هو شيطان وبه مرض داخلي يحتاج إلى العلاج.

٦٣ موطأ الإمام مالك وسنن البيهقي الكبرى عن سعيد بن الم.

أكتاب الله والسود منه المؤنات القرءة

ثانياً: السعى للقطيعة بين الإخوان المتحابين المتآلفين:

وهي أخطر من السابقة في داء النفاق العملي؛ وهذا شيطان واضح مع أنه يصلى ويصوم وربما يقوم الليل وربما لا يملُّ من تلاوة القرآن لكن عمله هذا يخالف منهج الإيمان السديد الذي وضحه الله كل في القرآن!! ففي ٦٠-٩ الحجرات):

﴿ وَإِن طَآبِفَتَان مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأُصلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۗ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَنهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَنتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأُصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأُقْسِطُوۤاْ إِنَّ ٱللَّهَ شُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾

إياك أن تميل مع هذا أو ذاك، فلا تمل إلا مع الحق حيث مال.

ثالثاً: أن يكون الإنسان بخيلاً وشحيحاً ويرى نفسه خيراً من غيره:

لأنه يرى نفسه حريصاً ومحافظاً على ماله؛ بل ربما يستهزئ بالمنفقين ويراهم سفهاء ومبَّذرين، وقد يتناهى في بخله وحرصه حتى يبخل بمال غيره في نفسه من أن ينفقه صاحبه فيصير شحيحاً فتطمح عينه إلى مال أخيه ويقول لو كان لى لحافظت عليه وما أهدرته، وتنقبض نفسه من جود أخيه بماله! ويراه سفهاً وتبذيراً فهذا من فقه معنى الشح! فانظر إلى أى مدى يلاحظون خلجات النفوس وطرفات العيون!

ولذلك قال الإمام عبد الوهاب الشعراني الله القبح القبيح صوفى شحيح }، كيف يكون صوفياً وشحيحاً؟! فالصوفية لا تدعو إلا لمكارم الأخلاق، وأول مكارم الأخلاق الكرم والجود وخلاف الشحِّ فالصوفي الصادق لما يرى أهل الإنفاق يربو الإيمان والغبطة في قلبه، ويفرح لأخيه ويدعو له ويتمنى أن لو كانت لى الجبال ذهباً لأنفقتها في الله! ولذا فهم يذكرون أنفسهم دائماً بقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ - فَأُوْلَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلَحُونَ ﴾ (١٩لحشر).

رابعاً: أن يلقى هؤلاء بوجه وإذا غابوا عنه ذكرهم بوجه آخر:

وهو نفاقٌ عمليٌ يتبرًّأ منه كل صفى ويبرأ منه كل وليّ؛ فهو ليس من صفة الأتقياء لأن التقي ما في قلبه على لسانه، وهذا ما يسمُّونه المداهنة أي يداهن الناس، أي عندما يراه يتقرَّبُ أو يتزلُّفُ إليه، فإذا مشى من أمامه أخذ يخوض فيه ويغتابه ويُقبِّح سوء فعله ولا يذكر إلا أسوأ ما فيه وينسى ما فيه من خصال كريمة -وكلُّ فيه هذا وذاك - والحبيب علا يُحَوِّف هؤلاء المنافقين بسوء العاقبة يوم لقاء الله فالوجهان واللسانان سيكونان من نار يوم القيامة! فمن يطيق ذلك، قال:

{ دُو الْوَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ وَجْهَانِ مِنْ نَارِ } 38، وقال: { إِنَّ ذَا اللسَائِيْنِ فِي الدُّنْيَا لَهُ لِسَائِانِ مِنْ نَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ } . . .

فالمؤمن التقى هو الذي يرى حسنات إخوانه وعيوب نفسه، ويغضُّ الطرف عن عيوب إخوانه وعن مكارم نفسه فلا يغترَّ، لا يتذكر مكارمه ولا محامده! وإنما يضع أمامه دائماً مساوئه وجرائمه حتى يُصلح عيوب نفسه وحتى يهذُب نفسه.

فالذين يحضرون المجالس ويذكرون الله ويصلون على رسول الله ثم يمشي أحدهم بين الإخوان ليوغل صدر هذا ويملأ صدره هذا على ذاك، فهؤلاء شياطين ولكنهم يجالسون المؤمنين، فعندما دعا الله الملائكة للسجود:﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَتِهِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَنَىٰ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّنجِدِينَ ﴿ ﴾ [العجر]

وهل كان إبليس من الملائكة؟ لا، ولكنه كان معهم وقتها يقول بقولهم ويفعل بفعلهم فأخذ حكمهم وأُمِرَ معهم، ولكن حقيقته أبت وبقيت على غيِّها لم تطُّهُر، فلمَّا أمر بما يكره أعلن رفضه وأظهر نيَّته وعصى ربه، وهكذا مثل من تبع الصالحين وقلبه معقود على صفة المنافقين، وهذا يأخذنا للصفة الخامسة من

٦٤ (طس) عن سعد رضى اللَّهُ عنهُ. جامع المسانيد والمراسيل

٦٥ (طك)، عن ابن مسعود، جامع المسانيد والمراسيل

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُحَمد أبوزيد

النفاق العملى وهي والعياذ بالله، نسأل الله السلامة في العقيدة والإخلاص في العمل!.

خامساً: أن يتصنَّع الخشوع أمام الناس ليحظى بالرفعة والتقديم:

وهذا من أخطر النفاق وهو قاطع لجميع الإمداد والأرزاق، لأن الرجل لا يتصنّع الخشوع والإنكسار أو الصراخ والبكاء وتمثيل الأحوال أمام إخوانه وليست هكذا أحوال الرجال وإنما أحوال الجهّال فيفرح بتقديم السنّج له لما يرونه منه وينتشى لطلبهم دعائه أو تقبيل يده حتى يصدِّق أنه جاز وفاز فيتوقف عن السلوك والإجتياز ويرى أنّه فوق البقيّة، وهو عند أهل الحضرة الحقيّة منافقٌ علامته جليّة وحالته مخزيّة، والمصطفى يحذر من تلك المهالك المرديّة وينبّه ويقول:

ولا تعارض هنا مع حديث إن لم تبكوا فتباكوا؛ لأنه ولله أمرهم بالبكاء أوالتباكى عند القرآن ترقيقاً للقلوب وجلباً للخشية، أوعند سماع عذاب النار إظهاراً للخوف من الله القهار، أو عند المرور بديار الخسف والصعق من الكفار، وأما المنافق فيبكى أمام الناس تصنعاً وخداعاً، ويملك دموعه إرسالاً وامتناعاً!.

فأول جهاد في مراتب السالكين لتصفية القلب أن يجاهد نفسه حتى يتطهّر من كلِّ أوصاف النفاق والمنافقين ويدخل في قول الله ﷺ (١٩٩ التوبة):

٦٦ حديث (من أرى) ابن النجّار عن أبي ذرر، حديث (يبكى) (فر) عن عليّ ، جامع المسانيد والمراسيل
 ٦٧ رواه البيهقي في الشعب، كشف الخفاء.

العابي الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمَد أبوزيد

﴿ يَتَأَيُّنَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّدِقِينَ ﴾

إذا أعانه مولاه وقوًاه على التخلص من أخلاق النفاق ليطبع بأخلاق أهل الصدق والوفاق وكما قال الصادق المصدوق الله ليعرِّفنا صفة المؤمنين الصادقين:

{ كُلُّ خِلَّةٍ يُطْبُعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِلاَّ الْحُيَانَةَ وَالْكَذِبَ }

وهاتان الصفتان الذميمتان جمعتا ووعتا كل صفات المنافقين فكلُها متفرِّعٌ عنهما فخلف الوعد وغدر العهد من الكذب، وفُجْرُ الخصومة وأكل الأمانة من الخيانة، فلابد للمريد الصادق أن يتخلص من هذه الصفات بالكليَّة، ولا يبيح لنفسه استخدامها ولو لمرَّة واحدة إذا أراد أن يرتقى لمقام السالك، لماذا؟

لأنه لابد للسالك أن يكون خالياً تماماً من أوصاف النفاق والمنافقين، لا يكذب ولا يغتاب ولا ينمُّ ولا يخون ولا يخلف وعداً ولا يفجر في خصومه!!!....

وهذه بدایات المؤمنین ولیست النهایات! لکن من أعانه الله علیها واجتازها فهذا دلیل علی أنه من أهل العنایات، لکن الموحول فیها حتی لو حصّل العلوم ورزقه الله جودة الفهم فی تحصیل العلم، وحصّل علوم العارفین وحِکَم الصالحین الا أنه کما قالوا فی ذلك: { کحمار الرحی یظن أنه قطع مسافات وهو لم یبرح علّه } فهذا یظن أنه من الواصلین ومن العارفین وعندما یقال له: ﴿ فَکَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡیَوۡمَ حَدِیدٌ ﴿) [ق] یجد أنه لم یتجاوز موضعه، لماذا؟ لأنه لم یتخلی عن أوصاف المنافقین وصفات الکاذبین التی نهی عنها ربّ العالمین والتی حذر منها النبی المصطفی المسلمین أجمعین.

ولذلك كان حتى أكابر الصحابة عندما يسمعون حديثاً من رسول الله على في صفات المنافقين! يسارعون في الحال ويقيسونها على أنفسهم مع علو

٦٨ (ع) عن سعدٍ رضَي اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل

العابي الَّله تَه لَى الشَيخُ فَرْزَى مُهَ مَدَ أَبُوزِير

قدرهم! لا يقولون ليس الكلام لنا! وإنما يبحثون فوراً في باطنهم! ولا ينامون الليل خشية أن تخدعهم نفوسهم! ولذا ورد أن أبا بكر وعمر الله لمعوا وصف المنافقين من رسول الله خرجوا من عنده وهم ثقيلون يجرُّون أقدامهم ترتعد أوصالهم لا تكاد تحملهم أقدامهم خوفاً من أن يكونوا كما وصف الله؛ فرآهم على فقال لهم:

{ مَالِي أَرَاكُمَا تَقِيلَيْنِ؟ قَالا: حَدِيثًا سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُول اللّه ﷺ: (مِنْ خِلال الْمُنَافِقِينَ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا اثْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ) فَقَالاَ عَلِيٌّ: أَفَلا سَأَلْتُمَاهُ ؟ فَقَالاً: هِبْنَا رَسُولَ اللّهِ ﷺ، فَقَالاً: لَكِنِّي سَأَسْأَلُهُ. فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللّهِ ﷺ فَقَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَهُمَا تَقِيلانِ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا قَالاً: فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَتُهُمَا، وَلَمْ أَضَعْهُ عَلَى الْمَوْضِعِ اللّذِي يَضَعُونَهُ، وَلَكِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنّهُ يَخُلُفُ، وَإِذَا وَعَدَ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنّهُ يَخُونُ } وَإِذَا الثّيْمِنَ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنّهُ يَخُونُ } وَإِذَا الثّيْمِنَ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنّهُ يَخُونُ } وَإِذَا وَعَدَ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنّهُ يَخُلُفُ، وَإِذَا الثّيْمِنَ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنّهُ يَخُونُ } وَإِذَا وَعَدَ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنّهُ يَخُونُ } وَإِذَا الثّيْمِنَ وَهُوَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنّهُ يَخُونُ } وَإِذَا الثّيْمِنَ وَهُو يُحَدِّثُ نَفْسَهُ أَنّهُ يَخُونُ } .

أى يقول ويعرف أنه كاذبٌ، أو يعدُ وهو يعرف أنه لن يفى، ولكنه يعد وفقط لفضِّ المجلس! أو يأخذ الأمانة ونيَّته فى الخيانة! فانظروا لشدة حرصهم على تطهِّرهم من هذه الخصال الذميمة، وخوفهم من أن أحدهم لو قهره مانع فوق طاقته مع حرصه وترتيبه للوفاء أو الأداء فحيل بينه وبين ذلك! فحقَّ لصاحب الحقِّ أن يطلبه حقه فى ميعاده وصاحب الوعد مسؤول عن وفائه وما يترتب على خلفه! ولا نضغط على صاحب الحق ليتنازل وإن رغَّبناه فى الصبر إن أمكن! ولكن الشاهد أنه لا يكتب فى ديوان المنافقين لخُلْفِه لأنه لم يبيِّت النية إبداً على ذلك!

وقد يقول البعض أننى تحدثت كثيراً في ذلك الموضوع، لكنى أجد كثيراً من

٦٩ خَرَّجَهُ الْبَزَّارُ عَنْ سَلْمَانَ، و(طب) عنه

العالى الله تدلى الشيخ فرزى مُعَمَد أبوزير

إخواني لا يعير هذا الأمر اهتمامه في طور الجهاد، فيظن أن الجهاد في العبادات والأذكار وقيام الليل، لكن أول الجهاد أن يراعي نفسه ويرعى جوارحه حتى يتطهَّر من كل أوصاف النفاق والمنافقين، فيأخذ خلعة الصادقين، ويكون موقعه: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَقْعَدِ صِدْاية السير والسلوك الصحيح إلى ربِّ العالمين كلُّك.

لكن طالما المرء فيه سمة أو علامة أو آية أو صفة من أوصاف المنافقين لا يُسمح له بالجلوس أبداً في مقاعد الصدق عند ربِّ العالمين ﷺ، فمهما بجَّلوه ومهما كرَّموه ... كل ذلك ليداروه، لكن الإنسان أبصر بنفسه وأعلم بمصلحته، فمن أراد أن يرتقى في مدارج الكمال ويبلغ منازل أهل الوصال يتجمَّل بشمائل الرجال وأولها التطهُّر من هذه الخصال والخلال التي حذَّر النبي من الإقتراب منها في جميع الأحوال وهي أوصاف المنافقين.

انباً۔ الحرص على القيام بالفرائض 🟶 🗳

إذا تطهَّر السالك من أوصاف المنافقين فيكون جهاده بعد ذلك في الحرص على الصلاة في وقتها في جماعة في بيت الله كل ولا يلتمس لنفسه عذراً، لأنه لو التمس لنفسه الأعذار فسينغمس من رأسه إلى قدميه في الأوزار.

والمقصود بالأعذار: الأعذار التي ليست في شريعة الله، فالمريض الذي لا يصلى في المسجد هو من يمنعه الطبيب المؤمن المسلم، لكن آفة السالك أن يلتمس لنفسه الأعذار ويقبلها، وإذا نصحه أحد يتغير من جهته وربما يُعرض عنه وربما يخاصمه لأنه يريد أن يوجهه، ولذلك قال إمامنا أبوالعزائم الله: { كن مع شيخك على نفسك ولا تكن مع نفسك على شيخك } فإياك أن تعاون النفس بأن تلتمس لها الأعذار وتقبلها، فيجب إذاً على السالك أن يحرص على الفرائض

حرصاً كاملاً لقوله على لسيدنا عبد الله بن مسعود عندما سأله:

{ مَا أَحَبُّ الْأَعْمَالَ إِلَى اللَّه؟ قال: الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا } '٧، ألم يقل الله: ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَنبًا مَّوْقُوتًا ﴾ [١٠١١سه].

الحرص على أنفاسه وصحبته الروحانيّة الروحانيّة

يحرص على أنفاسه، فلا يتنفس نفساً في غفلة أو في سهو أو في لهو أو في لعب أو في بعد أو في معصية أو في صدود لا يتنفس نفَساً إلا إذا تأكد أنه في كمال الرضا لله جلَّ في علاه، من الذي يحرس الإنسان؟

الإنسان هو الذي يحرس أنفاسه، لأن أنفاسك نفائسك، وعمرك أنفاسك والمطلوب عظيم والعمر قصير، وإذا استخدمت أدوات التسويف بعدت بالكليَّة عن مناهج الصالحين، أما السالكون الصادقون فإنهم يسارعون فوراً إلى ما ورد في القلب محاولين إرضاء ربِّ العالمين ﷺ . . ولذلك فهم أبخل الناس على وقتهم.

فإذا رأيت سالكاً لا يهتم بوقته فاعلم أن ذلك من مقت واقع عليه من ربِّه، كيف؟ تجده ولا مانع عنده من مشاهدة التلفاز والفضائيات ومتابعة المسلسلات والأفلام والكليبات! أليس هذا مقتِّ!.... ما لهذا ولسلوك طريق الصالحين! ربما يكون مُحبًّا للصالحين وهذا حقٌّ .. لكن الصالحين ليس عندهم وقت يقضونه في هذا! إن وقتهم أغلى من كل شئ نفيس في هذه الحياة الدنيا!!

ولذا فلا تعجب إذا قال أحدهم: { لو خبرت بين دخول الجنة وصلاة ركعتين لاخترت صلاة الركعتين على دخول الجنة، قيل: ولِمَ؟ قال: لأن في صلاة الركعتين رضاء ربي وفي دخول الجنة رضاء نفسي ورضاء ربي مقدم

٧٠ (حم ه ق د ن) عن ابن مَسعُودِ رضيَ اللَّهُ عنه.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

على رضاء نفسي }، انظر كيف كانوا يقيسون الأمور؟!!

هل هناك وقت عند أحدهم للقيل والقال؟! إنهم حتى في حديثهم في كلام الواحد المتعال أو في حديث الحبيب الأعظم أو سيرة الآل يقتصدون، فكيف يستبيحون وقتهم في اللغو أو اللهو أو في الباطل أو القيل والقال مع تحذيره على:

{ إِنَّ اللَّهَ كَرَهَ لَكُمْ تَلاَثاًّ: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَال، وَكَثْرَةَ السُّؤَال } ٧١

فالسالك أحرص الناس على أنفاسه، لا ينفق نَفَساً إلا في مرضاة الله عَلَي، وهو أحرص الخلق على صحته الروحانية، فيبخل بنفَس واحد يصرفه في غفلة أو أمل في الدنيا أو حظ نفساني، فيعمل في الدنيا لتكون وسيلة الآخرة، ويجالس الناس لينتفع منهم أو ينفعهم نفعاً يدوم أثره، [٨٨-١٨١١شعراء]:

﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتِي ٱللَّهَ بِقَلَّبِ سَلِيمٍ ﴾

وقال الإمام أبو العزائم هه:

يشاهد الوجه في فردوس جنات والجسم من غير قلب في الضلالات وألفُ عام بلا قلب كلحظات

القلب لو أنه يصفو لخلقه الجسم بالقلب يترقّي إلى رتب نَفَسٌ بقلب سليم رفعة ورضا

البحاً محبَّة الله ورسونه ومن والاهم

يحرصون بعد ذلك على محبة الحبيب على وكل من يلوذ بالحبيب وآله وأصحابه والصالحين المقتدين بهديه والمحبين له والعاشقين له، ويحبونهم حبًّا أعلى من حبِّهم لأولادهم وبناتهم لأنهم سمعوا قول الله عَلَى: ﴿ قُل لَّا أَسْعَلُكُمْ عَلَيْهِ

حيح مسلم عن المغيرة بن شعبة.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

أُجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْدَىٰ ﴾ [١٣٣الشوري] والقربي أي ذوي رحمه أو ذوي قرباه! أي المقربون من حضرته على، ذوى قرباه جسمانياً وصادقون في حسن اتباعهم لحضرته، أو ذوى قرباه روحانياً ونورانياً وهؤلاء أعلى في الرتبة والفضل، أو ذوى قرباه روحانياً وجسمانياً وهؤلاء أهل الكمال، ولذا قال على معلماً الأمة:

{أَدْبُوا أَوْلاَدَكُمْ عَلَى ثَلاَثِ خِصَالِ حُب نَبِيكُمْ وَحُب أَهْلِ بَيْتِهِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ}

* خَامِساً: (الثَّالِيثُ بِينَ الإِخْوانَ:

ويحرص السالك كذلك في جهاده لنفسه على أن يمشي دائماً وأبداً بلسماً شافياً لجراح إخوانه، فيشفى الصدور من الأحقاد وينزع من النفوس الغلَّ، لا يرتاح إذا وجد أخين متخاصمين إلا إذا أصلح بينهما، لا يسكن في ليله أو نهاره إذا وجد خلافاً بين أخين إلا إذا ألُّف بينهما لأن رسالة المحبين التأليف بين قلوب المحبين، واسمعوا لقوله تعالى في كتابه الكريم ﴿ إِذْ كُنتُمَّ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصَّبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ] إِخْوَانًا ﴾ [١٠٣ آل عمران].

وظيفة من هذه؟ وظيفة رسول الله وورثته وأحبابه والماشين على نهجه، والوظيفة المخالفة وظيفة من؟ إبليس! فهو يسعى للتلبيس بين الإخوان وللإيقاع بينهم وإلى إيجاد الشحناء في نفوسهم وإيجاد البغضاء في صدورهم، فوظيفتنا يا إخواني هي التأليف بين قلوب المؤمنين والحرص على المودة بين السالكين .!!

فهذه هي أعظم بضاعة نتقرب بها إلى الله وهي التي تحتاج إلى الجهاد الأعظم في أطوار السالكين لأن النفس دائماً تحاول أن تُخرج المرء من طور السلوك بتزيين الغيبة والنميمة والإيقاع بين المؤمنين وتتبع عورات إخوانه الذاكرين والعلماء والمرشدين والمنشدين، فكل من رأيته يتتبع سقطات إخوانه فاعلم أنه

٧٧ أَبُو نَصْر عبد الكريم الشيرازي في فَوَائِدِهِ (فر) وابنُ النَّجَّارِ عن عَلِيٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل

اكتاب الكلم والسود منه المؤنات القرءة

ساقطٌ من عين الله على، وكلما تذكر له أخاً تجده يسارع فيذكر مساوءه وعيوبه، أفلا اتبع:

وستراً لعورات الأحبة كلهم وعفواً عن الزلات فالعفو أرفق فمن أراد أن يستره الستور فليمش على هذا النور.

الغروج من حوائده ومألوفاته مع الداراة والمناوفات مع الداراة

والسالك في طريق الله تعالى يجب أن يخرج من عوائده ومألوفاته التي تدعو إليها الضرورة الإنسانية، من الأعمال التي ينوى بها رفع قدره بين الناس بنظره إليهم نظراً يحجبه عن الحق، وبالتزيين بالرياش والزخارف والحرص على شهيّ الطعام والشراب إلا ما دعت إليه الضرورة لحفظ الصحة أو إعادة العافية.

ويجب عليه ترك زيارة أهل الغفلة ممن شربوا خمرة الدنيا والحظ والهوى فأسكرتهم، وكذا الجدل والحديث فيما لا يعنيه ولا يفيده، وأن يترك مماراة الناس وموالاة غير الأتقياء، وفي ذلك كله يدارى الناس ما استطاع حتى لا يفتح على نفسه أو إخوانه أبواب شرور الخلق وعداواتهم وجدلهم وجدالهم وتنطعهم! فيضيع وقته وصحته الروحانية؛ فعليه أن يكون عاملاً بالحديث الشريف:

{ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللهِ مُدارَاةُ النَّاسِ وأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الآنْيَا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الآخِرَةِ }^YY المَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ }

ويجب على المريد السالك أن يفرق بين مدارة الناس ومداهنتهم التى ذممناها لأنها تورد المهالك! فإن قيل افرق لنا بين المداراة المحمودة والمداهنة المذمومة؛ قلنا:

ا 'تناب الله والسود من اليو 'فات القرية

{ المداراة التي يثاب عليها العاقل، ويحمد بها عند الله عَلَى وعند من عقل عن الله تعالى هو الذي يداري جميع الناس الذين لا بدٌّ له منهم ومن عشرتهم؛ لا يبالى ما نقص من دنياه، وما أوذى من عرضه بعد أن سلم له دينه، أما المداهنة الممنوعة: فهو الذي لا يبالي نقص أو ذهاب دينه وانتهاك عرضه مادامت قد سلمت له دنياه! فهو مغرورٌ، وإذا نصحه العاقل قائلاً له أنَّ فعله هذا مداهنة وتملَّق يقدحان في دينه! قال: إنما أنا أداري الناس! فيزلُّ ويسمَّى المداهنة المحرَّمة بالمداراة وهذا غلطَّ فادحٌ، إنما المدارى العاقل هـو مـن يعاشـر بالمعروف من لابدُّ من عشرته حتى يجعل الله له منه فرجاً ومخرجا }٬۲

الحرص على سلامة ورحاية نفسه الحرص على سلامة ورحاية نفسه

السالك في طريق الله تعالى أشد الناس رعاية لنفسه، وأسرعهم طلباً للشفاء ولا يطلب الشفاء على يد نفسه فيهلك! ولا على يد من لا يُحْسن فيردى! ولذا فإنَّ رسول الله ﷺ قال منبِّ ها ومحذِّراً حتى لا يسلِّم أحدٌ نفسه إلا لخبير حاذق:

{ مَنْ تَطَبَّبَ وَلاَ يُعْلَمُ مِنْهُ طِبٌّ فَهُوَ ضَامِنٌ }

فهو لا يطلب الشفاء إلا على يد الطبيب الخبير لا على يد نفسه؛ لأنه إن أَضرُّها فهو ضامنٌ مسئولٌ أمام الله عن ذلك ؛ وهذا يوجب طلب طبيب النفس العالم برعوناتها وطرق تطبيبها وإصلاحها والذهاب إليه والتطبِّب لديه، أما السالك الذي ينسى مصلحة نفسه ويصرف أنفاسه فيما لا يفيد، فقد جُرد من معانيه ورجع إلى الحظ والهوى، فابدأ بنفسك أيها السالك وأدم رعايتها على يد الطبيب

٧٤ الغرباء للأجري، من كلام أبو حفص عمر بن جعفر الطبري لبعض الحكماء، بتصرف.

۷۵ سنن أبي داوود عن عمرو بن شعيب.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

الخبير العالم بما يصلحها فإنها أعدى أعدائك وإن غفلت عنها أهلكتك، قال تعالى:

﴿ وَنَفْس وَمَا سَوَّنْهَا ٥ فَأَلْهَمَهَا كُلُورَهَا وَتَقُونِهَا ٥ قَدُ أَفْلَحَ مَن زُكَّلها ١ وَقَد خَابَ مَن دَسَّلها ١ [الشمس].

وهو يأخذ في طريق سلوكه إلى الله تعالى بالعزيمة ما استطاع، فإن الرخصة عند مقتضاها تكون عزيمة كالتيمم وقصر صلاة المسافر، وغيرها، وهو وإخوانه في رعايتهم لأنفسهم ولبعضهم البعض وحرصهم على أحدهم وكلهم هم أشبه الناس بالسلف الصالح، وأساس تعاملاتهم مع بعضهم هي قوله را

{ الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بِلْمِّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ عَلَى مُضْعَفِهمْ وَمُسْرِعُهُمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ } ``

فمن رأى نفسه أولى من أخيه بفضيلة أو مزية أوبخصوصية وجب عليه التوبة وسد منفذ الغرور، والاعتذار لإخوانه قولاً وفعلاً فيرى نفسه أنه ليس أهلاً لمكانته، وينزل إلى خدمة الزاوية، أو يترك التكلم عليهم والتقدم والقيام بما خُصِّص له من افتتاح الذكر أوالدرس، أو المبايعة حتى يقيمه إخوانه برضاء منهم وصفاء.

ه حُامِناً۔ القيام بواجبِ الوقت مع حفظ الرتبة

السالك في طريق الله بين قيام بفريضة مفترضة، أوحضور مع الله بالمراقبة، أو تحصيل علم ممن هو أعلى منه بالمصاحبة، أو عمل صالح يتقرَّب به إلى الله تعالى، أو عمل لتحصيل قوته الضرورى وقوت من أوجب الله عليه نفقتهم، أو

<u>ଉଟ୍ଟେମ୍ବର୍ ପ୍ରତ୍ୟର ପ୍ରତ୍ୟର ସହର ସେ ଅନ୍ତର୍ମ ବର୍ଷ ପ୍ରତ୍ୟର ପ୍ରତ୍ୟର ପ୍ରତ୍ୟର ପ୍ରତ୍ୟର ପ୍ରତ୍ୟର ପ୍ରତ୍ୟର ପ୍ରତ୍ୟର ପ୍ରତ୍ୟର</u>

سنن أبي داوود عن عمرو بن شعيا

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

غذاءاً وراحة لجسمه أو نفسه من أكل أو شرب أو نوم أو رياضة أو طبِّ، وكاتُ عمل غير هذا فهو وبال على السالك ويتلف وقته أو نفسه ويورده المهالك!

وبعض السالكين لجهلهم أصول السلوك التي شرحنا أهمُّها، قد يكثرون الذكر بألسنتهم أو الصلاة والصوم والحج وقراءة القرآن بأبدانهم، ويظنون أنهم بلغوا درجة القرب، ويتساهلون في وجه الكسب والقوت والمعاملات، فلا يدققون فيصير أغلب قوتهم من الشبهات! وليس هكذا السالكين والسالكات!! ثمَّ يغرُّهم بالله الغرور فيأكلون الحرام وربما قالوا لا يعلمون! ثمَّ يتأكدون ولا يبالون! ويستحلُّون صريح الحرام! وما حرَّم الله ورسوله من السحت والآثام!!!

وفوق ذلك كله! يظنُّون أنهم على خير للعبادات التي يقدِّمون! لا يتفكرون فيما تعدُّوا من حدود الشرع وما جهلوا من آداب السلوك ومخاوف السالكين وملاحظات المجاهدين، ولا يهتزُّ لهم جفنٌ كأنهم ضامنون على ربِّ العالمين!!

فأول واجب وقت عام لجميع أهل الإسلام ونؤكد هنا الكلام للمبتدئين والسالكين والأعلام! ومن رغبوا أن يكونوا للنيَّة الصالحة مُجْمِعين، وبجهاد النفس لتصفيَّة القلب عاملين! هو أمرٌ لا تصحُّ بدونه بداية! ولا تحْسُنُ مع فقده نهاية! هو الرزق الحلال! وإطعام النفس والآل من طريق مشروع أباحه ذو الجلال.

فإن حفظوا من الوقوع في الإثم العظيم العام الذي شرحناه من أكل الحرام مع العلم وعدم الإعتبار أو الإهتمام إتكالاً على العبادات البدنية والكلام! فربما وقع الكثيرون من محبى الصالحين ممن لم يدركوا واجبات الوقت والأيام في إثم ترك السعى والعمل إعتماداً ظنيًّا على الرزَّاق والخيال والأمل!

وربما كانت أعمالهم التي يعملون ودعواهم التي يدَّعون!! يستندون فيها إلى بعض الأفراد الذين أشهدهم الله عليَّ جماله فغابوا عن أنفسهم وعن الكونين،

وفَرُّوا إلى الله وتركوا العمل للدنيا، وهؤلاء ليسوا أئمة للمتقين ولا قدوة للسالكين لأنهم في مقامات محبة الله مقامين!! عن أنفسهم مأخوذين!، ومتى أحبَّ الله العبد لا يضرُّه ذنب خصوصاً وأن ما يُجريه الله على أيديهم لم يكن لحظ ولا لقصد ولا لكسب منهم !!!

فإذا تركوا العمل للدنيا أو هجروا الخلق أو اختفوا عن الناس في خلواتهم أو تفضَّحوا ليسقطوا من قلوب الخلق، ولكن لأن ذلك كله لم يكن لحظ خفى في نفوسهم بل لصولة الحق عليهم ولِما واجههم به سبحانه فصاروا عن أنفسهم مأخوذين وبيد الله مشدودين وله وبه مواجهين! رفع الله ذكرهم وأعلى شأنهم! فهم لأنفسهم لا لغيرهم! وأعمالهم هذه عملةٌ للصالحين قد اختفت وبادت! لا تسرى في أيامنا هذه بعد أن سيطرت زماناً وسادت! ولكنها لا تصلح للسلوك في عصرنا ولا تناسب عصر العلم والتكنولوجيا التي قادت و أجادت!

فهؤلاء أفرادٌ! ولكن لا يؤتم بهم! ولا يُسَارُ على دربهم في هذه الأحوال الخاصة بهم وليسوا قدوةً في السلوك لغيرهم !!!!! فاحذروا يا أولى الألباب لواجب الوقت مع دقة الفهم! تحفظوا من البعد والمقت!

ومن أوجب الواجبات يا إخواني على أهل السلوك أن يحفظوا مقامهم الذي أقامهم فيه مولاهم، فلا يتجاوزون مراتبهم أبداً ولا يتعدون الحدود، بتقليد أكابر الصوفية والجدود في أحوال البسط والأنس أو الصدود!، أو بتقليد الشيخ بعد الوصول في المجلس والمظهر والفعل ويتركون الأصول! ولو صدقوا النيَّة لقلدوهم في تصفية القلوب بالعزم والجهاد والسلوك، وقهر النفس حتى صاروا ملوك!

وأعطيكم لذلك مثالاً واضحاً ونموذجاً ساقه الله لنا بيِّناً: ... لعلك تعلم أن الله تعالى أمر كليمه سيدنا موسى على بالسياحة إلى العبد الصالح الذي أتاه الله من لدنه علماً، ... ولكن إنتبه إلى دقائق الفهم واعتبر! مع أنَّ سيدنا موسى الكلكان مأمورٌ من الله بصحبته وهو النبي القائم في الأرض لله بشريعته! ومشترطٌ عليه من

العبد عدم ابتداره إياه بالسؤال أو المراجعة وهذا شرط الصحبة والمتابعة!

إلا أنه لمَّا وجد مخالفة للشرع بينة! فقد أنكر على سيدنا الخضر تصرفه مرة بعد الأخرى - وهو رسول الله المعصوم - أنكر عليه ذلك حفظاً لمقام الرسالة المنوطة به! والمقام من الله في الأرض بحفظها ورعايتها!

فإذا كان كليم الله المعصوم والمأمور من الله تعالى بصحبة العبد العارف حفظ مقامه مع هذا العبد وأنكر عليه ما لم تستبن له حكمته، فأنت أيها السالك المسكين أحق بأن تحفظ مقامك في السلوك!! فإن السالك إذا تعدى قدره وتشبُّه بأهل المحبة المقرَّبين تاه في بيداء الهلاك وشطح شطح الضالين.

والطريق وعر!! وكيف ينجو من هو في أول مرحلة؟! بينه وبين مقاصده مفازات وصحارى ومخاوف!! فسمع أخبار من وصلوا إلى مقصدهم وأحوالهم فجهل نفسه وجهل مرحلته التي هو فيها!! جهل المراحل الشاسعة وظن لجهله أنه في مقام الوصل، ثم نسى ظنه وادعى أنه واصل!!.

تنبه أيها السالك وجاهد نفسك في ترك المعاصي والمهالك! حتى تطهر وتضرَّع بترك بعض المباحات، حتى تتحصن بحصون الخوف من الوقوع في المحرم والشبهات، وتأدَّب في كل مرحلة بأدبها، فإن من ساء أدبه على الأعتاب يرد إلى الأبواب لأن نفسه بهيمية شهوانية تنقصها الآداب، حفظنا الله من سوء الأدب في المراحل من التشبه بالمرشد الكامل في أحواله الخاصة، ورزقنا التشبُّه به في أعماله وأخلاقه التي تنجي السالكين والواصلين والمتمكنين..

ولذا يا أحبابي فبابنا القادم في الكتاب؛ هو "التسليم للصالحين" لنعرف كيف نقف على آداب إتباعهم، وكيف نحظى بأسرار قربهم، وننعم بصالح إرشادهم ونكون لهم عوناً على أنفسنا حتى يطهروها بعون الله من لقسها، نسأل

نيل قصودنا، وأن يبلغنا أقصى آمالنا، وأن يُحققنا برتبة الولاية في معية حبيبنا. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

البابُ الثالث التسليم للصالحين[~]

حَيْثُ الصالحينُ كُلُّهُ الله المُنْ حِيْنُ التَّسليم للصالحينُ التُسليم للصالحينُ النَّهِ فَلَتَّبِهِ أَ مَنْ جِيْدِينٍ الشَّيخُ فَلَيْبُهِ أَ مَنْ جِيْدِيلٍ الشَّيخُ وَفَيْمُ وَنُمِّنُ إِشَّارِةُ الشَّيخُ فَي الْحَبْ الْحِبْ الْبَمْ النَّمْ الْخُمْ وَنُمِّ الْحِبْ الْمِيْنِ الْبَمْ الْبُمْ الْخُمْ وَنُمِّ الْحِبْ الْمِيْنِ الْبَمْ الْبُمْ الْمُمْ الْخُمْ وَلُمُّ الْمِيْنِ الْمُرْمِنِ الْبُمْ الْبُمْ الْمُمْ الْحُمْ وَلُمُّ الْمُعْلِيلُ الْمُومِنِ الْمُمْ الْحُمْ الْحُمْ الْحُمْ الْمُمْ اللهِ لَيْحَالُ الْمُمْ الْمُمْ الْمُمْ الْمُمْ الْمُمْ الْمُمْ اللهِ اللهُ الله

٧٧ الجمعية العامة للدعوة إلى الله بحدائق المعادى، الخميس ٢٠ رجب١٤٣١هـ، ١ يوليو ٢٠١٠م. معرورة معرورة ومعرورة ومعرورة

بسم الله الرحمه الرحيم ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُ

(٥٦ النساء)

البار الثالث التسليم للصالحين

الصانحين كأنه س

التسليم للصالحين سرٌّ من أسرار الوصول لربِّ العالمين، فإن الصالحين لما إجتازوا القفار وجالدوا الأخطار بالليل والنهار، وصرعوا النفوس وداسوا على الملك والفلوس!، أعطاهم الله البصيرة الثاقبة، وكشف لهم عن أسرار البداية والعاقبة! وأقامهم رسوله ورَّاثا له وأمدهم بالأسرار الغالية! التي بفضلها يأخذون بأيدى السالكين لطريق ربِّ العالمين في كل وقت وحين!!....

والصالحون كلُّ وقتهم لله! حتى وهم في أخصِّ شئون الحياة، مع أهليهم أو إخوانهم أو ذويهم! لا يجودون بنفس واحد من أنفاسهم إلا في رضاء ربهم! فليس لديهم وقتُ يصرفوه في المهاترات مع السالكين أو في ترجيح الأقوال للمجادلين وهم بنور النبي مبصرين! وبإلهام الله ناطقين! ملائكة الله تعرف فضلهم! وبقاع الإرض تشتاق لمسهم! ومريدوهم يدَّعون حبهم! فإذا بجهاد أمروهم! فأكثرهم عن نفسه مجادلون! أو عن فعله مدافعون! ..فهذا ينفي قوله! وذاك لايعترف بعيبه، هذا يريد دواء معيَّناً .. وذاك يطلب ورداً محدَّداً .. وكلُّ غارقٌ في وهمه ويدِّعي حبَّه!! فكيف بالله يسلكون!! أو إلى حضرة جنابه يصلون!!

كيف يسلك مريدٌ على يد شيخه! وقد اتخَّذ من نفسه له شيخاً مرشدا! ونصب نفسه عنها مدافعاً ولرغباتها ملبيًّا ودافعا!! فمثل هذا وهم الأكثرون! لا يرجى برؤهم، ولا سبيل لهم ليتجنبوا في الطريق حتفهم إلا سبيلاً واحداً !! ألا وهو التسليم الكامل للشيخ! ... فالسبيل الأوحد للسلوك المستقيم الذي به قطع القفار! وقهر الأخطار وإجتلاء الأنوار إنما بالتسليم للصالحين المقامين من ربِّ العالمين والمأذونين من سيد المرسلين.

😵 كيف يتّمُ التّسليم للصالحين؟

أولاً: أن يعتقد تمام الاعتقاد أنه ليس هناك أعلى من شيخه في زمانه، لأنه لو رأى من هو أعلى منه فيجب عليه أن يذهب إليه، وكان سيدى أبو الحسن الشاذلي يقول: { من رأى أحداً خيراً منَّا فليذهب إليه } إذاً يجب أن تقتنع أن شيخك هو الأكمل والأفضل.

ثانياً: أن يرى الإنسان أنه معيب، ويفتش عن عيوب نفسه، لأنه لو لم يكن معيب فإنه يكون في معية الحبيب، وسيرى كل الغيوب بلا ستار ولا رقيب، فإذا لم يصل لهذا الحال إذاً به عيب، لكن عيب أكثر المريدين أنه يظن في نفسه الكمال! ولذلك أنا أكاد أسمى جلساتنا هذه بجلسات الترف الشهرى، لأن معظم الحاضرين يظنُّ أن الكلام ليس له بل لأهل البدايات، ويظن نفسه أنه تجاوز هذه المحاضرات وتلك الإرشادات!، فمثل هذا متى سيفيق ويسلك الطريق؟!!

كنت يا إخواني أذهب لشيخي الشيخ محمد على سلامة 🐟، وطوال طريقى إليه أردِّد قول الله: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [١٦٤انساء] وأظل أفتِّش في ذنوبي وأنقِّب في عيوبي، وعندما أصل إليه أضعها أمامه! وأرجو الله أن يغفرها.

المنابدة من جديد 😵

فمَن الذي يفتِّش على عيوبك؟ أنت!، وكيف تظهر لك هذه العيوب^{٧٨}؟ قس نفسك - لن أقول بأحوال الحبيب - ولكن بأحوال أصحاب الحبيب، ووازن بينك وبينهم !!، أو زن نفسك بأحوال الصالحين.

فالذي يريد من الناس أن يقدِّموه ويكبِّروه ولا يفعلون شيئاً إلا بإذنه!! ماذا

٧٨ إقرأ التفصيل بالفصل الحادى عشر" فصل القول في سرِّ القوم".

العاني الله تولي الشيخ فرزي مُوَمد أبوزيد

معك؟!! أنت لم تصل لهذا الحال وأقمت نفسك!! وما دمت أقمت نفسك فقد خنت نفسك!! ولو خنت نفسك فقد أغلقت باب الاستعداد للاستمداد!!

إذاً لابد أن أقيس نفسي بأحوال الصالحين، فعلى سبيل المثال أوردنا في كتاب " الشيخ الكامل السيد أبوالحسن الشاذلي " باباً كبيراً عن المشاهد والمرائي التي رآها، فأزن نفسي بهذه المشاهد، وأرى إلى أي مرحلة وصلت من المراحل التي عبرها، ولذا ورد في الأثر الصادق المعتبر والعبرة لمن يعتبر:

{ الخمولُ نِعْمَةٌ والكلُّ يأباها، والشهرةُ نِقْمَةٌ والكلُّ يتمنَّاها }.

لو نازعتك نفسك وقلت كيف سأبدأ من جديد وأنا حولي مريدون يعظمونني ويكبرونني؟!! وماذا سأقول لهم؟! فماذا نفعل لمثل هذا؟ والمصيبة الكبرى أن هذا عندما يحجم عن سماع نصحنا له أنه لابد من أن يبدأ من جديد! لأنه لم يبدأ البداية الحقيقية بعد! فمثله سيُعطِّل المريدين الذين معه، فيحاسب مرتين؛ مرةً لأنه أوقف نفسه بعدم تسليمه لنا! وثانيةً لأنه بإصراره على الخطأ أوقف من حوله!.

كذلك وضعنا أيضاً باباً لأقوال الشيخ أبي الحسن الشاذلي، ووضعنا فيه الكرامات والآيات التي تظهر لأهل مقام الصديقية العظمي، فتزن نفسك، كم عدد الكرامات أو الآيات التي فيك منها؟! وذكرنا عشرين كرامة للفرد الوارث، هذه الكرامات كلها من علوم المكاشفات، لا يوجد كتاب يتكلم فيها، ولكنها تريد من يصل إلى: ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَنبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿ وَمَاۤ أَدْرَنكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿ كِتَنَابٌ مِّرْقُومٌ ١ يَشْهَدُهُ ٱلْقَرَّبُونَ ١ [المطففين]

هل رأيت هذا الكتاب المرقوم؟ لا، إذاً لماذا تضحك على نفسك؟ فالعمر يجرى وأنت تضيِّع أنفاسك ولا تسمع لنصحنا!، وتُمَثِّل أحوال الصالحين إذا جلس أحد بجوارك!! أنت تُمَثِّل على نفسك!! لأن أول شئ في طريق الله هو الصدق مع

النفس!! فأين أنت من ذلك! ألم أقل أنك تحتاج لبداية جديدة صادقة وأكيدة!! وإلا فلن تبرح مكانك! حتى ولو ظننت أنك فوق السماء مقامك!!

وقد يقولون { الشكوى لصاحب البصيرة عبب } فالشيخ يعرف عيوبي! هو يعلم بعيوبك! لكنك لابد أن تكتب طلباً بيدك! لابد أن تكاشف شيخك بخبيئة نفسك، وخبيئة النفس ليست الأسرار العائلية، ولكنها العيوب التي يراها المريد في نفسه وتحجبه عن مقامات الولاية وعن إكرامات الله للأصفياء والأتقياء، لابد أن يقدم الطلب بيديه! ويستشعر حاجته الملحَّة والصادقة لنصائح وتوجيهات شىخە!

إذا كانت هذه الحجب موجودة فيك وأنت تراها وتكتمها! وتريد أن تظهر للخلق بغيرها ونحن نرى ثيابك الحقيقية الرثَّة تحت الثياب الزائفة من الإنفعال والتَّصنِّع وتمثُّل الحال، فماذا نفعل لك وأنت أوردت نفسك موارد الهلاك والوبال!

ياأخى ماذا تريد؟ هل يأتى لك الرجل الصالح ليشدك من يديك أويهزَّك من كتفيك! قائلاً في أذنيك ثيابك زائفة وأفعالك حابطة! وأخلاقك هابطة! وعلاجاتك مضنية!! إذا فعل؛ فعندها ستجادل وتكابر! وربما نفرت وأخذت من اغترُّوا بك من حولك وأدبرت! وعليهم ترأست وتمشْيَخت!وعلينا درتَ وشنَّعت! فتكون قد ضعت وأضعت! فلا إظهارنا عيبك يفيدك! ولا نصحنا لك يعيدك!

فلابد أن تأتينا للعلاج بكامل رغبتك، وتتحمل ألم الجراحة بملء إرادتك! ففي مجالسنا هذه نعطيك المقاييس والموازين وعليك أن تزن وتقيس لتعرف حالتك بلا تدليس ولا تلبيس! فإذا عرفت وتيقنت حاجتك للرجل فلابد أن تسلُّم له كلِّيًّا فالتسليم الكلِّي للصالحين معناه أن يسلُّم الإنسان "نفسه" للرجل! أي يرى "نفسه" بعاداته وأوصافه وأخلاقه لا تصلح للوصول، ولكن الوصول بالعبد الموصول، أي بصفات وأخلاق العبد الموصول كيف ذلك؟

ذلك بأن أزيل أوصافي وأضع فيَّ أوصافه، وأزيل أخلاقي وأضع أخلاقه،

وإياك أن تبدأ بالتشبه بالظواهر أو المظاهر!، لكن كل الذي عليك أن تطهِّر القلب وتصفِّيه وتجليه وتجعل الطموحات العالية دائماً هي التي فيه، فإذا ظهر طموح في دانٍ أو أمل في فانٍ فتقتلعه من جذوره: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم ﴾ [٤٣ الأعراف] فإذا دخلت من باب التسليم بهذا الحال، تنتقل الأحوال من الرجل إلى الأبدال، ومن الأبدال إلى غيرهم من الرجال في هذا الطريق الإلهي النوراني.

افيم ونقَّدُ إِشَّارةُ الشَّيخُ ﴿ وَالشَّيخُ

كذلك من التسليم إذا أشار الشيخ عليَّ برأى فلا يجب أن أصر على خلافه، أو أتقاعس عن أداءه، وهذ المشكلة منتشرة بين إخواننا، فإذا أمرته بشئ ثم سألته عنه بعد فترة يقول نسيت!! ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿ ﴾ [مريم].

المريد الصادق يفهم إشارة المرشد قبل كلامه، فتنبلج في صدره مرادات الشيخ، ومرادات الشيخ ليست لنفسه، بل يريد أن يرى إخوانه في المحل الأعلى في مواجهة الحبيب الأغلى، وبعد أن يدخلهم يقول لهم: ﴿ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ١ إِلانسان] لا يوجد جزاء في الدنيا والآخرة يعادل هذا العمل، لكن الجزاء في هذا المجال يكون من عند الله، وهذا لا يخطر على البال، ولا يحيط به الخيال، ولا تعلمه إلا قلوب الرجال الذين وصلوا بفضل الله إلى هذه الأحوال.

هل الإنسان يعمل بناءاً على رغبة صاحب العمل أم بناءاً على رغبته؟ لا يجوز أن يمشى على هواه وإلا سيفسد العمل! وهذا محكٌّ أساسي، لأن كثير من إخواننا يمشى على حسب هواه، والدليل أنه لا يوجد من يعرض أحواله، والسبب أن كل واحد منهم يرى نفسه أنه سليمٌ ومستقيمٌ وكريمٌ وعظيمٌ وبلغ المني!!.ولذا يجب على الأخ أن يكون يقظاً لنزغات النفس والهوى، يقظاً للمطالب الدانية، وحتى العالية لإنها حجابٌ له عن حضرة الله كالمشيخة والكرامات وغيرها، فإذا أراد التسليم فيجب ألا يكون له تصرف في نفسه، فمَن الذي يقدر على ذلك!

يقول الإمام أبوالعزائم: {ربَّيْتُ في زماني كله رجلين ونصف! } من كَمُلَ تسليمهم.

فالتسليم صعبٌ ما دام العقل والفكر يقظ، لأنه يريد أن يزن كل شيئ بفكره وعقله، لكن الميزان المطالب به فكرياً وعقلياً هو الشرع فقط، فما دامت التعليمات والأوامر والتوجيهات لا تخالف الشريعة فأنت ملزمٌ باتباعه، متى تقف؟ إذا وجهوك لشئ مخالف للشريعة، وهذا لن يحدث!!

ولكنك ترى أن هذه الأذكار أفضل لك، أو هذه الأحزاب أولى لك، وهذا البرنامج هو الأفضل لك إذاً أنت الذي تُفَصِّل لنفسك! لكن أنا لا أعرف أن أَفَصِّل لنفسى، فيجب أن أذهب إليهم مجرَّداً حتى يجملوني بملابس الرحمن، وأكون عرياناً من الأوهام التي بداخلي، ومن الأفكار التي تسيطر عليَّ، كحبِّ الكلام في المجالس، نحن قومٌ نجلس في المجلس ونقوم وكأننا لسنا في المجلس.

وهذا باختصار شديد أساس التسليم، فالتسليم هو أن يُسَلِّم الإنسان ظاهراً وباطناً لشيخه ومرشده، لكن من يستشير ويرى في نفسه رأى آخر ولا يصلح غيره، فإذا وجهته لغيره لا يعمل به، مثل هذا الذي يصر على رأيه ماذا سيأخذ؟! وماذا ينال؟! رأى الشيخ فيه حكمة لا يدركها الفكر، وببركة التسليم يُعلمها لك العلى الحكيم كلل، فالذى يمنع التسليم هو الفكر، فأحوال الصالحين والأولياء والمتقين تنتقل لمن صدقوا معهم وسلموا لهم في كل وقت وحين، أما إذا كنت معهم ولم ترى هذه الأحوال، فذلك لأنك لم تُسَلِّم، وتمشى على حسب هواك، لكن الذين سلَّموا من الرجال والنساء وصلوا واتصلوا وأنت لا تعرفهم.

إِنْ اللهِ يُحِبُ الْمِيا النَّهُ عِلَا اللَّهُ عِلَى اللَّهُ عِلَّمُ اللَّهُ عِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّمُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ ع

فهناك رجال ونساء في الطريق ولا يعرفهم أحد بلغوا بحق هذه الغايات!! لأن أهل الصفا عن أعين الخلق قد سُتروا، واسمعوا لهذا المثال: ذهب أحد

الإخوان مع زوجته إلى جماعة من المبتدئين فأرادت أن تُدَّرس للنساء، فقلن لها: نحن لا تمرُّ علينا ليلة إلا ونرى فيها رسول الله أو الشيخ سلامة أو الشيخ فوزي، فسكتت! هؤلاء الرجال موجودون، ويتصلون بنا كلَّ ليلة! وهم مع حضرة النبي (進

لم يظهر فيهم أحدٌ!، ولا شَيَّخ فيهم أحدٌ نفسه، ولا يريد أحدٌ منهم أن يعرفه أحد، وهؤلاء هم الرجال أصحاب الأحوال:

{ إِنَّ اللَّهِ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ } ^^

وإذا نزلنا إلى بلد جديدة من بلاد الله، نجد أن الناس المؤهلين قبل وصولنا يرون لوائح التأييد من ربِّ العالمين، فقس نفسك! إذاً أين نحن؟! نُطمئن أنفسنا ونقول: { إذا كمل يقين العبد حرم الرؤيا }! العبد يحرم الرؤيا المنامية إذا أصبح في الرؤيا العينية!، لكن إذا لم توجد لا هذه ولا تلك! فماذا ترى؟ أين البُشريات؟! و الإلهامات التي تكون فيها جميع الإذاعات على خط واحد في أستوديو واحد وفيه فرد واحد راكة على المرافعة على الإذاعات، فأنماأنا آلة تذيع البرنامج الذى يرسلونه!!

يحضر معه أى مجلس! إذاً كيف أوصى حضرة النبي على سيدنا عمر وسيدنا على الم

أُوَيْسٌ هُوَ أَضْعَفُ وَأَهُهُّ ُ مِنْ أَنْ يَسْأَلُ فِفْكَ غَنْ مِفْلِهِ، قَالَ لَهُ: أَبِحَرِمَنَا هُوَ؟ قَالَ: لَغَمْهُ هُو بِالْأَرَاكُ بِعَرْفَةَ يَرْعَيْ إِمِنَ الْقَوْمِ، فَرَكِ عُمْرُ وَعَلِيِّ ﴿ حِمَارِيْنِ ثُمَّ الْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا الْأَرَاكُ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَضْرِبُ بِبَصَرِهِ نَحْوَ مَسْجِدِهِ وَقَدْ دَحَلَ بَعْضَهُ فِي بَعْضٍ، فَلَمَّا رَأَيَاهُ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِهِ: إِنْ يَكُ أَحَدُ الَّذِي نَظْلُبُهُ فَلِهَا لَهُ وَاللَّمِ عَلَيْهَ الْ وَعَلَيْكُمَا السَّلَامُ وَمِرَّحَلَمُ اللَّهُ وَيَرْكُاتُهُ، فَقَالُ أَنْ مَنْ السُّلُكُ وَجِمَكَ اللَّهُ قَلْلَ أَنْ رَاعِي هَذِهِ الإِيلِ، قَالاٍ فَالْمَ قَالَ: أَنَا رَاعِي هُذِهِ الإِيلِ، قَالاً: أَخْرُونُ السَّمِكُ، قَالَ الْكَالِمُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَالْرَاقُ اللَّهُ عَلَيْهُ مَا الْعَلَى الْعَلَقَ مُعْلِمُ اللَّهُ عَلَيْهُ مِنْ إِنْ الْمُعْلَ رَجِمَكُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْعَلَى الْمُؤْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُولُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللْمُ الْعُولَ الْمُؤْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ وَالْمُ وَاللَّهُ وَاللَّ الْقُوْمِ، قَالاً: مَا الْمُمُكَ؟ قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيجَ: قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَنْ فَي السَّلْمَاتِّ وَالأَرْضَ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيجَ: قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مَنْ فَي السَّلْمَاتِّ وَالأَرْضِ عَبْدُ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْ اللَّهِ اللَّهَ عَنْ الْكَفَبَةِ وَرَب لهٰذَا الْحَرْمِ مَا اللَّهِ اللَّهِ مِنْ أَمُّكَ؟ قَالَ: وَمَا تُويدَان مِنْ ذَلِكَ؟ أَنَا أَوْيُسْ بِنُ عَامِرٍ، فَقَالاً لَهُ: اكْشِفُ لَنَا عَنْ شِقِكَ الأَيْسِرِ، فَإِمْشُفِ لِهُمَا، فَإِذَا لَمُهِنَّ بَيْضَاءُ فَلَوْرَ الدَرْهَمِ مِنْ غَيْرٍ شُوءٍ، فَابْتَذَرا يُقْبَلانِ المُؤْمِنِع، ثُمَّ قَالاً لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَمْرَنِا أَنْ نُقُرِنُكَ السَّلَامُ وَأَنْ نَسْأَلَكُ أَنْ تُنْعُو لَنَا، فَقَالَ: إِنَّ دُعَائِي فِي شَرْقِ الأَرْضِ وَغَرْبِهَا لِجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَ مَعْدُرُ الْحَلَقُومِ، فَمَنا أَفْعِي مُنْ رَفِّهِي أَوْ مِنْ عَطَائِي تَسْتَعِينُ بِهِ فَقَالَ: ثَوْمَايَ عَبْدِ الْفُومِ، فَمَتِي أَفْعِي هَذَا؟ إِنَّهُ مَنْ أَمَّلَ شَهْرًا، وَمَنْ أَمَّلَ شَهْرًا أَمَّلَ سَنَةً، ثُمَّ مَنْ أَمَّلَ شَهْرًا مُومَنْ أَمَّلَ شَهْرًا أَمَّلَ سَنَعًا لَهُمْ وَمُعْلِيمًا لَمُومِ مَنْ أَمَّلَ سَنَعًا لَلْفُومِ، فَمَتِي أَفْعِي هُذَا اللَّهُ إِنَّا لَهُ مَنْ أَمَّلَ سَهُرًا أَمَّلَ سَنَعًا لَلْهُ وَمِي أَمِنْ أَمِّلَ سَنَعًا لَلْهُ وَمِي أَمِنَا لَمُعْلَمَ اللَّهُ وَمِي أَنْ مُعْلِيمًا لَعْلَمُ مَنْ أَمَّلَ سَلَمًا أَمَّلَ سَلَمًا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَالِ مُنْ اللَّوْمِ اللَّوْمِ اللْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُقَالَ لَوْمِ مُنْ أَمِنْ اللَّهُ وَمِي أَنْفُومِ مُؤْمِلًا أَمْلَ الللْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُوالْمُونَ رَدَّ عَلَى الْقَوْمِ ابِلَهُمْ، ثُمَّ فَارَقَهُمْ فَلَمْ يُرَ بَعْدَ ذَلِكَ» (كر)، جامع المسانيدُ والمراسيل، وكثير غيره.

أن يذهبا إليه ويطلبا منه أن يستغفر لهما؟!! وظلا يبحثان عنه في كل عام في الحج إلى أن التقياه، وطلبا منه أن يستغفر لهما، يستغفر للمبشَّرين بالجنة!، لكن سيدنا رسول الله على يعلِّمهم أقدار الرجال، فالموضوع ليس في الرجال المحيطين، فالمحيطون معروفون ولهم الأجر الموفور من رب العالمين، لكن الذي يريد الفضل الكبير، والنور البهي من البشير فهذا يحتاج إلى التسليم حتى يتمَّ الوصول على الأصول وهي التي يقول الله فيها: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٢٨٣ البقرة].

المقل الرهوب

الآداب الظاهرية مع الصالحين موجودة في كتب القوم، لكن الآداب الباطنية لا تذاع ولا تشاع، ولكن يتلقاها أهلها في صدورهم من الفرد الوارث، أو من رسول الله ﷺ، فالآداب العامة لابد منها ولكن لأهل البدايات.

لكن أهل العنايات آدابهم إما مواجهات، أو مكافحات، أو مشافهات، أو تلقى قلبي من الحضرة المحمدية، فإذا وصل المرء إلى مقام التلقِّي وأصبح يتلقى بقلبه ويتلقى بسرِّه - وهذه ليست أوهام أو خرافات - فستأتيه إمدادات معها يرى بعين قلبه أنوار العنايات، فإذا لم يرَ أنوار العنايات فهذه خيالات يخيلها له الخيال والفكر، فيجب أن يطردها عن نفسه وإلا سيعيش فيها أبداً! لكنه إذا كان في مقام التلقى فهو في بداية الصراط المستقيم الموصل إلى حضرة الرءوف الرحيم على، يتلقى مناماً، أو يتلقى عن طريق ملك الإلهام، أو يتلقى عن طريق الهواتف الحقيَّة الموجودة في الأكوان، أو يتلقى عن طريق ملائكة الرحمن، حيث يواجهوه ويُعرفوه ويُهذبوه، أو يتلقى مباشرة من النبي العدنان على.

هذه ياإخواني عوالم روحانية نورانية، ربما لا يتقبل العقل ذلك الكلام!! لكنها أحوال الصالحين، ومتى كان العقل يعقل أحوال الصالحين؟!!.. فالعقل يعقل الأمور الدنيوية! ولا يستطيع حتى أن يعقل حالاته الظاهرة نفسها!، لكن أحوال

الصالحين يعقلها عقل آخر موهوب يتفضل عليك به المولى بعد الخلو من العيوب، ليتلقى الفتح من حضرة علام الغيوب كلك، وهذا العقل اسمه العقل النوراني، أو العقل الباطني، أو العقل الوهبي أو الموهوب!

© 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0

..وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

الباب الرابع فقه الطهارة"

العبارة سيّالها العبارة والمبول المبول المب

^{٨١} كانت هذه المحاضرة بمقر الجمعية العامة للدعوة إلى الله بحدائق المعادى يوم الجمعة الموافق ٢٥ من شعبان ١٤٣١هـ ٦ من أغسطس ٢٠١٠م

العابي الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمَد أبوزيد

من قصيرة لبهاء الدين الرواس

طَعْيِرِ القلبَ إِنْ أَرِدْنَ هُواهُمْ رُبَّ قِـولِ تِـرُدُّهُ الأَفْعَـالُ لا لكنْ في العَرام رَبُّ لِسانِ دودَ قلب فللهوى أهْوَالُ

الباب الرابع فقهُ الطَّهارة

الطهارة سرُّ القَبِولِ القَبِولِ

قال الإمام أبو العزائم الله وأرضاه في حكمته العالية:

{ الجاهل يهتم بالإقبال والعالم يهتم بالقبول }

فالإنسان الجاهل يهتم بإقبال الخلق، واستحسانهم لفعاله وإنصاتهم لأقواله، وتظاهرهم بالخشوع أمامه، وتزلَّفهم وتقرَّبهم إليه، يا أخى! الخلق حتَّى لو اجتمعوا عليك بأجمعهم فلن يبلغوا ضرَّك فيضروك!، ولن يستطيعوا نفعك فينفعوك، وإنما النافع الضَّار هو الواحد القهار كَالَى، ولذلك علامة العالم ... أن يهتم بالقبول من الله كَالَى، قبول الأعمال، قبول الأقوال والأذكار، قبول الأحوال التى يتقلَّب فيها فى هذه الحياة الدنيا على منهج وشرع الواحد المتعال.

علامات القبول تجدها في البشريات التي تَرِدُ إلى العبد من الله على، إن كان في المنامات، أو في المكاشفات، أو في علوم الإلهامات، أو في توفيق الله له في الحركات والسكنات، أو في حفظ الله له من الكائدين والكائدات، أو في تيسير كل أمر له فيه طاعة لله ورضا، وفيه إقبال على الله على الله على ودوام فهذه علامات القبول، وما أريد أن أركز عليه الآن في هذه اللحظة في كلمات موجزة هو: - كيف ينال الإنسان القبول؟ أو بما يتأهل الإنسان للقبول؟

وأعيروني سمعكم يا إخوان! لكى يتأهل الإنسان للقبول لابد أن يدخل في الطهارة التَّامة السابغة.

طهارة الجوارح، وطهارة النفس، وطهارة القلب، وطهرة الروح.

ट्राञ्चा उँ सि 🏶

فطهارة الجوارح من المعاصى والفتن، ما ظهر منها وما بطن:

اللسان يطهِّر من قول الخنا والكذب والزور والفجور، والبطن تطهر من أكل السحت والحرام والربا وشرب الخمر وكل مسكر وأكل مال اليتيم ظلماً، وكل ما نهى الله على من أنواع المطاعم والمشارب، وكذلك كل الأعضاء كما وضحنا سابقاً كلُّ عضو يطهر من المعاصى التى ترتكب به كما فى الشرع والدين.

وليست طهارة الأعضاء الظاهرة بالماء سواء بالوضوء أو الاغتسال كافية للقبول، فقد يطهِّر الإنسان فمه بالماء آلاف المرات! ولكنه لم يطهِّر لسانه من الكذب، هل يكون قد بلغ الطهارة؟

أساس الطهارة أن يطهِّر الفمَّ من الذنوب والآثام التى تُغضب الملك العلام، فطهارة الجوارح بحفظها من المعاصى والفتن ما ظهر منها وما بطن، وهذه هى أول طهارة يحرص عليها المرء، وهى التى يقول فيها الله:

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَنفِظُونَ ١ المؤمنون]

وهى جمع فرج والفرج هنا ليس عضو التأنيث أو التذكير فقط، فالفرج لغة هو الفتحة! فهو إشارة إلى كلِّ الفتحات التي في الإنسان والتي يتواصل بها مع العالم خارجه: العين والأذن والفم والأنف والبطن والفرج الحقيقي واليد والرجل.، فكلُّ هذه فروج لابد أن يحفظها و يحصنها، كيف يا إخواني ؟ يُدخل نفسه في قول الله:

﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أُمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ١ السريم]

RIVE

فيكون قد أحسن الاستعداد وتأهل للقبول ونيل الامداد من المنعم الجواد على.

ه طیارة النفس

فإذا طُهَّر الجوارح من المعاصى الظاهرة، فيجب أن يطهِّر النفس بعد ذلك من المعانى الباطنة التي فيها إبعاد للإنسان عن مولاه وفيها له هلاك وخسران، فيطهر النفس من الغرور، ومن الكبر، ومن الزهو، ومن الخيلاء ومن الشح، ومن الطمع، ومن الجشع، ومن الأثرة، ومن الأنانية فكل هذه الأشياء آفات في النفس تحجبها عن القبول من الله كلُّك، ويكفي في ذلك قول الحبيب علي:

{ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْيهِ مِثْقَالُ دَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ }^^٨

لم يقل حتى ذرَّة، فمثقال يعني بعض ذرَّة من كبر، والكِبر مرض نفسي، ولذلك عندما أثنى الله كل على الملائكة قال في شأنهم بعد ذكر عباداتهم: ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكُّبُرُونَ ﴾ [١٤١١نحل] فمن الجائز أن أعبد الله عبادة ليس لها مثيل!!، ولكني أتكبَّرُ على خلق الله، وأظن أنني أكبر منهم بهذه العبادة! فبذلك أكون قد دخلت في المكر الإبليسي حيث رفض السجود بسبب كِبره، وكان نتيجة لذلك: ﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّم مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [١١٨ الأعراف]، ولذلك يقول الإمام أبو العزائم هه:

ألا من يكن في قلبه بعض ذرة من الكبر والأحقاد ما هو ذائق

فهذه طهارةٌ معنويةٌ اسمها تزكية النفس، أو تطهير النفس أو إفلاح النفس: ﴿ قَدَّ أَفْلَحَ مَن زَكَّنهَا ﴾ (١٩ الشمس)، زكَّاها من هذه الصفات التي تحرمها من القبول.

جامّان أنقلب

٨٢ صحيح البخارى ومسلم عن عبدالله بن مسعود.

العابي الله تعالى الشيخ فرزي مُعَ مَد أبوزير

وبعد ذلك طهارة القلب من الحقد، والحسد، والغلِّ، والكره، وكلِّ هذه الصفات التي تجعل القلب محروماً من حلاوة وثمرة مناجاة الله!

فما دامت هذه الأغيار في القلب لا تسمح بأن يتلذذ بطاعة الله، لا يجد فيه الإنسان حلاوة الطاعة مهما قدَّم في هذه البضاعة، لا يتذوق الإنسان حلاوة المناجاة مهما تلا أو كرر من ذكر الله جلَّ في علاه، ... لأن القلب فيه القاذورات التي تمنعه من هذه الأذواق العاليات!!

لابدُّ ياإخواني أن يُجرى عملية في المستشفى القرآنية بإشراف سيدنا محمد خير البريَّة، عملية يقول فيها الله في كلماته القرآنية في [١٤٧حجر]:

﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَسِلِينَ ﴾

وقد أشار الله في آياته الباهرة أن إخراج الغِلِّ يحتاج إلى شدة وعزيمة قوية من المرء فقال الله: ﴿ وَنَزَعْنَا ﴾ فالنزع يحتاج إلى شدة، لابد أن يكون الإنسان شديداً في جهاده لنفسه حتى يستطيع أن ينزع الغلَّ من شخصه، والحقد وما شابه ذلك من نفسه، فالحسود لا يسود، والحسود يُعامل في حضرة الله معاملة الكنود، لأنه لا يحبُّ الخير لإخوانه ويعترض على ما وهب الله لغيره، قال الرجل الحكيم

> ألا قبل لمن كان لي حاسداً أسات على الله في فعله فجازاك عنى بأن زادنى

أتدرى على من أسأت الأدب؟ لأنك لم ترض لي ماكتب وســد عليـك وجـوه الطلـب

إذاً لابد للإنسان أن يطهِّر قلبه من هذه الأوصاف إلى أن يأخذ ختم:

﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهُ بِقَلَّبِ سَلِيمٍ ﴾ [١٨٩الشعراء].

٨٣ أبو الفرج المعافي بن زكريا المعروف بابن طرارا الجريري النهرواني؛ كان فقيهاً أديباً شاعراً، عالماً بكل فن، ولي القضاء ببغداد.

اكتاب الآلد والسود من اليو عال القرءة ଜନ୍ତର ପ୍ରତିଷ୍ଟର ପ୍ରତିଷ୍ଟର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ

من يريد هذا الختم ياإخواني؟ .. من يريد؟ أجيبوني!!

من يريده فليدفع ثمنه! ومن اشتراه من الله وأخذه فياسعده ويا هناه!!.قد أصبح صالحا لإشراقات نور الله!!، وتنزلات الحقائق العالية من أسرار كتاب الله!!، ومن العلوم الوهبية من سماء فضل الله!!، والأنوار الذاتية من حضرة رسول الله!!، لأنه أصبح ذو قلب سليم !!!!

فمثل هذا صاحب القلب السليم! لوتنفَّس نفساً واحداً، فهذا النفس الواحد خيرٌ من أنفاس ونفائس آلاف الزهاد والعُبَّاد في عبادة الله لسنين طوال عبدوها لله بقلوب لم تتطهَّر من هذه الخصال وهذا الوبال، ولذلك القلب السليم ونفس صاحبه أشار الإمام أبو العزائم الله فقال:

نَفَسٌ بقلب سليم رفعة ورضا وألف عام بلا قلب كلحظات

فالنفس الواحد منه يرفعه، والألف عام بلا قلب كلحظات من عمر صاحب القلب السليم!! فكم عمره عند الله إذاً بالحساب!!. النَّفَس الواحد الذي يتنفَّسه صاحب هذا القلب تُفتح له أبواب السموات، وتُشرق عليه أنوار الجنَّات، ويكون به من أهل المعاينات والمشاهدات، لأنه نَفَسٌ من قلب خال ليس فيه إلا الله والرغبة في رضا مولاه، فهو من الله وإلى الله! فلا يجد حجاباً يحجبه ولا حاجباً يقدر يمنعه لأنه منه وله وإليه وبه!! وهنا تقف لغة الكلمات وتتعطل الإشارات! ولايبقى إلا نور الذات في الأرض والسماوات:﴿ فَأَيِّنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجُّهُ ٱللَّهِ ۚ ﴾ (٥١١البقرة)..

إذاً الأمر يا إخواني تخلية وتحلية أو تطهير وتجميل... يجب ياإخواني تطهير القلب من الأحقاد والأحساد والغِلِّ والكره ، ثم يجمِّله بعد ذلك بالحبِّ لله ورسوله ولعامة المؤمنين والخلق، ويجمِّله بالزهد، ويجمِّله بالورع، ويجمِّله بالتواضع، ويجمِّله بالإخبات، ويجمِّله بالرغبة في الله وبالقرب من حضرته عَلَى الله

ومواجهة أنواره في الدنيا ويوم لقياه جلَّ في علاه، وقد أشار الله كلُّ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الله تجهيز حضرة الحبيب الأعظم لقاب قوسين أو أدنى، عندما أمر الملائكة أن يُضجعوه، ويشقوا صدره ويخرجوا قلبه ويغسلوه في ماء زمزم، ويأخذوا منه حظُّ الشيطان، وجئ بطست مملوءاً بإيمان وحكمة ووضع فيه، فغسلوه ثم إلى صدره بلا عناءِ أعادوه ...

فهكذا أجريت له على العملية الجراحيَّة بإيدى ملائكة علويَّة، والمتبصِّر في القضيَّة؛ يعرف أنها أسرارٌ معنويَّة، فكيف أبصرها الصبية بعيون أرضيَّة؟ ولكن الله يسوق لنا الأمثلة الحقيَّة العلويَّة في صور مرئيَّة!! ليعقلها أهل الحدود الحسِّيَّة!، ويسير على نورها كلُّ من أراد الفكاك من القيود السفليَّة ليكون من أهل تلك المراقى العليَّة والإتحافات القدسيَّة بأن يطهِّر قلبه تماماً للتنزلات الإلهية!! بإجراء العملية الجراحية!! ... على أيدى أطباء وحكماء التربية الربانيَّة!!

الله طيرة الروح

وبعد تطهير القلب تأتى طُهرة الروح... وطهرة الروح أى تطهيرها من عدم التعلُّق بالشهوت الباقيات أو المقامات والدرجات العاليات غير الله جلَّ في علاه!!! وبيان ذلك يا إخواني أنه قد يتبقى عند المرء بقيةٌ من رغبة، فقد يرغب أن يكون من الأئمة الأعلام، أو يكون من الأولياء العظام الذين لهم إتحافات وإكرام وأسرارٌ من الملك العلام! أو يكون له شأن عظيم في الإسلام!، أو يكون له فهم خاص في كتاب الله للأنام، أو يكون له خصوصية عند حضرة الملك ذي الإنعام، أو أي مراد يكيفه العقل أو يسوقه الإلهام!!!!

فما دام العبد يريد فهو لايزال موجوداً! ولا يتم المراد إلا إذا فنيت مرادات العبد في مرادات الحميد المجيد، وسَلَّم لخالقه ومولاه، وقال له لا أريد إلا ما تريد ياألله، فأنت وحدك تعلم ما فيه نفعي ونفع جميع العبيد، فتزهق جميع رغباته

على الكليَّة ويولد من جديد! وعندها لا تكون له وجهةٌ ولا مطلبٌ إلا وجه الله الفعَّال لما يريد! لأن الذي تريد ولو كان مقاماً راقياً ربما يكون فيه فتنة لك، أو فيه مذلَّة! هب أنك أعطيت الكرامات، والتف حولك الخلق بالمئات، أليس ذلك ربما يُشوِّش عليك في ذكر الله والطاعات! وفي القرب من الله في الجلوات والخلوات..

وشهودُ أهل البعد في الأدوار فالخلق فتنة من أردتُ صدوده

قَ لِيكَا اللَّهُ ﴿ كَالِمُ الْكَالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

فإذا طُهَّر الإنسان نفسه كما ذكرنا وأوضحنا وبيَّنًا، ولا يستطيع أن يفعل ذلك أحدٌ إلا إذا طلب المعونة من الله في كل أنفاسه على إتمام ذلك، فإن الإنسان لا يستطيع أن يعمل عملاً صغيراً أو كبيراً إلا إذا أعانه وقواه عليه مولاه، 11

ولو تخلى الله كل عنا بعنايته وولايته ومعونته طرفة عين أو أقل، هل يستطيع واحد منا أن يرفع طرفة عين!، أو يحرك إصبعاً!، أو يمشى بقدم!، أو يفعل شيئاً صغيراً أو كبيراً في هذه الحياة؟!! كلا والله:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصـــدَّقنا ولا صـــلَّينا

فلا يستطيع الإنسان أن يعمل إلا إذا استمد القوة والعون من الله، ومن هنا فتمام الطهارة أن يتجرد من حوله وطوله وقوله وفعله، ولا يرى لنفسه شيئاً البتة، ويطلب من الله أن يعينه على تحقيق ذلك فيكون من الله بالله وإلى الله جل في علاه، ولذلك قال سيدى أبو يزيد البسطامي الله:

{ غَلِطت في إبتدائي مع الله تعالى في أربعة أشياء، توهمتُ أنَّى أحبُّه ، وأرضى عنه وأذكره وأتوب إليه، فلما انتهيت علمت أن حبُّه لي سبق حبِّي له، وبحبِّه لي

أكتاب الله والسود منه المؤنات القرءة

العاني الله تولي الشيخ فرزي مُوَمد أبوزيد

أحببته لقوله: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾، وعرفت أن رضاه عنى سبق رضاي عنه وبرضاه عنى رضيت عنه لقوله: ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾، وعرفت أن ذكره لى أكبر من ذكرى له لقوله: ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَر ﴾، وعرفت أن توبته على سبقت تویتی له ولولاها ماتبت لقوله ﴿ ثُمَّ ثَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾}^٨٤

فتمام الطهارة - وهي طهارة كُمُل العارفين - التطهُّر من الحول والطول والقوة، ونسبة ذلك كله إلى الله، وأن يقف الإنسان على باب مولاه شاعراً بعجزه واضطراره وفقره وفاقته وذله بين يدى مولاه، فإذا وقف بهذا الحال تفضل عليه الواحد المتعال فكساه من أوصافه، فأبدله بالذل عزاً من عنده:

﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾[٥٠ يونس]

ولكنه سبحانه خلعها علينا بجوده وعطفه وكرمه ومنَّته فقال:

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ - وَلِلَّمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٨المنافقون]

فكسانا ثوب عز بعد خلع للرقاع، كما قال أصحاب حضرة النبي را ورضى الله على عنهم أجمعين، وإذا وقف بفاقته وفقره أغناه الله بفضله وجوده وكرمه عن جميع خلقه، فلا يمدُّ يده إلى أحد، ويكون عاملاً ومتحققاً في كل خلجاته وحركاته وسكناته وجميع أنفاسه لا أقول أوقاته! يحيا بقول الحبيب:

{ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا اسْتَعَنتَ فَاسْتَعِنْ بِالله، وَاعْلَـمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجْتَـمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَـمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله لَـكَ، وَلُو اجْتَـمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَـمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ يِشَيْءٍ قَـدْ كَتَبَـهُ الله عَلَيْكَ جَفَّتِ الْأَقْلاَمُ وَرُفِعَتِ الصُّحُفُ } ^^^

٨٤ شعب الإيمان وحلية الأولياء وتفسير القرطبي والبحر المديد بتصرف.

٨٥ رواه الإمام أحمد والترمذي عن ابن عباس.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

لأنه تحقق أن الكلَّ عدمٌ إن لم يعنه ويمده الله جلَّ في علاه، فيلجأ إلى الغني، ويقف على بابه وحده، فيغنيه الله بفضله عن جميع خلقه أجمعين، وهكذا الأمر.

فهذه هي أنواع الطهارة التي ينال الإنسان بها القبول.

أرجو أن تكون هذه العبارات واضحة ومفهومة، وأرجو لإخواني أن يعيننا الله كل أجمعين على التحقق بها، وأن نكون من أهلها.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباب الخامس العناية الإلهنة٠

الكرامة في العلامة ﴿ العلامة العلامة ﴿ العلامة العلامة ﴿ العلامة العلامة ﴿ العلامة العلامة العلامة ﴿ العلامة العلامة العلامة العلامة ﴿ العلامة العلا الله المستعلقة المستعلق المستعلقة المستعلق المستعلق المستعلقة المستعلقة المستعلقة المستعلق المستعلم التوفيق التوفيق الكاشَّفَةُ الربانيَّةُ ﴿ الربانيَّةُ المتسين الراسخون في الملم

^{^^} كانت هذه المحاضرة بمسجد الغفران ببورسعيد يوم الأربعاء الموافق ٩ من شعبان ٢٠١١هـ ٢١من يوليو ٢٠١٠م

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُحَمد أبوزيد

يسم الله الرحمه الرحيم

(۳۰فصلت)

الباب الخامس

العناية الألهنة

الكرامة في العلامة ﴿ ﴿ العِلامة ﴿

إخواني وأحبابي بارك الله كال فيكم أجمعين:

دائماً تنتاب النفوس هواجس تحاول أن تعرقل سيرها في طريق ربِّ العالمين والتحاقها بمعية المليك القدوس، دائماً يتسائل المرء مع نفسه إن كان من المُخلصين، أو كان من الصديقين، أو كان من أئمة المقربين!!!

ما الدليل على أني من هذا القبيل؟ ما الآيات التي أكرمني الله كلُّك بها لتشهد أنى من أهل العنايات؟ ما النفحات التي تفضَّل عليَّ الله عَلِيُّ بها لأطمئن قلباً وقالباً وأعلم أنى منظور بعين الله، ولى نصيب عظيم من فضل الله الذي ساقه لحبيب الله ومصطفاه؟

والذى يُشوش على محطات القلوب في هذه الغيوب الكلام الذى يرنُّ في الآذان وينشغل به السامعون في كل وقت وآن، كأن الناس لا يعترفون إلا بالكرامات الحسيَّة الظاهرة!، فيجعلون المرء لا يثق بنفسه أنه من أهل القرب إلا إذا ظهرت له كرامات!!، أو إذا أيده الله كلك بآيات وخصوصيات، أو كان من أهل المكاشفات العاليات الذين يرون الغيوب واضحات وجليات.

مسألة الكرامة ليست هي الدليل الحقيقي على اصطفاء الله واجتباء الله ورعاية الله لأولياء الله عَلَى، لأن الكرامة التي نراها ونُبهر بها أعطاها الله عَلَى حتى لمن هم دون بني الإنسان!!، فإذا كان وليّ أكرمه الله عَلَى بالطير في الهواء فإن

الله كلُّ جعل كل الطيور بأجناسها تفعل ذلك، فهذه ليست خصوصية لأن الطيور تشاركه في هذه الخصوصية، وإذا أعطى الله كلل لعبد القدرة للمشي على الماء فهذا ليس الدليل الأوحد على أنه ملحوظ بعين الرعاية من السماء لأن كل ساكني الماء أعطاهم الله ذلك، فالأسماك والحيتان تفعل ذلك وأكثر من ذلك!، فهذه ليست خصوصية لهذا المرء، بل ربما تكون في شأنه بليَّة والعياذ بالله عكل ... وقس على ذلك .. إذا كان المرء أكرمه الكريم ويقطع ما بين المشرق والمغرب في لحظة فإن الله كل أعطى إبليس هذه المقدرة وهو الملعون! والشياطين تفعل ذلك أيضاً، فإنهم يقطعون ما بين المشرق والمغرب في لحظة وأقل.

ليس معنى ذلك أنَّ من أيَّده الله بهذه الخصوصيات غير وليّ لله، لكن من أيده الله بالعنايات لا يلتفت لمثل هذه الكرامات، ولو أيده الله بها في الدنيا في كل الأوقات والآنات، لأنها تحدث له وتحدث لغيره من هذه الكائنات التي أشرنا إليها.

أما كشف الغيوب، كأن يتحدث الإنسان على سبيل المثال عن بعض الأحداث الكونية، أو يُكاشف ببعض الغيوب المنزلية، أو ببعض الظواهر النفسية، فحتى هذه الخصوصية تحدث لأهل الجهاد وإن كانوا غير مؤمنين بالله عَلَا!!

فأغلبكم يعلم أن الهنود بالرياضة المعروفة باليوجا يصلون إلى هذه الغيوب الكونيَّة، فيستطيعون أن يروا ما في الضمائر، ويستطيعون أن يكتشفوا ما في البيوت، ويستطيعون أن يروا ما لا تراه العيون من الشيئ المصون أو المخزون، لكنهم لا يرون السر المكنون والنور المصون، ولا الكشف الإلهي الذي خصَّ به الله كل أصفياءه وأولياءه لأنه يقول فيه في سورة [الجن] .:

﴿ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ ۦٓ أَحَدًا ﴿ إِلَّا مَن ٱرْتَضَىٰ ﴾

هناك غيبٌ في الأكوان، وهناك غيبٌ في ملكوت حضرة الرحمن، وهناك

غيبٌ في قدس ذي الجلال والإكرام، وهذه الغيوب تحتاج إلى بعض المنح الإلهية، أو الخصوصية التي يتفضل الله على بها على من عنده تأييداً لذلك، وربما يكون إنسانٌ مؤهلٌ لذلك وهناك أعلى منه مقاماً لا يرى ولا يطلع على ذلك!! ولذلك قال الإمام الجنيد في وأرضاه:

{ قد يمشى بعض الصالحين على الماء، وهناك أعلى منهم درجة ومقاماً يموت ولا يستطيع أن يروى ظمأه من قطرة ماء }

فهذه ليست دليل الخصوصية ولا الأفضلية، ولذا فسأبسط لكم بعض أدلة الخصوصية الحقيَّة من ربِّ البرية لكل نفس زكيَّة لتعلم أنها على الطريق السويَّة!

Ägläimy) 🕸

إذاً ما الدليل الذي يعلم به الإنسان أن الله اجتباه وحباه ورقاه وأدناه؟ أول دليل أن يرزقه الله كلل الاستقامة!!!

- الاستقامة في الأقوال.
- الاستقامة في الأعمال.
- الاستقامة في الأحوال.
- والاستقامة في كل الأوقات وكل الآنات وقد قالوا في ذلك: { الاستقامة خبر من ألف كرامة ألحا

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَعُمُواْ ﴾ [٣٠نصت]

هؤلاء هم المؤهلين للمنح الذاتيَّة، والنفحات الربانيَّة التي جهَّزها الله لأهل الخصوصيَّة، كأن يكرمهم الله عَلَلُ بالرؤيا الصادقة كما أكرم الله عَلَلُ حبيبه

ومصطفاه عند اختلاءه بمولاه في غار حراء، فكان لا يرى رؤيا إلا وجاءت كفلق الصبح!! ولكنهم لا يقفون مع هذه الرؤيا!!، ولا يميلون إلى الطاعات ويكثرون من العبادات رغبة في الرؤيا، لأن الذي سيتعبد من أجل الرؤيا فإنه سيكون عبداً للرؤيا وليس عبداً لله!! لكن العبادة لله!!!

فإذا منَّ الله عَلَى ببعض المبشرات من الرؤيات الصالحات فبها ونعمت، وإذا لم يرَ الإنسان شيئاً فكفاه أن يرى في نفسه أن الله أعانه وأقامه على الاستقامة، وحفظ عليه أحواله وأقواله وجعله يمشى كما يقول الله:

﴿ وَأَنَّ هَلِذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَأَتَّبِعُوهُ ﴾ [١٥١١لاسم]

وصف حضرة النبي بأنه هو الصراط المستقيم، حتى نعرف أن الاستقامة أعلى مقام وأعلى تكريم من الكريم كل على الدوام للصالحين في كل زمان ومكان ﴿ وَأَنَّ هَاذَا صِرَاطِي مُسْتَقيمًا ﴾ شهد الله كل له بالاستقامة، ولذلك لم يقل (فاستمعوا له) بل قال: ﴿ فَٱتَّبِعُوه ﴾ على منهج الاستقامة، فهي المنهج العظيم الذي يؤهل لكرم الرءوف الرحيم، ولكرم الرب الكريم كالله.

الله المرابعة المرابع

وقد يكرمه الله عَلَى بسر الاستقامة: ﴿ تَتَنَّالُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَتِهِكَةُ ﴾ [٣٠فصلت] وفي معنى تنزل الملائكة قد يلتبس الأمر على البعض، فيريد من البداية أن يرى الملائكة عياناً على هيئتهم وعلى أحوالهم!! من الذي يستطيع أن يرى الملائكة عياناً من البداية؟!! لابد من التأهيل!! ولذا سأسوق لكم قصة ترويها كتب السيرة أنَّ العباس عم النبي علام ذهب إلى حضرته يوماً ومعه ابنه عبد الله وكان ما زال صبياً ويروى سيدنا عبد الله بن عباس ويقول:

{ دخلت مع أبي على رسول الله ﷺ فجعل أبي يكلمه وهو معرضٌ عنه

مقبل على رجل فلما خرج قال: لي أبي أي بني ما رأيت ابن عمك كنت أكلمه فلا يجيبني! قلت: يا أبت أما رأيت الرجل الذي كان عنده يكلمه؟ قال: لا قال أكان عنده أحد؟ قال: نعم! فرجع فقال: يا رسول الله أكان عندك أحد؟ قال: ورأيته؟ قال أخرني عبد الله بذلك! قال فأقبل على رسول الله ﷺ فقال: أرأيته؟ قلت: نعم! قال: ذاك جبريل الكيلاً} وفي رواية زيادة: { أما إنك ستفقد بصرك!} ^^ ، فكان كما قال وكفٌّ بصره ﴿ فِي آخر عمره.

وعندها قال في ذلك شعراً وائعاً إذ كان يعلم أن هذا سيحدث لإخبار النبي به، وقد صدق ﷺ فيما أخبر به، فقال 🗥:

> إن يأخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور قلبي ذكيٌّ وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارمٌ كالسيف مأثور إذاً هذا الموضوع يحتاج إلى تأهيل! هل وعينا القصة!

كيف يكون التأهيل؟ أنت معك ملك الإلهام، جعله الله كال على قلبك على الدوام، وهذا هو أهمُّ اتصال بينك وبين ملائكة الله، فيلهمك الصواب، ويسدِّدك إلى الحق، ويوجهك إلى الصدق وأنت لا تحتاج إلى أكثر من ذلك من الملائكة!! فمن أحبَّه مولاه جعل مَلَك الإلهام يتولَّى إلهامه، والْمَلَك يتلقَّى من الله، والعبد يتلقى من المَلَك، فكأنه يتلقَّى من الله عن طريق هذا المَلَك، ولا غرور ولا زور ولا زهو ولا رياء ولا سمعة لأنه لم يرَ الْمَلَك، وإنما الْمَلك يسدِّده ويلهمه وذلك حفظ الحفيظ لأهل هذا المقام الذين يريد أن يحفظهم الله على الدوام.

لكن الذي يرى المَلك جهاراً من الجائز أن نفسه التي لم تتخلص بعد من

٨٧ مسند الطيالسي عن عبدالله بن عباس 🍇

٨٨ الوافي بالوفيات، والجوهرة في نسب الرسول.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُحَمد أبوزيد

عيوبها وآفاتها تجعله كلما جلس مع قوم يريد أن يُدِل عليهم ويفتخر بينهم بما رآه، وقد يكون ذلك سرُّ بُعده، أو سرُّ حرمانه من المزيد من فضل ربه عكل، لكن المحفوظ هو الذي يتولى الله إلهامه عن طريق مَلك الإلهام ولا يراه!.

وبعد التأهيل له ما لا يُعدُّ ولا يُحصى من القرب من ملائكة الله، ومن أهل عناية الله ورعاية الله الذين يتنزلون على أهل ولاية الله لتثبيتهم إن كانوا يريدون التثبيت....، أو الإلهامهم إن كانوا يحتاجون إلى إلهام، أو لحفظهم إن كانوا في مقام يحتاجون فيه إلى حفظ الحفيظ، أو للدفاع عنهم إن كان هناك من يكيدهم !!

أما من كان في أحضان مولاه! فياهناه! فمثله لا يحتاج إلى أى صنف من ملائكة الله لأنه مع من يقول للشئ كن فيكون! واسمعوا واعقلوا يا أولى الألباب!!

فالاستقامة أكبر دليل وأكبر كرامة، مع الأمن ومع الحفظ ومع السلامة من الملامة لمن يحبُّهم الله كلل ويتولاهم بولايته: ﴿ وَهُوَ يَتُوَلِّي ٱلصَّاحِينَ ﴿ ﴾ [الأعراف] لا الملائكة! ولا جبريل! ولا ميكائيل!.. لكن هو بذاته الذى يتولى الصالحين!!.

😵 انتونسيق

ودليل آخر الأهل اليقين الذين يريد الله زيادة الرسوخ والتمكين لهم في المقام الأمين وهو "التوفيق"، أن يرزقهم الله كلُّك ويجعل حظهم بين أهل عنايته التوفيق، وذاك قليل حتى للكُمَّل من أهل الطريق، فإن أهل مقام التوفيق في كل زمان ومكان قلَّ ونُدْرٌ، لأن الله كلَّ له يذكر التوفيق إلا مرة واحدة في القرآن الكريم وجاء ذكره على لسان نبي:

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [٨٨مود]

فالتوفيق بالله، فالعبد الذي فني عن نفسه وأحياه به ربه، فدخل في قول الله:

﴿ أُومَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ ﴾ [١٢٢ الأنعام]

فتولاه مولاه، فأصبح هو الذى يحرَّكه، وهو الذى يُسَكنه، وهو الذى ينطق على لسانه، وهو الذى يحرك أعضاءه ويده وبنانه، وهو الذى يتولاه فى كل شئونه، فيوفقه الله عَلَى في كل الأمور.

فإذا نظر في الحاضرين معه أو حدثهم! اسمع ماذا يقول فيه الحبيب:

{ احدَّرُوا فِرَاسَةَ الـمؤمِنِ فَـإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ الله وَيَنْطِقُ بِتَوْفِيقِ الله } ^^^ فينطق بالكلام الذي يصادف ما في القلوب.

ولذلك يقول بعض الحاضرين أو السامعين! كأن المتحدث عرف ما في نفسى! أو ما كنت أريد!، ويظنُّ أنه مشغولٌ بالشئون فيرى نفسه وما فيها! مع أن هذا الرجل مشغولٌ بالله ولا ينشغل بسواه طرفة عين ولا أقل! وإنما تولاه الله بتوفيقه فينطق على لسانه يما يوجد في قلوب المواجهين تأييداً له منه وولاية له منه، ورعاية له منه جلَّ في علاه، ولذلك حتى لو حدثوه عن هذه الأشياء أنها كرامات لا يلتفت إليها، لأنه لا يرى الكرامة إلا في القرب من حضرة القريب كلَّة.

فمقام التوفيق ياإخواني الكريم:

ألا يُبت الإنسان أمراً إلا ويوفقه الموفق، ولا يُصدر أمراً إلا وفيه الصلاح والنجاح والفلاح، ولا يُستشار فيشير إلا ويشير بما فيه النفع في الدنيا والسعادة

٨٩ (ابن جرير) عن ثوبان ، الفتح الكبير

العابي الَّله تَه لَى الشَيخَ فَرْزِي مُهَ مَدَ أَبُوزِير

يوم لقاء العلى الكبير، لأن الله تولاه بتوفيقه، والتوفيق هو أعلى التأييد من الحميد المجيد لمن اصطفاهم الله وهداهم في هذه الحياة، ولذلك عندما ارتقى نفر من أصحاب رسول الله على إلى هذا المقام قال فيهم على:

{حُكَمَاء عُلَمَاءُ كادُوا مِنْ فِقْهِهِمْ أَنْ يَكُونُوا أَنْسِيَاء } ٩٠

الكاشفة الربانية

فإذا أراد الله ﷺ إكرام العبد الإكرام الذى ما بعده إكرام يبلغه أعلى مقام في مقامات الكشف الرباني وهو كشف معانى القرآن الكريم!!!، وكشف معانى بيان الرءوف الرحيم ﷺ، وهذا ما يجب أن نفهمه جيداً وعلى التمام أيها الكرام!

العابي الله ترالي الشيخ فرزي مُعَ مَد أبوزيا

أقول هذا لأن بعض القوم يذهب إلى كتب علوم الصالحين ويذاكر فيها ويُحَدث السامعين حتى ينال إعجابهم!، لو نلت إعجاب الكون كله هل يقرِّبك هذا إلى حضرة القريب؟! لا، لكن العلم الذى يمن الله كلى به على أهل ولايته هو الذى يختصر لهم الطريق، وهو الذى يوصِّلهم إلى مقام التحقيق، وهو الذى يجعلهم يمشون دائماً كما يقول الله:

﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ مُنُورًا يَمْشِي بِهِ عِنْ النَّاسِ ﴾ [١٢٢ الأسم]

الذين لم يصلوا إلى مقامات المعاينة، أو المشاهدات في الدنيا ربما للمشاغل التي كلَّفهم بها الله: { كُلُّكُمْ رَاعٍ. وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ } الله فتح له هذا الباب – أي باب المكاشفات – ربما سيقصر في المسئولية! وهذا يُنافى الحكمة الإلهية، أو ربما تكون قواه لا تستطيع التحمُّل فيظهر منه في الدنيا ما لا يُحمد عقباه ..مثل حال المجاذيب، يترك الدنيا ويفر في الصحارى!، أو يمشى حافياً!!، أو يمشى عرياناً!!، وهذا لا يليق بأهل الكمال!

لكنَّ الله وعدنا وبشرنا بأننا جميعاً لحظة مفارقة الدنيا سنكون كلنا أهل الإيمان في غاية الكمال، ونحظى بكل منازل الوصال، ونعاين كل ما عاينه الرجال:

﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلَّيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿ آلَ

فلن يذهب أحد منَّا إلى الدار الآخرة إلا وهو في هذه الجمالات الباهرة، ولابس لهذه الحلل الفاخرة، لكنَّ المشكلة: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَانُ عَجُولاً ﴿ وَالله الله الله الله وسلَّمه إلى لماذا نستعجل ما دام فضل الله – والله أعلم بعباده – جهَّزه لنا الله، وسلَّمه إلى

[&]quot; صحيح مسلم عن ابن عمر.

العان الله ترالي الشيخ فرزى مُرَمَد أبوزيد

المهم ألا ينشغل أحدنا بهذه العطاءات إذ جاءته!! و لا يلتفت إليها أو يجعلها غايته، لأنه لو انشغل بهذه العطاءات فإنها ستكون له فتن وابتلاءات وبلاءات!! كالمسافر إذا إنشغل بالأماكن التي ينزل بها في سفره وجلس يعاينها فسيفوته القطار ولا يصل!

فإذا بلغ الحُلُم وهو في الدنيا، فإنها تحتاج إلى منَّة علية حتى يعطى لكل ذي حق حقه واحسبوا معى حتى تعرفوا المطلوب.. فلكل مقام مقال:

- حتى لا تشغله الدنيا عن الآخرة.
- ولا تشغله الآخرة عما هو مطلوب منه في الدنيا.
- ولا تشغله عين الحس بما تشاهد وترى في الأكوان عما تشاهده عين البصيرة من أنوار حضرة الرحمن.

وهذه خصوصية، والخصوصية لا تقتضى الأفضلية، فلا تظن أنها الأفضلية، لأنها خصوصية ومزية مثل كثير من المزايا التي خصَّ الله كلّ بها بنى البشر في الحياة الدنيوية، وفي الأرزاق الجسمانية، فيخص إنسان بسمع كذا، وآخر ببصر كذا، وآخر بذاكرة كذا فهذه خصوصيات للجسم، كذلك هناك خصوصيات للروح، وليس معنى ذلك أنها الأفضلية ... وإلا كانت الأفضلية في عالم العقول للكفار مثل آينشتاين وغيره الذين وهبهم الله العقول، فهذه خصوصية، والخصوصية لا تقتضى الأفضلية.

لكن كلنا والحمد لله عند الخروج من الأكوان يُكشف لناكل ما شاهده أهل

العيان، حتى نتحقق بكمال الإيمان، وهذا فضل الله علينا، وبالطبع في هذا الوقت لا يكون عنده مباهاه ولا فخر ولا زهو ولا رياء لأنه موجود في الحق والحقيقة: ﴿ فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرِّبِينَ ﴿ فَرَوْحٌ وَرَسْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمِ ﴿ ١٠ ال [الواقعة] سنكون جميعاً في هذه الحالة إن شاء الله، في الرَوح والريحان وجنة النعيم، فهذا فضل الله علينا، ومِنَّة الله إلينا، ببركة رسول الله على لأنه أدخلنا كلنا

﴿ أُحَمَّدُ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُرَ ﴾ [٢٩الفتح].

الذي يأخذ هذه المنحة في أثناء حياته من الجائز أن يفتتن بها، أو يغتر بها، أو يصرفها في الدنيا ويُحاسب عليها هناك !!!! أهذا واضح يا إخواني!!

أما الذي يدَّخرون له المنحة حتى ينتقل إلى هناك فياهناه، لأنه سيجد كل ما له عند الله تاماً ومضموناً ومأموناً عند الحي القيوم الذي لا تأخذه سِنة ولا نوم، وهذا هو الحال الذي ارتضاه سيدنا رسول الله لأصحابه الكرام المعاصرين له، والذين من بعده إلى يوم الدين.

هل سمع أحدكم أن أحد أصحاب رسول الله ظهر عليه حالة من حالات المجاذيب التي سمعنا عنها بعد ذلك في العصور السالفة؟!! هل لبس أحدهم حديداً ومشى به؟!! هل مشى أحدهم حافياً أو عرباناً؟!! هل ترك أحدهم عمارة الدنيا ومشاغل الدنيا والجهاد في سبيل الله وسكن في جبل؟!!

لا يوجد لأن هؤلاء هم أهل الكمال، وكذلك والحمد لله ارتضى الله لنا ببركة الإمام أبو العزائم أن يُعيد الله لنا هذا الكمال:

ما قد مضى قد عاد نوراً مشرقاً من خيرة الأبدال والأبطال عله وحال حجة نبوية كشف وقرب ونيل وصال

هي نفس الحالة ترجع مرة أخرى في هذا الزمان، نحن نُعيد:

﴿ مُحَمَّدُ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ وَ ﴾ [٢٩ الفتح]

أهل الكمال هم سباع في النهار ... ، ورهبان في ذكر إلههم في الليل ...، يعمِّرون الدنيا كما أمر القرآن وعلى نهج النبي العدنان، ولا تفتنهم الدنيا بزخرفها وزهرتها عن طاعة الله في نفس ولا أقا....

ومع ذلك في كل أنفاسهم مشغولون بالله!! إما ذاكر أو فاكر أو حاضر أو مراقب كل واحد له حال، والكل في هذه الحيطة التي يقول فيها الله [الحديد]:

﴿ وَهُو مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١٠٠٠ الراسخون في الملم

لذا أريد من إخواننا المذكورين في قول الله:

﴿ وَٱلرَّاسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ ﴾ [٧٦ل عمران]

لأن معكم العلم الذي يرسخ الجبال!!

إذاً لا يهزُّكم أقوال المشعوذين أو الدجالين أو الذين يمشون على حسِّ الصالحين!!!، فلا تهتزُّ عندما تسمع أحدهم يقول إنى أرى كذا وكذا ...!! ربما الشيطان سوَّل له وأملى له!!

وسمعنا عن ذلك في أحوال الصالحين: ..مثلاً .. الإمام الجنيد رهي غاب بعض تلاميذه عن المجلس لفترة طويلة، فسأل عنه وطلب من تلاميذه أن يسألوا عنه ويتفقدوا أمره، فسألوه عن سبب انقطاعه، فقال: أنا لا أحتاج إلى الشيخ لأنى

في كل ليلة تأتيني جماعة تأخذني ويُدخلوني الجنة!! ومعظم من يمشون في ركاب الصالحين مُلبَّسٌ عليهم مثل هذه الأحوال، فقال لهم الجنيد هه:قولوا له إذا أتوك وأخذوك إلى هذا الموضع فقل "لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم"، فعندما جاءوا وأخذوه وأقاموا له حلقة ذكر! قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم"، ففوجئ بالضرب يأتيه من كل جهة، فأغمى عليه ولم يفق من إغماءته إلا مع لسعة الشمس في الصباح!!، فنظر حوله فوجد أنه موجودٌ في مزبلة بغداد!!

فعرف أنهم جماعة من الجن وقد لبَّسوا عليه حتى يقصوه عن طريق الله ڪلق.

أحد أبناء أبو العزائم الصادقين وكان يسمع من حوله يذكرون الأحوال، فذهب للإمام أبي العزائم عليه وقال له: أنا أسمع إخواني يقولون كذا وكذا، وأنا لا أرى أى شيىء! فأين أنا ياسيدى مما يقولون!؟ فقال له: انتظر!

ثم جاء وقت قراءة الصلوات على رسول الله على، فقرأوا الصلوات، وبعد الصلوات أقاموا حلقة الذكر، وأثناء الذكر وضع الإمام أبو العزائم يده على صدر الرجل فرأى الرجل قلبه يطوف بالعرش، ثم رفع الإمام أبو العزائم يده فرأى نفسه مع الناس في الذكر!، وكلما يضع الإمام يده يرى الرجل قلبه يطوف بالعرش، وكلما يرفع يده يرى نفسه وسط الناس!! .. وبعد انتهاء الذكر قال له الإمام أبو العزائم الصادقين على يكفيك هذا؟قال: يكفيني يا سيدى، لماذا؟ لأن أهل الطريق الصادقين مُحصنين ومحفوظين بحفظ سيد الأولين والآخرين علله.

الرجال الرجال المرجال

فالله تعالى رحيمٌ بعباده! ... ويخصُّ المقبلين عليه بالمزيد من رحمته ورعايته وحفظه وهو لا يضنُّ بما عنده! ولكنه يضنُّ ويغير على قلوبهم المنشغلة به

سبحانه أن تلتفت لسواه!! فلربما لو أعطاهم منحه! ودخلوا في هذه الحالات والأحوال ففيها المتاهات وتدق فيها أعناق الرجال!! فمنهم من يزلُّ، ومنهم من يضلُّ، ومنهم من يخلُّ، ومنهم من يدلُّ على من حوله! كما نرى أصنافاً وأشكالاً من حولنا في كل واد!! لكن ياإخواني هؤلاء المحفوظين ببركة سيد النبيين هم أهل قول الله تعالى في محكم الكتاب [١٤١١عنكبوت]:

ଜ୍ୟ ବଦର୍ଯ୍ୟ ଜ୍ୟ ବ୍ରଦ୍ୟ ବ୍ରଦ୍ୟ ବ୍ରଦ୍ୟ ବ୍ରଦ୍ୟ କ୍ରଦ୍ୟ କ୍ରଦ୍ୟ କ୍ରଦ୍ୟ କ୍ରଦ୍ୟ କ୍ରଦ୍ୟ କ୍ରଦ୍ୟ କ୍ରଦ୍ୟ କ୍ରଦ୍ୟ କ୍ରଦ୍ୟ କ୍ର

﴿ بَلَ هُوَ ءَايَتُ بَيِّنَتُ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾

يعطونكم حقائق في الصدور تكشف لكم الظلمات وتوضح لكم النور! حنى تعرفون صحة القصد ونور الإخلاص، ولا تتحولوا عن ذلك طرفة عين ولا أقل، وتعرفون أن الكلام المهووس به الناس ما هو إلا شواغلٌ كونيةٌ ،وفتنٌ دنيويةُ! لكن أنت رزقك الله الاستقامة، فماذا تريد بعد ذلك؟!

ورزقك الله التوفيق، فماذا تريد بعد ذلك؟! يلهمك الله ويسدِّدك، وتمشى ومعك قول الله تعالى الذي يبشرك به مولاك و لا ينساك و لا يحوجك إلى طلب العون من الإنس أو الملاك! إذ يتولى هو تأييدك وتخدمك الأفلاك و الأملاك:

﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [۲٧ إبراهيم]

يثبتك الله في كلِّ طريق ...، وفي كلِّ أمر ..، وفي كلِّ شدة ...، وفي كلِّ ملحمة! وفي كلِّ مقحمة! وفي كلِّ مذلَّة ..، فماذا تريد بعد ذلك؟!

تريد أن يكشفوا لك القناع عن قلبك وترى الحقائق!!، لو رأيت الحقائق ماذا تعمل بها؟!! هل ستنشغل بها أم ستنشغل بالله؟!! هو يريد منك ألا تطلب ولا تقصد ولا تريد إلا الحميد المجيد، كيف تكون طالباً لله، ونفسك تشاهد عوالم الله؟! كيف تريد الله، وتريد أن تكاشف حتى بملكوت الله أو ملائكة الله أو جنة الله؟!! ماذا تريد؟! بل تريد مثلما قال الله لحضرة النبي علم:

﴿ قُلِ ٱللَّهُ ۗ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ٢ اللهُ

اجعل قصدك الله، واترك الآخرين مشغولين بالسفاسف والمتاهات!

فالذين يذهبون لقصر الملك! منهم من ينشغل بالطعام!، ومنهم من ينشغل بالشراب!، ومنهم من ينشغل بالمناظر!، ومنهم من ينشغل بالمصالح!، ومنهم من يكون كلُّ شغله بالملك!، هل هذا مثل ذاك... أو ذاك؟!!

أهل العزائم شُغلهم بوليهم تركوا الجنان بل أعلى مقام

لا يريدون إلا وجه الله كلك، حتى أن الإمام أبو العزائم عندما وضح لنا المسيرة قال: عرضوا على كل شئ حتى رتبة كن فيكون لم أرضى بها:

كن جزتها كان المراد لرتبتى والعين مقصودى وياء إمامي

ماذا أفعل برتبة كن فيكون؟ هل سأعمل مع الربِّ فى التدبير! حاشا لله!، فأنتم طلاب الوجه، وأنتم يا طلاب ذات الله ويا طلاب وجه الله، ويامن لا ترجون من الأكوان سواه ... يامن قال فيهم أبو العزائم:

وجنة الخلد لو ظهرت بطلعتها لفارقت حسنها بالزهد همتهم

نحن نريد صاحب الجنَّة وليس نعيم الجنِّة!ونريد صاحب المنِّة الحنَّان المنِّان ولا نريد المنِّة ونعيم جنَّة رضوان!!، فكل ذلك تربية وترقية حنى نصل إلى المقامات العلية التي ذكرها الله في كتابه وأعدها لأحبابه ... من؟

﴿ ثُحَمَّدُ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ مَعَهُرَ ﴾ [٢٩الفتح]

ماذا يريد هؤلاء اقرأوا قول الله (٢٨ الكهف)؟

﴿ يَدْعُونَ رَبُّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ اللَّهُ

من السهل أن يفتحوا لكم هذه الأبواب!!

إن كان الكشف الكوني!!، أو الكشف الملكوتي !!، أو أنواع النفحات والعطاءات التي ليس لها عدَّ ولا حدَّ، لكنها ستكون شُغلاً وإشغالاً ، هل تريدونها بعد ما سمعتم؟ ... وكل شئ يشغل عن الله فهو حجاب عن حضرة الله جلَّ في علاه، والسالكون الصادقون والأئمة المحققون كل خوفهم أن يُحجبوا عن الله كالت طرفة عين أو أقل، حتى ولو بالجنَّة، أو بالمنة، واسمعوا لقول الإمام إبى العزائم

كلا ولا أبغي الجنان لطيبها أنا لا أخاف وحقه من ناره والبعد عنه ناره ولهيبها فالقرب منه جنتي ومحاسني

ولذلك ياإخواني فأنا أذكركم بالصحابة الكرام الذى كانوا في أعلى مقام، كانوا إذا سألهم علا الأمر فيه شهرة أنزوو جميعاً وأحجموا الأنهم يرون التقصير في أنفسهم والأهلية للتكريم في إخوانهم! وكلُّ من كان أهلاً لهذا المقام فهو يريد أن يكون تقيًّا خفيًّا أو شعرة في صدر مؤمن! وهذا مثل: لما أمر الله النبي أن يقرأ على الجنِّ القرآن ويدعوهم للإيمان، سأل صحابته من يأتي معي! وهل النبي في حاجة لمن يؤيده بعد الله! أو يعينه على الجنِّ؟ حاشا لله! ولكن لابد لمن يروى للأمة! وكلهم لا يخافون في الله ولا يتقاعسون عن نصرة رسوله! ولكن الأمر ليس نصرة! لأن ظاهره شهرة وذكرى! فأطرقوا رؤوسهم جميعاً وفيهم عمر وأبوبكر وعلى! ولابد أن يتقدم واحد ليروى للأمة فرفع ابن مسعود رأسه فقط ولم ينطق! فأخذه ﷺ وحفظه الله! ولما عاد روى ماكان مع الجان! فكانت شهرة على مرِّ الزمان!

ولكنك يا أخى ترى من هؤلاء القوم تدافعا وتسارعاً وتنافساً إذا دعوا لإيواء الضيفان! أو الخروج للحرب والطعان! أو التبرع بالمال والأطيان! وتتسابق نساؤهم وغلمانهم وصبيانهم قبل شبابهم ورجالهم للنزول في كل ميدان! ولكن

كان نبراسهم دائماً حديث المصطفى العدنان على الذي يرطب القلوب بنعيم القرب ونسيم الحب ويقول لكل مقبل على الله ولا يرجو سوى وجه مولاه أن افرحوا واسعدوا فإنما أنتم أحبُّ أحباب الله يامن لا تطلبون شيئاً إلا وجه الله:

{ أحبُّ العباد إلى الله تعالى الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا شهدوا لم يعرفوا،أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم }

هكذا كانوا أيها الإخوان! وهكذا نريدكم جميعاً في هذا الميدان! فكلُّ الموضوع أن مدرستكم مدرسة عالية، وأسرارها غالية، وتحتاج من طلابها همماً راقية، لا يطلبون الدنيا الفانية، ولا الآخرة الباقية! وإنما لا يطلبون من الله إلا الله، ولا يرجون من الله إلا وجه اللهفإذا اخترت هذه المدرسة فلابد أن تُرتب أمورك، وتُجَهز قلبك وقالبك لهذه الأحوال، وهي أحوال الرجال، وهذا هو فضل الله علينا، أن منَّ الله علينا وجعلنا من هؤلاء الرجال الذين يتجملون بهذا الجمال الذي فوق العقل والخيال، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وعلى صحبه والآل.

٩٢ (حل) عن معاذ (الحلية عن معاذ رقم (١/٥/١). ص)، كنز العمال

اكتاب الكلد والسود منه المؤنات القرءة

الباب السادس صياح العارفين وإكراماتهم"

الكرام الكرام الكرام الكرام الكرام الكرام الفيران في الإنسان في الإنسان أبواب الجنان في بني الإنسان في الانسان في الإنسان في الإنسان في الإنسان في الإنسان في الإنسان في ا

- إكرامات الحين.... الإكرامات السمعإكرامات اللسان... الإكرامات البيد
- ه إكرامات القدمه إكرامات البطن
- ه إكراماتُ الفرج ه إكراماتُ القلب

٩٣ الجمعية العامة للدعوة إلى الله بحدائق المعادى يوم الخميس الموافق ٢٤ من شعبان٤٣١هـ ٥من أغسطس ٢٠١٠م

اكتاب الكلم والسود منه المؤنات القرءة

قال المصطفى علي رواية عن ربِّ العزَّة:

{ إِنَّ اللَّهُ عَلَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِّيا فَقَدْ بَالَّإِنِي بِالحربِ، وهَا تَقَـِّرِبَ إِلَّى عَبْدِي بِشَيْء أَحَبِّ إِلَيِّ مِمًّا اقْتَمِضْتُ عليه، وما زَالَ يَتَقَرُّبُ إِلَيُّ بِالنَّوافلِ حُتَّى أُحِّبُهُ، فإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنتُ سَمْعَهُ أَلَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ أَلَايِ يُيْصِرُ بِهِ، وَيَحَدُ أَلْتَى يِبِطُشُ بِعَا، وَرِجْلَهُ أَلْتِي يَمْشِ عَلَيْهَا، وَلِنُنْ سَأَلِنِي عَبِيرِي أَعْطَيْتُهُ، وَلَيْنِ السَّعَادَنِي لَأَعُلَّانُهُ }

رواه البخاريُّ في الصحيح عن محمد بن عثمانَ بنِ كَرَامَةَ، السنن الكبرى للبيهقي

الباب السادس

صیام العارفین واکراماتهم

إخواني وأحبابي بارك الله كلل فيكم أجمعين:

بعد أن تناولنا في الأبواب السابقة ما منَّ الله علينا ببيانه وأفاض علينا حبيبه على من إلهاماته في بيان أصول مناهج الواصلين في طريق ربِّ العالمين، فقد تحدثنا بعون الله عن النيَّة وأسرارها كبداية لازمة لكل سالك، ثم أتبعناها بتصفية القلوب وأنوارها وسبيل تحصيلها، وبعدها تناولنا التسليم للصالحين لأنه الأساس المتين لسلوك طريق السابقين الفالحين، وعندها وجب معرفة أنواع الطهارة فعرفناها وفصلناها؛ ولديها اشتاقت النفوس لنيل تلك المنازل!! ودخول تلك المحافل!

ولأننا دخلنا المحافل وخبرنا كل عال فيها وحافل، ورأينا المنازل والمخاطر! خفنا على كل داخل غير حافل من انتكاس القصود بالكؤوس والعطايا والجواهر!! فأسعفنا على بعنايته وأضحنا في الباب السابق أن العناية الربانية تقتضي حجب تلك العطايا التي تاقت إليها الأحداق وأشرأبت لها الأعناق! حتى لا ينشغل بها الطلاب فتغلق من دونهم الأبواب! إذ بدَّلوا النوايا على الأعتاب! ولا ينفع ندمٌ ولا عتاب! ولذا لزم الحديث عن شدِّ السالك بلجام المجاهدات طوال الأوقات ليس بحبسه عن حسِّي الشهوات لأنه فرضاً جاز تلك البدايات! ولكن بالصيام عن الرغبات فيما سوى عليِّ حضرة الذات، وهذا ما نتناوله في هذا الباب يا إخواني الأحياب.

المنان طوال العام يا كرام 🗱

فإن شهر رمضان يأتي مرة كل عام وفيه من التحف الظاهرة ما يعجز عن

عدِّها ووصفها جميع الأنام، فكيف بالتحف الباطنة وهدايا الملك العلام! كيف بالعطايا الملكية التي فوق حدود الخيال والأفهام لذوى الألباب وكل واصل همام!

فإن كان ذلك في الصيام من القرب والأكرام! فهل العارفون رمضانهم هو شهر رمضان عند جميع الأنام! أم هم في صيام وقيام على مر الإيام! وعلى الدوام فكل أنفاسهم صيام!!! وكل لياليهم ليلة القدر على التمام!، ولذا كان رسول الله يقول مُلمعاً لثلة مباركة من أصحابه وأتباعه إلى يوم الدين:

{ لو عَلِمت أمِّتي ما في رمضان، لتمنَّتْ أن تكونَ السِّنة كلها رمضان }

ولفظ الحديث الشريف يدل على أن هناك قوم وإن كانوا قلة علموا حقيقة ذلك، وصار رمضان بالنسبة لهم هو العام كله، وهم المعنيون بقول الله: ﴿ وَٱلصَّتِهِمِينَ وَٱلصَّتِهِمَنتِ ﴾ [٣٥ الأحزاب] لأن صيامهم صيام الجوارح لله ﷺ في كل الأوقات والآنات.

هل يستطيع أحدٌ منا أن يصوم العام كله؟ وكيف يكون ذلك؟ يستطيع الإنسان منا أن يرقى إلى ذلك إذا نظر بعين البصيرة إلى ألفاظ الحديث الشريف المنيرة الذى يقول فيه على:

{ إِذَا جَاءَ رَمَضَانَ فَتُحَتْ أَبُوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبُوابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ }

هُ وفي رواية للإمام الترمذي ﴿ وَنَادَى أُمْنَادٍ: يَا طَالِبَ الْخَيْرِ الشَّيَاطِينُ }
هُلُمَّ، وَيَا طَالِبَ الشَّر أَقْصِرْ حَتَّى يَنْسَلِخَ الشَّهْرُ } .

هل الجنان لا تُفتح إلا في شهر رمضان؟! وهل النيران لا تُعَلق أبوابها إلا في شهر رمضان؟! هذا هو المعنى

٩٤ الترغيب والترهيب

ه ۹ صحيح مسلم والإمام أحمد عن أبى هريرة. بعد عدة معددة معددة عدد عن أبى هريرة.

العابي الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

العام الذي يستشفه جميع الأنام من حديث المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، لكن في الحديث معاني تَرد على القلوب بعد صفائها من المباني، وتَلَّقيها مباشرة من القرآن والسبع المثاني، وها أنا أطوف بكم في بحارها وبالله بلوغ الأماني!

البيران في الإنسان ﴿ الْمُعْلَالُونُ الْإِنْسَانُ الْمُعْلِيلُونُ الْإِنْسَانُ ﴿ الْمُعْلِيلُوا الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُوا الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُولُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعْلِيلُ الْمُعِلِيلُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِيلُ الْمُعِلِيلُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِيلُ الْمُعِلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ

ياإخواني ...إن الجنان لها أبواب مفتوحة في هيكل الإنسان، والنيران لها أبواب مفتوحة في كل إنسان، والشياطين يقول فيها النبي العدنان:

{إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش} فجهنم يقول عنها الله:

﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابِ لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومً ﴿ الحجر]

الباب الأول يدخل منه من وقع في زلل أو شطط أو خلل ولم يتب منه عن طريق العين، فالعين هي الباب الأول في الإنسان الذي يصدر منه أعمال يستوجب بها النيران يوم لقاء حضرة الرحمن إن لم يوفقه الله إلى التوبة النصوح قبل خروج نَفَسه من هذه الحياة الدنيا، وذلك إذا استعملها في النظر إلى العورات، والمحرمات، وفي التحسس والتجسس على المؤمنين والمؤمنات، أو في الإطلاع على المنكرات!

إذا كانت العين بهذه الشاكلة كانت باباً من أبواب النار، ولذلك أشار الله الله المؤمنين حتى يُغلقوا هذا الباب فقال: ﴿ قُل لِّلُّمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَرهِمْ ﴾ السبيل إلى الوقاية من هذا الباب من أبواب النيران هو غض البصر،

^{٩٦} رواه البخارى ومسلم والإمام أحمد عن أنس.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

وغض البصر هو سبيل حفظ الفروج، لأن مفتاح الشرور كلها هو البصر، ولذلك قال الله: ﴿ قُل لِّلَّمُوْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَتَحَفَّظُواْ فُرُوجَهُمْ ۖ ﴾ [٣٠النور].

والأذن إذا جعلها الإنسان بابا لسماع الغيبة والنميمة والكذب وقول الزور والتحسس والتجسس على المؤمنين والمؤمنات كانت باباً من أبواب جهنم،.

واللسان إذا استخدمه الإنسان في السب والشتم واللعن والغيبة والنميمة وشهادة الزور والسحر وكل ما يُغضب الله على من كلمات، كان اللسان في ذاك الوقت باباً من أبواب النار.

واليد إذا استخدمها الإنسان في السرقة، أو في كتابة الشكاوي الكيدية، أو في كتابة ما يؤذي المسلمين من أسحار، أو في إعانة الظلمة والأشرار، أو في أي عمل من هذه الأعمال كانت باباً من أبواب جهنم والعياذ بالله.

والبطن إذا أدخل الإنسان فيها المسكرات، والمخدرات، والمحرمات، وأكل الربا، وأكَّل مال اليتيم ظلماً، وأكَّل مال إخوانه وأخواته في الميراث، وغير ذلك كانت باباً من أبواب جهنم.

والرجل إذا مشى بها إلى أماكن الشبهات، أو سعى بها إلى مواطن المنكرات، أو سعى بها إلى الظالمين والظالمات ليعينهم على هذه الأعمال كانت باباً من أبواب جهنم.

والفرج إذا استخدمه الإنسان في الزنا والعياذ بالله، أو في عمل قوم لوط كان باباً من أبواب جهنم.

إذاً كم عدد أبواب جهنم؟

سبعة وهي العين والأذن واللسان واليد والرجل والبطن والفرج.

هل هناك أعمال يعملها الإنسان تؤدى إلى دخوله لجهنم بغير جارحة من هذه الجوارح؟ لا ... وراجعوا مع أنفسكم لتتأكدوا!!

فهي التي تعمل الأعمال التي يستحق بها المرء هذا الوبال ويدخل جهنم، إذا كانت صغائر دخل جهنم، وإذا كانت كبائر ربما يكون له دهر طويل في جهنم، على حسب حالته وعلى حسب وزره وعلى حسب ذنوبه، لكن الأبواب التي تقوم بذلك هي الجوارح التي ذكرها الله، وبيَّنها رسول الله ﷺ.

أبواب الجنّان في بني الإنسان 🕏

إذا أصلح الله على الإنسان، وغيَّر هذا الكيان، وغيَّر الجوارح، وجعلها في طاعة الرحمن فإنها تكون كل جارحة منها باباً له من أبواب الجنان، كيف؟

إذا اشتغلت العين بالنظر في الآثار التي تدل على إبداع الواحد القهار: ﴿ قُلِ آنظُرُواْ مَاذَا فِي آلسَّمَواتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [١٠١يونس] أو نظر بها الإنسان إلى كتاب الله، وتلا ما تيسر له من كلمات مولاه، أو نظر بها في وجه العلماء العاملين، فالنظر في وجه العالم عباده، أو نظر بها إلى أحوال الفقراء والمساكين ليتفقدهم ثم يُكرمهم بالعطاء كانت هذه العين باباً من أبواب الجنة.

والأذن إذا جعلها الإنسان تسمع الأحاديث النبوية، والآيات القرآنية، وكلمات التذكير والوعظ من العلماء العاملين، والنصيحة من المخلصين، والحكمة من الحكماء الربانيين كانت باباً من أبواب الجنة.

واللسان إذا جعله الإنسان يأمر بالمعروف ،وينهى عن المنكر، ويشتغل بذكر الله، وبالصلاة على رسول الله، وبالاستغفار لله، وبتلاوة كتاب الله، وبإسداء النصيحة إلى عباد الله، وبحسن التوجيه إلى المؤمنين الصادقين، وبالتخفيف عن

البؤساء والمنكوبين، وفي مواساة أهل الموتى والمحرومين كان هذا اللسان باباً من أبواب الجنان بفضل الحنان المنان!.

واليد إذا امتدت للصدقة والعطاء، وإذا أعانت على العمل الصالح الذي أمر به الله، وبيَّنه سيدنا رسول الله، واستعان بها الإنسان على طاعة الله، فأمسك بها مصحفاً، أو استند بها في ركوعه وسجوده، أو أعطى بها وعمل بقول نبيه: {لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ } ٩٧٩ وأعان بها الضعفاء...، وواسى بها المحتاجين والفقراء كانت باباً من أبواب الجنة.

والرجل إذا سعى بها الإنسان لقضاء مصالح المسلمين، أو للمساجد لطاعة الله في كل وقت وحين، أو لصلة الأرحام، أو لبر الوالدين، أو لقضاء حوائج نفسه وأولاده، أو للجهاد في سبيل الله أو للعمرة والحج إلى بيت الله عَلَى الحرام، أو سعياً لمجالس العلم، ومجالس الذكر، ومجالس الحكمة كانت باباً من أبواب الجنة.

والبطن إذا عفُّها الإنسان عن الحرام، وأطعمها المطعم الحلال كانت باباً عظيماً لإجابة الدعاء وتحقيق الرجاء، وتتويج الإنسان بتاج كُمَّل الأولياء، وكانت باباً له من أبواب الجنة، وكذا الفرج إذا استخدمه الإنسان في إعفاف نفسه وزوجه وتحصينها، وطلب في سبيل ذلك نيَّة طيبة بأن يرزقه الله ذرية طيبة تذكر الله وتوحِّد الله كانت هذه الأبواب أبواباً للجنة.

وهذه الأبواب لا تستطيع أن تصنع ذلك إلا إذا كانت القيادة والهيمنة للقلب، وهو الذي يوجهها، وهو الذي يلهمها، وهو الذي يأمرها، ومن هنا كانت أبواب الجنة ثمانية، السبعة الأعضاء السالفة الذكر، ويضاف إليها القلب!!، فتكون أبواب الجنة في الإنسان ثمانية.

رواه الإمام البخاري وأحمد عن أبي هريرة.

العاني الله تولي الشيخ فرزي مُوَمد أبوزيد

فإذا حفظ الإنسان أعضاءه من المعاصى والذنوب والآثام، وأكرمه الله كالله بتقليبها دوماً في طاعة الملك العلام، كان الإنسان طوال عمره صائماً لله، ولو كان يأكل ويشرب ويأتي زوجته لأنه صام بالجوارح ودخل في قول الرجل الحكيم:

إذا ما المرء صام عن الخطايا فكل شهوره شهر الصيام

إذاً فتحت له أبواب الجنة التي فيه، وغُلِّقت له أبواب النيران التي تُوَرِّد المعاصى التي يستوجب بها النيران وهي فيه، ولا يكون ذلك إلا إذا صَفَّد الله كلَّاق الشياطين التي فيه، ودخل في قول خالقه وباريه:

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلَّطُونٌ ﴾ [١٥ الإسراء].

اكرامات الصالحين الصالحين

وإذا واظب على ذلك يمنُّ الله عليه بما منَّ به على عباده الصالحين، وأولياءه المقربين، فإن كرامات الصالحين كلها تقع على هذه الجوارح التي ذكرناها وبيناها ووضَّحناها طريقة تغيير مسارها ومجراها، حتى يصبح على الله وحده مرساها! وإليكم تفصيل ذلك بعون الله وتوفيقه:

إكرامات انجين

إما أن يُكرمه الله على بكرامات تظهر على العين فيرى ما لا يراه الناظرون:

- يرى الملكوت الأعلى وما فيه من ملائكة ومقربين، وأنواع المسبحين والذاكرين والمهللين إلى ربِّ العالمين.
 - وإما أن يكرمه الله كلك برؤية العرش وحملته.
- وإما أن يكرمه الله كلل برؤية اللوح المحفوظ، ويكشف له ما فيه مما حِفظه من الرموز والغيوب، فيطلع على اللوح المحفوظ بعين في

السريرة ونور في البصيرة، لأنه عفَّ عينه ففتح الله على عين بصيرته.

 وإما أن يكرمه الله ﷺ بأن يرى فيمن حوله، ويتحقق فيه قول النبي المختار ﷺ الدى سبق وذكرناه لكم : { اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِن فَإِنَّهُ يَنْظُرُ يِنُورِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ } ٩٨ فيرى ما أخفاه الإنسان في صدره، أو ما صنعه الإنسان بجارحة من جوارحه.

وخذوا على ذلك أمثلة فقط للذكر لا للحصر فإنها فوق العدِّ والكمِّ، :

فهذا عثمان بن عفان الله يجلس في مجلس الخلافة، ويرى ما صنعته عين إنسان من أصحاب حضرة النبي عند دخوله عليه، وقال له منبئاً عن ذلك: ما بال أحدكم يدخل عليَّ وفي عينيه أثر الزنا.

رأى ما صنعته العين - قال: أوَحْي بعد رسول الله يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، ولكنها فراسة المؤمن.

فأصحاب الفراسة يرون على الجوارح ما صنعته وما فعلته.

 وقد يكرمه الله ﷺ فيرى خصائص الأشياء التي استودعها الله ﷺ في الأشياء العالية والدانية، فلا ينظر إلى أي حجر أو نبات أوزهر أو غيره إلا ويرى فيه بنور ربه كلل خصائصه التي استودعها الله كلل فيه.

قال سيدنا عبد الله بن مسعود الله:

{ تَرَكَنَا رسول اللَّه وَمَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا عِنْدُنَا مِنْهُ عِلْمٌ } ۖ ۖ ۖ

وكان سيدى على الخواص الله إذا نظر في المحبرة يخبر عن كل كلمة ستكتب بهذا الحبر حتى ينتهى من المحبرة قبل أن يُكتب به.

رواه الترمذي والطبراني عن أبي سعيد.

صحیح ابن حبان عن أبي ذر.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

وكان إذا ذهب إلى المغطس – والمغطس بِركة كانت توجد في المساجد يغتسل فيها الناس من الجنابات – ينظر إليه ويعرف جنابات من اغتسل فيه، ويقول هذه جنابة فلان وهذه جنابة فلان بالنور الذي قال فيه الرحمن [٢٦ الأنعام]:

﴿ أُومَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ مُنُورًا يَمْشِى بِهِ فِي ٱلنَّاسِ ﴾ وهذا غير النور الذي يجعله الله في الآخرة، فإن الله يجعل له نوراً يقول فيه:

﴿ إِنَّ فِي ذَالِكَ لَأَيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ٢٠ [الحجر]

الذين ينظرون إلى سيما الآخرين بالنور الذى وضعه الله على في قلوبهم، لأنهم غضوا الأبصار ولم ينظروا بها إلا إلى ما يحبه العزيز الغفار كالله.

إكرامات السمع

وقد يكرمه الله كلل بكرامات الأذن:

- فيسمع تسبيح الكائنات:

﴿ وَإِن مِّن شَى ۚ إِلَّا يُسَبِّحُ الْحَمَدِهِ وَلَلكِن لَّا تَفْقَهُونَ وَلِكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُم ﴾ [١٤١الإسراء]

وهناك من يفقه تسبيحهم، فيعَلِّمه الله عَلَى لغات الأشياء حتى لغة الجمادات، ويسمع نطقها بألفاظ فصيحات، ويسمع تسبيح حقائقه في جسمه الظاهرة والباطنة، فقد قال سيدى أحمد بن عطاء الله السكندرى في في كتابه: (مصباح الأرواح ومفتاح الفلاح في الذكر وكيفية السلوك) عندما أخذ يذكر الله عَلَى في خلوته:

{ حتى وصلت إلى حال سمعت فيه كل جارحة من جوارحى وكل عضو من أعضائى يذكر الله على، فسمعت الأذن تذكر، وسمعت العين تذكر، وسمعت كل عضو من أعضائى يذكر، وسمعت كل عضو من أعضائى يذكر الله على بألفاظ فصيحة }.

وفى ذلك يقول الإمام أبو العزائم عليه:

نغمات تسبیح الکیان مدامی یصغی لها قلبی یزید هیامی قلبی للدی التسبیح یصغی واجداً وجد المؤله من فصیح کلامی

فيسمع تسبيح الكائنات في الآفاق، ويسمع تسبيح الحقائق في نفسه، ويسمع كل الكلمات بكل اللغات لجميع المخلوقات، فيسمع كلام الملائكة عندما تتنزل عليه كما قال له مولاه في كتابه الكريم:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَدَمُواْ تَتَنَرُّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَتِ كَةُ اللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَدَمُواْ تَتَنَرُّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَتِ كَةُ اللَّهُ ثَمَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ ثَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿ يَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِى ٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا اللَّهُ نَيَا وَفِي ٱلْاَحْرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِى ٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُ وَلِ رَّحِيمٍ ﴿ إِلَيْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ الَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللل

- ويعلم كل اللغات:

فقد كان سيدى أبو العباس المرسى الله يسمع كل اللغات الحية ويفقهها، وكان سيدى محمد أبو خليل الله مع أنه أمى يتكلم بكل اللغات الحية!! وأنتم تعلمون أن أصحاب النبى الله الستة الذين كلَّفهم بتبليغ الرسائل إلى الملوك، وأعطاهم الرسائل وأمرهم بالتوجه في الصباح الباكر كل إلى جهته، ولم يكونوا

يعرفون لغة البلاد التي سيذهبون إليها، وناموا وقاموا في الصباح وكل رجل منهم يجيد لغة البلد التي سيذهب إليها أحسن من أهلها:

﴿ فَضَلًّا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ الحجرات]

تعليمٌ من حضرة العليم كلُّ.

 بل ويسمع بها أكثر من هذا كلمات الحبيب التي من سمعها فإنه فوراً عن الدنيا وما فيها يغيب، وبذكر الله يطيب، ويشتهي فوراً أن يرفع عنه كل حجاب حتى يُمتع نظره بالنظر إلى وجه الحبيب.

وأنتم تعلمون يا إخواني أن كثيراً من الصالحين كانوا يتوجهون إلى المدينة المنورة ويُلقون السلام فيسمعون بآذانهم ردَّ السلام، وسيدى عبد الوهاب الشعراني الله يذكر في مننه الكبرى فيقول:

(ومما منَّ الله عَلَى به عليَّ أنى ما جلست في الصلاة في التشهد وقلت السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته إلا ورأيته أمامي وسمعته وهو يقول وعليك السلام يا عبد الوهاب).

وسيدي أحمدالرفاعي ره عندما وقف أمام الروضة الشريفة وقال مودعاً رسول الله وكل من حوله يسمعه:

يا أكرم الخلق ما نقول؟ يقولون عدتم بم رجعتم؟

فسمع الحبيب يقول له وسمع معه كل الحضور بوضوح تام: قولوا رجعنا بكل خير واتحد الفرع بالأصول

- والأزهى والأبهى والأبهر من ذلك ياإخواني أن يُهيأه الله على السماع

كلمات الله على التى يقول فيها لموسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام: { يا موسى سأكلمك بعشرة آلاف لسان } وأعطاه الله عشرة آلاف أذن، فكان كله آذان ليسمع كلام الرحمن على، ويدخل في قول الله تعالى لكليمه عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام:

﴿ وَكُلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ٢

قد يقول البعض:

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيٍ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَآءُ ﴾ [٥٥الشورى]

ونقول لبيان ذلك: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرِ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحَيًا ﴾ وهم الأنبياء والمرسلون، ﴿ أَوْ مِن وَرَآيٍ حِبَابٍ ﴾ والحجاب هو البشرية، فإذا رفع الله حجاب البشرية، وبقى الإنسان بالحقيقة النورانية، وهى النفخة الإلهية سمع بما فيه من مولاه خطاب الله جل في علاه ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ وهذا خاصة للأنبياء والمرسلين، أو رسول الإلهام بالنسبة للصالحين والعارفين والمتقين.

إكراهات اللسان

وقد يكرمه الله كلق بكرامات اللسان، فيُنزل على قلبه بيان القرآن[الكهف]:

﴿ ءَاتَيْنَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ٢٠

- فينطق بالعلوم الوهبية الغيبية، وينطق بالحقائق القرآنية.
 - أو يخاطب بلسانه الحقائق العلوية.
- أو يخاطب بلسانه الحقائق الأرضية الكونية، وتستجيب له وتُنفذ

<u>ଉଟ୍ଟେମ୍ବର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ରେମ୍ବର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ରେମ୍ବର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ରେମ୍ବର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ରେମ୍ବର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ରେମ୍ବର୍ ବ୍ରେଟ୍ଟ୍ରେମ୍ବର୍ ବ୍</u>

مراده.

- وقد يعطيه الله بلسانه كن فيكون، إذا قال هذا اللسان كن لأى شئ فإنه يكون، لأن الله كل تنزَّل له بذلك، وأعطاه ذلك بعد أن أهَّله لذلك، لأنه صان هذا اللسان عن كل كلام يُغضب حضرة الرحمن.
 - وقد يُطوى الله ﷺ لهذا اللسان المسافات والجهات.

كما فعل مع عمر عندما وقف على المنبر وخاطب سارية في بلاد فارس، وقال بلسانه: ياسارية الجبل، وسمع سارية الصوت، وردَّ وقال: لبيك يا أمير المؤمنين، والقصة مشهورة ومذكورة في كتب السيرة الكثيرة!

وقد يجعل الله على هذا اللسان مجاباً في أي دعاء يطلبه من حضرة الرحمن عَلَق، فلا يرد الله عَلَق له طلب، وكل طلب يطلبه يحققه الله ويُدخله في قوله جل في علاه:

﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهم ﴾ [١٣١ازمر].

الكراماتُ البيك البيك

وقد يعطيه الله كال كرامات اليد:

- فلا تلمس مريضاً إلا شفته، ولا سقيماً إلا أبرأته وراثة لرسول الله على.
- ولا تلمس طعاماً إلا باركته، إذا وضع يده في طعام فإن البركة توضع في هذا الطعام حتى يكفى الفئة الكثيرة من الأنام.

୍ଷ୍ରଦେଶତ ବର୍ଷ ପ୍ରତ୍ୟର ପ

وقد يجعل الله هذه اليد في قوة قول الله:

{ كُنْت يَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا } '``

إكرامات انقدم

وقد يكرمه الله ﷺ بكرامات الرِجل:

- فيطوى له الأرض.
- أو يمشى في الهواء، أو يمشى على الماء.

١٠ صحيح البخارى عن أبي هريرة.

وكل ذلك بهذه القدم العصماء التي لا تمشى إلا في طاعة خالق الأرض والسماء ﷺ، وكم في أخبار الصالحين في هذا الباب ما لا يُعد ولا يُحصى اكراماً من الله لأنهم صانوا هذه الأعضاء واستخدموها فيما يُرضى الله.

إكرامات البطن

وقد يكرمه الله كال بكرامات البطن:

فلا يرى أو ينظر أو تمتد يده إلى طعام فيه شبهة أو حرام إلا وتصدر إشارة منبهة من البطن إلى عضو مناولة الطعام وهو اليد فيعلم أن هذا الطعام فيه شبهة أو حرام، فيمتنع عن أكله، ويحفظه الله بحفظه، لأن الله كلُّكُ خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

وأنتم تعلمون أن الإمام المحاسبي الله كان إذا امتدت يده إلى طعام فيه شبهة او حرام يضرب عِرق في يده، فيعلم أن الطعام فيه شبهة فيمتنع عن تناوله، ولما امتحن قوم سيدى أبو العباس المرسى الله وجاءوا له بدجاجة خنقوها ولم يذبحوها، وطبخوها ووضعوها أمامه، فنظر إليها ثم انتفض وقام وقال: إن كان الحارث المحاسبي له عرق ينفض فأنا كلى عروق تنفض، هذه الدجاجة مخنوقة!!

علامات توسمات يعطيها الله على للصالحين الذين حفظوا بطونهم عن الحرام والشبهات والآثام، ولم يدخلوا فيها إلا الطعام الذي يرضى الملك العلام، وعملوا فيها بمنهج المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، فلم يملأها حتى من طعام حلال، ولم يُعطوا النفس كل ما تتمناه من شهوات ورغبات، وإنما كان يقول الواحد منهم لنفسه، مكرراً قول حبيبه:

{ يِحَسْبِ ابن آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فإنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ فَتُلُثُّ لِطَعَامِهِ وَتُلُثُّ

لِشَرَايِهِ وَثُلْثٌ لِنَفَسِهِ } ١٠٢

إكرامات الفرج

* إكرامات القلب

وقد يكرمه الله كلك بإكرامات القلب:

- فيكون هذا القلب له إطلالة علوية على الأحوال الربانية التي لا يطلع عليها الملائكة الكرام، ولا أهل عالين، ولا أهل عليين ، لأن الله عليها أكرمه بوراثة سيد الأولين والآخرين .
 - وقد يكرمه الله ﷺ بالإلهام.
 - وقد يكرمه الله كال بالسكينة تتنزل عليه على الدوام.
- وقد يكرمه الله على بالطمأنينة لذكر الله الذى لا يتحرك القلب إلا به وبه الحياة.
- وقد يكرمه الله على فيفتح له كنوز الحكمة في قلبه، قد يكرمه الله على فيفرغ له من أسراره التي لا يُطلع عليها إلا خواص عباده.

۱۰۲ رواه أحمد والترمذي عن المقدام بن معد يكرب.

- وقد يكرمه الله على فيجعل في قلبه ما قال في شأنه سيدى أبو اليزيد البسطامي هو وأرضاه: (العرش وما يحويه سبعمائة ألف مرة لا يملأ زاوية واحدة من زوايا قلب العارف).

ويكفى أن تعرف في وسعة هذا القلب قول الله في الأثر المروى عنه كلَّ:

{ إِنَّ السَّمواتِ والأَرْضَ ضَعُفْنَ عَنْ أَنْ يَسَعْنَنِي، وَوَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ الوَادِعِ اللَّيِّنِ } ١٠٣

إذاً قلب العبد المؤمن أوسع من السموات والأراضين ومن فيهن بما فيه من الطاف إلهية خفية، وعلوم ربانية، وأسرار ذاتية لا نستطيع الإباحة بها في هذه المجالس الدنيوية، وإنما تستطيع أن تتذوقها إذا ترقيت إلى هذا المقام، وخصك الله بهذا العطاء إكراماً من المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام.

نسأل الله على أن يكرمنا ببعض هذا الإكرام، وأن يتعطف علينا ببعض هذا الإنعام، وأن يجعلنا من المُصطفين الأخيار.

وصلى الله على سيدنًا محمك وعلى آله وصحبه وسلم.

<u>ଉଟ୍ଟେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ୍ରେମ୍ବର୍ଣ୍ଣ ପ</u>

١٠٣ رواه الإمام أحمد في (الزهد) عن وهب بن منبه.

العالى الله ترالي الشيخ فرزى مُعَمَد أبوزيد

الباب السابح درجات الكشف"

بِالْحِيرَا لِيُسْرَا ﴿ الْحَالَانِ الْمُعْلَالِ الْمُعْلَالِ الْمُعْلَالِ الْمُعْلَالِ الْمُعْلَالِ الطريق إلى كشف الميوب الميوب المنظال المنظال المجال المجال الثيوب الثير الثيوب الثيوب الثانية الث

١٠٠ كانت هذه المحاضرة ببورسعيد يوم الأربعاء الموافق ٢٩ من رجب ١٤٣٠هـ ٢٢من يوليو ٢٠٠٩م

كان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه:

{ هَلْ مِثْلُهُ مِنْ أَكِد يُدِيدُ أَنْ يَؤْنَهُ اللَّهُ عِلمًا بِغَيْرِ نَعَلُّم وَهُدَى بِغُيْرِ هِدَانِهِ؟ هَلُ مثلُهُ مِنْ أَحَد يُبِيدُ أَنْ يُنْهِبَ اللهُ عَنْهُ الْعَمَى وَيَذْعَلَهُ أبطساً؟ } ...

٥٠١ جامع الأحاديث والمراسيل عن الحسن 🜦.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

الباب السابع درجات الكشف

الحمد لله الذي كرَّمنا وأكرمنا فجعلنا من الرجال الذين اختارهم الله كلَّلُ لذاته فأفناهم عن الشغل بذات الأشباح وجعلهم أرواحاً نورانية في هياكل شبحية لا يشتغلون في أي نَفَس من أنفاسهم إلا بالذات العلية، اللهم صلى وسلم وبارك على لباب أنوار حضرة القرب وكأس صافى الحب سيدنا محمد وآله وأصحابه وكل من عشق جماله ورغب في كماله وأكرمه الله كلَّ بوصاله وعلينا معهم أجمعين آمين آمين يارب العالمين.

إخوانى وأحبابى بارك الله كل فيكم أجمعين: ... نسمات روحانية هبت على قلوبنا من ريحان خير البرية نسأل الله كل أن يشجى بها قلوبنا وأن يرقق بها أفئدتنا وأن يجعلنا من الذين يكرمون بالحبيب الأعلى وبسره المضنون وبغيبه المكنون في كل أنفاسهم نحن وإخواننا وأحبابنا أجمعين آمين آمين يارب العالمين.

مُلِينًا لِيُسْلِ الْحُكَالِ لِيُسْلِ

كل من يتعلق بالصالحين تراهم إما يحنُّون إلى رؤية الغيب المصون والسرِّ المضنون والنور المكنون، وإما يتحدثون عن هذه الغيوب مع أنها لم تَلُح لهم لما فيهم من عيوب ويزعمون أنهم أهلها وأصحابها وهذا لا يرضى حضرة علام

الغيوب.

يتساءل أحباب الصالحين: نريد أن نحظى بقبس من الغيب المصون أو بسر من النور المكنون، ونريد أن ترفع عنا المساتير ونرى الغيوب ونتمتع بأعز ما في الغيوب وهو وجه الحبيب المحبوب، فما هو السبيل لنيل هذا المطلوب؟

وما الطريق الذي يوصل العبد إلى هذا المرغوب؟

الطريق كأى طريق لابد له أولاً من رفيق، فلا يستطيع إنسان أن يسلك طريقاً لا يعلمه ولا يعرفه حتى في عالم المظاهر والظاهر بدون رفيق أو خبير بالطريق، إذاً لابد أولاً من العمل بقول أهل التحقيق:

لو ذاق أهل البعد راح مدامتي تركوا الجدال وأحرقوا علم الرسوم

بعض نقط من المدام:

وبقــولى يلـوح نـور الجمـال بعض حالى يدك شم الجبال

نسمع عن العارفين والصالحين أنهم قد كُشف عنهم الحجاب ورُفعت أمامهم مساتير الغيب وأصبحوا ينظرون بما فيهم من غيب إلى عوالم الغيب، يرون ما لا يراه الناظرون ويتمتعون بعوالم لا عدَّ لها ولا حصر لها من الجمال القدسي المصون الذي لا يلوح إلا لعبد مأمون، وكلنا نصحب الصالحين من أجل ذلك، لكن المشكلة أن نفوسنا تضحك علينا وقبل أن يُحصِّل الإنسان يريد أن يُوَصِّل لغيره، فما الذى حصلته لكى تُوَصله؟! إنك لم تقبض الراتب بعد فماذا توزع منه؟! وهل قبضته لكي تصرفه؟

وهو بذلك يريد أن يُظهر قبل الأوان أنه رجل في حجر الصالحين، ويسمع ويفرح عندما يقولون له أن فلان هذا يرى الغيب المصون أو أن فلان هذا من الواصلين مع أنه يعرف نفسه جيداً أنه مجرد طين! لكن الكلام يسره!! سبحان

الله!! إنها نفوس، وهذه النفوس هي التي تحجب أهلها عن جمال حضرة القدوس.

أما الذي يريد الجمال فعليه أن يأتي بنفسه ويضعها تحت رجليه ويدفنها ثم يصلى عليها أربع تكبيرات ثم يمشى بلا نفس، أما إذا كانت معه النفس فمعه اللبس، وهو بذلك ليس له نصيب في جمال الله كل الذي خص به من ماتت نفوسهم:

﴿ أُوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ لُورًا يَمْشِي بِهِ فِي ٱلنَّاس ﴾ [١٢٢ الأنعام]

فهل الموت أولاً أم الحياة؟ لا تأتي الحياة إلا بعد الموت، فلابد أن تموت لكى يُحيوك وبعد أن يُحيوك يُجملوك وبمننهم وعطائهم يمنحوك وبتأييدهم وتوفيقهم يُقيموك وإذا أقاموك أعانوك وإذا أعانوك فأنت عبد معان محفوظ بحفظ حضرة الرحمن على الكن مصيبة الأولين والآخرين أن كل واحد منهم يريد أن يقيم نفسه ويُشيِّخ نفسه ويريد أن يعظم ويكبر نفسه ويريد ممن حوله أن يكبروه ويعظموه، فإذا كبروك وعظموك بالفعل فماذا يفعلون معك عندما يُكشف الغطاء:

﴿ فَكَشَفَّنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلِّيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [٢٢ ق]

هنالك تجد من يتحسر ومن يندم ومن يتوجع، كل ذلك بعد كشف الغطاء، لكن بعد كشف الغطاء هل هناك عطاء؟! لا، لكن هناك عطاء لمن كشفوا عنه الغطاء وهو ميت بين الأحياء، أما بعد الموتة العزرائيلية فقد انتهت العطاءات الإلهية، ولكى لا أطيل عليكم فإن الطريق السهل هو الذى أخذه الصالحين من كتاب الله ومن هدى الحبيب المصطفى أُصَّلُوه وبالمشي والجهاد عليه وصفوه.

الطريق إلى كشَّف المُبِوبِ

إذاً ما الطريق الذي يؤدي إلى كشف مساتير الغيوب؟ لابد أولاً من كشف الذنوب وخطورتها ودورها في حجب العبد عن حضرة علام الغيوب، وبعد كشف الذنوب وهي أول درجة من درجات الكشف وذلك لأن البعض يظن أن أول درجة من درجات الكشف أن يكاشف العبد بالملائكة أو بالجن أو بالسموات وهذا غير صحيح لأن أول كشف لمن يريد أن يواصلوه ويُعرفوه ويقيموه ويكرموه أن يكشفوا له عن الذنوب وخطورتها ووعورتها، فأين ذلك في كتاب الله؟

﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾ [ه النكاثر] الذي عرف علم اليقين ما هي أول رتبة بالنسبة له؟ ﴿ لَتَرَون ٱلْجَحِيمَ ﴾ [٦ التكاثر]

كيف يرون الجحيم؟ يرى الذنوب وهي الأواسط التي توصل إلى الجحيم كأنها جحيم، وعندما يرى هذه الذنوب كأنها جحيم هل يقع فيها أو يقترب منها؟ كلا، بل سيدخل في قول الحبيب الأعظم ﷺ وزنوا الأحوال بهذا الميزان:

{ إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرِى دَنْبَهُ كَأَنَّهُ تَحْتَ صَخْرَةٍ، يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ، وَالْكَافِرُ يَرى

وانظر إلى الفارق بين الإثنين!! إذاً فإنه يستعظم الذنب لكي لا يقع فيه، والذنوب منها الصغائر ومنها الكبائر، وقد قال الصالحون للمكاشفين في هذا المقام: { لا صغرة إذا واجهك بعدله ولا كبرة إذا واجهك بفضله } فإياك ثم إياك أن تُصغِّر الذنب، فلو صغَّرت أى ذنب فستقع ولن تنفع في هذا الطريق، فهفوة العارفين أكبر ذنب، فإذا صغَّرت الذنوب لن تصبح من أهل المكاشفة بحضرة الحبيب المحبوب أو مطالعة الغيوب:

١٠٦ مصنف ابن أبي شيبة عن أبي ذر 🌦

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

هفوة العارفين أكبر ذنب فابذل النفس تمنحن رضواني

صغر الذنب جاهل بمقامي، والذي يجعله يصغر الذنب أنه جاهل بمقام الله عَلَى، إذاً العارف لا يجب أن يصغر أى ذنب لأنه ربما يطلع الله عَلَيْ عليه وهو على ذنب لا يلقى له بالاً فيسقط من نظر الله فينتهى أمره، وذنب العارفين يصفه ربنا في كتابه مع أنه لم يخطط له ويدبر له بل يقع فجأة وعندما يقع فيه:

﴿ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظُنُّوا أَن لَّا مَلَّجَأً مِنَ ٱللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾

وانظر إلى ما هم فيه فالأرض كلها ضيقة والنفس من شدة التأنيب والتوبيخ الذي يعتمل فيها ضيقة:

﴿ وَظُنُّواْ أَن لَّا مَلَّجَأً مِنَ ٱللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾

وهؤلاء هم الذين يتوب عليهم الله لكى يتوبوا:

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾ [١١٨ التوبة]

إذاً فإن أول مقامات الكشف هي عظم الذنب وخطر الذنب وذلك لكي لا يستسهل الإنسان بأي ذنب من الذنوب إن كان هذا الذنب في حق نفسه أو في حق ربه أو في حق إخوانه، فرُبَّ ذنب لا تلقى له بالاً يظل عليك وباله في الدنيا والآخرة والعياذ بالله عَلَا، فمن الذي يضمن تحقيق المتاب بعد أي ذنب يرتكبه ولو بسيط في حق التواب كالت؟!

لا أحد يضمن ذلك، لماذا أفعل الذنب إذاً ثم أقول إن الله سيتوب على؟! والمصيبة الأعظم أن ذلك الأمر موجود دائماً مع المصاحبين للصالحين فيستهينون بالذنوب ويقولون نحن في رحاب الصالحين وسيغفر الله لنا ونفس

الواحد منهم تضحك عليه ويُسوِّف ويُسول لها ولا يدرى أنه بذلك يحرمها من كل العطاءات ويغلق أمامها كل أبواب الهبات التي تتنزل من واهب الخيرات كالله.

فأول كشف أن يكاشف الإنسان بعظم الذنب فلا يقع فيه، واعلموا أن هذا الكلام كلام الصدور، قال تعالى في الكتاب المحكم [٩ ٤ العنكبوت]:

﴿ بَلَ هُوَ ءَايَتُ بَيِّنَتُ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾

والذى يكرمه الكريم بعد كشف الذنوب والعيوب ... ويظل يجاهد إلى أن يدخله الحفيظ دائرة الحفظ الإلهى كما قال تعالى:

﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَنفِظًا ۗ وَهُو أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ ﴾ [٢٠ يوسف]

من منا يستطيع أن يحفظ نفسه؟ لا أحد، فلا قوة لنا على طاعته إلا بتوفيقه ومعونته ولا حول لنا عن معصيته إلا بحفظه وصيانته، فلو تخلى الحفيظ عنا هل يستطيع واحد منا حفظ نفسه؟! لا بل من الممكن أن يستهزئ به العالم كله! ...سيدنا سعد بن أبي وقاص عليه شهد عليه رجل شهادة زور فدعا عليه قائلاً:

{ أَمَا وَاللهِ لأَدْعُونَ بَثَلاثٍ: اللّهِمّ إِن كَانَ عَبَدُكَ هَـذَا كَاذَبًا قَـامَ رِياءً وَسُمَعةً فَأَطِلْ عَمرَهُ، وَأَطِلْ فَقرَهُ، وَعَرِّضْهُ بالفِتَنِ. وكان بَعدُ إِذَا سُـئلَ يقـول: شَيخٌ كبيرٌ مَفتون، أَصابَتْني دَعوةُ سعد. قال عبدُ الملكِ : فأنا رأيتُه بعدُ قد سَقطَ حاجِباهُ عَلَى عَينيهِ منَ الكِبَرِ، وإِنه ليَتعرّضُ للجواري في الطُّرقِ يغمزهُن ً \''

إذاً لا يستطيع أحد حفظ نفسه إلا إذا حفظه الحفيظ على، ومن يريد أن يحفظه الحفيظ عليه به: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَنفِظُونَ ﴾ [٥ المؤمنون] :

الفروج هنا هي جميع الفتحات كما قلنا سابقاً ووضحنا فهي (العينان

١٠٧ صحيح البخاري، عن جابر بن سمرة

ا 'تاب الله والسود من اليو نات القريرة

والأذنان والفم والأنف والفرج والبطن) كل هذه الفروج أحفظها لكي يحفظني الحفيظ عَلَى، وأخطرها وأصعبها اللسان الذي يورد الموارد لأن كل مشاكل الإنسان في الحرمان من عطاء الرحمن سببها اللسان، فإذا أكرمه الكريم وحفظه من الذنوب وأراد أن يرقيه يضعه في دائرة:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَنَبِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَن تَذَكُّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ [٢٠١ الأعراف]

هذا لمن اجتباه الله واختاره، فكلما وسوست له نفسه أو الشيطان تضئ اللمبة الحمراء داخل قلبه فيعرف أن هناك خطأ سيقع فيه فيرجع، من الذي يضئ هذه اللمبة الحمراء؟ هل أنت؟ إنه المرور الرباني والإلهام الصمداني في القلب النوراني الذي يريد القرب والتداني من الله كلُّك.

الميرب الميرب الميرب

وإذا أراد بعد ذلك أن يصفيه وينقيه ينقله إلى المرحلة الأعلى في الكشف وهي كشف العيوب، هل عيوب من حوله؟ لو كان ذلك فلن يفلح، لكن كشف عيوب نفسه، فالذي يريد الله أن يهنيه ويرقيه ويصفيه ويعليه يجعل كل الكشافات التي في نفسه وفي قلبه مسلطة على عيوب ذاته لكي يصلحها فيطالع عيوبه:

﴿ ٱقْرَأً كِتَنبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [١٠ الإسراء]

يقرأ في كتابه لكي يصحح وكذلك ينادى على من حوله ويقول من يحبني يُظهر لي عيوبي لكي أقومها كما قال عمر الله لكل الأمة وهو من نعلم:

(رحم الله امرءاً أهدى إلى عيوب نفسي)

أما الآن إذا قال لي واحداً إن بك عيب كذا أخاصمه شهراً، وإذا قال ذلك

ثانية أخاصمه طول الدهر، وإذا سألنى أحد لماذا تخاصم فلان؟ أقول إنه يُعيبني!!.. فهل يُشنِّع عليَّ بذلك أم ينصحني بيني وبينه؟ إذا كان ذلك من أجل التشنيع أقول لا يصح ذلك لأن النصيحة على الملأ فضيحة، لكن إذا كان يهمس في أذني ويقول عيبك كذا فإن ذلك يُفرِّح المؤمنين ويُغضب المخدوعين الذين لا يريدون أن يطيبوا نفوسهم ويصلحوها كي يكونوا صالحين لحضرة ربِّ العالمين.

لماذا كان السابقون واللاحقون والأولون والآخرون والمعاصرون يذهبون للصالحين؟ ذلك لأنهم مطلعين ويرون ما فينا من عيوب ويظهرونها لنا، أما نحن في هذ الزمان فنريد عارفين مداحين، نعم هم بالفعل مداحين في حضرة النبي المختار ومداحين في حضرة الله لكننا مع الأسف نريدهم مداحين لنا، بمعنى أنه كلما رآني يمدحني ويقول أنت كذا وكذا وكذا وإذا لم يمدحني أغضب منه وإذا حدث ذلك فإنه ليس بعارف، فماذا يعرفني مثل هذا؟! بل إنه بذلك يغشني!!!

إن سيدنا رسول الله عندما رأى الرجل يمدح أخاه قال: لقد قطعت عنق أخيك، ورأى جماعة أخرى على المنهج القويم المستقيم وإذا بجماعة أخرى تأتى لتمدحهم - وإن حدث ذلك فإنهم يثبطوهم ويكسلوهم ويبطئوهم - فقال على:

{ أُحْثُوا الثُّرَابَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ }

وذلك لأن الإنسان عندما يسمع المديح يخدل ويكسل فلا يعمل ولا ينتج ولا يذكر فينام على الفور، ولذلك كنا نذهب للصالحين لكي يعرفونا العيوب، إن لم يكن بالمحسوس فبالإشارة إما بإياك أعنى واسمعي يا جارة أو بأي طريقة أو بأي مسلك من مسالك الصالحين، وكل المهم أن يعرفني عيوبي، وكان الواحد فينا يفرح أشد الفرح عندما يُعرفوه بعيب من العيوب لكى يعالجه!!

لماذا نذهب إلى الطبيب؟ ... هل من أجل أن يقول إنك سليم معافى؟

١٠٨ رواه مسلم عن المقداد بن الأسود.

أكتاب الله والسود منه المؤنات القرءة ଜନ୍ତର ପ୍ରତିଷ୍ଟର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ

وهل أفرح إن قال ذلك وأنا أحس بالمرض؟ إذاً فأنا ذاهب إليه لكى يكشف على ويصف لى العلاج كى أشفى من المرض، أما إذا قال الطبيب إنك سليم معافى وفى نفس الوقت أشعر بالمرض هنا أقول أن هذا الطبيب نصاب، كذلك الطب الربانى الروحانى النورانى مثله مثل طب المبانى الجسمانى، وهناك جماعة قال الله فيهم ونسأل الله ألا نكون منهم: ﴿ وَلَكِكُن لا تُحُبُّونَ ٱلنَّاصِحِينَ ﴾ [٧٩ الأعراف].

هناك جماعة لا يحبُّون الناصحين بل يريدون المدَّاحين! فعلى هؤلاء أن يستريحوا ويوفروا على أنفسهم العناء فلا يذهبوا لطبيب ولا يدفعوا كشفاً أو غيره وذلك لأنهم يريدون من يقول لهم أنتم على ما يرام، والصالحون قد أُخذ عليهم العهد من رسول الله ألا يغشُّوا أحداً أتاهم، فلابد أن يبيِّنوا للطالب عيبه وعلاجه!

إذاً المقام الأعلى في الكشف هو أن يوجِّه الله الإنسان ليكتشف عيوب نفسه، ويكرمه فيذهب إلى الطبيب لكى يبيبن له العلاج ويكتب له الروشتة ويجتهد في تنفيذها ليعالج نفسه، ولذلك يقول لنا الله تعالى مبيناً السبيل [١٠٩]:

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّدِقِينَ ﴾

وذلك لأنهم لن يغشُوك بل إنهم ينصحوك، وكذلك لن يفضحوك بل يستروك، لكنهم يبينون لك في رفق ولين لكى تعالج نفسك وتصبح بصيراً، وخرج على أصحابه يومأص وهم جلوس فقال لهم:

{ هَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُرِيدُ أَنْ يَؤُتِيَهُ اللّهُ عِلْماً يِغَيْـرِ تَعَلَّـمٍ وَهُـدَىً يِغَيْـرِ هِدَايَةٍ؟ هَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُرِيدُ أَنْ يُدْهِبَ اللّهُ عَنْهُ الْعَمَى وَيَجْعَلَهُ بَصِيراً؟ أَلاَ مَنْ رَخِبَ فِي الدُّنْيَا وَطَالَ أَمَلُهُ فِيهَا أَعْمَى اللّهُ تَعَالَى قَلْبَهُ عَلَى قَدْرِ ذلِكَ، وَمَنْ

رَهِدَ فِي الدُّنْيَا وَقَصَّرَ أَمَلَهُ فِيهَا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عِلْماً يغَيْرِ تَعَلَّم، وَهُدَىً يغَيْرِ هِدَايَةٍ، أَلاَ سَيَكُونُ بَعْدَكُمْ قَوْمٌ لاَ يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمُلْكُ إِلاَّ يَالْقَتْلِ وَالتَّجَبُّرِ، وَلاَ الْخِنَى إِلاَّ يِالْفَخْرِ وَالتَّبَحُّلِ، وَلاَ الْمَحَبِّةُ إِلاَّ يالاسْتِخْرَاجِ فِي الدينِ وَاتَبَاعِ الْغِنَى إِلاَّ يالْفَقْرِ وَهُو يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى، الْهَوَى، أَلاَ فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ الزِّمَانَ مِنْكُمْ، فَصَبَرَ لِلْفَقْرِ وَهُو يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى، وَصَبَرَ لِلْبُغْضَةِ وَهُو يَقْدِرُ عَلَى الْمُحَبِّةِ لاَ يُرِيدُ يذلِكَ إلاَّ وَجُهَ اللَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَوَابَ خَمْسِينَ صِديقاً } 19 أَنْ

ويقصد هنا عمى الصدور، ويصف لهم بعد ذلك العلاج، فالمحبوب للرحمن يكشف له عن عيوب نفسه، واسمعوا لرسول الله وهو يكشف للأمة عن العيوب ويوجّه كل مؤمن إلى داخل نفسه ليرى مابه من المثالب والنقائص علّه يتّعظ لأنه قريباً مفارق، وعند الصالحين لأنه في الطريق سالكٌ وليس كذلك!:

{ يَا أَيُهَا النَّاسُ كَأَنَّ المَوْتَ عَلَى غَيْرِنَا فِيهَا كُتِبَ، وَكَأَنِّ الْحَقِّ عَلَى غَيْرِنَا وَ وَجَبَ، وَكَأَنِّ النَّذِي يُشَيِّعُ مِنَ الأَمْوَاتِ سُفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، ثُـوْوِيهِمْ أَجْدَاتُهُمْ، وَنَأْكُلُ ثُرَاتُهُمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ، قَدْ نسينَا كُلِّ وَاعِظَةٍ، وَأَمِنّا كُلِّ جَائِحَةٍ، وَأَجْدَاتُهُمْ، وَنَأْكُلُ ثُرَاتُهُمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ، قَدْ نسينَا كُلِّ وَاعِظَةٍ، وَأَمِنّا كُلِّ جَائِحَةٍ، طُوبِي لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ طُوبِي لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَحَسَنَتْ عَلاَنِيَّتُهُ، وَاسْتَقَامَتْ طَرِيقَتُهُ، طُوبِي لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيةٍ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ، وَرَحِمَ مَنْقَوْلِهِ، وَالْحِكْمَةِ، وَرَحِمَ اللّهُ لَا اللّهُ وَالْمَسْكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَوَسِعَتْهُ السَّنَةُ وَلَمْ يَعْدُ عَنْهَا إِلَى يِدْعَةٍ }. "ال

لذلك كان الصالحون يقولون:

١٠٩ جامع الأحاديث والمراسيل عن الحسن ﷺ.

[•] ١١ (حل) عن على رض، جامع المسانيد والمراسيل.

العابي الله تدلي الشيخ فرزي مُحَمد أبوزيد

{ من تجده مشغولاً بعيوب الناس فاعلم بأنه قد ضحك عليه الوسواس الخناس وليس له نصيب في الطريق المستقيم الموصل إلى رضاء ربِّ الناس } إذاً لابد وأن تغمض عينك عن عيوب الخلق وتنظر إلى عيوبك، وكان مولانا الإمام أبوالعزائم يقول لإخواننا المعلمين الذين يُعلمون في الروضة العزمية:

{ يا أولادى! يجب أن يكون لكل واحد منكم نظّارة تنظر بها إلى عيوبك وإلى حسنات إخوانك، وجراباً تجعله خلف ظهرك تضع فيه حسناتك وعيوب إخوانك }

لكن لو وضعت أمام نفسك حسناتك فقد ضعت وأضعت لأنك ستغتر ومن يغتر ينضَّر ولن يصل إلى ما يريد عند الحميد المجيد كلَّ، ومن يضع أمام عينيه عيوب إخوانه فإنه مسكين لأنه أدخل نفسه في بضاعة الشيطان فيبدأ في انتقاد هذا وتجريح هذا وسب هذا وشتم هذا ومثل هذا لا شأن له بالصالحين لأن الصالحين يقول فيهم سيدنا الإمام علىّ:

(أنفسهم عفيفة... وحاجاتهم خفيفة...، الناس منهم في راحة وأنفسهم منهم في عناء).

إذاً فالدرجة الثانية أو الأعلى في الكشف هي كشف العيوب!!!وإذا كوشف الإنسان بالعيوب وأصلحها هنا يسمى صالحاً لأنه أصبح صالحاً، من هو الصالح؟ الذي صلح للمواجهات وللوصل و الفضل والعطاء أي خالٍ من العيوب.

المِمال عُشْد المِمال المِمال

وهنا ينتقل للدرجة الأعلى في الكشف، فيكاشف بأوصاف الحبيب المحبوب ليتجمل بها في نفسه ويعمل بقول الله:

୍ଷ୍ରଦେଶତ ବର୍ଷ ପ୍ରତ୍ୟର ପ

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسُوقً حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلْاَحِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿ ﴾ [الأحزاب]

وبعد أن يكاشف بأوصاف الحبيب المحبوب، ليست الكتابية النقلية ولكن الجمالية التى جمله بها ربِّ البرية، ولا تلوح هذه الأوصاف إلا لأهل القلوب التقية النقية شهود قول الله تعالى المشهود لعيون وبصائر أهل العيان والشهود:

﴿ كُلَّا إِنَّ كِتَنبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿ وَمَا أَدْرَنكَ مَا عِلِّينِ اللَّهِ وَمَا أَدْرَنكَ مَا عِلِّيونَ ﴿ وَمَا أَدُرَنكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴾ [المطففين] عِلِّيُّونَ ﴿ وَالمطففين]

هل يقرأه أم يشهده في الآية؟ "يَشَهَكُهُ" فهو كتاب مشهود: ﴿ وَشَاهِلٍ وَمَشْهُودٍ ﴾ [٣ البروج] وعندما يشهد أوصاف الجمال وخصال الكمال من خير نبى أرسله الله كال وجمله بهذا الجمال وكمله بهذا الكمال وينقش في نفسه إلى أن يصبح صورة على قدره في التشبه بحضرته.

الثير الثير الثيرب الثيرب الثاني الثا

يرتقى بعد ذلك إلى كشف مساتير الغيوب ويدخل في قول الله:

(سُبْحَنَ ٱلَّذِيَ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا) أصبح هنا صورة من العبد (مِّنَ ٱلْمُسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَرَكَنَا حَوْلَهُ (مِّنَ اللَّمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَرَكَنَا حَوْلَهُ (مِنْ ءَايَنتِنَا إِنَّهُ وهُوَ السَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ) [١ الإسراء]

إذاً فدرجات الكشف هي أولاً كشف الذنوب وخطورتها، وثانياً كشف العيوب التي في وليست التي في غيري، وثالثاً كشف جمال وأوصاف الحبيب

المحبوب، ثم بعد ذلك كشف مساتير الغيوب، ومثل هذا يدخل من باب:

﴿ فَأُوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ ـ مَآ أُوْحَىٰ ١ اللهِم]

سرٌ من سرٌ، ورمزٌ من رمزٍ!! لا يذاع ولا يشاع لأصحاب ولا لأتباع وإنما يفتحون له الباب ويرفعون عنه النقاب ويجمّلوه بحلة الوهب من العلى الوهاب ويقولون له: ها انظر بغير حجاب ولا نقاب!!!

وصلی الله علی سپیانا محمیا وعلی آنه وصحبه وسلم.

الماك الثامن المنعاج القويم للمريديه"

الزمان(﴿

المين أحل الصيق واليقين 🔀

الكِلُّ فَي النِّهَائِيَّةُ سِيصِلُ لَلِمَائِيَّةُ الْكِلُّ فَي النَّهَائِيَّةُ سِيصِلُ لَلِمَائِيَّةً

١١١ الجمعية العامة للدعوة إلى الله بحدائق المعادي يوم الجمعة الموافق ٢٥ من شعبان ١٤٣١هـ ٦ من أغسطس ٢٠١٠م

أكتاب الألف والسود منه المؤنان القريرة

بس الله الرحمه الرحيم [٢٢٢ الأنعام]

الباب الثامن

المنعاح القويم للمريدين

الزمان! الزمان! ﴿ الرَّمَانُ إِ

ابتلینا فی هذا الزمان بأهل الأهواء، فكل یرید أن یمشی علی هواه، وفی نفس الوقت ینال مناه، والذی أعرفه أن السالك فی طریق الله هو الذی یمشی كما نرید، ولنا هیمنة علیه، نقول فیطیع، ونأمر فیسمع، وما أقل وأندر الصادقین، لأن الصادق دائماً تهیمن علیه، لكن تجد المرید یمشی علی هواه، ویرید أن ینال مناه، وفی نفس الوقت إذا كان یرید فتح أو رؤیا أو غیرذلك، ینسب عدم حصوله علی ذلك إلی الشیخ!!

فالمريد يريد من شيخه أن يقول له كن ولى فيكون ولياً، أو كن من أهل الكشف فيكون من أهل الكشف!!!

هذه التكليفات أنا غير مكلف بها، أما التكليفات التى أنا مكلف بها كن مستقيماً، كن مطيعاً، اقتدى بالحبيب الشفيع، تأسى بالصالحين، والفضل فضل الله لا بيدى ولا بيد غيرى ، قال تعالى في (٤ الجمعة):

﴿ ذَالِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾

فالمريدين في هذا الزمان يريدون أن يبلغوا كُمَّل درجات أهل العرفان بدون أسباب، فهم يريدون أشياء خارقة للعادات، ونحن ليست عندنا هذه الأشياء، ولكن إذا أنت خرقت عادات نفسك تُخرق لك العوائد، أول العادات أن أذم

نفسى كلما جلست مع قوم حتى يثنوا عليَّ، لكن المنهج الذى تعودنا عليه للمريد إذا أراد أن يمشى على المنهج الحميد أن يكون أخرس أعمى أصم، لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم، حتى يُلقى نفسه في ساحة العارفين!!!

فالذى يسمح للسانه بالكلام فإنه سيدخل في آفات اللسان، وقلَّ من ينجو منه، والذي يسمح لآذانه بالإنصات للأنام فإنه سيقع في آفات الآذان وقل من ينجو منها، والذي يسمح لعينه تنظر يميناً وشمالاً فكذلك، إذاً متى شاشة القلب تَصْفي وتشف وترقي؟ إذا كان المريد أصم وأعمى وأخرس إلا عن الحق، إذاً كيف يسمع؟ يسمع بأذن القلب، وكيف يرى؟ يرى بعين البصيرة، وكيف يتكلم؟ يتكلم بآنات القلب في ذكر الله جلَّ في علاه، وأذكره ليس من أجل العطاء، ولكن أذكره لأنه أهلاً للذكر، وهذا هو المنهج الذي مشينا عليه واقتدينا به.

من في الإخوان يسمع الروشتة وينفذها؟!

المريد يريد أن يكون كموظفى هذا الزمان لا يجلس على مكتبه إلا دقائق ويريد في نهاية الشهر أن يأخذ راتبه في جوال!! ويريد أيضاً ألا يدخل المسجد إلا قليلاً حتى تعرفه الناس وتعظمه ويكون في ليلة القدر هو أول المقربين وصاحب القدر العظيم!! فنحن لا يهمنا الحركات الظاهرة ولكن تهمنا القلوب، معاملة الله وعطاياه على حسب القلوب[٧٠ الأنفال].:

﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ ﴾

فالمنهج الإسلامي: ﴿ وَجَنهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِه ۦ ﴾ وبعد ذلك : ﴿ هُوَ ٱجْتَبَلَكُمْ ﴾ [٧٨ الحج] لكن الذي لا يريد أن يبدأ هذا الجهاد ويكون شيخ وحوله مريدين كنظام الموالد، فماذا نفعل له؟!! والمشيخة بالذات من طلبها لا يأخذها، ولكن اطلب الله وكن له حيث أقامك، ولكن لا تحدد على الله، فهذا الذي تعلمناه من مشايخنا في الله كلُّك.

كذلك كثرة الإلحاح على الشيخ للحصول على طلب سواء بالتليفونات أو المحادثات لا يؤدى إلى نتيجة، بل إن الإلحاح قد يزيد البغضاء في القلب، لأن هذا يدل على أنه إنسان غير مؤدب ولا مهذب، وطريق الله كله بالأدب.

فمعظم مشاكل مصر بالنسبة للصوفية سببها الدروشة الموجودة والتي تسببت فيها عصور الظلام، في الحقبة العثمانية والاستعمارية، والتي جعلت شيوخ الطرق يشتغلون بتحضير الجن، وبالسحر حتى يشدوا الناس ويجذبونهم، فيظل حتى يُحَضِّر واحد من الجن ويخاويه، أي يتآخي معه - والمؤاخاه مع الجن غير مطلوبة في كتاب الله ولا سُنة رسول الله - حتى تعتقد الناس أنه ولى من أولياء الله، حيث يخبر الناس بأسمائهم أو ما فعلوه بالأمس أو ما قبله عن طريق الجن:

﴿ إِنَّهُ رِيرَاكُمْ هُو وَقَبِيلُهُ و مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [١٧الأعراف]

ولكن لا يستطيع أن يخبرهم بما في الغد، ومعظم الناس سُذَّج، فينقادوا لهذه الحيل والألاعيب الشيطانية،ولذلك هم يستغلّون الناس بمثل هذه السذاجات.

طريق أهل الصدق والبقين

لكن الأولياء الكُمَّل ليس لهم شأن بمثل هذه الأمور، حتى إن ظهرت على يديه كرامة لا يطلبها ولا يقف عندها، وإنما تكون من الله لضرورة اقتضاها الوقت، وهو يفر منها، وهذا هو حال الصالحين الصادقين، أين تجد هذا الكلام الآن وسط هذا الكم الكبير من المتمشيخين، ومدَّعي المعرفة والولاية؟!! ومعظم الناس همج رعاع يريدون هذه الأشياء التي فيها المدَّعين، ولكن نحن طريق آخر، فنحن نجدد حال: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُر ﴾ [٢٩الفتح] ولذلك لا يوجد منا أحد يمشي حافياً أو عرياناً، ولا يوجد فينا أحد يؤاخي واحدة ويقول هي أختى في الله

ويسافر بها هنا وهناك، ولا نرتاد الموالد، حتى نبعد عن هذه الشبهات، نحن نزور الصالحين ولكن في غير أوقات الموالد، لا يوجد فينا من يلبس خيشاً، أو يضع قيود حديد، ولا يوجد أحد فينا يترك أولاده ليعيش في الصحراء، لأن هذا لم يحدث في عصر النبي فلم نسمع عن أحد الصحابة فعل مثل هذا! ففعل هذا يلفت النظر ويعامله العامَّة على أنَّه ولي فتسرُّ نفسه، لكن الأولياء هم من أشار إليهم على:

{ الاخفياء الأبرار الذين إذا شهدوا لم يقربوا، وإذا غابوا لم يفتقدوا، تعرفهم بقاع الأرض، يعرفون في أهل السماء ويخفون على الأرض، وتحفُّ بهم الملائكة }

مسند الحارث عن أسامة بن زيد وإحياء علوم الدين وتخريج أحاديثه للحافظ للعراقي، والحديث عظيم في بابه ونورده بتمامه لأنه من الأحاديث المتكاملة في وصف أهل هذه الأحوال العالية، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال رأيت النبي ﷺ أقبل على أسامة بن زيد فقال له: { يا أسامة عليك بطريق الجنة وإياك أن تختلع دونها، فقال: يا رسول الله وما أسرع ما يقطع به ذلك الطريق؟ قال: الظمأ في الهواجر، وحبس النفس عن لَّذة النساء، يا أسامة وعليك بالصوم؛ فإنه يقرِّب الى الله، انه ليس شيء احب الى الله من ريح فم الصائم ترك الطعام والشراب لله، فإن استطعت أن يأتيك الموت وبطنك جائع وكبَّدك ظمآن فافعل، فإنكَّ تدرك بذلكُ شرف المنازل في الآخرة وتحل مع النبيين يفرح بقدوم روحك عليهم ويصلي عليك الجبار، وإياك يا أسامة وكل كبد جائعة تخاصمك الى الله يوم القيامة، وإياك يا أسامة ودعاء عباد قدّ اذابوا اللحوم واحرقوا الجلود بالريّاح والسمائم وأظمأوا الاكباد حتى غشيت أبصارهم، فان الله إذا نظر إليهم سرَّ بهم، المَّلاثكة بهم تصرفُ الزلازلَ والفتن، ثُم بكي النبي ﷺ حتى اشتد نحيبه وهاب الناس ان يكلموه حتى ظنوا ان أمرا قد حدّث بهم من السماء، ثم سكت فقالَّ: ويح لهذه الأمة ما يلقى منهم من اطاع ربه منهم كيف يقتلونه ويكذبونه من أجلَّ انهم اطاعوا الله، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله والنَّاس يومئذُ على الإسلام! قال: نعم، قال: ففيم إذا يقتلُون من اطاع الله وأمرهم بطاعته، فقال: يا عمر ترك القوم الطريق وركبوا الدواب ولبسوا الين الثياب وخدمتهم أبناء فارس، يتزين منهم الرجل تزين المرأة لزوجها، وتتبرج النساء، زيهم زي الملوك ودينهم دين كسرى وهرمز، يسمنون ما يعود بالجشا واللباس، فإذا تكلم أولياء الله عليهم العبا محنية اصلابهم قد ذبحوا أنفسهم من العطش، فإذا تكلم منهم متكلم كَذُب، وقيل له أنت قرين الشيطان ورأس الضلالة تحرَ ٥م زينة الله والطيبات من الرزق، يتأولون كتاب الله عن غير دين، استذلوا أولياء الله، واعلم يا أسامة ان أقربَ الناس من الله يوم القيامة لمن طال حزنه وعطشه وجوعه في الدنيا، الاخفياء الأبرار الذين إذا شهدوا لم يقربوا، وإذا غابوا لم يفتقدوا، تعرفهم بقاع الأرض، يعرفون في أهل السماء، ويخفون على الأرض، وتحف بهم الملائكة، تنعم الناس وينعمون هم بالجوع والعطش، لبس الناس لين الثياب ولبسوا هم خُسْن الثياب، افترش الناس الفرش وافترشوا الجباه والركب، ضحك الناس وبكوا يا أسامة، لا يجمع الله عليهم الشدة في الدنيا والآخرة، لهم الجنة ويا ليتني قد رأيتهم يا أسامة، لهم الشرف في الآخرة ويا ليتني قد رأيتهم الأرَّض بهم رحيمة، والجبار عنهم راضٍّ، ضيعٌ الناس فعل النبيين واخلاقهم وحفظوا هم، الراغب من رغب اليّ الله في مثل رغبتهم، والخاسر من خالفَهم، تبكي الأرض إذا فقدتهم، ويسخط الله على كل بلد ليس فيها مثلَّهم، يا أُسامةً وَإِذَا رَأْيتِهُم فِي قُرِية فاعلم أَنهم أمان لأهل تلك القرية، لا يُعذب الله قوما هم فيهم، اتخذهم لنفسك عسى أن تنجو بهم، وإيّاك ان تدع ما هم عليه فتزل قدمك فتهوى في النار، حرموا حلالاً أحل لهم طلباً للفضل في الآخرة، وتركوا الطعام وآلشراب عن قدرة، لم يتكالبوا على آلدنيا تكالب الكلاب على الجيفة، شغل الناسُّ

ويقول فيهم في الحديث الآخر:

{ إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَاثِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ دُوحَظٍ مِنَ الصَّلاَةِ، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِ وَكَانَ غَامِضاً فِي النَّاسِ لا يُشَارُ إِلَيْهِ بالاصابع، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبرَ عَلَى دَلِكَ. ثم نَقَرَ بإصبَعَيْهِ فَقَالَ: عُجِّلْتْ مَنِيَّتُهُ قَلَتْ وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافاً فَصَبرَ عَلَى دَلِكَ. ثم نَقَرَ بإصبَعَيْهِ فَقَالَ: عُجِّلْتْ مَنِيَّتُهُ قَلَتْ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ قَلَ ثَرَائهُ .}

فلا يعرفه من حوله حتى زوجته لخفاء أحواله القلبية والروحية .. لأنهم يمشون على المنهج المحمدى، والذى يمشى على هذا المنهاج لابد أن يُحدد وجهته، فتكون وجهتك الله، فلا تطلب شيئاً سواه، فلو طلبت الجنة فهذا سوء أدب فى قصدك لله!! كيف تطلب الله وتطلب الجنة وهى خلق من خلق الله؟!! كذلك لا تطلب مع الله الكشف والكرامات والإلهامات، فهذه الاشياء فى نظر الغارفين بليَّات!!!

الكُلُّ فَي النَّهَالِيَّةُ سِيصِلُ لَلِمُالِيَّةُ سِيصِلُ لَلِمُالِيَّةً

فالذى يريد الله لا يبغى به بدلاً، ولا يرجو بسواه حِوَلا ... فليعلم تمام العلم أنَّ الله تعالى تسامت حكته وفاضت رحمته، فهو لن يحرمه مادام جعل الله وجهته! فإذا لم يعطه الله بعد مناه، فليعلم علم اليقين وليتأكد بلا شكِ من أن الله سيعطيه ما يتمناه من العطايا في الوقت الذي يراه فيه الله كفاً لحمل هذه الأمانة إن كان في الدنيا أو يوم الدين، فالذي يتحمَّل منا في الدنيا سيعطيه مولاه، والذي

بالدنيا وشغلوا أنفسهم بطاعة الله، لبسوا الخرق وأكلوا الفلق تراهم شعثا غبرا يظنُّ الناس ان بهم داء وما ذاك بهم، ويظن الناس انهم قد ذهبت عقولهم عن الدنيا، فهم، ويظن الناس انهم قد ذهبت عقولهم عن الدنيا، فهم في الدنيا عند أهل الدنيا يمشون بلا عقول، يا أسامة عقلوا حين ذهب عقول الناس، لهم البشرى في الآخدة }.

١١٣ رُواه الإمام الترمذي في سننه عَنْ أَبِي أُمَامَةً

العابي الله تعالم الشيخ فرزي هُ مَا أبوزيد

يرى أنه لا يتحمَّل، ومن الجائز أن يزلُّ أو يضلُّ فإنهم يحفظون له عطاءه حتى يخرج من الدنيا، فأنا لا أستطيع أن أعطى أمانة لا يحملها إلا الأبطال لطفل غرير لا يعرف قيمتها ولا حفظها! فإن ضيَّعها حوسب عليها! وإن حفظها ربما افتتن بها أو أتلفها!

فكل الموضوع أن الأعضاء والحواس الباطنية والحمد لله تعيش في الإشراقات والأنوار القدسية والإلهامية، لكن حتى تحس بها وأنت في البشرية لابد أن تأخذ دورة فناء كلى في الذات الربانية، وبعد الفناء يأتي البقاء:

﴿ أُوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ وَجَعَلْنَا لَهُ مُورًا يَمْشِي بِهِ ﴿ فِي النَّاس ﴾ [١٢٢ الأنعام]

فإذا لم تقدر على دورة الفناء في الدنيا، فعندما يأتي الفناء الأصلي ستدخل عالم البقاء وتجدكل ما تصبو إليه من مسرة وهناء!!

إذاً كلنا سنصل للغاية والمراد ، فالذي يستطيع أن يفني هنا سينال وهو هنا ويبقى له ذلك هناك، !!!.. ، والذي لا يستطيع أن يفني هنا فإنه لا بد أن يفني وسينال هناك!!! ..، وفي النهاية كلِّ يستوى عند الواحد المتعال على مادام من أهل النوال!! ...، والذي لا يستطيع أن يفني هنا فذلك لمشاهد كونية أو تكليفات شرعية كلفه بها الله، كرعاية الأولاد ورعاية الزوجة وحقوق العمل؛ فهذه المشاغل تكون أكبر من طاقته ولا يستطيع أن يتخلى عنها لأنها أمور تكليفية شرعية لابد منها، ونحن كما قلنا ليس عندنا أحد يهرب من هذه التكليفات ويذهب إلى الصحراء أو ما شابه ذلك، فهذا منهج لا نرضاه، ولكن أهم ما عليه أن يقوم بالتكليف الشرعي الذي كلفه به الله، فإن استطاع بمعونة الله وبتوفيق الله وبرعاية شيخه أن يصل للفناء وهو في عالم الدنيا فلا يُسقط التمييز، ولا يخل

منهاع الوريمليد < ١٨ > الاب الثامن المنديد القديق للميدي

بالحقوق الأصحاب الحقوق فهذا فضل الله!، هم قليل، لكن الكلُّ في النهاية سيصل للغاية:

﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿ قَ اللهِ وَصَحِبِهُ وَسَلِمَ وَصَلِمَ وَصَلَّمَ وَصَلَّمُ وَصَلَّمُ وَصَلَّمُ وَصَلَّمُ وَصَلَّمُ وَصَلَّمُ وَصَلَّمُ وَصَلَّمُ وَسَلَّمُ وَصَلَّمُ وَصَلَّمُ وَسَلَّمُ وَصَلَّمُ وَصَلَّمُ وَصَلَّمُ وَلَمْ وَصَلَّمُ وَسَلَّمُ وَلَهُ وَسُلَّمُ وَسَلَّمُ وَلَّمُ وَسَلَّمُ وسَلَّمُ وَسَلَّمُ وَالْمُوا مِنْ مَا مِنْ مَا مَا مَالَّمُ وَسَلَّمُ وَسَلَّمُ وَسَلّ

الباب الناسع الموجنر الأنفس في تركية الأنفس"

النفس ألنفس النفس

🕸 طرة تزكية النفس

ه مادیه جهاد النفس

_ أَلْلَهُ الرَّحْمَٰ وَالرَّحْمَٰ وَالرَّحْ

﴿ وَنَفُس وَمَا سُوَّلَهُ فَأَهْمَهَا فِيُورَهَا وَتَقُولَهَا

قَدُ أَفْلَحَ مَن زَكَّلَهَ

وَقُدُ خَابَ مَن دَسُّنهَ

weið Ilشaws

البار التاسخ الموجر الأنفس في تركية الأنفس

إخواني الأحباب الكرام...

نحن في الحقيقة تحدثنا كثيراً وكثيراً عن جهاد النفس وتزكيتها وطريقة التزكية وميادين الجهاد، حتى بحمد الله نستطيع أن نقول: فصلنًا هذا الموضوع تفصيلاً وبسطناه بسطاً لم يُبسط من قبل في كُتب الصالحين بحسب العصر.

لكن أحد الأحباب بعد ذلك كله قال لي: نريد أن تعطينا موجزاً مختصراً بسيطاً في تزكية النفس، فقلت له قد تحدّثنا في هذا الموضوع مراراً وتكراراً ... فهناك كتاب: (المجاهدة للصفاء والمشاهدة) وكتاب: (النفس .. وصفها وتزكيتها) وهناك كتب لا عدّ لها ولا حدّ لها، قال: أنا أريد أن تختصر لنا الموضوع كله في محاضرة واحدة بسيطة، ولذا فسنحاول هنا أن نُقرّب الحقيقة ونبين ونعيد، ولكن يمكن أن يكون هذا آخر حديث لنا في هذا الباب لأن الأحباب تشبعوا بهذا الباب، ونريد أن ننتقل إلى الأبواب الأعلى في طريق الله كالله.

المريف النفس

النفْس هي جوهرة نورانيّة ربانيّة من أمر الله كلُّك، عليها إدارة وتيسير هذا الجسد، تنظر في طلباته من مأكل ومشرب ومن شهوة ومن غضب فكل طلبات هذا الجسد المُتولى سياستها وتدبير أمورها هي النفس، ولذلك النفس -وهذا ما يجعل كثيراً من الناس يتشكك فيما يسمعه عنها - قابلة للتفاوت

مذعاج الدادلين ١٨٦٠> البار التاري المرجز الأنس، في نزنة الأندس

وللتنويع، فمن الممكن أن تكون النفس مَلكاً وأعلى بأوصافها وبعُلو الهمّة وبالرقيّ في الأخلاق والأعمال والأحوال! فتنطبع عليها أحوال الملائكة وأعمالهم فتصير نفساً ملكوتيّة!، ومن الممكن أن تصبح النفس شيطاناً وأدنى، إذا اتصفت بأوصاف الشياطين كالخِسّة والدناءة والمكر والدهاء وما شابه ذلك من الأوصاف الإبليسيّة التي تجعل الإنسان كما قال الرحمن كلّة:

﴿ شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ﴾ [١١٢ الأنعام]

وربما تكون النفس حيواناً وأضّل إذا كان همّها كله في الشهوات الحيوانيّة من مأكلٍ وملبسٍ ومشربٍ ومنكحٍ، وليس لها همٌ غير ذلك .. فبذلك تدخل في قول الله كَالَّ: ﴿ أُولَتِهِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَ هُمْ أُضَلُّ ﴾ [١٧٩ الأعراف] والإمام أبو العزائم الله في ذلك المقام قصيدةٌ بسيطةٌ في الألفاظ، راقيةً في المعانى يقول فيها:

لا بمُلكِ يفنى وحظً دنىي بفساد وفُرقة وبغى بفساد وفُرقة وبغى ونكاح وذلك قصد القصى رغبة الفوز بالمقام الهنى تتهنّى بخُظووة بسالولى تتهنّى عن سرّها الآدمى إن تسلت عن حسنها بالدنى في خفاء عن مدرك الألمعى

هذه القصيدة موجودة في كتاب معارج المُقربين للإمام أبي العزائم الله

مذي لا الدليلي ١٨٧٠ > المار التاسط المرجز الأنس، في نزية الأبدس

وأرضاه ، وهى تُبيّن أن النفوس تتفاوت، فمن الجائز أن يكون إنساناً؛ لكنّ صورته الباطنة المُهيمنة والمُسيطرة عليه ملّكٌ وأعلى لأنه دخل في قول الله:

﴿ لَا يَعْصُونَ ٱللَّهُ مَآ أُمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۞ ﴾ [التحريم]

ومن الجائز أن يكون إنساناً يتصف بأوصاف الشياطين أو طباع البهائم، فينزل عن درجته التي أكرمه بها الكريم:

﴿ وَلَقَدُ كُرُّمْنَا بَنِي ءَادَمَ ﴾ [٧٠ الإسراء]

إلى درجة دنيّة إن كانت حيوانيّة أو إبليسيّة، ويراه الناس فى صورة إنسان، لكن أهل البصائر يرونه فى صورة حيوان أو فى صورة شيطان والعياذ بالله كال:!... فالنفس قابلة للتنوّع وللتفاوت بحسب أوصافها وأحوالها وأعمالها.

النفس المنفس المنفس

كيف تكون تزكية النفس؟

بإختصار شديد تزكية النفس أو مراقى النفس لها أنواع، فمن الممكن لكل واحد أن يدخل في نوع من هذه الأنواع ويكتفى به، وإما أن يترقى – وهذا للأفراد – في هذه الأنواع كلها، وهي أربعة أنواع.

تزكية النفس يكون إما عن طريق الصُحبة، أى صُحبة العارفين والصالحين والمُتقين والروحانيين، وهذا النوع من أسرع الطُرق فى تزكية النفس، لأن الإنسان سريع النقل ممن يجالسه .. حتى أن الإنسان إذا داوم الجلوس مع بعض الناس أو مع إنسان آخر تجده بعد مُدة. طالت أو قصُرت . يتشبّه بهم فى الأقوال والأفعال

مذعاج الدادلليه ١٨٨٠ > الله التاسط المرجز الأنس، في نزية الأبدس

حتى الحركات لأن العدوى تُصيبه وهو لا يشعر!! ولذلك أسرع طريق لتزكية النفس هو صُحبة الصالحين، وهذا هو ما قال الله في كتابه(١٩١٩التوبة):

﴿ يَتَأَيُّنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّندِقِينَ ﴾

هل يستطيع الإنسان أن يُزّكي نفسه بنفسه ؟

لا يستطيع أى إنسان بنفسه أن يُجاهد نفسه، لأنه لا يعلم وسائل الجهاد ولا طُرق وميادين الجهاد، ولا عقبات الجهاد، ولا المراقى التي يترّقى فيها أثناء الجهاد، إن كانت معارك سيرقى فيها، أو مدارج والعياذ بالله سيهوى فيها، لا يعلمها إلاّ خبير علمّه البشير النذير وسلَّمه إذنُّ من العليّ الكبير عَلَيّ.

فالميدان الأول في تزكية النفس أو تطهيرها يكون بصّحبة الصالحين والمُتقين، أو بالسماع، كسماع القرآن الكريم من صوتٍ خاشع، أو سماع العلم والمواعظ والخُطب من عالم عامل مُتمكن أقامه الله ورسوله في ذلك، ويساعد على ذلك قراءة سيَّر الأنبياء والمرسلين والوارثين والصالحين ... فهذا أيضاً يساعد على تزكية النفس لكن لا يُزكى بمفرده، أو سماع المواجيد النظميّة لأنها تهُزّ أرجاء النفس وتُبين لها اللبس والمعانى الكمالية والأكملية التي تحث النفس المُطّهرة القُدسيّة على الوصول إليها في هذه الأطوار الكونيّة وفي حياتها السلّوكيّة.

ولذلك تجد المريد الذي يريد تزكية نفسه مشغولٌ بهؤلاء، إمّا في صحبة شيخه، وإمّا في سماع القرآن، وإمّا في سماع مواعظ ودروس علم توضّح له الطريق وتُقرّبه إلى الرحمن، وإمّا في مطالعةٍ لسيَّر الصالحين والمتقين والنبيين والمرسلين.

الإمام الجُنيد في وأرضاه كان يقول:

مذعاج الدادلليه ١٨٩٠> البرالتاسط المرجز الأنس، في نزية الأبدس

(حكايات الصالحين تُثبّت المريدين، وتُقوى جهاد السالكين)، فقالوا: وهل عندك من دليل؟ قال: نعم اقرأ معى قول الله على عندما أمر رسوله وقص عليه القصص: ﴿ وَكُلاٌّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ - فُؤَادَكَ ﴾ [١٢٠ هود] فقص الله على الحبيب قصص الأنبياء والمرسلين لتثبيت الفؤاد، وكذلك للمريدين يكون التثبيت أقوى }

وهذا باب في تزكية النفس، وكل هذا الباب شحذ للعزيمة وتكسير للذات، ووضع الخُطَّة لتزكية النفس وإصلاحها.

فإذا ألمَّ المريد بذلك يدخل بعزيمة صادقة على جهاد النفس، في أي شئ يجاهد النفس؟ جهاد النفس في قهرها على ترك الشهوات التي تطالب المرء بها في كل الأوقات، فهي تحتاج إلى القهر، فلا ينفع معها اللين ولا ينفع معها السياسة، لابد من قهرها، لأن الشهوات هي التي تحرم الإنسان من سلوك طريق القرب إلى الله كلل ومن متابعة سيد السادات على .. فكيف يقهرها؟ لابد أن يمنعها من حظوظها وشهواتها، وسيَّر الصالحين مليئةٌ بالجهاد:

وخالف النفس والشيطان واعصهما وإن هما محضّاك النصح فاتهما

إذا كان حظّ النفس في الأغاني .. أمنعها بالكليّة عن سماع الأغاني، أو شهوتها في مشاهدة المُسلسلات .. أمنعها بالكلية من مشاهدة ومتابعة المسلسلات، أو شهوتها في الحديث في الغيبة والنميمة وكثرة الكلام .. لابد أن أمنعها منعاً باتاً من شهوة الكلام . وسيَّر الصالحين مليئة بالجهاد في هذا المضمار.

وكذلك لو شهوتها في الظهور، فتحب في أي مجلس تجلس فيه أن يقول الناس: فلان هذا عمل كذا وكذا .. لابد أن أعرِّفها مكانتها وأجعلها في عُبُوديتها

مذعاج الدادلليه ١٩٠٠ ا ابار التاسط المرجز الأنس، في نزية الأبدس

لله ترضى بأمر الله لأن: (من كان يُحب الظهور فهو عبدٌ للظهور، ومن كان يُحب الخفاء فهو عبدٌ للخفاء، ومن كان عبداً لله فسواءٌ عليه أظهره أم أخفاه).

واستعان الصالحون في قهر النفس بالتقليل من الطعام، والتقليل من الكلام، والتقليل من المنام، والتقليل من مخالطة الأنام.

فإذا قهرها عن شهواتها وحظوظها واستسلمت، يبدأ في تقليل بعض المباحات التي يبيحها الشرع له:

فالشرع أباح له في غير رمضان الفطر ... فلا بد أن يكون له بعض الأيام في الصيام، الشرع أباح له النوم ليلاً ... لابد أن يوقظها في جوف الليل الآخر والناس نيام، الشرع أباح له اللهو أحياناً ... فيجعل لهوه على ما كان عليه الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام إذاً يقلل من بعض المباحات التي أباحها له الشرع إلى أن يصل إلى درجة يكتفي بالضرورات، وهذا حال الصالحين، ويُسمّى هذا الطور بالجهاد، فلابد من الجهاد وكما قلنا:

(كل مريد لا يريد أن يجاهد نفسه فلا يطمع أن يجد ولو شمَّة في طريق الله ﷺ حتى ولو كان شيخه قطب الوقت)

فلابد له من الجهاد على يد شيخ ذى بصيرة وإلهام وإمداد!.

إذا ارتقى عن ذلك وأراد الجهاد الأعلى والأرقى، فتأتيه إلهامات من الله نتيجة معايشته للصالحين من عباد الله تُعرّفه بحقيقته وبدايته ونهايته، يعرف علم البدء وعلم الميعاد، وهذا يكون قد ارتقى وشفًّا وصفا، فيجد نفسه إما من سلالة من طين، وإما من ماءِ مهين، وإما من تراب وإما في قوله (١ الإنسان):

﴿ هَلَ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ ٱلدُّهْرِ لَمْ يَكُن شَيُّكًا مَّذْكُورًا ﴾

مذعاج الدادلين ١٩١٠ > البرالتاسة المرجز الأنس، في نزية الأبدس

وهذا ليس كلام، ولكنه يعاين نفسه في هذا المقام، ويرى أن كل ما فوق التراب هو جمال تفضّل عليه به الكريم الوهاب كلل، ويعيش في هذا الحال وتتنزل له الأسرار العالية والعلوم الراقية بسر استدامته على هذا الحال، ويقول فيه الإمام أبو العزائم الله ولمن وصل إلى هذا المقام:

به تنزّه صرت الآن موجوداً به وجودی وإمدادی به حولی ومن أنا عدمٌ الله جمّلني فصرت صورته العَليا بلا نيل

عَلِمتُ نفسى أنّى كنتُ لا شئ فصرت لا شئ في نفسي وفي

يقف عند مقام بدايته ويخاطب نفسه بما يَرد عليه من إمداد عنايته، فيقول

أيا أيها الانسان من طين فخار ومن نطفة أنشأت آياً جلية أكنت بصيراً أو سميعاً وعالماً

تبصر فأنت الطين والماء فاشهدن

تکونت کے ترأی مظاهر أسراری فصرت بمحض الفضل حصن قرار ولكننصى أحسنت بالمدرار جمالي وأسراري وسرى وأنواري

فيشهد في نفسه جمال ربه كل ليذوق أنسه:

﴿ وَفِي ٓ أَنفُسِكُم ۗ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿ ﴾ [الذاريات]

وفي قراءة: ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَه ﴾ حالٌ يُمَد به هؤلاء الأفراد بصدق الجهاد وصدق العزيمة في نيل المراد، فيكونون في هذا الحال على أعتاب الحقيقة والله كَالُكُ يكملهم بما يهبُه لهم من أنوار وأسرار الله كَالُكُ في قرآنه وفي إلهامات وإمدادات نبيه صلوات ربى وتسليماته عليه.

إذا صدق مع نفسه في هذا الطور لا يغرّه ثناءٌ، ولا يريد من الخلق مديحاً ولا شكراً لأنه يعلم حقيقته، وكان الإمام على في هذا المقام عندما يمدحونه

اكتاب الكالم والسود منه المؤنات القرءة

العاني الله تولي الشيخ فرزي مُوَمد أبوزيد

مذي لا الدليلي ١٩٢٠ > البار التاسط المرجز الأنس، في نزية الأبدس

ويُثنون عليه يقول: (اللهم إنى أعلم بنفسى منهم، اللهم اجعلنى خيراً مما يظنون).

فإذا جاهد نفسه في هذا الطور رقّاه الله وحباه وأدناه إلى مقام التلقّى، ومقام الترقّى لمداومة الجهاد للنفس، لأن الأمر كما قال الإمام أبو العزائم هذا: (لا ينتهى جهاد النفس حتى مع كمّل الأفراد حتى خروج النفس الأخير) فليس له جهادٌ لغاية وينتهى! لأن الجهاد لا ينتهى أبداً:

لا ينزول الشوق منى أبداً والمُقَرّبُ في الحقيقة كالقصيّ

فيرقيه الله إلى مقام التلقى، إمّا أن يتلقى من العبد المُقام، وإمّا أن يتلقّى فى قلبه مباشرةً من الله ﷺ أو من الحبيب عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، فيتلقّى فى كل نفس أحوال لا تطيق أن تتحملها أعظم الجبال فى هذه الدنيا، ولذلك هذا لا يُحكم عليه ولا تحاول أن تحاسبه، لأنه لا يملك زمام نفسه، وإنّما كما يقول الله:

﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأُمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفَنَا وَمَا بَوْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفَنَا وَمَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفَنَا وَمَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلَفَنَا وَمَا بَيْنَ كَبُكَ نَسِيًّا ﴿ إِلَى اللَّهُ اللَّ

قد يكون فى حال عظيم بين الخلق، ويُلقى الله ﷺ فى فؤاده وروعه أن يهجر الخلق إلى الخلوات أو إلى الفلوات، ولابد له من التنفيذ، وإذا سألته لِمَ تفعل ذلك؟ لا يستطيع أن يجيب، لأنه يسمع من مكان قريب، وحاله فى نظر الآخرين عجيب، فكيف يُدلل على ما يفعل؟! لا يستطيع أن يُدلل بالأدلة والبراهين التى يريدون أن يسمعونها لأنه يتلقّى شفاهاً كفاحاً من حضرة الله أو من رسول الله أو من العبد القائم الذى أقامه مولاه جلّ فى عُلاه!!.

قد يكون في الأسباب فيتلقى أمراً من الله كالله أن يترك الأسباب، أو قد

مذعاج الدادلليه ١٩٣٠ > المار التاسط المرجز الأنس، في نزية الأندس

يكون تاركاً للأسباب فيأتيه إذنٌ من الله فورى أن يدخل في الأسباب ... فيتلقّى من الله، وهذا يستمر في جهاد نفسه على حسب ما يُتلى عليه:

﴿ وَٱتُّلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ﴾ [٢٧ الكهف]

على حسب ما يتلقى وعلى حسب ما يُلقى في روعه، قد يكون إلقاءٌ في الروع وهو أن روح القدس قذف في روعه، وقد يكون إلهاماً من الله، أو إلقاءاً:

﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿ ﴾ [النمل] ويدوم جهاده على حسب ما يَرد عليه كما ذكرنا وكما بيّنا.

هذا إن شئت قلت أنواع جهاد النفس، وإن شئت قلت للأفراد وللكمل مراحل جهاد النفس، وهي تزكية النفس أو جهاد النفس أو معرفة الإنسان لنفسه وإقامته في مقام التوحيد أو مقام التلقي كما أشرنا إليه وألمعنا إليه.

🗱 میادین جهاد ۱ نفس

لكن ما هي الميادين التي يجاهد فيها الإنسان نفسه؟

ميادين جهاد النفس التي يجاهد فيها الإنسان نفسه ثلاثة وهو مطالب أيضاً بغيرها ... ولكنَّا نبسط هذه الثلاثة أسس وياهناء من جاء بها!!:

معاني صفات الربوبيّة التي يتنزل بها الله ﷺ وتظهر في العُبوديّة:

والتي يحب الإنسان دائماً أن يظهر بها بين البرية وهي: الكبر، الرياسة، العلم، الجاه، المنزلة، العِزّة، العظمة، الغِني، الفخر، الخُيلاء وهذه كلها أوصاف لحضرة الربوبيّة، لكن الإنسان يريد دائماً أن يظهر بها ويلبس هذه الجلابيب، جلابيب حضرة الربوبيّة، ويظهر بها بين البريّة!! يريد أن يسمع من

مذعاج الدادلليه ﴿ ١٩٤> الله التاسط المرجز الأنس، في نزية الأبدس

الناس: فلان هذا رجل غني، فلان هذا عظيم، فلان هذا وجيه ... وهذه كلها أوصاف الربوبيّة أو معاني الربوبيّة والتي يجب على الإنسان أن يجاهد فيها نفسه حتى لا تتصف بها ولا تنطبع بأوصاف أهلها .

كذلك مثلها أو أقل منها في الدرجة أوصاف إبليس:

وهي الخداع، الدهاء، المكر، الحيلة، سوء الظن والإنسان يحب أن يظهر بذلك ويشتهر بذلك، فيحب أن يقول الناس عليه فلان هذا ماهر في الخداع، فلان هذا عنده حيَل ولا كبار المهندسين حتى اليونانيين القدامي أو المحدثين ... فلابد أن يجاهد نفسه في عدم الانطباع عليها.

كذلك مثلها طباع البهائم:

وهي الشَره، الحِرْص، الغفلة، شهوة الأكل، شهوة المنكح وغيرها من الأوصاف البهيميّة التي يجب على الإنسان أن يتنزّه عنها.

إذاً فيم يكون جهاد الإنسان لنفسه؟

- يجاهد نفسه في التخلّي عن هذه الأوصاف التي ذكرناها.
- والتجّمل بأوصاف العبوديّة وهي التواضع، التطامن، الإخبات، الذّل لحضرة الله وليس لخلق الله، الشعور بالضعف بين يدي مولاه، ودائماً الإنسان يكون بين يدى مولاه شاعراً بالضعف.

فعندما سأل سيدي أبو يزيد البسطامي ربّه وقال: يارب بم يتقرّب إليك المتقربون؟ قال: بما ليس فيَّ، قال: وما الذي ليس فيك يارب؟ قال: الذُّل، التطامن، التواضع، الفقر.

نستطيع أن نجمع ذاك على ذاك ونقول:

مذي لا الدلليل ١٠٥٠ > البار التاري المرجز الأنس، في نزية الأنس،

أن جهاد النفس جهادٌ مع الجسم، جهادٌ حسّى وجهادٌ معنوى.

فالجهاد الحسّي الذي أشرنا إليه في قهرها على ترك الشهوات، ثم بعد ذلك محاولة أن يجعلها تتخلى عن بعض المباحات حتى يصل بها في غاية الأمر إلى أن تقتصر على الضرورات، لأن ذلك يقوى الروحانيات عند الإنسان.

والجهاد المعنوى في التخليّ عن منازعة الأوصاف الالهيّة، والتخليّ عن الأخلاق الإبليسيّة، والتخليّ عن الطباع الحيوانيّة، والتجمّل بجمال العبُوديّة.

فإذا استطاع ذلك فإن ربه كلل يخلع عليه أوصافه القُدسيّة وهو مُتجمّل بثياب العبوديّة! وهنا يكون قد اكتمل في مقام تزكية نفسه.

وإذا زكيت نفسك أنست بربك كل حيثما كنت وأينما توجهت وحيثما أقمت، وكان الله على معك بأوصافه وبمعانيه الحسان وبمعونته وبألطافه الظاهرة وبألطافه الخفية، وفتح الله على لك من الكنوز ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم "

الفصل العاشر

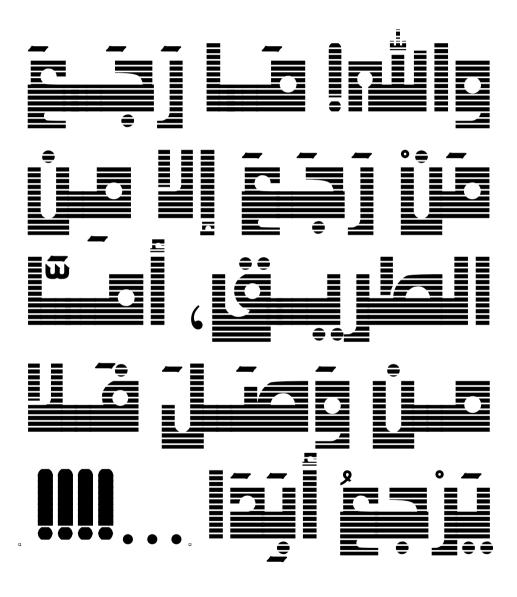
مقامات أحباب الصالحين"

الصائع والعات الماتات الماجات الْحَبِّونُ الْشَصِّرُونُ ﴿ الْحَبِّونُ الْتَابِمِينَ الْمُتَابِمِينَ الْمُتَابِمِينَ الْمُتَابِمِينَ الإستَجابِةُ شُرطُ للإجابِةُ 🝪 أَتْبِاعِ الصالحِينُ الأُولِينُ المَيْنِ مِي الْحَيِّ حِياةٌ المَّالِبِ الْمُنْسِ مِي الْحَيِّ حِياةٌ المَّالِبِ البين المقتع البين ﴿ وَشُنَّةُ الصالحِينَ لِلمُتَّعِ الْبِينَ إِ ﴿ الله اومة ﴿ لا تُحَمِّر الصِمْائِرِ ﴿ تُركُ الفَصْولُ إِ ه الرشِه بَابُ المِيتَع الكمال الرجال أهل الكمال 🕸 أحوال الكمال الأدب بها الرجال!

ଭ୍ରତ୍ୟର ପ୍ରତ୍ୟର ପ୍ରତ୍ୟ

۱۱۰ المعادي – الخميس ۲۱ من شوال ۳۱ ۱ ۱ه ۲۰۱۰/۹/۳۰ م

قَالَ دُو النِّينَ الْصِرِى رضَى الله حنَّه:



<u>ଜନସନ୍ତର୍ଜନ୍ୟ ପ୍ରତ୍ୟର ବଳ ଅନ୍ତର୍ଜନ୍ୟ ଅନ୍ତର୍ଜନ</u>

البال العاشر درجات ومقامات أحباب الصالحيي

أحباب الصالحين يتفاوتون في الدرجات، ويتباينون في المقامات على حسب اختلافهم في النيات وفي الوجهات:

🕸 طلاپ (انصانج و (انحاچات

فمن الناس من يحب الصالحين رغبة في حصول منفعة مادية ظاهرية من عندهم أو عن طريق أحد أحبابهم، وهذا يريح الصالحين فلا يحملون همه ولا يهتمون بشأنه، لأنه أحرص الناس على نفسه وعلى منفعته.

ومما يُروى في ذلك أن الإمام أبو العزائم الله وأرضاه كان من المترددين عليه في مدينة المنيا رجل يعمل موزعاً في مخبز ، يحمل الخبز على رأسه، ويركب دراجة، ويقوم بتوزيع الخبز على الزبائن، وأماكن توزيعه في المدينة، وكان يتردد على الإمام أبي العزائم، فجاءه يوماً وقال: يا سيدى ادعوا الله كلل لي أن يفتح الله كُلُ عليَّ الدنيا ويصير لي مخبزاً، فدعا الإمام أبو العزائم له بما أراد، ثم قال له: أرحتني يا بني، وبعد انصرافه سأل الحاضرون: ممَّ أراحك هذا الرجل؟

فقال فهه: أراحني لأنه طلب طلباً فانياً، فسألت الله كال أن يعطيه له وانتهى الأمر!، ولم يطلب طلباً باقياً فأحمل همه حتى يحقق الله كلك مراده، وفعلاً استجاب الله كلُّكُ للإمام أبي العزائم،وفتح الله كلُّكُ على هذا الرجل فتحاً مادياً مالياً حتى اشترى مخبزاً، ثم توسع فاشترى آخر ... وغيره وغيره، وصار من كبار الأغنياء ،ولكنه انشغل بالفانية وترك الباقية فدخل في قول الله:

﴿ نَسُواْ ٱللَّهُ فَأَنسَلهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾[١٩الحشر]

هكذا طلاب المصالح أو المنافع، أو طلاب الدنيا، والرسول ﷺ يقول

محذراً:

{ مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا يِعَمَلِ الآخِرَةِ طُمِسَ وَجْهُهُ، وَمُحِقَ ذِكْرُهُ، وَأَثْبِتَ اسْمُهُ فِي أَهْل النَّار } ``

فهلاء الذين يزورهم للمنافع والمصالح، ليس لهم سهم معهم في الآخرة لأنهم حققوا مناهم في هذه الدنيا، وهؤلاء لنا جميعاً ليسوا قدوة يُقتدى بهم حتى ولو برزوا وظهروا على السطح، وكانوا يخطبون أو يتحدثون، لأنه أهم ما يلفت النظر إليهم أنهم مجردين من الحياء وأدب الصالحين والأولياء، ويكفيهم سوء ظنهم في الصالحين، لأنهم يظنون أن الصالحين لا يكشفون خبيئة أمرهم، وهذا هو عمى البصر والبصيرة، يظنون أنهم أذكياء ولا يوجد أحد مثلهم في الحيل والدهاء، مع أن الصالحين بنور الله يكشف الله كلُّ لهم السرائر ويطلعون به كلُّ الله على البصائر، لكن لأن هؤلاء ليس لهم فتح فلا يُتعبون أنفسهم معهم، فلو أن طبيب عيون كان ماهراً وعالمي وذهب إليه أعمى يريد أن يعمل له عملية ليبصر وألحَّ في طلبه، هل سيضحك عليه ويقول له سأعمل لك عملية؟! لا، ولكنه يناوره لأنه يعرف أن العملية لا تصلح معه، وهم كذلك عُمى البصائر، ولن تنفع معهم توجيهات الصالحين ولا علوم المقربين، لأن كل همهم المصالح التي ساقتهم إلى هذه المجالس، فإذا جاء أحدهم إلى المجلس لا يكون همه إلا المصلحة التي يريدها، ولا يسمع قليلاً ولا كثيراً! قال على:

{ حُبُّكَ الشِّيءَ يُعْمِى وَيُصِمُّ }

وهؤلاء وإن اندسوا في وسط الصالحين فلأنها سنَّة الله، فالمنافقين كانوا مع رسول الله، ويصلون معه ويصومون معه، ويخرجون للحرب معه، لكنهم كانوا معروفين، لكن علمنا الله الأدب، فلا نجرحهم ونقول لهم أنتم لستم منا، ولستم

⁽طب) وأَبو نعيم والْجارود بن المعلَّىٰ رضَى اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل

١١٧ عن أبِي الدَّرْدَاءِ سنن أبي داوود، ومسند أحمد ومسند الشاميين

منهاج الماصليد ح ٢٠١٠ إلى العاشد دفي الأحرال الديالجاء

معنا، فهذا أدب النبوة الذي علمه لنا رسول الله على ، وتوجيها للأحباب، لأن الأحباب لابد أن يستخدموا السرائر التي أعطاها لهم الوهاب ويرفعوا عنها الستائر والنقاب، ويروا بعين الله هذه الأشياء، فهذا صنف نسأل الله كل لأن يقينا شرهم وفتنهم أجمعين، لكن لابد منهم ولا يخلو مجلس منهم إلى يوم القيامة.

المحبِّينَ الشَّمِّيرِونَ الشَّمِّيرِونَ

وهناك أحباب رزقهم الله كال حبَّ الصالحين، فيحبُّونهم ويجلُّونهم ويزورونهم، وربما يودونهم، ولكن نفوسهم تستعصى عليهم على الجهاد على ما عليه الصالحون، لا يستطيعون أن يجاهدوا في الأحوال التي كلف الله كل بها في كتابه، وكان عليها النبي ﷺ مع الثلة المباركة من أصحابه لينالوا بها الفتوحات، ويرتفعوا بها في الدرجات، ويصيروا من أهل المواهب العاليات، فلا يُصلون الفرائض إلا بمشقة بالغة، ولا يستطيعون القيام لصلاة الفجر مهما حدَّثتهم بالثواب والأجر، ويؤثرون النوم على القيام، وهم يحبون الصالحين ولكنهم لا يستطيعون أن يتابعونهم في أعمالهم وأحوالهم التي صاروا بها صالحين، لا يقرأون كتاب الله إلا في شهر رمضان، وإذا انتهى رمضان أعطوا لأنفسهم إجازة إلى أن يأتي رمضان التالي، ولا يستطيعون صلاة القيام، ولا يستطيعون إمساك ألسنتهم عن فضول الكلام، ولا يستطيعون إمساك شهوات بطونهم عند تناول الطعام، ولا يستطيعون أن يتابعوا أحوال الصالحين الواردة في كتاب الله والتي كان عليها:

﴿ مُحَمَّدُ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُر ٓ ﴾[٢١الفتح]

فهؤلاء وإن قصروا في نوافل البر، أو تكاسلوا عن متابعة أحوال الصالحين، فإن الله كال يكرمهم في الدار الآخرة بمحبة الصالحين فيأخذون بأيديهم ويدخلونهم جنة النعيم تطبيقاً لقول الحبيب علا كما أخبر سيدنا أنس بن مالك:

{ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النِّيِّ فَقَال: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَـةً؟

वंकीर् रिशिक्षाप < १४> रिमण विशेषा रिशेषी रेरीण रिपीय

قالَ: وَيْلَكَ، وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟ قالَ: ما أَعْدَدْتُ لَهَا إِلاَّ أَيْى أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قالَ: إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ،. قالَ أنس: وَنَحْنُ كَذَٰلِكَ؟ قالَ: نَعَمْ. فَفَرحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحاً شَدِيداً } ^''، وقد روى سيدنا أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال:

{ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله الرجل يحبُّ الرجل، ولا يستطيع أن يعمل كعمله فقال رسول الله ﷺ: المرءُ مَعَ مَنْ أَحَبِّ، فقال أنس: فما رأيت أصحاب رسول الله ﷺ فرحوا بشيء قط إلا أن يكون الإسلام ما فرحوا بهذا من قول رسول الله ﷺ ، وزاد أنس: فنحن نحب رسول الله ﷺ ولا نستطيع أن نعمل كعمله، فإذا كنا معه فحسبنا } " وللشيخين : { فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيِّ وَأَبَا بَكْر وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بُحَيِّي إِيَّاهُمْ } ``

فأغلب المحبين، ومن عندهم عقيدة في الصالحين، لكن ليس عندهم قدرة أو همة أو إرادة أو عزيمة على متابعة الصالحين، ستنفعهم المحبة في الآخرة، فيحشرون مع الصالحين، لكنهم لا ينالون فتوحهم ولا مواهبهم ولا أنوارهم ولا أحوالهم العليَّة التي يُحْدِثها الله لهم، لأنها تستلزم مجاهدة النفس والسير على منهاج القرب الذي بيَّنه الله ووضحه بصفاته وسلوكه وأحواله رسول الله، وعلى هذا الدرب سار الصالحون بجدٍ وعزم! إلى أن يرث الله كلك الأرض ومن عليها.

الحبرين المناجمون المناجمون

أما الصنف الثالث وهو الذي يعنينا الآن – وأعتقد والحمد لله أنكم جميعاً ما جئتم إلا من أجله، ولأن تكونوا من أهله، وأسأل الله أن يحقق لنا ولكم جميعاً ذلك إن شاء الله، فهولاء الذين يحبون الصالحين ثم يرزقهم الله المتابعة

۱۱۸ الترغيب والترهيب عن أنس 🖝

١١٩ عن أنس بن مالك، مسند الإمام أحمد وغيره

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

هنهاج انماصلد ح\ ٢> ١٠١٠ اعاشد دفاعات أحرال الديالجاء

للصالحين

فالمقصِّرون رُزقوا الحب لكن لم يرزقوا المتابعة، فحرموا من العطايا الإلهية، والواردات الربانية التي يُفرغها الله كلك على العاملين: ﴿ ٱلَّذِيرِ مَا مَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُورِ ﴾ [٦٣ يونس] ولذلك قال الله كلك لحبيبه ولنا في ذاته على: ﴿ قُلَّ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [٣١ آل عمران] لم يقل (فأحبوني) ولكن قال: {فاتبعوني} فالمهم المتابعة، والمتابعة لمن أراد عناية الله وفتح الله جل في علاه أولها وأهمها ومفتاح بابها أن يتخلص المرء من حظه وهواه، وأن يُمَلك نفسه للرجل الصالح يتصرف فيه وله على وفق شرع الله وعلى نهج حبيب الله ومصطفاه، ليس له في نفسه شئ [١٦٥النساء]:

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِي أَنفُسِمِ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسليمًا ﴾

هذا هو الباب الذي يستطيع أي محب من الأحباب أن يقيس نفسه به، فيعرف مكانته ودرجته وقربه عند ربه، إن كنت تمشى بما تمليه عليك نفسك، وتنفذ ما يريده حظك، وتسعى إلى قضاء شهواتك، وتتمسك في كل الاحوال بتقاليدك وعاداتك، فأنت ما زلت على الباب ولم يفتح لك الرحاب لتنضم إلى سلك الأحباب الذين خُصوا بعطايا هذا الجناب لله كلل .

الإستجابة شُرط الإجابة

وإن ادعيت أنك صاحب حال، وتعللت عند أي شئ يطلبه منك شيخك بما تعطيه لك نفسك من أنواع المقال والجدال، وتظن أنك على الحق، فنفسك في هذا الوقت تخدعك، وإذا استمررت على هذا الحال فإن الرجل ربما يضطر إلى أن يخدعك، لأنه يجدك مصراً على هذا الحال، ولا تريد أن تغير من نفسك

منهاج الماصليد حرارى > الان اعاشد دفاتات أحربان الدبالحاء

هذه الأحوال، وللحقيقة فإن الجم الكثير من الأحباب على هذا المنوال!! نُسمعه في أذنه لكنه جعل أذنه الباطنية لنفسه، ويسمع لحديث نفسه، ويلتمس العلل، ويلتمس المخارج في خطاب شيخه ليحقق ما تشتهيه نفسه، فيمشى في الحقيقة على حسب هواه، والذي يمشى على حسب هواه لا ينال أبداً من الله على مناه، انظر إلى أصحاب الحبيب على ورضوان الله كال عليهم أجمعين، قال لهم الله:

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا شُحِيكُم ﴾ [٢٤الأنفال]

النداء على من؟ على المؤمنين، وبم يناديهم الله؟ أن يستجيبوا لله وللرسول، ومن الذي ينادي عليهم مباشرة؟ هو الرسول، فكأن نداء الرسول هو نداء الله:

﴿ مَّن يُطِع ٱلرَّسُولَ فَقَدُ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [١٨١لساء]

إذا استجابوا تحققت لهم الحياة القلبية، ثم يستزيدون فتتحقق لهم الحياة الروحانية، ثم يستزيدون فتتحقق لهم الحياة القدسية، وفي كل نواع من أنواع هذه الحيوات عطاءات ربانية تأتى مباشرة نتيجة للإستجابة لنداء الحضرة المحمدية، أو من يقوم مقامها من الصالحين المقامين من حضرته في أي زمان ومكان.

🝪 أَتْبِاحِ الصالحِينُ الأُولِينُ

وقد يتعلل بعض المحبين الذين نراهم في كل مكان وزمان بأنهم أتباع الرجل الصالح فلان المشهور وإن كان بيننا وبينه مئات الأعوام - وهم صالحون لا ننكر صلاحهم - لكن لو كان هؤلاء يربُّون في برازخهم لكان الأولى بذلك رسول الله ﷺ!! لكنهم كانوا صالحين ومربِّين في زمانهم، ولمن عاش في مدَّة حياتهم، ولكل زمان دولة ورجال، فلو كانت التربية مستمرة عندهم لكان الأولى أن نتربي على يد رسول الله مباشرة، لكن اقتضت حكمة الله كما قال إمامنا أبو العزائم عله:

منهاج الماصليد عدره > المال اعاشد دفي مات أحمال الدمالجاء

(الله حيٌّ قيوم ولا يصل إليه واصلٌ إلا بحيِّ قائم)

لابد أن تواجهه ويعرف ما يدور في نفسك، ويواجهك، ويصف لك ما به حياتك، الحياة النورانية، أو الحياة القلبية، أو الحياة الروحية، أو الحياة القدسية على حسب العطيَّة التي تخرج لك من الحضرة الإلهية.

الم نفس مع الحي حياة للقلب القالب

ياإخواني إن لكل قوم حياة: ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا شُمِّيكُمْ ﴾[١٢٤الأنفال] لا حياة إلا بعد الاستجابة لرسول الله، وقبلها معيشة يستوى فيها كل خلق الله، ولذلك يقول الله جل في علاه في كتابه: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [١٢٤ه] لم يقل حياة ولكن معيشة يستوى فيها الجميع، لكن الحياة لمن استجاب لله ورسوله، وحياة القلب أن يضئ القلب بنور الله، وتتحرك الحواس الباطنية التي فيه فتتجول في ملكوت الله، وتأتى للإنسان بما غاب عنه من طرائف الحكمة، ومن الأنوار الإهية، ومن غيوب العطايا الربانية التي لا يستطيع أن يتناولها بأعضاءه الحسية، لكن تناولها يكون بالحواس الباطنية التي احتيت بعد الاستجابة، ثم فُتح لها باب الإجابة، ثم بدأت ترد عليها عطايا حضرة النبي على والصحابة، ولذلك ورد أن سيدنا رسول الله ﷺ نادى على رجل كان يتنفل في مسجده، فواصل الرجل تنفله، ثم جاء إلى رسول الله فقال له ﷺ:

﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُحِيبَنِي؟ قال : كُنْتُ أُصَلِّي، قال: أَلَمْ يَقُلْ الله تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحَيِيكُمْ ﴾ }. ١٢١

إذاً إجابة الرسول بنص الكتاب فرض يجبّ كل الفروض، ولذلك تعارف الصالحون السابقون والمعاصرون وغيرهم في كل وقت وحين أن المريد والسالك

١٣١ عن أبي سَعِيد بن المُعَلَّى، سنن أبي داوود وغيرها، وتمام الحديث، قال له ﷺ { لأُعَلِّمَتَكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنْ الْقُرْآنِ، قَبْلَ أَنْ أُخْرُجَ مِنَ المَسْجِدِ، قَالَ قُلْتُ: يَارَسُولَ الله قَوْلَكَ، قال: الْحَمَدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي الَّتِي أُوْتِيتُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ }.

اكتاب الكالم والسود منه المؤنات القرءة

هنهای اروالد حد، ۲> ۱٬۷۱۷ ایواشد دفیات احرال الدرالحری

والواصل يجتهد في النوافل بعيداً عن حضرة المرشد، فإذا حضر إلى حضرة المرشد ترك نوافله وتفرَّغ للمرشد بالكليَّة:

> أنتم فروضي ونفلي أنتم حبديثي وشبغلي يا قبلتي في صلاتي إذا وقفت أصلي

فمن إساءة الأدب أن يشتغل المريد في حضرة مربِّيه بالنوافل، ففي حضرة المرشد الفرض - بعد الفريضة - الإقبال عليه كأمر الله جلَّ في علاه.

سيدى أحمد الدردير الله وأرضاه - وكان من مشايخ الأزهر العظام -وأكرمه الله كل التعرف على سيدى مصطفى البكرى - وكان وارثاً في زمانه وأوانه - وكان في هذا الحين يقيم في بيت المقدس، والورثة ليس لهم مكان فيقيمون حيث يقيمهم الرحمن - فذهب لزيارته - وكان له ورد من الليل - وفي ليلة قام إلى ورده في خلوته، فدعاه شيخه البكري في الصباح، فقال: يا أحمد طالما أنت عندنا فليس عليك نوافل، وفي ذلك قال إمامنا أبو العزائم الله:

نَفَسٌ مع الحي حياة للقلب، ونَفَسٌ في حياة القلب خير من حياة الفردوس، وله في حكمة أخرى: نَفَسٌ مع العارف خير من عمل العُبَّاد والزُهاد لسنين طوال.

فكل الذى تحتاجه أن تتنفس نفساً بباطنك يوافق باطنه فتنتقل حياته إلى قلبك فيحيا، وإذا احتيا القلب فكل أنفاسه طاعات وقربات:

أنفاس أهل الصفا شكرٌ وإيمان وحالهم كشف سرِّ الكون إحسان

إذا احتيا القلب فإنه يعيش في المشاهدات، ونَفَسٌ في المشاهدة خير من آلاف السنين في العبادات والمجاهدات، لأن الغاية من العبادات الوصول إلى المشاهدات، وهذه تحتاج إلى نَفَس:

نَفَسٌ بقلب سليم رفعة ورضا وألف عام بلا قلب كلحظات

نسأل الله أن يرزقنا جميعاً الأدب مع أهل هذا المقام حتى نصل إلى ما نصبو إليه، لأن الوصول إلى ذلك بالأدب وليس بالعبادات، ولا بالأموال والخدمات!!

فكان أصحاب رسول الله بعد ذلك لو سمعوا منادى رسول الله يتركون كل ما في أيديهم ويلبون رسول الله، فإذا كان أحدهم نائماً ينهض قائماً فوراً ليلبى نداء رسول الله، وإذا كان صائماً وسوف يتناول أول طعام الإفطار يتركه ويلبى، كان أحدهم في ليلة جنبا وغسلت له زوجه جانب رأسه فسمع منادى رسول الله ينادى للجهاد فترك غسله وخرج على حالته في الحال ولم يتم غسله حتى لا يبطئ على إجابة رسول الله، خرج متلبساً بجنابته واستشهد! فقال على معلماً لأصحابه حتى يكشف لهم عن هذه الأسرار والأحوال:

{ لقد رأيت الملائكة تغسِّله (فسُمِّي :غسيل الملائكة). فقال ﷺ لامرأة حنظَلة: ما كان شانه؟ قالت: كان جُنُباً وغسَّلْت أحد شِقَّي رأسه، فلما سمع الهَيْعة (أي منادي الجهاد) خرج } ٢٠٠٠.

وهذا حال الصالحين، إذا سمع النداء لابد أن يترك كل ما في يده ويقبل على الله، لأن مقامك على قدر إقبالك، وقربك على قدر إجابتك لشيخك وإمامك، لأنه لا يطلبك لنفسه، وإنما لمنفعة لك، رأى في هذه اللحظة فتح الله عليك، فإذا أبطأت فسوف يتأخر الفتح.

البين المقتة الصالحين للمقتع البين إ

سألخص لهم حكاية بسيطة، المريض الذي يريد الشفاء من أي داء ماذا

١٣١ عن هشام بن عُروة عن أبيه، الوافي بالوفيات

العالى الله تدلى الشيخ فرزى مُحَمَّد أبوزير

عليه؟ يذهب لطبيب، وبعد أن يكشف عليه الطبيب ويشخص الحالة يكتب له تذكرة دواء، ثم يصرف الدواء من الصيدلية، وبعد ذلك لابد من الالتزام الدقيق بتعاطى الدواء من حيث جرعاته وأوقاته وأنواعه إلى أن يتم الشفاء، وهذه هى نفس حكاية الصادقين مع الصالحين، فالصالحون أطباء رحماء علمهم سيد الرسل والأنبياء، وأعطاهم التخصص الدقيق للكشف عن الأدواء، ومعهم صيدلية القرآن والسئنة يستنبطون منها الدواء الذي يُشفى الداء، وكلها أدوية مستنبطة عصرية:

﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [١٨١١ساء]

فلا تصلح أدوية القدماء، وعلى المريد الصادق إذا أراد الفتح الالتزام التام بتذكرة الدواء التى وضعها له الطبيب، ما الذى منع عن كثير منا الفتح؟ عدم الالتزام، صفة جوهرية أساسية لابد منها وهى الالتزام، وهى ما نسميه بمسمى أمير الرسل والأنبياء (المداومة):

{ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى الله تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ } 177 وكان على كما قالت عنه السيدة عائشة رضى الله عنها:

{ كَانَ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ } 178 وسأل الصحابي رضي الله عنهم أجمعين أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ، قَالَ:

{ يَا أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ؟ هَلُ كَانَ يَخصُ شَيْئًا مِنَ الأَيَّامِ؟

١٢٣ صحيح مسلم، عن عائشة 🚴.

١٢٤ صحيح ابن حبان عن عائشة 🚴.

العابي الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمَد أبوزيد

قَالَتْ: لاَ. كَانَ عَمَلُهُ دِيَهٌ }

أى يديم عليه، لا يفرط فى صغيرة لأنه ربما يكون نظر الله عليه أثناء هذه الصغيرة سيستوجب المقت فى الحال، ولا يستصغر كبيرة لأنه ربما ينظر الله إليه عند فعلها فيستوجب المقت فى الحال:

{ لا كبيرة إن واجهك بفضله، ولا صغيرة إن واجهك بعدله }

المُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَالِينَ

فإذا واجهك بالعدل فإنه سيحاسبك بالقسطاس المستقيم، وأى صغيرة ستؤدى إلى الجحيم والعياذ بالله، ولو عاملك بالفضل والمغفرة والرحمة الإلهية فإن كل أعمالك ستتحول إلى حسنات بالمنن من ربِّ البرية الله الله المنافق المنافق

﴿ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّعَاتِهِمْ حَسَنَنتٍ ﴾ [٧٠الفرقان].

قال الإمام أبو العزائم شه: وإلى التوب بادرن أن تخالف كل ذنب وإن تراه صغيراً صغراً مضغر الذنب جاهل بمقامى هفوة العارفين أكبر ذنب

فی صغیر وخلِّ عنك التوانی فهو نارٌ إن لم تنل غفرانی وبفضلی وعزتی وحنانی فایدل النفس تُمنحن رضوانی

فليس عندهم صغائر لأنهم يرون كل هفوة فى حق أنفسهم عند الله كلك كبيرة، انظر إلى الإمام أبى العزائم العزائم الحكان فى آخر حياته قد شلّت رجلاه وحملوه لإدخاله المرحاض، والذين حملوه انتابهم سهو فأدخلوه برجله اليمين أولاً، فهاج الإمام أبو العزائم وماج وصرخ فيهم: خالفت رسول الله على يا ويلتى،

١٢٥ صحيح مسلم، عن إبراهيم بن علقمة ۿ.

العابي الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمَد أبوزيد

منهاج الماصليد حربه ٢٠١٠ إيان العاشد دفي الأحرال الديالجاء

خالفت رسول الله على يا ويلتي!!! فهذا حال الصالحين، التزام تام بما ورد عن أحوال المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، لابد أن يكون عنده همة وعزيمة لا تلين في العمل بما ورد عن النبي الرءوف الرحيم على ا

المشمول المشول المشول المشول المشمول المساورة

وحتى يؤهل الإنسان نفسه لفتح الله لابد أن يمحو من كل لوح قلبه كل ما يراه يبغض، أو يجعله يقع في البغض عند حضرة الله، فالأنوار تتلألأ في آفاق القلب، والعلوم الوهبية الغيبية تُكتب في صفحات القلب، والمناظر البهية التي تسر العين التقية النقية تراها عين الفؤاد وعين القلب، إذاً لابد أن أطهر القلب من العيب حتى أؤهله للغيب، فلا يكون فيه حقد ولا حسد ولا غل ولا شح ولا أثرة ولا أنانية ولا كل الصفات التي نهي عنها الله في آياته القرآنية أو حذر منها المصطفى خير البرية ﷺ ، لابد أن يكون القلب من البداية قلب سليم:

﴿ إِلَّا مَنْ أَتِي ٱللَّهَ بِقَلْبِ سَلِيمٍ ﴾ [١٨٩الشعراء]

وحتى يكون القلب سليماً لابد للسان ألا يتحرك إلا على الصراط المستقيم، فيكون له أمران، الأمر الأول: قوله علا:

{ مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ } ٢٦٠

لا يتدخل فيما لا يعنيه، والذي عنده فضول يعرف أنه ليس له نصيب في الوصول، إلا إذا اجتث من نفسه ومن قلبه كل آلات الفضول، ولا يبقى عنده فضول إلا في أحوال الصالحين، وفي رؤية سيد الأولين والآخرين، وفي المعاني العلية المبثوثة في كتاب ربِّ العالمين..... لكن الفضول فيما في أيدى الخلق، أو

١٢٦ عَنْ عَلِيِّ بْن خُسَيْن بْن عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِب، موطأ مالك ، وكثير غيره

أكتاب الله والسود منه المؤنات القرءة <u>ଜନ୍ଦର ବ୍ରତ୍ୟର ପ୍ରତ୍ୟର ପ</u>

aist // 1/10/14 <//>

ما على أجساد الخلق، أو فيما يسكنه الخلق فلا شئ يدوم من ذلك..

ولذلك كان من أذكار كثير من الصالحين: (يا دائم) حتى لا تنظر عينه ولا تعلق، ولا يعلق قلبه إلا بشئ دائم، لأن كل شئ فاني، والكل منه يعاني!! فلماذا أنظر له وأبحث عنه؟!! إما أن تفارقه أو يفارقك!! عندما تنام لابد أن تخلع كل ما عليك من الملابس لتنام، وكذلك لابد أن تخلع كل ما سلمك الحق من عالم الأكوان حتى تنتقل إلى مكون الأكوان كل ، وإذا أردت أن أكون وأنا في الدنيا مع مكون الأكوان إذاً هذة الأشياء كلها لا تطرف عين:

﴿ وَلَا تَمُدُّنَّ عَيُنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ ٓ أُزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحِيَّوٰة ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ

ولكن أبحث عن: ﴿ وَرِزِّقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبَّقَىٰ ﴾ [١٣١ه]

ورزق ربك هـو العلـوم الإلهيـة والمعـارف الربانيـة والحكـم القرآنيـة والمكاشفات القدسية، هذه التي يتعلق بها القلب والفؤاد.

البيل قيام الليل 😵

إذاً لابد أن أزيل كل العيوب وأجهز القلب لفتح حضرة علام الغيوب، ثم بعد ذلك الالتزام التام بماكان عليه الحبيب المصطفى والصالحون في كل زمان ومكان، سيدنا رسول الله بذاته يريد من الله أن يُعليه ويرقيه إلى مقامات محمودة عنده، هي كلها من فضل الله، لكن جعل الله لها أسباب، ماذا قال له الله؟

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ عَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُّحُمُودًا ﴾ [١٧٩لإسراء]

هنهای ارواهاید ح ۲۱> ۱۱باب اعاشد دفاتات حراب الدبالحاء

رغَّبه أولاً في قيام الليل، ثم أراد المقام المحمود ففرض عليه قيام الليل:

﴿ يَنَأَيُّهُا ٱلْمُزَّمِّلُ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١-١المزمّل]

ثم نظر إلى من حوله ووجد أنهم يريدون أن يكونوا معه، فقال له الله:

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَى ٱلَّيْلِ وَنِصَفَهُ وَثُلُثَهُ وَلَلْتَهُ وَلَلْتَهُ وَلَلْتَهُ وَثُلُثَهُ وَاللَّهُ وَلَلْتَهُ وَاللَّهُ وَلَلْتَهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالَّالَّالَّالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالِمُوالَّالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ اللَّالَّالَّا لَا اللَّاللَّالَّالِمُلَّالِمُ اللَّالَّالِمُ اللَّاللّ

إذا أرادوا أن يكونوا معك لابد لهم من قيام الليل، إذاً لماذا نحن غير قادرين على قيام الليل؟ لأننا لم نمشى على المنهج الذى كان عليه الحبيب، فحتى أقوم الليل لابد أن أنام مبكراً، ولا أسهر فيما يغضب الله، وأتعشى عشاءاً خفيفاً ومبكراً، وإذا استطعت أن أستعين بالقيلولة فلا بأس:

{ اسْتَعِينُوا بِالقَيْلُولَةِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ } ١٢٧

آخذ بالأسباب، لكن إذا سهرت وتعشيت الساعة الثانية عشر، أى قيام الذى سأقومه؟!! سأعمل مثل الشباب فى أيام الصيف يصلون الصبح الساعة الحادية عشر صباحاً، هؤلاء يجب أن يحمدون الله أنه لم يمسخهم فى الصباح، سيدى أبو يزيد البسطامي الله كان مع قيامه لليل ينام لحظات فى أول النهار، وعندما يستيقظ من نومه يمشى بيده على وجهه، فسألوه عن ذلك وقالوا له: لِمَ تمس وجهك بيدك؟ قال: أخشى أن يحاسبنى الله كل فيمسخنى قرداً أو خنزيراً!!

﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ ﴾ [٥٤ فاطر].

۱۲۷ رواه أبو داود وابن ماجةز

العابى الله تدلى الشيخ فرزى مُدَمد أبوزير

هنهای اراهاید حرار ۲> ۱راب ای شد دفاتات أحراب الدرالحراه

الذكر وحدم النوم بجد الفجر الفجر

كان سيدنا رسول الله يصلى الفجر ويمكث في مصلاه إلى أن تطلع الشمس، وبعد شروق الشمس بثلث ساعة يصلى ثم يتناول فطوره ويتوجه إلى حيث يوجهه مولاه جلَّ في علاه، وقس على هذه الشاكلة كل الصالحين، إذاً لابد من قيام الليل:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال فلاح

{ من لم يكن له في بدايته قومة لم يكن له في نهايته جلسة }

مَن من الصالحين كان ينام بعد الفجر؟

لا يوجد، فكانوا يحيون هذا الوقت إلى ما بعد الشمس بثلث ساعة فى طاعة الله كلى.، وكان إمامنا أبو العزائم في وأرضاه على هذه الوتيرة على الدوام، فكان يستيقظ قبل الفجر بساعات ويصلى ما تيسر، ثم يؤذن للفجر، ثم يختم الصلاة بورد صلاة الصبح – وأنا محافظ عليه والحمد لله – لأن هذا هو سر الفتح الذى فتح الله علينا به فى هذا الوقت، من أراد الشهود فعليه بالوقت المشهود [۸۷ الإسراء]:

﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۗ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾

وعليه التأسى بالرجال أهل الشهود ماذا كانوا يفعلون فى هذا الوقت مع الله، فكان إمامنا أبو العزائم يختم ختام صلاة الصبح، وقد جمع فيه ما ورد عن الحبيب من أذكار الصباح، وما جاء فى كتاب الله من دعوات الأنبياء والمرسلين التى استجابها لهم الله جل فى علاه، ثم كان بعده يقطع الوقت إلى شروق الشمس إما فى تلاوة القرآن، أو تلاوة الصلوات، أو بالذكر، أو الفكر، أو درس

المهم يقطع الوقت في طاعة الله كل ، قد يقول بعضنا كيف أذهب إلى العمل؟ ما علاقة ذلك بالعمل؟!! أذكر أنى كنت في الجامعة في كلية دار العلوم، وكنت أسهر أستذكر حتى الساعة الثانية عشر، ثم أصلى على حضرة النبي ما يقرب من الساعة، وأنام وأستيقظ قبل الفجر بساعة، وأصلى ما يسره الله، ثم أصلى الفجر وأبدأ السفر ولا أرجع من القاهرة إلا الساعة الخامسة أو الثامنة مساءاً ولم تكن هناك أي مشكلة، إذا عزمت قواك الله وأعانك الله، لكن كل الموضوع أن النفس تسول للإنسان الأعذار، فيتخيل أنه سينام في العمل ولن يستطيع أن يكمل اليوم فتثبط الإنسان وتقعده، مع أن الشيخ قال لنا:

فهيا يا مريد الوصل وانهض ودع عنك التقاعد والتواني

فتجد أقل النوم يغنيك ويكفيك، لأنك لو نمت وأنت مشغول بالبدن والنفس، فإنك ستنام في الدنيا ولن تستطيع النفس أن تحلق، ولا القلب أن ينظر، ولا تستطيع الروح أن تسموا، ويأتيك الخمدان والجمود والكسل، وإذا نمت في حالة يقظة القلب وسمو الروح فيكون النوم كله فتوح، ولحظة واحدة في النوم تكفيك أسبوعاً ولا تحس بكسل ولا وخم ولا أي شير؟، وذلك بسبب الفتح الذي جاءك من عند الله كلق ، وكان الإمام أبوالعزائم عندما ينام يقول:

نم هيكلي فالروح يقظى مشوقة الأصلها العالى ليست من الترب

لا تنام الروح ولا القلب أبداً إذا استيقظ اليقظة الإلهية التي تتحقق بعد الحياة القرآنية التي فيها استجابة لخير البرية على ، لابد للإنسان إذا أراد الفتح أن يحافظ على هذا المنهج، وسيدنا رسول الله على أعطانا مؤشر إذا حافظنا على هذا المنهج لمدة أربعين يوماً متصلاً، ماذا يحدث؟ قال:

ais/ 1/21 mile (1,77>) 100 / 21 mile (200 / 200 / 100 / 100 / 200 / 100 / 100 / 200 / 100 / 100 / 100 / 100 /

{ مَنْ أَخْلَصَ لله أَرْبَعِينَ يَوْماً تَفَجَّرَتْ ينابِيعُ الحِكْمَةِ مِنْ قَلْيهِ عَلَى لِسَانِهِ }

من تفجرت له الحكمة، ومن أخذ هذه العطايا هل سيغفل؟!! لا، لكن الذين تكاسلوا لماذا؟ هؤلاء مدعون قالوا:

{ والله ما رَجَعَ مَنْ رَجَعَ إلا من الطريق، وأما من وصل فلا يرجع أبداً }

فكل من وجدته في الخمود والجمود والكسل فاعلم أنه ليس معه شئ، لأنه لو أشرقت عليه الفتوحات سِنة (سِنة الوصل سَنة) فإنه سَيُحصل فيها سَنة من المعارف الإلهية والعلوم الربانية ولن يتركها أبداً:

{ لو فتح قلب المريد قدر سَمِّ الخياط لم يلتفت عن الله نفساً وإن صبَّت عليه البلبَّات }.

ولكنه نام لأنه لم يرى شئ، حيث ضحكت عليه نفسه وهو في نصف الطريق فلم يرَ شيئاً، فكره أن يقول أنه ليس عنده شئ فيدَّعي أن معه شئ وأنه رأى وغير ذلك، وهو ليس معه شئ ولم ير شيئاً!! فالذي رأى لا يقول أنه رأى! لأن الذي رآه لا يستطيع أن يتحمله أحد من الحاضرين أو يتحمل سماعه، من الذي يستطيع أن يتحمل المشاهدات والمشافهات والمكافحات التي بين العبد وبين ربِّ البريات عَلَقُ وهو غير مؤهل لذلك؟!!

هذه من باب ذق تعرف، لكن هو نفسه لم يكل ولم يمل طرفة عين لأنه رأى، لكن الذى يتكاسل الذى كان يطمع وعندما لم ير شيئاً عاد للجمود والكسل والمماطلة والتسويف والتأخير والتمني، والحبيب قال حتى في الإيمان وليس الاحسان والإيقان:

١٢٨ أحمد في (الزُّهد) عن مكحول مرفوعاً مرسلاً . وروي بسندٍ ضعيفٍ من حديث أنس، قلتُ: وصله أبو نعيم في (الحلية) من طريق مكحول عن أبي أيُّوب الأنصاريّ، الدرر المنتثرة، وفي روايات عدة : جاءت : ظهرت بدلاً من تفجرت.

٢٩ ا تفسير البحر المديد ، وفي الزهد الكبير للبيهقي وتعريف الأحياء بفضل الإحياء رواية عن ذي النون المصري.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد ଜନ୍ତର ପ୍ରତିଷ୍ଟର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ୍ର ପ୍ରତିଷ୍ଟ

هنهای انماهاید ح۱٬۲۶ اباب ای شد دفاتات حراب الدبالحاء

{ لَيْسَ الْإِيَمَانُ بِالتَّمَنِي وَلاَ بِالتَّحَلِي، وَلكِنْ هُوَ مَا وَقَرَ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَهُ الْفِعْلُ، الْعِلْمُ عِلْمً الْقَلْبِ فَالْعِلْمُ الْقَلْبِ فَالْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ اللّهِ اللّهِ تَعَالَى ﴿ عَلَى ابْنِ آدَمَ } ''' .

إذاً لابد من الالتزام والمتابعة، نهاره يكون فيه لسانه ناطق بذكر الله، أو يتكلم ببعض كلمات يتمعن فيها قبل أن ينطق بها، فيها نصيحة أو فيها تخفيف أو فيها تحبيب لأى عبد من عباد الله، فالكلام الكثير دليل على الخواء، لكن الملئ بالإيمان والحكمة: ﴿ وَيَضِيقُ صَدِّرِى ﴾ من كثرة ما أنزل فيه ربى كال من الفتوحات والهبات: ﴿ وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي ﴾ [١١الشعراء] .

وكان سيدنا على يقول وهو يشير إلى صدره:

{ إِنَّ هَهُنَا عَلُومًا جَمَّةً لُو وَجَدَتَ لَـهَا حَمَّلَةً }

جه رهِب الله الله الله الله

لا يعطيها إلا لأهلها، فهذا حال أهل الفتح مع الله كل لمن يريد الفتح، ووشتة بسيطة وضعها رسول الله، وقال في أثناء النهار والليل واليقظة: {لا يزال لسانك رطباً بذكر الله كل } إلى أن يحيا القلب، وإذا حيا القلب فلا يحتاج إلى اللسان، فذكر اللسان أسرع وأكثر نورانية وأزيد في الشفافية، ومعه البصيرة المضية، ومعه الأنوار العلية، فليس عنده وقت بكلمات تدركها البرية، لكن في البداية اسمع لحديث المصطفى على جاءه إعرابي وقال له:

{ يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فأنبئني منها بأمر أتشبث به،

[•] ١٣ ابن النَّجَّار عن أَنسِ رضَي اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل.

١٣١ إحياء علوم الدين، وأبجد العلوم للقنوجي.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُعَمَد أبوزيد

قال: لاَ يَزالُ لِسَانُكَ رَطْبًا بِذِكْرِ اللَّهِ } ١٣٢٠.

قال العلماء والحكماء والعرفاء:

{ إذا جلست فى حضرة العالم فأمسك لسانك ليرد عليك من علومه، وإذا جلست فى حضرة العارف فأمسك قلبك ليرد عليك من لطائفه، وإذا جلست فى حضرة الوارث فأمسك قلبك ولسانك ليرد عليك من إشاراته وينزل على قلبك من فتوحاته وعطاءاته وهباته }.

فهذه تحتاج إلى التوحيد والتجريد والتفريد.

الرشد باب الفتع

هذا الفتح لأهل الفتح فيه سرٌ من الأسرار نضطر لقوله أحياناً، ولكن نُخفيه عن الفجار لأنه لابد لكى يتم الفتح من استحضار صورة المرشد العبد القائم فى سريرتك عند أى عمل تتوجه به لحضرة الله، لأنه بابك إلى رسول الله لله ، وإذا ذكرت أو تذكرت أو عملت أى عمل بدون استحضاره تنتابك الوساوس وتكثر عليك الهواجس، قال فى ذلك الإمام أبو العزائم هه:

{ صورة المرشد تمنع واردات الحسِّ عن القلب، فيكون الحسُّ تحت سلطان القلب، والقلب يتلقَّى من الله ﷺ }

فهذه هى الطريقة التى فُتح لنا بها والحمد لله الطريق، والتى نهديها خبرة واضحة جلية لأى رفيق يريد أن يكون من أهل التحقيق.

إذا أردت أن تكون من الأحباب فكلنا من الأحباب، أما إذا أردت أن تكون من خواص الأحباب وتكون من أهل العطاءات لابد من: (سَلِّم تسلم يؤتك

العابي الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمَد أبوزير

الله أجرك مرتين)

أرونى فتى ذكر الإله مُصَدِّقاً ولم يرَ نور الله فى كل وجهة وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ مَ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْحِيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾[٣٦الأحزاب]

الإمام أبو العزائم الله وأرضاه وضع المناهج التي جاء بها سيدنا رسول الله والصالحين واضحة جلية في عصرنا لكل المريدين، وقال في شأن الأسرار:

(نحن قوم نكتم أسرارنا عن الطالب حتى لا يكون له شهوة إلا في الحق)

والذى يريد الأسرار الكلية لابد أن يبيع نفسه لرب البرية، إنما العطاء على قدر البيع، من أعطى الكل أخذ الكل، فالذى ما زال يمسك بحظه وهواه فليبقى مع دنياه المشغول بها، لكن كما قال لنا الإمام أبو العزائم:

ألا بعتموا لله مالاً وأنفساً بمدلول إن الله والذكر ناطق

الذى باع نفسه وماله لله لم يعد له تصرف فى نفسه، فيترك الأمور كلها للصالحين، والصالحين لا يريدون له إلا الفتح الإلهى والنور الربانى والعطاء المحمدى، ويريدون أن يوصلوه إلى بر الأمان، مثل الطبيب كل همه أن يُشفى المريض ويبرأ من الأسقام والعلل، فكذلك كل همهم أن يُشفوه من أمراض القلوب إلى أن يدخل فى قول علام الغيوب:

﴿ إِلَّا مَنْ أَتِي ٱللَّهُ بِقَلِّبِ سَلِيمٍ ﴾ [١٨٩الشعراء]

وهنا يأتيه الفتح من الفتاح العليم كلل

الكمال الرجال أكل الكمال 🕸

وللصالحين السابقين والمعاصرين أجمعين أحوال خاصة بهم!! حتى أن رجلاً منهم دخل على شيخه رضى الله عنه، وكان الشيخ في حالة غيبة عن البشرية انشغالاً بما يتوارد على قلبه من المناظر الإلهية - والمشايخ في هذه الحضرات لا يحتاجون إلى أن يُتحدث معهم، وهذه الساعة حتى رسول الله كان يقول فيها:

{ لي وقتٌ لا يَسعني فيه غير ربى }

وورد أن السيدة عائشة رضى الله عنه وعن أبيها الصديق دخلت عليه في هذه الساعة ذات مرة فقال: مَن؟ قالت: عائشة، قال: عائشة مَن؟ قالت: بنت أبي بكر، قال: أبوبكر مَن؟ قالت: الصديق، قال: الصديق مَن؟ قالت: فعلمت أنه في حال جمع مع ربه كلك فخرجت وتركته.

والذى يسمع غير هذا ربما يحدث له أمر لا تحمد عقباه، ولذلك كان الصالحون إذا دخل أحدهم الخلوة لا يدخل عليه أحد إلا بإذن، وقد لا يخرجون من البيوت أياماً خشية على الخلق، لأنه ربما الخلق لا يتحملون هذه الأحوال فيزل أو يضل أو ينتكس، سيدي أحمد البدوي الله قوى عليه النور – وكان النور في وجهه — ووضع لثاماً على وجهه، فشفَّ النور من وراء اللثام، فوضع لثاماً آخر، فكان لا يمشى إلا وله لثامان!! لأنه لا يستطيع أحد أن يتحمل هذا النور.

وحال سيدى أحمد البدوى هذا وراثة لسيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام عندما ذهب ليناجي ربه على طور سيناء، وكلمه ربه، فلمع في

١٣٣ تفسير البحر المديد، المقاصد الحسنة للسخاوي،رسالة القشيري رواية عن السيدة عائشة رضي الله عنها.

اكتاب الألف والعدود عنه اليو عال الله عدة

منهاع انواصالد حرارى الماشد دفاتات حراب الدبالحاء

وجهه الضياء، فكلما رآه رجل من بني اسرائيل مات، حتى مات سبعون رجلاً، فسأل الله كالله على أمره أن يضع لثاماً على وجهه!! ولذلك اتهموه بعد ذلك بأن في وجهه برص ولذلك لا يكشف عن وجهه، حتى كشف الله لهم الحال في يوم السوق، حيث أمره أن يغتسل في يوم سوق، وأن يخلع ملابسه ما عدا قميصه، والأنبياء لا يتجرَّدون نهائياً ولكن يغتسلون من فوق القميص، فاغتسل في النيل ثم خرج – وكان وضع ثيابه على حجر – فأخذ الحجر الثياب وجرى، فانطلق موسى وراءه في السوق، حتى يراه أهل السوق جميعاً ويعرفون أنه مبرًّا مما قالوا:

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوأً وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيًّا ﴾ [١٦٩الأحزاب]

وكذلك أحوال الصالحين، فإذا خلا المرء بربِّه وتواترت عليه الأنوار، وظهر عليه الأحوال، ولا يستطيع أن يتحملها من حوله من الرجال، ماذا يفعل؟ اشفاقاً بهم ورحمة عليهم وحنانة وعطفاً عليهم !! يختبئ منهم حتى تهدأ الأحوال، وتتوارى في الجسد والظل والخيال، ثم يخرج بعد ذلك، مثل سيد الرسل والأنبياء، نوره وجماله يقول فيه على :

{ أُعْطِيَ يُوسُفُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ شَطْرَ الحُسْن } '``

لكنه على أخذ الحسن كله، وإذا كانت النسوة عندما رأين يوسف لم يستطعن أن يمسكن السكاكين التي في أيديهن، بل قطعن أيديهن وهن لا يشعرن لأنهن أخذن بجمال يوسف!!

فما بالك بمن يرى جمال رسول الله، ماذا يفعل؟! .. لكن جماله على سكن حتى توارى الحسن العالى في هذا الجسد وهذا الخيال، فلا يراه إلا كُمَّل الرجال الذين اختصهم الله على بهذه الأحوال، ولذلك قال الله في شأن الظالمين أجمعين:

١٣٤ مسند الإمام أحمد، عن أنس ﷺ.

أكتاب الألف والسود منه المؤنان القريرة

هنهای ارماهاید ح ۱٬۲۶ /ایاب ایداشد دفاعات أحراب الدرالحراء

﴿ وَتَرَافُهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [١٩٨ الأعراف] كمال كمَّله به الله عَلَى لأنه إمام أهل الكمال في الدنيا والآخرة.

્રો જિલ્ફ સ્ત્રાધિત્ર્વાહિ

فأهل الأحوال في مثل هذه الأحوال يحتاجون إلى كمال الأدب معهم، إذا وجدته لا يستطيع الحديث لا تثقل عليه ولا تلح عليه بالتحديث، الزم الأدب واسكت، يكفيك إذا جلست بجواره أن تتوارد عليك أحواله وأنواره، لأنه لو قال لك اسكت وهو في حال غير حاله ربما سكت إلى يوم القيامة.

أوصى رجلٌ من الصالحين من حوله ألا يُدخلوا عليه أحداً إلا بإذن، فدخلت عليه إحدى الجارات، وتركوها ولم ينهوها حتى دخلت عليه خلوته، فأرادت أن تحدثه فقال لها اقعدى، فأُقعدت فى الحال، ولم تستطع أن تنهض بعدها!

ولذلك يلزم كمال الأدب مع الرجال في مثل هذه الأحوال، لأنها أحوال لا يعلم بها إلا الواحد المتعال على ، والتمس الأعذار، لأن آفة الآفات والتي تمنع وتحجب كل العطاءات الظن السئ إذا تسلل إلى قلب المريدين والمريدات.

فإياك ثم إياك أن تجعل للظن السئ موضعاً في قلبك، لأنه أكبر الحجب التي تمنع عنك كل عطاء من ربك ﷺ:

{ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي }

ولذلك قال لنا الإمام أبو العزائم رضى الله عنه:

سلم الارتقا وباب التدانى حسن ظن بالله في كل شان

فلو طلب منك شيخك الذهاب إلى مكان ما، فتقول في نفسك ألم يعلم

۱۳۵ صحیح مسلم عن أبی هریرة ر

ا أثمان الآلف والساود عنه المؤافات الشرءة

إذاً الذى يريد أن يكون من السالكين والمحبين والعارفين ويأخذ المنح من الله لابد أولاً كما قلت في البداية أن يتخلى عن نفسه وعن حظه وعن هواه، ويملك نفسه لرجل من الصالحين وثق فيه، ويملك نفسه أي لا يكون له إرادة في نفسه، كما وضحنا قبل ذلك مراراً وتكراراً في قصة الخضر مع موسى، كانت ارادته أولاً: ﴿ فَأَرَدتُ أَنْ أُعِيبَهَا ﴾ [٧٩الكهف] ثم تتحد الإرادة مع إرادة الله:

﴿ فَأَرَدْنَاۤ أَن يُبَدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيِّرًا مِّنْهُ زَكُوٰةً وَأَقْرَبَ رُحَمًا ﴾ [١٨الكهف] ثم تموت إرادتك وتبقى إرادة الله [١٨١لكهف].:

﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبَلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنَرَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِكَ ﴾ إذا مشيت على هواك فنحن غير مسئولين عنك لا في الدنيا ولا في الآخرة!

والذى يمشى على هواه ماذا نفعل له؟!

وهو قد أخذ في سجل في الملفات الإلهية:

{ مَحْرُومٌ من مُنَاهُ لأَنَّهُ الَّبُعَ هَوَاه }.

من الذي يحيا بالنور؟

﴿ أُوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَهُ ﴾ إذاً شرط الحياة الموت أولاً، موت النفس

هنهای اروالد حرر ۲۰۱۰ ایان ایونشد دفاتات أحربان الدرالحره

والحظ والهوى، ثم بعد ذلك العطاءات ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ رُورًا يَمْشِي بِهِ فِ ٱلنَّاسِ ﴾ [١٢٢الأنعام] أولها الكشاف الذي يكشف له ما في الصدور، والذي يبين له ما في العيون، والذي يرى به الغيب المضنون، والذي به يحصل على عطايا المقربين والصادقين والأولياء والمتقين في كل وقت وحين، وقال الرجل الصالح الشيخ الششترى الله القدرة: على لسان القدرة:

> لا ينال الوصال من فيه فضله فافن عن جملة الوجود لتبقى كل هاتيك يا فتى مضمحلَّه واخلع عنك يا خليع غرامي لا يكن لك غير وجهي قبله

إن ترد وصلنا فموتك شرطً

هذه شروط إلهية موجودة في كتاب الفتوحات الربانية ... وهو كتاب الله كَالَ، ومشروحةٌ في أحوال وسلوكيات خير البريَّة، والصالحين أولى العطيَّة إلى يومنا هذا وفي كل زمان ومكان.

فهل من متَّبع!!! ...

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يدى أبو الحسن الششترى ﴿ ،ورد في النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس وغيرها

الباب الحادى عشر فصل القول في سِّر القوم

الأخلاق سرّ المنتج في الأخلاق تقبل التنبير؟ في حلى الأخلاق تقبل التنبير؟ في جهاد العارفين في الأخلاق كيم يمرف السالك حيوب نمسه؟ أولاً: زن نمسك بالصالحين! شيخ الربّي ثانياً: إذهب للشيخ الربّي ثانياً: استعمل مرآة الأخوة! ثانياً: استعمل مرآة الأخوة!

خامساً: الإحتباربالخلق

ولمذالح الواصلاء الباب لدادى وشرع ٢١٤ لو على الدمل في ديّر الدون

ه روشَّتَهُ المارفين لإصلاح أخلاق المريدين أولاً: المثلب هو المركز.

ثَانِياً: ادفَن نَفْسك ودع الكبر ثَانِثًا: الإمام الغَرْالي والتَطبِيقَ المملي رابِعاً: التَّخْلِص مِنْ سِماتُ الْمُبَافَقِينَ خامساً: الإستَّفَاثُةُ بِالشَّيخُ

سادساً: إِقْرَاُو الإِحياء لتَّصيروا أَحياء سابِماً: علامةُ الوصول بِرؤيةُ الرسول

كُامِنًا: بِشُرى هَذَا الرَّمَانَ

* * * * * * *

انپاپ انحادی کشر فُصِل الشَّولِ فَي سِرِّ الشَّومِ ٣٠٠

إخواني القراء الكرام ..

بعد أن طفت بكم ومعكم في ميادين الفتح الإلهي، وفصَّلنا حيناً وأوجزنا حيناً آخر في مناهج الواصلين لرب العالمين! كيف جازوا القفار!! وواجهوا الأخطار في طريقهم للواحد الغفار ... أحدثكم في هذا الفصل عن القول الفصل أو إن شئتم أن تسموه "خلاصة القول" في سرِّ القوم أي الصالحين!.. ومفتاح السرِّ هو كلمة واحدة ... أجمع لكم فيها خلاصة تجارب الصالحين وكلام الناصحين وزبدة أفهام العارفين في سر وصول القوم لربِّ العالمين في كل وقت وحين

مفتاح السر هو عبادة جعل الله فيها السر لأهل الفتح أجمعين، وهي عبادة قد لا تخطر على قلوب الكثيرين من العابدين .. لماذا؟

لأن تنافس العابدين في العبادات وفي النوافل المصاحبة أو المضاهية لها من جنسها. كالصلاة وما يشبهها من قيام الليل وصلاة الضحى وغيرها من انواع الصلاة النفلية .. والزكاة وما يشبهها من الصدقات .. وشهر رمضان وما يشبهه من من صيام الأيام المسنونة كالستة من شوال وكيومي الإثنين والخميس ويوم عرفة ويوم عاشوراء وغيرها .. والحج والعمرة وتكرارهما ..وكل هذه عبادة العبَّاد!!

لكن العبادة التي بها فتح القلوب، وبها يمن الله على العبد بفتح خزن الغيوب.. هي التي مدح الله عليها وبها سيدنا رسول الله ﷺ وقال له في شأنها:

١٣٧ المعادي – الخميس ٢٠١٠/١١/٤ من ذو القعدة ١٤٣١هـ

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (١ القلم) (الشَّرِّ الشَّرِّ عَلَاقٌ سِرُّ الشَّرِّ عَلَىٰ

وهذا الأمر قلناه مراراً ورددناه تكراراً ياإخوانى الأحباب، ... ولكنّا نريد تقريب الأمر على المريد السعيد ... ليفتح الله كال عليه أبواب فتحه ويمده من حضرته بأنوار التوفيق والتأييد لأن جهاد العارفين والصالحين والمتمكنين والأفراد الوارثين في هذا الباب .. في الأخلاق.

فالجهاد في الأخلاق يجعل الإنسان قريب الشبه من رسول الله ولله في قول الله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٤ القلم)، وهي أعلى الأعمال شأنا في الدار الآخرة، لقوله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام في الحديث الشريف المنيف:

{ مَا شَيْءٌ أَتُقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ فَإِنَّ الله تعالى السَّه النَّبْغِضُ الفاحِشَ البَذِيءَ }

فالخلق الحسن أثقل شيىء يوضع فى الميزان يوم القيامة، وأقرب الناس إلى الحبيب الله القيامة فى الدرجة والمنزلة والتكريم فى الموقف العظيم من يقول فيهم:

{ إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِي مَنْزِلاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا فِي الدُّنْيَا } "

{ إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقاً الْمُوَطِّئُونَ أَكْنَافاً الَّذِينَ يَأْلَفُونَ ويُؤْلَفُونَ، وَإِنّ

١٣٨ عن أبي الدَّرْدَاءِ، سنن الترمذي، قال أبو عِيسَى حديث حسنٌ صحيحٌ وفي البابِ عن عَائِشَةَ وأَبي هُرِيْرَةَ وأَنَسِ و ابنِ شَرِيكٍ. ٣٩. (الله عبد كري عبد أنه مُحَنَّمُ هم مِر اللَّهُ عَاهُ (زي حادم الدوران عليه الدوران عبد الله عليه الله علي

ولف الح أبو إصلبه الباب لدادى وشرح١٧٧ لوجل ألورل في ديّر الدور.

ٱبْغَضَكُمْ إِلَىِّ المَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُفَرَّقُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ الْمُلْتَمِسُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ– وفي رواية: العثرات }

إذاً الأخلاق فيها أكمل التشبه برسول الله على الله على الميزان وبها ينال المرء أرفع درجة في الدار الآخرة في حظوة النبي العدنان، ولذلك سئل :艦

{ أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُهُمْ إِيمَاناً؟ قَالَ: أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، قُلْتُ: فَأَيُّ الْسُلِمِينَ أَسْلَمُ، قَالَ: مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ }

فميزان الحسن والكمال هو ميزان الأخلاق والخصال، وهي الفارق بين الإنسان المؤمن وغير المؤمن؛ فالمؤمن ملتزمُ بأخلاق الإيمان، وطهَّر نفسه من أخلاق النفاق التي حذَّر منها القرآن ونبَّه عليها النبي العدنان، وبها يكرم المرء أو يهان في الدنيا ويوم لقاء الملك الرحمن. كل .

وبداية التخلق للتعلق أن يجاهد المرء نفسه أولا للتخلص من أوصاف المنافقين وقد أشرنا لذلك في مواضع عدة لشدة أهميته، والنبي على حذَّرنا فقال:

{ آَيَةُ الْمُنَافِق ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اثْتُمِنَ خَانَ }، وفي رواية: { وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ } وفي أخرى: { وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ } ١٤٢.

هذه الأوصاف! أوصاف من، أوصاف المنافقين! فلكي يكمل الإنسان في الإيمان ويؤذن له بالسير إلى حضرة الرحمن فلابد أن يطهِّر نفسه من هذه الأوصاف بالكلية! فلا يليق به مثلاً أن يقول: هذه كذبة بيضاء! أو كذب على

[•] ١٤ عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ والطبراني في الصغير والأوسط، ورواه البزار من حديث بن مسعود باختصار ، الترغيب والترهيب

١٤١ عن أَبِي ذَرَ رضِي اللَّهُ عنْه: جامع المسانيد والمراسيل

١٤٢ عَنْ أَبِي هُوَيْرَةً، صحيح مسلم ، (ق،ت،ن) والثانية للشيخين عن ابْنِ عُمَرَ ۞، والثالثة لمسلم عن أبى هريرة ۞.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

ويه: الح أبو أصلاء اليان لدادى قش ح١١٧> أفيل الدين في ديَّم الدّور.

سبيل المزاح! أو اللهو! أو أقصد بها نيَّة حسنة، لأن النبي على وهو من يؤتم به قال له أصحابه:

{ يَا رَسُولَ الله إِنَّكَ ثَدَاعِبُنا؟ – أَى ثُمَازِحُنا – قَالَ: إِنِّي لاَ أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا } "كُلْ. فمن يريد منازل الكمال لابد أن يُطَهِّر نفسه بالكليَّة من هذه الخصال!

هل الأخلاق تقبل التغيير؟

وهل الأخلاق فيها جهاد؟ قد تعلِّل النفس للبعض وتسوق مثل هذه الحجَّة كمبرر وتقول: جُبل المرءُ على ما خُلِقَ عليه! أي لا سبيل له لتغيير خُلُقه! وهذا كلامٌ محض إفتراء على الله ورسوله !!! ...، وهو حجة داحضة وباطلة تسوقها النفس،... ويُرَوِّج لها المنافقون ... ليبرروا لأنفسهم ماليس له مبررٌ عند ربِّ العالمين! ولا عند سيد الأنبياء والمرسلين على.

ويزيدون الأمر بأن يضربوا مثلاً محسوساً فيقولون: هل يستطيع المرءُ أن يغير خلقته التي خلقه الله عليه؟ فكما لا يستطيع ذلك! لا يستطيع أيضاً أن يغير خُلُقَهُ الذي فطره الله عليه! هكذا يدعون! وهذه أيضاً حجة داحضة باطلة! كيف؟

الإنسان يُصفِّف شعره كما يريد ويطيله ويقصره! ويلبس جسده كما يشاء! فيبدو أحياناً بخلقَةِ زاهية مشرقة وأحيانا بشكل قبيح غير مألوف! وكلُّ ذلك من إجتهاد الإنسان وفعله، ومع تطور الدنيا فاليوم يجرون عمليات جراحية يغيرون بها الكثير من الشكل الظاهر! وأعجب من ذلك يفعلون!!

لكن الأخلاق لكي نعرفها جيداً؛ فهي صورة الإنسان الباقية التي يتعامل بها ويظهر بها أمام الآخرين .. فالصورة الظاهرة هي خلقة الله كلُّكُ والصورة الباطنة هي

١٤٣ عن أَبِي هُرَيْرَةً، سنن الترمذي ، قال أبو عِيسَى: هذا حديثٌ ح

أكتاب الله والسود منه المؤنات القرءة <u>ଜନ୍ଦର ବ୍ୟବ୍ୟ ପ୍ରତ୍ୟର ବ୍ୟବ୍ୟ ବ୍ୟବ୍ୟ ପ୍ରତ୍ୟର ବ୍ୟବ୍ୟ ବ୍ୟବ୍ୟ ବ୍ୟବ୍ୟ ବ୍ୟବ୍ୟ ବ୍ୟବ୍ୟ ବ୍ୟବ୍ୟ ବ୍ୟବ୍ୟ ବ୍ୟବ୍ୟ ପ୍ରଧ୍ୟ ନ୍ତ୍</u>

ويد الح الواصلاه الباب لدادى «شرط ١٧٧» و جلل الدمل في ديّر الدور.

التى فيها العفو أو الغلظة، فيها التسامح أو الشدة، فيها الكرم أو البخل، فيها الشهامة أو الخسَّة! فيها الحياء أو الفجور والسفور! وفيها وفيها وكلُّ ذلك يظهر في الصورة الباطنة التي في داخل الإنسان! ..

فالصورة الظاهرة قد نكون فيها قريبي الشبه من بعضنا البعض! ولكن الصورة الباطنة تختلف.. فمن الناس من تكون صورته الباطنة على هيئة حيوان! وهذا نلمسه في المجتمع .. لا هم له إلا في شهوته! لاهم له إلا في شهوة البطن! أو شهوة النكاح! أو شهوة المشروبات المحرَّمة .. أو الأمور التي نهي الله كل عنها، فتجده كالحيوان لا عقل له يسوقه إلا شهوته! مهما قلت! ولذا قال فيهم الله كل في غير موضع في كتابه كاشفاً بعض تلك الصور الباطنة:

﴿ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَدِمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ ١١٠سس

وهم لا يعقلون إلا شهواتهم ولا يبصرون ولا يسمعون ففي (١٧٩١لأعراف):

﴿ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْلُلُ ﴾ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

ومن الناس من صورته الباطنة على صورة شيطان! فتجده يجيد الدهاء والمكر الخبيث والخطط السيئة للمسلمين والمسلمات، والكيد للمؤمنين والمؤمنات، والتدابير المحرمة التي لا يرضاها عقل سوئ ولادين ولا خلق ولا تشريع إلهى ولا إنساني؛ لأن صورته الباطنة صورة شيطان، وفيهم قال الرحمن في محكم القرآن:

﴿ شَيَىطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْمَيْطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ اللهَامِ اللهَ اللهَ اللهُ الله

وله الح الواصلياء الباب لدادى «شرط · ٢٢» فيهل الدمل في ديّر الدور

ومن الناس من صورته الباطنة صورة ملاك طاهر؛ تجد فيه النقاء والطهر والصفاء، وطيبة الخلق وحسن التعامل ولين الكلام وإنتقاء الألفاظ! لا يغضب منه إنسانٌ بسبب قالة قالها فيها نهرٌ أو زجرٌ أو غضبٌ لأنه لا يصدر منه إلا الكلام الطيب اللين، كأنه المعنى بقوله ﷺ في كتابه الكريم (١٢٤لحج):

﴿ وَهُدُوۤاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوۤاْ إِلَىٰ صِرَاطِ ٱلْحَمِيدِ ﴾

أو كأنه ينفِّذ قول الله جلَّ في علاه للمؤمنين من عباد الله :

﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسِّنًا ﴾(١٨٣القرة)

وكلها صورٌ باطنةٌ، ولذلك عندما تحدَّث الله ﷺ عن المؤمنين، جعل أوصافهم الباطنية هي الممدوحة والمُثْنَى عليها في كلام ربِّ العالمين ﴿ قَدْ أَفْلَحَ اللهُ عَنْ صورتهم الظاهرة لأنها ليست فيها مزية تنسب إليهم ولا يمدحون بسببها! لأنها من صنع الله الذي أتقن كل شيي! لكن المزية للإنسان والتي بها يرفع في درجات القرب من حضرة الرحمن هي صورته الباطنية فهو الذي يسويها ويصورها ويكونها ويجاهد نفسه حتى ينشأها على كتاب الله ﷺ .. ماصورتهم يارب؟

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَسْعُونَ ﴾ (١-١١سؤمنون)، لم يتحدث الله ﷺ عن أعمال الظاهر! ولكن أعمال الباطن.. حتى في الصلاة! ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكُوٰةِ فَلعِلُونَ ﴾ (المؤمنون) وفروجهم أي جميع الفتحات الموجودة في أجسامهم فهم يحفظون! وصلواتهم .. أي جميع صلاتهم إن كان صلة بالله أو بحبيب الله ومصطفاه أو بالصالحين من عباد الله، أو بالإخوان في الله، أو بالجيران، أو بالمجتمع وأهله، أو حتى بالحيوان أو بنعم الله التي لهم بها صلة في هذه الحياة! أمره الله ﷺ أن يحافظ على هذه الصلات جميعاً رغبة في إرضاء الله هذه الحياة!

on consonance consonance consonance consonance consonance consonance of the consonance consonance of the consonance of t

فكلها أوصاف باطنية تخلقوا بها فاستحقوا مديح الله، ولذا قال الحكيم المديم المديم المديم المديم المحكيم المحكيم

قل للذي جدَّ في عزيمته يبغي من العلم أرفع الرتب من قال في النائبات كان أبي يدعى من الناس فهو غير أبي «إن الفتى من قال كان أبي»

يعنى يفتخر بأوصافه وصفاته وأخلاقه التى بناها لنفسه، لا يفتخر بثروته و لا بنسبه ولا بعائلته و لا بجاهه؛ لأن كل ذلك فان، ولكن يفتخر بأوصافه الباطنية التى جاهد حتى تخلَق بها وأصبح قريب الشبه من سيدنا رسول الله على.

هذه الأوصاف التي قال فيها سيدنا أبويزيد البسطامي رهه:

{ ليست الكرامة أن تطير فى الهواء فالطير يفعل ذلك! ولا أن تمشى على الماء فإن الأسماك تفعل ذلك! ولا أن تقطع ما بين المشرق والمغرب فى لحظة؛ لأن الشيطان يفعل ذلك!، ولكن الكرامة أن تغيّر خُلُقاً سيئاً فيك يِخُلُق حسن!}.

لو كانت الأخلاق لا تقبل التغيير وهم يتعلَّلون بالحديث: { إِن حدثت أَن جبلا زال عن مكانه فصدق وإِن حدثت أَن رجلا زال عن خليقته فلا تصدق } فسنده منقطع ''، وأسس الدين كلها تخالفه، ولو كان كذلك ما كان هناك معنى لأمر بمعروف أو نهى عن منكر! ولما طالبنا الله ﷺ بكظم الغيظ إِذ قال تعالى: ﴿ وَٱلْكَ بَطِمِينَ ٱلْفَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(١٣٤٠ عمران).

فإن كان الإنسان مفطوراً على كظم الغيظ فنعم! ولكن من لم يُفْطُرْ على كظم الغيظ فلما يطالبه الله بذلك إذا كان لا يستطيع أن يهذب أو يغير خلقه؟

١٤٤ كتاب عبد الحسين الحويزي

العابى الله تدلي الشيخ فرزى هُ مَم أبوزير \\أتاب الألاء والعابود هن المؤانات الاقرءة العالمية المؤانات الاقرءة

ويه: الح أبو إصلاء اليان لدادى قش < ٢ ٢ ٢ > فيهل الدول في ديَّر الدّور،

وكلما طالبت أحداً أن يكون حسن الأخلاق يجيبك أنا خلقت هكذا! هل تستقيم الدنيا! أيعقل هذا! إذا كان الإنسان لا يستطيع العفو إلا إذا كان جُبلَ على ذلك! فلماذا طالبنا الله عَلَى بالعفو؟ لماذا قال الله تعالى لحبيبه على: { صل من قطعك، واعط من حرمك، واعفو عمن ظلمك } فإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يتخلُّق بذلك إلا إذا جُبلَ أو وُلِدَ على ذلك! فلا أمل ولا رجا من وراء كل هذه الأوامر!

إدعاء هؤلاء قولٌ ليست له مصداقيةٌ من الدين ولا من الحقيقة العقلية! ولكن الأخلاق يستطيع الإنسان أن يهذبها ويغيِّرها ويسمو بها في أعلى المقامات! ومن هنا جاء التفاوت الحاصل بين الصالحين والصالحات في الدرجات التي بلغوها إذ كانت على قدر جهادهم في التخلُّق بأخلاق القرآن والتخلُّق بأخلاق النبي العدنان، ثم الرتبة العظمي في التخلُّق بأخلاق الرحمن فقد ورد عن السيدة عائشة لما سئلت عن خلقه على قالت: { كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ } ١٤٦ والقرآن كلام الرحمن فهو صفته، وفي الأثر: { إن لله تسعة وتسعون خلقًا، من تخلق بواحد منها دخل الجنة }.

جِهَاد المارفِينَ في الْأَخْلاقَ

فجهاد العارفين في هذه الأخلاق! كيف يطبعون أنفسهم على أخلاق القرآن، كيف يفطرون أنفسهم على أخلاق النبي العدنان، كيف يجاهدون أنفسهم وذواتهم حتى يكونوا على أخلاق حضرة الرحمن كلل .

هذا هو جهاد الكُمَّل من عباد الله ، وقد اختار الصالحون والصوفية هذا المسلك وجعلوه هو النموذج القويم الذى ينبى عليه التصوف في كل زمان ومكان، ولذلك فنجد جلَّ تعريفات التصوف حول هذا المعنى، فقد قيل : { التَّصوُّف خُلُقَّ، فمن زاد عليك في الخُلُق فقد زاد عليك في الصفاء }، وقيل أيضاً آخو: موضع

١٤٦ عن عائشة 🚴،جامع المسانيد والمراسيل.

اكتاب الكار والسود منه المؤنات القرءة ଜନ୍ୟ ଓ ୨୯୯୯ ଓ ୧୯୯୯ ଓ ୧୯୯୯

{ التَّصوُّف هو الأخلاق المرْضيَّة، أو هو أخلاقٌ مرضيَّة }.

وهذا هو الأساس الذي به يتفاوت الصالحون والصوفيَّة والصادقون، وكلُّ ما تحكيه كتب الطبقات عن الصالحين والروايات التي يجب أن نعتدَّ بها ونشيعها هي ما يتعلُّ إقُ بهذه الأخلاق العالية التي اكتسبوها من جهاد أنفسهم.

وأنتم تعلمون جميعا أن سيدنا رسول الله على كان يطبع أعزَّ أصحابه على ذلك، فهذا هو الصديق الأعظم الله خرج مع رسول الله على متجهين إلى مكة في حجة الوداع وقد وضع طعامه وطعام رسول الله على جمل واحدٍ وسلَّمه لغلام، وأمره أن يحفظ الجمل وحسب، فسها الولد فضاع الجمل بما عليه من الطعام، فعنَّفه أبوبكر وخرج منه لفظ لعن له وإذا برسول الله على يمرُّ به ويسمعه فقال له:

{ لَعَّانِينَ وَصِدِّيقِينَ؟ كَلاَّ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ } \ الْكَعْبَةِ إِلَا السيدة عائشة: فَعَتَقَ أَبُو بَكْرِ ﴾ يَوْمَئِذٍ بَعْضَ رَقِيقِهِ. قالَ: ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ: لا أَعُودُ }

لأن الصدِّيق لا يكون لعَّاناً، فلما أخطأ تاب واعتذر وكفَّر عن خطئه، وأخبر النبي على بذلك، فلا يلعن المؤمن إلا من لعن الله في كتابه: لعنة الله على الظالمين! أو لعنة الله على الكافرين! وهي لعنةٌ عامة؛ فلا يلعن قوماً مخصوصين إلا إذا كان صدر في حقهم قرار لعن من ربِّ العالمين في الكتاب المبين! ... فمهما رأى من أهل زمانه لا يصدر منه لعنِّ لأحدِ منهم أبدا .

ولذلك ورد أن سيدنا أبو المواهب الشاذلي الله وكان جاهد نفسه حتى اتصل بسيدنا رسول الله على، وأصبح سيدنا رسول الله على هو الذي يتولى توجيهه في كل حركاته وسكناته، فجالس في جماعة من الفقهاء يتدارسون الفقه، وبعدها غاب عنه على ولم يأته وأبطأ عليه وكان على يكثر من زيارته، فتوجه إليه على بشيخه ليعود ﷺ إلى عادته معه! فرأى شيخه ومعه النبي ﷺ ولكنه لم يستطع أن يحقق في وجهه الشريف؛ فقال له شيخه: هذا رسول الله علي، فقال له: ألا يراني؟ قال: نعم،

١٤٧ رواه البيهقي، عن عائشة، الترغيب والترهيب، ورواه مسلم والحاكم عن أبي هريرة بلفظ مختلف ونفس المعني.

اكتاب الكالد والسود منه المؤنات القرءة

وله الح الواصلياء الباب لدادى «شرطع ٢٢» فيهل الدمل في ديّر الدور.

قال: ولم حرمنى من رؤيته؟، فقال ﷺ: لأنك جالست من يخوضون فى الفقه!، قال: أليس الفقه علم أتيت به وأمرتنا بدراسته؟ قال: نعم ولكن تصحبه بالأدب، فلا يقولون الشافعى! ولكن يقولون الشافعى رضى الله عنه أو رحمه الله!

فرسول الله ولله يعلِّمه الأدب حتى في دراسة الفقه، لماذا؟ لأن هذا الدين أساسه الأخلاق ومنها الأدب الجمُّ مع السادة السابقين والمعاصرين واللاحقين.

ووجده مرة جالساً مع قومٍ وقد تحدثوا بغيبة أحد؛ قال: فرأيته وأنا في الأزهر وقد دخل على وقال: يامحمد! الغيبة حرام، ألم تسمع قول الله ولا ألا ولا يغتب بَعْضُكُم بَعْضًا (١٦٠الحجرات)، لا تجلس مجلساً فيه غيبة أبداً، ثم قال: يامحمد وإن اضطررت إلى سماعها فلتقرأ الفاتحة والإخلاص والمعودتين وتهبهم لمن إغتيب عندك؛ لعل ذلك يقوم بما حدث! — يعن تهديه من ثواب أعمالك، وورد:

{ جَعَلَ رَجَلٌ يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ ﴿ وَرَسُولُ الله جَالَسُ، فَجَعَلَ يَعْجَبُ وَيَتَبَسَّمُ، فَلَمّا أَكْثَرَ ذَلْكَ رَدِّ عليهِ أَبُو بَكْرٍ بَعْضَ قَوْلِهِ، فَغَضِبَ رَسُولُ الله، وقامَ، فَلَحِقَهُ أَبُو بَكْرٍ ﴿ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله كَانَ يَشْتِمُنِي وَأَنتَ جَالَسٌ، فَلمّا رَدَدْتُ عليهِ بَعْضَ قُولِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ، قَالَ: فَإِنّهُ كَانَ مَعَكَ مَنْ يَرُدُّ عَنْكَ، فَلمّا رَدَدْتَ عليهِ بَعْضَ قُولِهِ غَضِبْتَ وَقُمْتَ، قَالَ: فَإِنّهُ كَانَ مَعَكَ مَنْ يَرُدُّ عَنْكَ، فَلمّا رَدَدْتَ عليهِ قَعَدَ الشيطانُ، فَلَمْ أَكُنْ لأَقْعُدَ مَعَ الشيطانِ، ثم قَالَ رَسُولُ الله: يَا أَبَا بِكُر، مَا مِنْ عَبِدٍ ظُلِمَ مَظْلِمَةً فَيُغْضِي عَنْهَا لِلّهِ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

كيِفَ يِحِرفُ (اسالكِ حيوبِ نفسه؟

وأخبار الصالحين في هذا الباب لاتعدُّ و لا تحدُّ، وكلهم يتسابقون في تحمُّل الأذى والصبر في معاملة الناس بالحسني إذا أساءوا إليهم؛ لأنهم يعملون

ا 'تَتَابُ الْ اللهِ والسَّاوِدِ هنه النَّوْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

ويه الح الواصلاء اليان لدادى قش <٥٠٢> لأجلل الديل في ديَّم الآور.

بقول الله:

﴿ وَلَا تَسْتَوى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيَّئَةُ ۗ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيِّنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَإِلَّى حَمِيمٌ ﴾ (٣٤ فصلت).

ورأس المال الذي يعتمدون عليه في هذه الأمور كلها ولا غنى للسالك عنه هو تحسين الظنِّ بكل مسلم فلا يسيئون الظنَّ بأحد أبداً؛ لأنهم رأوا أن سوء الظنِّ يصيب الإنسان بالكمد والهمِّ والغمِّ في الدنيا، وقد يعرضه لما لا يستطيع تحمُّله من الحساب في الدار الآخرة، أما حسن الظنِّ فلا يأتي إلا بخير في الدنيا والآخرة؛ فعاهدوا أنفسهم على حسن الظنِّ بكل مسلم علهم يسلمون ويرتقون في درجات القرب من ربِّ العالمين مع سيد الأنبياء والمرسلين على.

أُولاً: زُنْ نُمُسِكِ بِالصَالَحِينَ إِ

وأساس جهاد الإنسان في هذا الميدان أن يشعر أولاً أنَّ به عيوبٌ في نفسه، لأنه من لم يستشعر ذلك لا سبيل له إلى إصلاح! لأنه يرى أنه لا عيب فيه!، حتى لو دللته على عيب فيه ربما يشمئز منك وأعرض ﴿ وَلَكِئ لا يُحِبُّونَ ٱلنَّنصِحِيرِ ﴾ (١٧٩لأعراف)، ولكن ليس هكذا السالك الصادق في طريق الله، ولذا قالوا : { مقامُ العبد التقصير }، فالسالك في طريق الله يشعر دائماً بالقصور والتقصير! كيف يزن نفسه بالصالحين أو الصحابة أو بسيد المرسلين؟! فليزن نفسه بصدق!؟ فإن فعل ذلك؛ رأى عيوب نفسه فيحاول إصلاحها! فإن لم يقدر أن يعرف عيوبه! فكيف يفعل؟

ثَانْياً: إِذْهِبِ لَلشَّـيِخُ الْرَبِّي

عرض نفسه على شيخ أعطاه رسول الله ﷺ الأذن في هذا المجال؛ على أن يعاهد نفسه على أن يتقبَّل نصحه! ... وهنا نقطة فارقة؛ لأن كثيراً من أصحاب

ويه الح الواصلاء اليان لدادى قش < ٢٦٦> فيهل الديل في ديَّم الآور.

وأتباع أو من ينسبون نفسهم للمشايخ فبمجرد أن يوجهه الشيخ إلى عيب عنده! ربما يغضب! وربما ينفر! وربما يفرُّ! ربما يشمئز! بل وقد يشنِّع على الشيخ لأن الشيخ يريد أن يهذِّبه ويرتقى به في درجات القرب من الله ﷺ الله: أمَّا المريد والسالك الصادق فيذهب إلى الشيخ وعينه على النصح، كما كان يفعل الصحابة:

{ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من بين يديه فقال: يا رسول الله ما الدين؟ قال حسن الخلق " فأتاه من قبل يمينه فقال: ما الدين؟ قال حسن الخلق ثم أتاه من قبل شماله فقال: ما الدين؟ فقال حسن الخلق ثم أتاه من ورائه فقال يا رسول الله ما الدين؟ فالتفت إليه وقال أما تفقه؟ هو أن لا تغضب }

عالج الغضب إلى أن تصل إلى أقلِّ الدرجات ﴿ وَٱلْكَ عَظِمِينَ ٱلْغَيْظَ ﴾، فإذا رقيت إلى الأعلى ﴿ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ﴾ وإذا أكرمك الله بالأرقى ﴿ وَٱلْكَ نَظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَن ٱلنَّاسِ وَٱللَّهُ شُحِبُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(١٣٤٦ عمران)، { صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، وَقُلِ الْحَقِّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ } ١٥٠، وفي ذلك منازل الرجال أهل الكمال ... فكان ﷺ ينصح كل واحد منهم بما يصلح عيبه فيقول لأحدهم: { لاَ تُغْضَبُ وَلَكَ الْجَنَّةَ }، ويقول للثاني :{ لاَ تَسْأَلُ الْنَّاسَ شَيْئاً وَلَكَ الْجَنَّةُ }، وللثالث يقول: { لاَ تَكْذِبْ، وَعَلَيْكَ بِالصِّدْق، فَإِنْ ضَرَّكَ فِي الْعَاجِل كَانَ فَرَجاً فِي الآجِل }، ويقول للرابع: { الصَّمْتُ حِكَّمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ، وَمَنْ كُثُرَ كَلاَمُهُ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ كَثَرَتْ خَطَايَاهُ }، ويقول لآحر قال له أوصنى: { احْفَظْ عَلَيْكَ لِسَائك، فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: تَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَادُ، هَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلاَّ حَصَائِدُ ٱلْسِنَتِهِمْ }

١٤٩ أخرجه المروزي في كتاب تعظيم قدر الصلاة من رواية أبي العلاء بن الشخير مرسلا، تخريج أحاديث الإحياء العراقي.

[•] ١٥ ابن النَّجَّار عن على رضي اللَّهُ عنهُ.، جامع المسانيد والمراسيل

١٥١ حديث "لاتغضب": (طب، طس) عن أبي الدرداء، حديث "لاتسأل": (طب) عن عبد الرَّحمن بن دلهم، حديث "لاتكذب": إبن لال عن أنس، حديث" الصمت": الْعسكري عن أبي الدَّرداءِ، حديث "مناخيرهم" عن معاذ، مسند البزار.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

ولمناج الواصلاء اليان لدادى ﴿ شَرَ حَالَا ﴾ ﴿ فَجَلُلُ الْدِيلُ فَي رَبِّمُ الَّهُونِ

ولذا فأول علاج للمريد الذي يريد أن يكون سعيد أن يمسك فاه ولا ينطق لسانه إلا بما يرضى حضرة الله جلَّ في علاه.

كَالْكًا: استَعمل مرآة الأخوة﴿

فإن لم يجد شيخاً يدلُّه على عيبه، فليآخي آخاً له في الله ويطبِّق حديث رسول الله { المؤمنُ مرآةُ أخِيه إذا رأى فيه عَيْباً أصْلَحَهُ } "١٥١، فيطلب منه أن يبين له عيبه ليصلحه، وأظنُّ أن هذا صعبٌ في زماننا .. من الذي يقبل أن يبين له أخوه عيبه؟ ويأخذ نفسه بالجدِّ ويسعى في إزالة هذا العيب؟ وقد كان يسألون إخوانهم: هل تستريبون منى شيئاً؟، أو من كان من أهل هذا المقام الكريم الذي يقول صاحبه وهو الإمام عمر الله عمر الله رجلاً أهدى إلى عيوبي } "١٥، فجعل تبيين العيوب هدية تهديها له! فخير هدية لأخيك أن تبين له عيبه، ولكن لا تفضحه ولا تفعل ذلك أمام الخلق، ولكن بينكما وتستر عليه حتى يداوي عيبه.

ولذلك كان أصحاب رسول الله على يتخذ الواحد له أخاً أو صاحباً، وهذه هي الصداقة التي أمرنا بها الله كلك ليبين بعضنا لبعض ما خفي من عيوبه مما لا يراه بنفسه! فإذا أهدى أحدنا للآخر عيبه برفق ولين وطريقة سديدة رشيدة أتأسى فيها بخير الأنبياء والمرسلين لعله بذلك يلين ويحاول أن يغيّر هذا الخلق وبالله يستعين.

فإذا لم يجد هذا الأخ الذى يبين له عيبه! فماذا يفعل؟ .. فلينظر فإن كان عنده شيىء من الحكمة فليسمع بما يصفه أعداؤه ومن لا يحبونه! بالطبع يوجد في كلامهم إفتراءات .. ولكنه ربما وجد فيه أيضا المثالب والعيوب والأخلاق

٢ ٥ ١ روى له البُخاري في كتاب «الأدب»، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة.

١٥٣ الأمثال عن عمر بن عبد العزيز، وتفسير الرازى عن عمو.

العاني الله تدلى الشيخ فرزي مُدَمد أبوزيد

ولمذالح الواصلياء الباب لدادى وشرح ١٠٢٨ لأجلل الدمل في ديّر الدّور

القبيحة التي يجدونها فيه وبها يصفونه! فهم حريصون على إظهار عيوبه! فلينظر بحكمة في مقالهم! وليتبصَّر فيه! وليعمل على تصحيح نفسه وإصلاح عيبه.

خامساً: ١ لإحتبار بالخلق

فإن لم يستطع إلى ذلك سبيلاً، فلينظر إلى الخلق نظر عبرة وعظة واعتبار! فإن رأى فيهم خلقاً غير مستحب وهو عنده عيب! فليبحث في نفسه عنه حتى يقتلع من نفسه جذور هذا العيب، فيكون الناس بالنسبة له كسبورة تظهر فيها هذه العيوب فيعرفها ويحاول أن يزيلها من نفسه! تأسياً بسيدنا عيسى قيل له:

{ ياروح الله من أدبك؟ قال: ما أدبني أحد، رأيت جهل الجاهل فتجنبته } ١٥٤

{ وقِيلَ لِلأَحْنَفِ: مِمِّنْ تَعَلَّمْتِ الْحِلْمَ؟ قَالَ: مِنْ نَفْسِي، قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ دَلِكَ ؟ قَالَ: كُنْتِ إِذًا كَرِهْتِ شَيْئًا مِنْ غَيْرِي لَمْ أَفْعَلْ يِأْحَدٍ مِثْلَهُ }، وسئل حكيم: { ممن تعلّمت العقل؟ قال: ممن لا عقل له، كنت أرى الجاهل يفعل الشيء فيضره فأتجنبه فصرت عاقلاً وحكيماً }، وقال الرجل الحكيم نظماً:

إذا أعجبتك خِلالُ امرئ فكنهُ تكنْ مثلَ من يعجبك وليس على المجد والْمَكْرُمَا ت إذا جئتها حاجبٌ يحجبك

روشَّتَّةُ المارفينُ لإصلاح أخلاقُ المريدينُ

إصلاح الإخلاق يا إخواني هو الجهاد الأعظم الذي يدخل على حضرة الله على المخلاق الكريمة تفتح الله أبواب الجنان، لكن بالأخلاق الكريمة تفتح له أبواب حضرة الرحمن التي لا يدخلها إلا إذا كان قريب الشبه برسول الله وحبيبه ومصطفاه، فإصلاح الأخلاق هو الجهاد الموصل لكنوز حضرة الخلاق لمن أراد

٤ ٥ ١ فيض القدير

ورد الح الواصلاء الباب لدادى «شرح ۲۲> فيهل العال في ديّر الدّور،

أن يكون من الرفاق! وأحبَّ أن يكون من أهل هذه المقامات العالية والأحوال الراقية، ولذا قال الإمام أبو العزائم الله عليه الراقية، ولذا قال الإمام أبو العزائم الله عليه الراقية،

هى الأخلاقُ أسرارُ المعالى تفاضُ على أولى الهمم العوالى هى الأخلاقُ نسبٌ وإتصالٌ إلى أوج التنزِّل والمجال فالأخلاق أساس العمل كله، ولذا قال في في قصيدة أخرى:

ليس الرقى إلى العليا بأعمال ولا الوصول بأقوال وأحوال ولا بعلم به تغوى ولا أمل ولا جهادٍ بأبدانٍ وأموال خلق عظيم وإيقانٍ ومعرفة بالله ذى الفضل والإحسان والوالى

والأخلاق يا إخوانى أخلاقٌ مع الله، ومع حبيبه ومصطفاه، ومع الصالحين من عبادالله، وأخلاقٌ مع خلق الله، ومخلوقات الله وكل ما أبدع الله فى هذه الحياة، ولتفصيل ذلك يحتاج الإنسان أن ينزل مع هؤلاء الأفراد فى ميادين الجهاد ليحظى بالمراد! .. فكيف السبيل إلى معرفة هذا كله وخوض غماره؟ وتوقًى أخطاره؟

أُولاً: الشَّلِبِ هو الْركِرُ

هذا إخوانى لا يكون بين الإنسان ونفسه!، وكم نبَّهنا إلى هذا مراراً وتكراراً ولكن يكون على أيدى الصالحين المأذونين بالتربية من سيد المرسلين؛ فهم الذين يأخذون بأيدى المريدين الصادقين من جاؤا بهمة وعزم طالبين الكشف عن عيوبهم والعمل بروشتة علاجهم من موانع أخلاقهم التى تحجبهم عن ربهم! ليكونوا من الواصلين، فإن صدقوا فيما عزموا من التسليم وكانوا مريدين فاعلين لا مستمعين، أمروا بالمجاهدات الازمة للتخلص من الأخلاق الحاجبة عن ربالعالمين!

ولمة الح الواصلاء اليان لدادى قشرح، ٤٧> ﴿ وَجَلَّكُ الْوَبِّلُ وَلَا لَهُ رَبِّمُ الَّهُونِ ﴿

والعارفون مع أجهزة الآشعة المحمدية! وعنهم الكواشف القلبية! فهم يُرشُّ على قلوبهم رذاذٌ من بصيرة حضرة النبي رضي الله الواحد منهم للإنسان فيعرف من شكله الأخلاق التي تحجبه وتمنعه من الوصول لحضرة الديان!...

وهنا نقول أن محل النظر هو القلب؛ لأن القلب هو محل تنزل الرب! فأين يتنزل مولاك فيك! وما البيت الذى تفرشه بأخلاق حبيبه ليجتبيك؟ إنه القلب!

إذاً فمتى يُفتح للإنسان باب العطاء؟ إذا جهز القلب واستعدَّ لهذا العطاء!.. فعندها يرفعون الغطاء فتهطل على القلب تنزلات القرب والهناء؛ إنَّهُ القلب مركز استقبال العطاء، ومركز الفتح، ومركز الصفاء، ومركز النور والجمال والبهاء.

إذا صفا القلب من وهم وشبهات يشاهد الغيب مسروداً بآيات فالذي يحجب القلب عن استقبال هذا العطاء والنور والبهاء من الجمالات الإلهية، والإتحافات الربانية، والمنح المحمدية ... هو ما استكنَّ فيه من الأخلاق الإبليسية أو الجبروتية أو الحيوانية، أو غيرها مما يشغله من الأخلاق المانعة للأنوار العلية والتزلات القدسية.

ثَانْياً: (دفْنْ نَفْسِكِ ودع (نكبر

وأول ما يبدأ به الصالحون مع مريديهم هو السرُّ في الحديث الشريف:

{ كان في عهد رسول الله ﷺ رجل يُعجبنا تعبده واجتهاده، فذكرناه لرسول الله ﷺ باسمه، فلم يعرفه، ووصفناه بصفته، فلم يعرفه، فبينا نحن نذكره إذ طلع الرجل، قلنا: ها هو ذا، قال: إِنَّكُمْ لَتُخْيِرُونِي عَنْ رَجُل إِنَّ عَلَى وَجْهِهِ سُفْعَةً مِنَ الشَّيْطَان – وفي رواية من النار-، فأقبل حتى وقف عليهم، ولم يسلم فقال له رسول الله ﷺ :نَشَدْتُكَ بالله، هَلْ قُلْتَ حِينَ وَقَفْتَ عَلَى الْمُجْلِس: مَا

ويمة الح أبو أصلاء اليان لدادى قشر ﴿ ٤٤٢ > ﴿ وَجَلَّكُ أَلْوَالُ فَي رَبِّمُ الَّهُونِ ﴿

فِي القَوْم أَحَدٌ أَفْضَلُ مِنِّي؟ قال: اللهم نعم، ثم دخل يُصَلِّي} ٥٥٠

فهذه البداية! وأول ما يوجه الصالحون إليه أبنائهم الصادقين ومريديهم الطالبين لفتوحات رب العالمين، فكون المريد يرى نفسه أفضل من غيره فإنه لن يفلح في طريق الله !متى ينمو النبات ويتم نتاجه؟ إذا كان على سطح الأرض أم تحت الأرض؟ من الجائز أن ينمو فوق سطح الأرض؛ ولكن لو جاءت ريح ستميله، الذي يتم نتاجه ويثمر! هو ما نبت تحت الأرض!، قال جعفر بن الفراء:

من أخمل النفس حيَّاها وروَّحها ولم يبت طاوياً منها على ضجر إن الرياح إذا اشتدت عواصفها فليس ترمى سوى العالى من الشجر

وقال سيدى أحمد بن عطاء الله السكندري الله: { ادفن نفسك في أرض الخمول تشرق عليك أنوار الوصول }، لذلك كان الصالحون دائماً يكلفون المريدين في البداية بالخدمة، فيكلف هذا بتقديم الطعام وهذا بالشاى أو الماء، وآخر يستعظم نفسه فيجلسه على الباب يأخذ أحذية إخوانه ويرتبها ثم يلبسها لهم عند خروجهم ... لماذا؟ لأنه يرى مرض الكبر عنده، هذا المرض الذي قال فيه الحبيب:

{ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْيهِ مِثْقَالُ دَرَّةٍ مِنْ كِبْر } ١٥٦

فمثقال ذرة من كبر كما أنها تمنع من دخول الجنة الآجلة، فهي تمنع أولاً من دخول الجنة العاجلة .. جنة المعارف وجنة الرقائق والحقائق! فمن الجائز أن يرى الإنسان في نفسه أنه شيخٌ كبير، لكن هذا الكبر يحرمه من عطاءات الله ومن نور الله! لأنه لم يمش على منهج رسول الله ولا استجاب للطبيب الرباني الذي يعطيه الدواء الذي يعالجه من هذا الداء، ولذا اسمعوا ماذا كانوا الله يفعلون:

٥٥١ وعن أنس بن مالك، مجمع الزوائد ومسند أبي يعلى وسنن الدارقطني

٣ ه ١ عَنْ عَبْدِ اللهُ بْنِ مَسْعُودٍ صحيح مسلم ومسند الإمام أحمد

ولمناج الواصلاء اليان لدادى ﴿ شَرَح ٢٤٢ ﴾ أفيها العرب في ديَّم الآور

{ مَرَّ عبدالله بن سلام في السُّوق وعليهِ حُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ فقيلَ له: ما يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا وقَدْ أَغْنَاكَ الله عَنْ هذا؟ قالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَدْمَغَ الكِبْرَ، سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول: لا يَدْخُلُ الجِنَّةَ مَنْ في قلبهِ خَرْدَلةً مِنْ كِبْرِ } ∾ الله

ودواء الكبر ليس في قيام الليل ولا صيام النهار، فهذه الأدوية لمن عنده جمود، أي نفس جمادية فيأمرونه بقيام الليل، أو نفس شهوانية فيأمرونه بصيام النهار حتى يقلل الشهوة ... ولكن هذه العبادات ربما زادت من رؤية العبد لعمله فيزيد كبره ويرى نفسه فوق إخوانه، كما ورد في حديث الرجل الذي على وجهه سفعة من الشيطان أعاذنا الله، ولذا فلابد من الطبيب الرباني الخبير الرحماني ليصف العلاج الناجع ليكون الشفاء القاطع.

ولأنى رأيت هذا المرض من أشدها عصيانا على الشفاء لأن الكبر الخفي يجعل من سلكوا السنين الطوال إذا سمعوا المقال؛ قالوا ليس لنا بحال! هذا لأهل البداية قد جزنا هذه الحكاية! وإن أكثرهم لم يبرحوا مكانهم عند خط البداية ولم يبدؤا بعد أول فصل من الرواية، وأنفسهم تسوِّل لهم أنهم بلغوا أو شارفوا النهاية!

ولذا أقصُّ عليكم شيئاً من سيرة الإمام الغزالي ها لتعرفوا كيف عالجه شيخه من مرض الكبر! حتى أبرأه الله فجاز وفاز!! وزنوا أنفسكم تسعدوا!!

ثَالِثًا: الإمام الغَزَالِ والتَطبيقُ المملى

الشيخ الغزالي الله كان أكبر علماء عصره، فكان يحضر مجلس علمه في بغداد حوالي عشرة آلاف نفس، وكان فيهم ما لا يقل عن مائة من الأمراء والوجهاء، وما لا يقل عن ثمانين من العلماء الأجلاء، ولكن كان له إكرام عند الكريم، وإنعام عند حضرة المنعم، يقول الله: ... ابتدأت فحصَّلتُ كل العلوم، ثم

١٥٧ رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن، مجمع الزوائد

اكتاب الكار والسود منه المؤنات القرءة

ولف الح أبو إصلياء الباب لدادى وشرع ٢٤٧> لوجل ألورل في دير الذور

وجدت أن الصوفية أفضل الناس فقرأت كل كتبهم، ثم علمت أن أحوالهم وأنوارهم لا تُنال بالقراءة! فبحثت عن شيخ ليعالجني حتى تُفتح البصيرة وهي لا تفتح إلا إذا كان القلب ليس فيه شئ لغير الله:

﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِنْكُمْ وَإِنْوَائُكُمْ وَأَزْوَاجُكُرٌ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمُوالً ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَجِّرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أُحَبَّ إِلَيْكُم مِّرِ ﴾ ٱللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ ﴾ (٢٤ التوبة)

ففي هذه الحالة لا تصلح لطريق الله! إذاً لابد ألا يكون في القلب غير الله ورسوله، أما إن كان هناك شئ من هذا كله فإذاً بينك وبين الوصول وبينك وبين الشهود وبينك وبين العطاءات بَوْن بعيد! لأن الله كالله الله على لا يقبل في القلب سواه، لأنه سبحانه يغار على أوليائه أن ينشغلوا بالشئون عمَّن أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، ... حتى إذا انشغلت بالجنَّة يحرمك من المنَّة، يخاطب الله كلُّ الله الله الله الله الله أحدَ العارفين ويبين له المنزل الراقي فيقول له: { عجبت لمن رآني دون مكوناتي، فقال: سبحانك تنزهت، من الذي يراك دون مكوناتك؟ قال: من اتخذني وسيلة إلى جناتي فقد رآني دون مكوناتي}.

فالذى يعبد الله لابدَّ أن يعبده لذاته: (اعبدنه لذاته أفردنه)، وقيل في الزابور أو أوحى الله إلى داوود الطِّيلان : { من أظلم ممن عبدني لجنة أو نار! لو لم أخلق جنة أو ناراً! أفلم أكن أهلاً لأن أعبد! }، وفي الأثر المعتبر: { مرّ سيدنا عيسى الطِّين على طائفة من العباد قد نحلوا،! فقالوا: نخاف النار ونرجو الجنَّة فقال لهم: مخلوقاً خفتم ومخلوقاً رجوتم!، ومرّ بقوم آخرين كذلك فقالوا: نعبده حبًّا له وتعظيماً لجلاله؛ فقال: أنتم أولياء الله حقاً معكم أمرت أن أقيم }. '

سيدنا إبراهيم دخل النار ولم ينشغل إلا بالواحد القهار، ونزل عليه أمين السماء والوحى جبريل وعرض عليه خدماته فرفضها، لأنه لا يريد إلا الله فجعلها له

١٥٨ "من أظلم": العهود المحمدية للشعراني، وإحياء علوم الدين، وفي حكاية سيدنا عيسي في الإحياء.

اكتاب الكلم والسود منه المؤنات القرءة

ويه: الح أو إصلاه الباب لدادى «شرع٤٤٧» و جبل الدمل في ديّر الدور،

برداً وسلاما فكان في بقعة من الجنة بداخل النار لأنه ليس في قلبه إلا الواحد القهار، وبعد مرور ثمانين عاماً رزقه الله الولد، فدخل في قلبه شئ من محبته، فأمره الله أن يلقيه هو وأمه في صحراء لا فيها زرع ولا ضرع ولا ماء! حتى لا يبقى في قلبه إلا ذات الله، وبعد فترة زاره حيث تركه فوجده قد شبّ فأعجب به، فدخل في قلبه شئ من المحبة له، فأمره الله أن يذبحه فلا يبقى في قلبه إلا الله: ﴿ فَلَمُ اللَّهُ الله أَن يذبحه فلا يبقى في قلبه إلا الله: ﴿ فَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ الله ولم يعد فيه غير مولاه، فهنا

﴿ إِنَّا كَذَالِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(١٠٥ الصافات) ... فكل من يريد مقام الإحسان يطهر القلب من كل ما في الأكوان ولا يجعل فيه موضعاً وإن قلَّ لغير حضرة الرحمن عز وجل، وهذا جهاد أهل المشاهدات وأهل الفتوحات.

فلما وجد شيخ الإمام الغزالى أن الغزالى عنده مرض الكبر! قال له: أتريد الفتح الذى عندنا؟ قال: نعم، قال: فاخلع ملابسك والبس ملابس سقاء، وتحمَّل قربة على ظهرك، وتدور فى الأسواق تُسقى الناس لوجه الله، وإياك أن تقبل من أحد شيئاً، ووزعه على الأسواق حسب الأيام!! ... من يقبل ذلك؟!! الذى يريد الفتح، لأن ذلك علاج لمرض الكبر:

ألا من يكن في قلبه بعض ذرة من الكبر والأحقاد ما هو ذائق إلى أن فتح عليه الفتاح الله وكذا حدث لغيره من العارفين .

رابِعاً: التَّخُلُص مِنْ سِماتُ المُنَافَقِينُ

فدواوين الصالحين مملوءة بمثل هذه النماذج الطيبة، لماذا؟ حتى يتعالج المريد الصادق المسلِّم نفسه لشيخه من الأمراض التي عنده إلى أن يتحقق بقول الله ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾(٩٨الشعراء)، وعندها تُفتح له كلُّ كنوز الفضل الإلهي من حضرة الله عَلَى، لأنه لم يبقَ في القلب سوى الله جلَّ في علاه.

ولمناع الواصلاء اليال لدادى ﴿ شَرَ حُومَ ٢ ﴾ أفيها العمل في ديَّم الدُّورِ،

لو كان القلب به شعبةٌ لحبِّ الظهور، و(حبُّ الظهور يقطم الظهور!)، إذاً كيف ينال النور! وهو ما زال يتعشَّق الظهور! ويحلم بالظهور في النور!! النور محظور على أهل الهوى بادر نعطك الأقداح

لو كان لديك هوى لأولادك أو أقاربك وأعطوك العلوم الإلهية، هل ستخصُّ بها هؤلاء وتترك أهلها والمستحقين لها؟!! أو هل ستطلب الدنيا بسببها؟!! أو هل ستطلب بها الجاه عند الناس؟!! إمامنا أبو العزائم على قال عن الصالحين:

{ نحن قوم نكتم أسرارنا عن الطالب حتى لا يكون له شهوة إلا في الحق }

فإذا كان يشتهي الأكل والشرب، أو يشتهي السيجارة، أو يشتهي حديث الناس عنه فليبقَ في شهوته، أما إذا لم يعد له شئ إلا رضاء الله، ولا يريد من الله إلا الله فياهناه، وهذا هو الذي يتحقق له مناه.

فأنت تجاهد حتى تزيل كل الشهوات الخفية الساكنة في القلب وتمنعك من العطاءات الربانية، كيف تعرف هذه الشهوات الخفية؟ لابد من خبير إذا أردت:

﴿ ٱلرَّحْمَانُ فَسْعَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (٩٥ الفرقان)

فتعالَ لنا!، أما إذا لم ترد هذه الأشياء فأنت حرِّ!، وإن كنت غنياً فالله أغني!

> فهللا أحسنوا الظن وإن عادوا لنا عدنا فإنا عنهم أغني

أناسٌ أعرضوا عنا وخلّونا ولو شاءوا فإن كانوا لناكنا وإن كانوا قد استغنوا

إذاً لابد للإنسان أن يتخلص من شهواته الخفيَّة، بعد التخلص من شهواته

ويه الح الواصلاء اليان لدادي قش ح٢٤٧> الأجل الديل في ديَّم الآور.

الظاهرة الجليَّة، ويصبح من الصادقين، ظاهره كباطنه، وباطنه كظاهره، إذا كان أمام الناس بوجه وفي القلب بوجه آخر فهذا منافقٌ فما له وما لأحوال الرجال!!

فأول شئ يجب على المريد أن يتخلص من سمات المنافقين بالكلية، والتي ذكرها الله، وبينها ووضحها رسول الله، فإذا بقى فيه سمة من سمات المنافقين فما زال لم يدخل في درجة الإيمان الكامل، إذاً لابد اولاً أن تتحق بكمال الإيمان، متى؟

إذا تطهرت من كل أوصاف المنافقين بالكلية الظاهرة والخفية، فإذا تخلص من هذه وأراد أن يتخلص من الشهوات الخفية فإن الصالحين يدلونه على الأحوال التي يتخلص بها من هذه الأوصاف حتى يبلغ مقامات الرجال أهل الكمال، ويصبح فتى فى طريق الله، يدخل فى قول الله:

﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةً ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَنَهُمْ هُدِّي ﴾(١١٦الكهف)، ﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتَّى يَذَّكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ ٓ إِبْرَاهِيمُ ١٠٠الانياء).

سيدنا أبو العباس المرسى ظهفي شرحه لهذه الآية قال: { إنما سُمي فتيَّ لأنه كسَّر الأصنام، وكل من كسَّر أصنامه المعنوية يُسمى فتى }.

ما هي أصنامك المعنوية؟ .. هي الكبر والحرص والطمع والشهوة وحب الظهور وغيرها من هذه الأصنام التي لابد أن يُكسرها حتى يكون فتي في طريق الله، وينال مقام الفتوح.

إذا كان الأنبياء والمرسلون مجتبين، الله اصطفاهم وجُبلوا على هذه الصفات الإلهية، ومع ذلك يتولاهم الله كل أن كل أحوالهم، ويحاسبهم على كل أنفاسهم ،قال لسيدنا يعقوب: أتدرى لِمَ أبعدت عنك يوسف؟ قال: لا يارب، قال: لأنك خفت أن يأكله الذئب، ألم تعلم أنه في عنايتي:

ويدالخ الواصلياء الباب لدادى «شرح٧٤٧» و بيل الدمل في ديّر الدور.

﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلُهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَنفِلُونَ ﴾ (١٣ يوسف)

كلمة حاسبه عليها الحسيب على ..وأخذه منه .. حتى ابيضَّت عيناه من الحزن على الذنب الذي فعله.

بعث الله كال روح قارون بعد أن خسف الله به الأرض إلى سيدنا يونس بعد أن سقط فى اليم وابتلعه الحوت، وقال له: { يا يونس لا تلجأ إلا إلى الله من أول وهلة، قال: لِمَ؟ قال: لأنى ناديت ابن الخالة ولم أنادى الله كال فخسف الله كال به الأرض }، كيف؟ لأنه عندما خسف الله كال بقارون الأرض قال لموسى: تبت يا ابن الخالة سبعين مرة ويقول سيدنا موسى فى كل مرة: يا أرض خذيه، فعاتبه الله على ذلك وقال له: يا موسى يستغيث بك سبعين مرة فلا تغثه، وعزتى وجلالى لو استغاث بى مرة واحدة لأغثته!! فلذلك بعثه الله إلى سيدنا يونس حتى لا يستغيث إلا بالله، ولذلك قال وهو فى قاع الحوت ، قال تعالى فى المالؤنياء):

﴿ لَّا إِلَّهَ إِلَّا أَنتَ شُبْحَننَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾

فلم ألقاه الله في قلب الحوت مع عنايته به سبحانه؟ لأنه يئس! ولا يجوز اليأس مع الأنبياء والمرسلين! فلما يأس وتركهم وخرج ألقاه الله في بطن الحوت.

فإذا كان الله على الأطهار الأخيار الأبرار الذين جُبلوا على الأوصاف الإلهية النورانية يربيهم الله على الأطهار التربية الزكية الربانية، لكننا نحتاج إلى أن نغير من أنفسنا أطواراً: ﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطُواراً ﴾ (١٤ نوح) فتغيّر الطور الذي أنت فيه إلى أن تُصبح إنساناً ربانياً تسير على الخُلق القرآني، وتتأسى بالحيبب الله في كل حال.

فكيف أعمل في تلك الأطوار؟

لابد للإنسان الواعى أن يعرض نفسه على العارفين ويجالس الصالحين، لأنَّ

ولف الح الواصلياء الباب لدادى قشره ١٤٠٤ لوجل الديل في دير الذور

مجالستهم هي البلسم الشافي لهذه الأدواء، وهي التي تُنقِّي الإنسان من هذه الأدواء ومن تلك البلاءات ومن هذه الأمراض بشرط:

﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا شُحِيكُم ﴾ (٢٤ الأنفال).

فيظل الإنسان يجاهد إلى أن يصفو القلب ولا يبقى فيه غير وجه مولاه، ولا يصبح له هم ولا وتر ولا إرب ولا شغل إلا بحضرة الله، وعندها يحقق الله له مناه.

خَامِساً: ١لإِستَّعَاثُهُ بِالشَّبِخُ

وفي خلال هذه الأدوار وتلك الأطوار .. وأثناء سلوك ذلك المضمار يلوح في الأفق سؤال، هو من الكثيرين على بال: لما كان الشيخ هو باب دخولي لتلك المجاهدات، وهو الذي يكشف له الله عن مكنون نفسى ليرى بنور بصيرته المحمدية ما بي من الأمراض والأدواء والأخلاق المردية! فهل يمكن الاستغاثة بالشيخ في جميع تلك الأمور والأحوال، وذلك لقربه من الواحد المتعال؟

وأنا أبين وأقول ليس الشيخ المربى هو باب الفتح للمريد الصادق وفقط! بل إنه هو بابه القريب من رسول الله ومن حضرة الله جلَّ في علاه، وللمريد أن يستغيث بشيخه في الشدائد التي يقع فيها، فإذا وقع في أى شدة في الدنيا يستغيث بالشيخ، وإذا وقع في أى شدة في الآخرة يستغيث بالشيخ، والملائكة تُبلغه وتقول له: فلان في موطن كذا يستغيث بك، فيسأل الله فيه فيشفعه فيه، حتى في جهنم لو نادى؛ تُبلغه الملائكة وتقول له: فلان يستغيث بك في مكان كذا، فيسأل فيه الله فيشفعه الله، وهذا في الأمور المدلهمة، وكان الصالحون يشيرون إلى ذلك دوماً بأنهم لهم جاه عند الله، ومن استغاث بهم في أي زمان أو مكان أغاثه مولاه لقربهم من حضرة الله جل في علاه، ومكانتهم عند سيدنا رسول

ولمة الح الواصلاء النان لدادى قشرط ٩٤٧> ﴿ وَجَلَّكُ الْوَبِّلُ الْوَبِّلُ فَا رَبِّمُ الدَّوْرِ ا

الله عظم.

لكن في الفتح والوصول فالمريد يحتاج إلى العبد الموصول، فيأخذ بيده خطوة خطوة ولا بد له من السير على الأصول، فلا يصح أن يجلس المريد ويستغيث بشيخه ويسأله النظرة والمدد، ولا يحرك ساكناً معه ولا يستجيب لنصحه ويقول بالفضل ياسيدي من غير مجهود! إذ لا بد حتماً له لبلوغ المراد من خوض نار الجهاد ليخرج من جحيم البعاد، والجهاد على الأصول، فلابد للمريد أن يجاهد ليشاهد! ولابد له من قطع المراحل وولوج المَشَاهد!! وليس السامع كالشَّاهد!

سادساً: إقرأو الإحياء نتصيروا أحياء

وهنا وقبل أن أنتهى من الموضوع أعرف أن كل السالكين والراغبين، دائما ما يقولون: فماذا نقرأ إذاً من كتب القوم عند إبتداء السلوك لملك الملوك؟

فأنصح إخواني أجمعين، والمسلمين الراغبين في نوال هذا الفضل من رب العالمين، ويريدون أن يسلكوا سبيل الفتح المبين، أنصحهم أن يطلعوا ويقرأوا كتاب: (إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي، وهناك مختصر له، لأنه كتاب شامل للعقيدة والأحكام الشرعية والأخلاق والمعاملات والأحوال، ويعتبر أشمل كتاب في دين الله جلَّ في علاه، فلابد لنا منه حتى نقف أولاً على أرضية صلبة من العلم بالله جلَّ في علاه.

وهذا الكتاب ألُّفه الإمام الغزالي بعد الفتح في القرن الثالث الهجري، ولذلك فكل علوم الصوفية قبله موجودة فيه، ككتاب (قوت القلوب في معاملة المحبوب) لأبي طالب المكي، و(رسالة القشيري) وغيرها، وكذلك اشتمل أحوال الصالحين من عصر التابعين إلى عصره، إلى جانب العلوم الشرعية التي لا غني عنها للإنسان، وقديماً قيل: من لم يقرأ الإحياء فليس من الأحياء!..

ويد الح الواصلياء الباب لدادى وشرط ، على الدول في ديّر الدور و

وبالنسبة للحديث الشريف فقد قيض الله له إماماً في علم الحديث وهو الشيخ العراقي فخرج أحاديثه كلها، فيجب أن نراعي الأحاديث الصحيحة ولا نلقى بالاً للأحاديث الموضوعة، لكن لا غنى عنه حتى تعرف كيف تسير، ففيه الآداب المطلوبة لك، وفيه الصلاة والصيام والزكاة والحج والعقيدة، وفيه آداب تلاوة القرآن، وآداب المعاملة مع الجيران، والإستئذان، وكل الآداب المطلوبة موجودة، وفيه كل ما تطلبه من المقامات، من أول التوبة إلى الرضا عن الله كلى، كتابٌ شاملٌ فلنقرأه حتى نكون على بصيرة علم من أمرنا، ونبدأ بسلوك الطريق إلى الله كلى محبة الشيخ المربى عساه سبحانه أن يرفع شأننا، ويبلغنا مرادنا.

سابِماً: حلامةُ الرصول بِرؤيةُ الرسول

وأخيراً لا أترككم حتى أكشف لكم عن علامة صفاء القلب، فالناس في أيام الحج تهيم في السفر إلى روضة الحبيب ، لكن الصالحين يتمتعون بالرسول في كل وقت وحين، كيف ذلك يا أحباب؟ وما علامة القرب من هذا الجناب؟

علامة صفاء القلب هى الفتح الإلهى، فمتى أعرف أن قلبى صفا؟ .. إذا فُتحت لى كنوز أهل الصفا والوفا، أما إذا لم تُفتح الكنوز إذاً ما زال عندى شئ من الجفا، ويجب أن أعالج الجفا حتى أفوز بالصفا.

متى أعرف أنى من كُمَّل المؤمنين؟ إذا جاءنى وبشرنى سيد الأولين والآخرين، علامة كمال الإيمان رؤية سيدنا رسول الله، لأن الله قال له: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(١٤٧ أخراب)، فمن الذى تأتيه لتبشره يا رسول الله؟ قال:

{لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى يكونَ الله ورسُولُهُ أَحَبّ إليهِ مما سِواهُما، وَحَتّى يُقْدُفَ في النارِ أَحَبّ إلَيْهِ مِنْ أَنْ يَعُودَ في الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ نَجّاهُ الله مِنْهُ، ولا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى أكونَ أَحَبّ إلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ والنّاسِ أَجْمَعِينَ }

ولمناع الواصلاء اليان لدادى ﴿ شَرَحُ ا عَلَا ﴿ وَمِنْ الْدِيلُ فَا رَبُّمُ الْآوَرُ

لأنه بالفعل اصطلى بنار الجهاد حتى أخرجه الله من أخلاق البعاد، وتخلَّق بأخلاق القرب والوداد! فعندما يصل إلى هذه الغاية يأتيه رسول الله ويبشره بالفتح والعناية !... ، أما إذا لم يأتي رسول الله؟ إذاً ما زال فيَّ شيئ من الأغراض أو الأعراض أو الأمراض التي ذكرها رسول الله، وهنا يجب أن أعالج نفسي حتى يأتيني رسول الله ويبشرني، لأن هذه هي أحوال الصالحين.

فإذا جاءت البشرى هنَّؤه، ثم إلى مرحلة أخرى نقلوه، وإلى باب آخر أدخلوه، ويظل الرجل الصادق في حضن أحباب الله الصالحين ينتقل من درجة إلى أعلى ومن حال إلى أرقى حتى إذا استوى سلَّموه لسيد الأولين والآخرين وأدخلوه ليتولى بذاته على سياسة أمره ومتابعة شأنه وإرشاده وتوجيهه في كل وقت وحين مناماً ثم يقظة، وهذا هو حال رسول الله مع الصالحين السابقين واللاحقين.

سيدى إبراهيم المتبولي راي سيدنا رسول الله في المنام فذهب إلى أمه يزف لها البشري - وكانت من الصالحات- فقالت له: يابني لا تتم رجوليتك حتى ترى رسول الله على في اليقظة؛ لأنها تريده أن يبلغ المقام الأرقى، فظل يجاهد حتى صفا ووفا ورأى الحبيب المصطفى بعد زوال الجفا جهاراً عياناً!! وكان على هذه الشاكلة كثيرٌ من عباد الله الصالحين.

ومنهم رجل يسمى خليفة بن موسى النهرملكي، كان من الصالحين في بلاد العراق، يحكى أن سيدنا رسول الله جاءه في إحدى الليالي سبعة عشر مرة، ثم قال له في الختام: يا خليفة لا تضجر من كثرة رؤيتي فإن كثيراً من الأولياء ماتوا بحسرة رؤيتي ولو مرة واحدة! ٩٥٩ .. ولمَّا جاءه الموت قال لمن حوله أرى رسول الله على وصحبه الكرام يبشروني بنعمة من الله ورضوان، ثم قال: أرى الملائكة تبشرني بفتح الله ﷺ، ثم خرجت روحه إلى بارئها سبحانه وتعالى

١٥٩ من أراد المزيد عن رؤية رسول الله ﷺ والسبيل لها فليقرأ كتابنا" الصوفية في القرآن والسنة" ط٢، ص٧٢-٧٥

اكتاب الكالي والسود منه اليو عال الله يعة

ولمة الى الواصلين الباب لدادى في شرح٢٥٧> و جبل الدول في ديّر الذور

وعلى هذا كان كُمَّل الصالحين في كل زمان ومكان إلى يوم الدين.

ثُامِناً: بِشُرى هَذَا الرَّمَانَ

وإياك ثم إياك ثم إياك أن تقول أن هذا الزمان يخلو من هذه الأصناف، كأن تقول نحن في آخر الزمان ولا يوجد مثل هؤلاء!! مَنْ أكثر الأنبياء عطاءاً ونوراً وفتحاً؟ الأول أم الأخير؟ سيدنا رسول الله على هو الأخير وهو أعظمهم فتحاً وأكثرهم خيراً وبركة صلوات ربى وتسليماته عليه.

وكلما زاد الجفاء زاد العطاء لأهل العطاء حتى يستطيعون مواجهة الجفاء بالنور الذي وضعه الله في قلوبهم من عنده على، كلما تزيد الظلمة كلما يزيد في قلوب الصالحين النور ... فهذا الزمان فيه كل شئ، والعطاءات تزيد من الحميد المجيد، ولكن الفتح يحتاج إلى أهلية، ورجل عنده عطيه ...

فأنت عليك الأهلية أي تؤهل نفسك، فإذا وبجد صاحب الفتح وتأهلت أمدك الله على من عنده بالعطاء لأن هذه هي سُنة الله على التي لا تتخلف، لكن وُجِد صاحب الفتح وأنت لم تتأهل فكيف تنتفع بالعطاء؟!! .. وخذوا مثالاً واضحاً الكهرباء في العمارة كلها، ولكن الشقة التي تمتلكها في العمارة لم تركب فيها أدوات الكهرباء التي بها يدخل النور في الشقة! إذاً كيف تدخل الكهرباء فيها؟! إذاً أنت عليك أن تصلح الشبكة الداخلية وتستعين بهم، وهم سيمدوك ويعينوك عل تحقيق هذه الأمنية.. فلابد أن تبدأ لأن:

﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلُّمِ لِّلَّعَبِيدِ ﴾ (٢ ؛ فصلت)

حكم الله الذي جعله على الأولين والآخرين:

ويذالخ الواصلب، الباب لدادى «شرع»> لا جل الدال في ديّر الدور،

﴿ وَٱلَّذِينَ جَهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ اللَّهَ لَمَعَ اللهُ لَمْعَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ لَمْعَ اللهُ اللهُ

ما مدى الجهاد؟ ﴿ وَجَهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ حتى تدخل في دائرة: ﴿ هُوَ ٱجْتَبَلَكُمْ ﴾ (١٧ الحج).، والجهاد ليس كلام، ولا أوهام وأحلام!!

كثير ممن يدعى السلوك يعيش فى الأوهام، ويتهيأ له أن هذه الأوهام فتح من الله!! أول فتح تعرف أن الله فتح به عليك أن يعرفك الله بنفسك! فيفتح لك أرجاء مملكتك التى فيك، وتشاهد ما فيك جهاراً من أنوار خالقك وباريك على::

﴿ وَفِي ٓ أَنفُسِكُم ۗ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾(٢١الذاريات)

وتبصرك فبما فيك يكفيك، فإذا كانت لك أنيَّة وأوصاف تتمسك بها ولا تريد أن تتخلَّى عنها ف"أنت" الحجاب، لو رُفعت ال"أنا" ومت فيه، وعشت فيه ...لكُشف لك الحجاب ... ولصرت من الأحباب:

انفى أنا واثبت أنا تلق المسرَّة والهنا تشهد جمالاً ظاهراً بالحسن يا من أمَّنا

الأخلاق

الأخلاق

الأخلاق

هذا هو المنهج السهل المبسط اليسير..

لابد لك من الجهاد للتخلق بالأخلاق!...

وأى عطاء ليس له ثمن من الأعمال الصالحة في هذه الحياة، لكن اعمل

ويه: الح الواصلاه الباب لدادى وشرع عن > لوجل الدمل في ديّر الدور.

ولا تشهد أنك تعمل بنفسك وإنما تعمل بمعونة ربك وبتوفيق إلهك، واعلم أن هذا العمل لو خلا من الزلل والعلل لا يساوى قليلاً ولا كثيراً في ملكوت الله ونور الله وأسماء الله وصفات الله جل في علاه، وإذا تفضل عليك المتفضل بفضل فهو فضل من عنده جلَّ في علاه، لا بعمل عملته، لكن العمل تحقيقاً لما ورد في الكتاب ومتابعة للنبي الأواب، وسيراً على منهج الأصحاب حتى ندخل في وراثة الكتاب:

﴿ ثُمَّ أُوْرَثَنَا ٱلْكِتَبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمُ اللَّهِ لِلْمُ لِلْمَا لِكُمُ لِلْمَا لِللَّهِ لَا لَا لَهُ فَلِلْ اللَّهِ لَا لَهُ فَلْ اللَّهِ لَالْمَا لَا لَكَ مِنْ اللَّهُ لَلْمَا لِلْمَا لَا لَهُ فَلْ اللَّهُ لَا لَا لَا لَهُ فَلْ اللَّهُ لَا لَهُ مَا لِلْمَا لَا لَهُ فَلْمُ اللَّهُ لِلْمُ لَا لَهُ فَاللَّهُ لَا لَهُ فَلْ اللَّهُ لَاللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَكُ لِلْمُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لِلْمُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لِلْمُ لَا لَا لَهُ لَا لِمُنْ لِلْمُ لَا لَا لِمُنْ لِلْمُ لَا لِلْمُ لَا لِمُ لَا لِمُنْ لِلْمُ لَا لَهُ لَهُ لَا لَهُ مُنْ لَا لَهُ مُنْ لَا لَكُ لِلْمُ لَا لَهُ مُنْ لَا لَهُ مُنْ لَا لَهُ لَكُنْ لِلْمُ لَا لَهُ مُنْ لَا لَهُ مِنْ اللَّهُ لَمُ لَمُ لَا لَهُ مُنْ لِلْمُ لَا لَهُ مُنْ لِلْمُنْ لِمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِمُنْ لِلْمُنْ لِمُنْ لِلْمُنْ لِلْمُنْ لِمُنْ لِمُنْ لِلْمُنْ لِمُنْ لِمُنْ لِمُنْ لِلْمُنْ لِمُنْ لِلْمُنْ لِمُنْ لِلْمُنْ لِمُنْ لِمُلْمُ لِمُنْ لِمُنْ لِمُنْ لِمُنْ لِمُنْ لِمُنْ لِمُنْ لِمُنْ لِمُ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وصيّ

إخواني الأحباب .بارك الله كل فيكم أجمعين ...

بعد أن أكرمنا الله بتمام كتابنا هذا الذي أرجوه سبحانه أن يكون لبنة في بيان منهاج الواصلين، ...

ولما كنا قد تحدثنا وتناولا في غير موضع منه عن أحوال ومقامات الواصلين والأولياء والصالحين، وبينًا شيئاً من كراماتهم وآيات تأييد الله لحبيبه ولدينه في أشخاصهم بما أفاض عليهم على من البصيرة المضيَّة والإلهامات النبويَّة والرؤى البهيَّة والمكاشفات الوهبيَّة والتوفيق في الإرشاد والإشارة وإستجابة الدعاء والرجاء وإصابة العبارة! فقد رأيت أن من واجبى أن أختمه بهذه الوصية الأبويَّة حرصاً على سلامة عقيدة وقلوب أبنائي وإخواني وأحبابي والمسلمين أجمعين:

أوصى أبنائي وإخواني وأحبابي والمسلمين أجمعين:

أولاً:

أن يعلُّوا هممهم وعزائمهم في طريق الله فيسيروا فيه لله؛ لا لسواه، لا لعطية ولا لفتح ولا كشف ولا كرامة، وأن يتحلُّوا بكمال الإعتقاد بأن الإستقامة على شرع الله هي الكرامة الحقيقية الدائمة والتي هي خيرٌ من ألف كرامة.

ثانياً:

إنني والحمد لله لا آلو جهداً أن يكون نصحي وقولي من بعد عملي مطابقاً للكتاب والسنة وعمل السادة الأئمة، فأنصحهم جميعاً إن وجد أحدٌ شيئاً مما ينسب إلى غير ذلك؛ فليقف فوراً وليستوثق من القول والفهم ليستبين له الحق!.

ثمَّ فليأخذ بما وافق الشرع، وليسأل الله لنا المغفرة إن أخطأنا في إجتهادنا، فإن تكرَّم وراجعنا؛ فله الشكر منَّا والأجر من الله، فإن فوق كل ذي علم عليم.

ثالثاً٠

إننا والحمدالله نطلب من كل مسلم، ولا ندخر وسعاً لكى نؤكد لكل من قصدنا ونحثهم بكل السبل:

على الأخذ بالأسباب الشرعية والأساليب التقنية والوسائل العلمية التي سنّها الله تعالى في هذه الدنيا لإنجاز الأعمال وقضاء المصالح كالتوظف والعلاج أو الزواج والإنجاب أو أي أمل في الحياة! فنطلب من الجميع أن يقصدوا أولاً المختصِّين من أهل العلم والخبرة وأن يطرقوا جميع الأبواب الشرعية كما أمر الله تعالى وسنَّ رسوله رضي الذي قال في الحديث الشريف الجامع في الأخذ بالأسباب:

{ ثَلاَثَةً لاَ يُحِيبُهُمْ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلِّ: رَجُلٌّ نَزَلَ بَيْتًا خَرِباً، وَرَجُلٌّ نَزَلَ عَلَى طَريق السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ أَرْسَلَ دَابَّتُهُ ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَحْيِسَهَا } `

أى لا يستجيب دعائهم ولا يبلغون غايتهم وقصدهم، فالأول نزل مكانا مهجورا لا يأمن فيه الضرر على نفسه ويقضى ليله متضرعاً لله ليحميه ويحرسه! فلن يجيبه الله! لأنه لم يأخذ بأسباب الأمن والنجاة، وخالف النبي على الذي كانت جنود الله كلها تحرسه! ولكنه مع ذلك وأدباً مع مولاه واتباعاً لنظام وقانون الحياة كان يوقف حارساً على بابه عملاً بأسباب الحفظ و الأمان، حتى أنزل الله قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾(١٦٧ لماللة) فصرف الحارس.

والثانى لم يأخذ بأسباب الكرامة والسلامة ولم يرع حق الطريق فجلس حيث يسير الناس والسيارات والدواب فعرض سلامته للضرر، وكرامته للإمتهان، وأضر بمصالح الناس بتضييق الطريق عليهم! ويريد إحترام الناس ويدعو الله ألا

١٦٠ (طب) عن عبد الرَّحمٰن بن عائذ النمالي ١٦٠ (طب) عن عبد الرَّحمٰن بن عائذ النمالي

اكتاب الكلد والسود منه المؤنات القريرة

يؤذيه أحد وأن يحفظ عرضه! فلن يستجيب له مولاه لأنه استخفَّ بقوانين الحياة!

أما الثالث ترك أسباب الوقاية والرعاية وبلوغ الغاية! فلا يلومنَّ إلا نفسه! وكلنا يذكر الحديث الشريف:

{ قَالَ رَجُلٌ لَلنِّيِّ: أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتُوَكَّلُ؟ قَالَ: اعْقِلْهَا وَتُوكَّلْ } ١٦١

فأوصى كل من أراد أن يستنير برأى الصالحين وبصيرتهم بأن يسألوا أهل الخبرة قبل أن يأتوا الصالحين! فيعطوا الطب حقه و يتركوا الكسل و التراخي والتواكل في الأخذ بالأسباب! لأن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة!..

فليستشيروا أهل العلم وليأخذوا بالأسباب!

ولكن لا تأتى الرجل الصالح تسأله وأنت لم تدرس الأمر، وتريد من الشيخ أن يكون مكتباً لدراسة الجدوى وبيت خبرة في الطب والهندسة والإستثمار .. وغيرها ا!! وأنت تكسل أو على نفسك تبخل! و تأتى الرجل وأنت خامل كسلان وفي ضميرك أن يريحك من الطب أو العمل والسعى والسؤال والبحث! ويدعو لك فينجح المشروع بلا جهد! أوتتزوج البنت ويعمل الولد بلا سعى! ويشفى المريض بلا طب! فهذا تواكلٌ لا يحبُّه الصالحون لأنهم أشبه الخلق برسول الله على الذي علَّم أصحابه والدنيا بأسرها من بعدهم لما سألته الإعراب:

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَيْنَا جُنَاحٌ أَنْ لاَ نَتَدَاوَى؟ قَالَ: تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ؛ فَإنّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً }

وورد في الأثر أن موسى عليه السلام اعتلَّ فعرف بعض بني إسرائيل علَّته فقالوا: تداوَ بكذا تبرأ؛ فقال: لا حتى يعافيني بلا دواء! فطالت علَّتُه فأوحى له

١٦١ عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه، صحيح ابن حبان، وسنن الترمذي عن أنس ك.

١٦٢ سنن ابن ماجه وكثير غيرها، عن أسامة بن شريك

اكتاب الكلد والسود منه المؤنات القريرة

الله

{ ياموسى أردت أن تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك على ً! لا أبرأتك حتى تتداوى بما ذكروه لك!، من أودع في العقاقير المنافع غيري؟ رابعاً:

ثم أنصح إخواني أجمعين وكل من استجاب وأخذ بالأسباب أن يعلى عقيدته في مولاه فيعلم أن الفاعل على الحقيقة هو الله وأنه على مسبِّب الأسباب، فلا يكون إعتماد المؤمن الصادق على الأسباب؛ بل نعمل بها اتباعاً لسنة نبيينا وحفظاً لقانون حياتنا؛ ثم نتوكل على الله ونعتمد عليه لا على فعلنا! فالله إن شاء عطَّلَ الأشياء، أو أتى للأسباب بتصاريف عجاب فتتوقف الأسباب ويظلُ العبد في تعب وعذاب! ولذا نحتاج لرفع الأكف بالدعاء، ولبركات الصالحين والأولياء وإكرامات الله لأهل الرجاء فتعمل الأشياء ويحصل التوفيق بلا مزيد عناء، أو يأتي الفرج في الخفاء ويكفى الله عبده الإبتلاء.

وقد ورد أن موسى الطِّين مرض فأمره الله أن يتداوى بنبتة فبرأ، ثم عاد المرض فأخذ النبتة فلم يبرأ! فتعجَّب فقال له الله: يا موسى! ليس الشفاء في الشجرة وإنما الشفاء في كلامي! أي أني أودعت الدواء في الشجرة، أما الشفاء فلا يأتي إلا بإذني بأن يفعل الدواء، فالأشياء لا تعمل بما أودعه الله فيها إلا بإذن باريها، وهذا الفرق بين المؤمن والكافر، كبف \لك؟

هذا لأن الأخير يمرض ويتعالج ويشفى أو يموت ولا يدرى إلا الظاهر كبَعِير أُمْسِكَ ثُمَّ أُطْلِقَ ولا يدرى لم؟، أما المؤمن فيرى السبب الظاهر أنه أهمل الوقاية فمرض، ويدرى السوَّ الباطن أن الله يُطَهِّره أو يرفع درجته أو ينبِّهَه!، فيذهب

١٦٣ (طب عن ابن مسعود) قال السخاوي: للحديث طرق بألفاظ، وفي الباب أبو هريرة وأسامة وجابر وغيرهم، فيض القدير

اكتاب الكالد والسود منه المؤنات القرءة

ليتعالج سائلاً الله الشفاء مع أخذ الدواء وشكر النعم والآلاء! فأنصحكم أن تعملوا بإخلاصٍ وهمَّة؛ وكُلِّ واضعٌ أمله في الله لا فيما أدَّاه، فيوفِّقه مولاه فيصيب بالعمل مناه! ويحفظه تعالى بفضله مما خفى من تصاريف الحياة!..

فإذا أخذ تم بالأسباب وأتيتم الصالحين نلتم من بركاتهم ودعائهم فكنتم متأدبين بأدب النبى الذى لما أراد الحرب أستعدً؛ فلما تقاتلوا قام يدعو الله ويلحُ! فمع الجدِّ والعمل يدعو الصالحون ويتضرعون لتعمل الأسباب عملها، ويبارك الله في نتاجها، ويحمى من الشرور والآفات ثمارها؛ ببركة دعائهم وقربهم من ربهم.

خامساً:

أوصى إخوانى وأحبابى وأنصحهم دائما باستشارة أهلهم وزوجاتهم وأزواجهم وأبنائهم وبناتهم، وأحثهم جميعاً على تدريب من يعولون على الرأى والمشاورة وإعمال الفهم والفكر وتدبر الأمور؛ لأنه هكذا كان على مع أهله وصحبه الكرام بالرغم من تأييد السماء له، وغناه عن كل رأى بعد توفيق الله.

سادساً:

كما أوصيكم إخوانى بالإستخارة الشرعية مع الأخذ بالأسباب العملية، وأن تعلّموا ذلك لأهليكم وأن تقووا عقيدتهم أن الله الفعّال هو العالم بالنفع فى الحال والمآل، فعند اللزوم نستخيره مفوّضين وندعوه أن يوفقنا لنستبين، فإن لم نهتد فلنخلّص النوايا ولنكرر بيقين مع لزوم التسليم للعليم المبين، فإن غُمَّ علينا أو صرنا حيارى؛ فلنلجأ للإستنارة والإستشارة بصدق العرض والعبارة.

سابعاً:

وأنصح إخوانى الأحباب والمسلمين والمسلمات وأصحاب الحاجات أن يُرَشِّدُوا العقائد ويصَحِّحوا المفاهيم أن البنات لم تتزوجْن والنساء لم يطلَّقْن أو لم يتجبن! أو لم يُكْرَهْن! والأزواج لم يتعطلوا ليس بسبب الأعمال ولا السحر ولا

الجن ولا الغيرة والحسد! ولا تلك الأمور التي ذكرها الشرع في أضيق الحدود!.. لكننا لمَّا استشرى الجهل والضعف؛ جعلناها أساس مشاكلنا الزوجية والإجتماعية! بل ونصبناها شمَّاعة هائلة لكل عيوبنا التربوية وأخطائنا الاجتماعية وجهالاتنا العلمية والدينية! فأستمر إستسلامنا وخضوعنا لموروثات وعادات ليست من الدين! ولم يكن هكذا نبينا ولا الصحابة والتابعين.

فدعوا الضعف والخوف والذل والرجاء لغير الله إخوتي! وخذوا بالأسباب مع اللجوء للربِّ المعين! وإياكم والسحرة والدجالين وأهل الإرتياب، اتقوا الله واقيموا شرعه كما في الكتاب؛ ثم انصبوا الأكف بالدعاء وقفوا بالباب لتعمل الأسباب، ويأتي خفيٌّ لطف الله ونجدته وفضله وإسعافه بلا بطء ولا احتساب.

وأنصحكم هنا إخواني الأحباب ألا تخجلوا من اللجوء للطب النفسي أو الأسرى عند اللزوم! وألا نحرجوا من ذلك! لأننا يعيبنا أن نذهب للطبيب النفسي ونعتبر ذلك مرادفاً للجنون، ونرفض طبِّ العلاقات الأسريَّة ونقول هذه بليَّة! فنلجأ للدجالين! أونهرب للأولياء والصالحين ونعتقد أن استشارتهم ودعوتهم أو حضور مجالسهم وفقط سيأتينا بالبركة وستحل مشاكلنا ونكون أرحنا أنفسنا من الطب والأطباء والتحاليل والمستشفيات أجمعين! كيف ذلك!

فالطب النفسي صار اليوم ضرورة لأن الأمراض النفسية استشرت في عصرنا بسبب الضغوط الهائلة التي يتعرض لها الناس أفراداً وجماعات من جميع الإتجاهات مما يسبب العديد منها ويضعها على قدم مع القلب والضغط والسكرى والسمنة، بل وأخطر لأنها صارت سبيلاً لباقي الأمراض، و نحتاج اليوم أيضاً لطبِّ العلاقات الأسريَّة أو الزوجية لأن الشباب زادت مشاكلهم الجنسية بسبب التطورات التكنولوجية وتراجع التربية الدينية وغياب الرقابة والتوجيهات الأبوية، وإنتشار العادات المؤذية، وتفشِّي الرذيلة وتقليد مظاهر الحياة الغربية.

ثامناً ً:

كما أنصح إخواني الأحباب والمسلمين أيضاً بتصحيح مفاهيم ما يسمُّونه العلاج بالقرآن أو الرُقْيَة أو التداوي بالأعشاب أو الحجامة وأن يعلموا أن له ضوابطاً علمية وحدوداً شرعية!! وأحذركم أجمعين من الدجالين والأفاقين والمشعوذين الذين يأكلون الدنيا بالدين ويستغلون سذاجة المتدينين حتى يصدق بعض السذج أن العسل يشفى مرض السكر وكل داء!، أو أن ما عجز عنه الطبُّ تشفيه سور مخصوصة أو أسماء الله الحسني مع الحبة السوداء!..، فلا غني عن العلاج بالطب المعلوم والثابت! والأدوية والعقاقير المعتمدة، وكثير منها مستخلصٌ من نباتات بواسطة العلماء والهيئات، مع عقيدتنا أن الشافي هو الله مع الأخذ بالمسببات، وعندها تنفع الدعوات وتفيد البركات، فمن يأتونني لطلب دعوة شفاء أو تحقيق رجاء أو للنصح والإفتاء! ظانِّين أني ساقول لهم خذوا كذا أو إقرأوا كيت كما عودهم بعض المشايخ! أنصحهم جميعاً أن الدين هنا هو في الأخذ بالطب المعلوم الثابت يقيناً مما علمه الله للأطباء والمختصين والعلماء.

ونحن ياإخواني مع الأخذ بالأسباب ندعو الله ونتضرع إليه أن يمنَّ عليهم بالشفاء وأن يرحمهم بفضله من كل ابتلاء ببركة سيد الرسل والأنبياء؛ فيوفق سبحانه معهم الأطباء في تشخيص الداء، فيصيب معهم الدواء، ويبعد عنهم ببركة الصالحين ما خفي من الأدواء والأنواء، ويسبل الله عليهم ستره ويكشف البلاء.

تاسعاً ً٠

وأنصحكم جميعاً ياإخواني أن نقف صفًّا كالبنيان المرصرص مع كل الجادين المخلصين ضد كل من يجعل التصوف باباً للسلبية أو التواكل أو التنطع أو الكسل أو ترك الأسباب أو أكل الدنيا بالدين! أنصحكم بتقوى الله ما استطتعتم مع أخذكم بأسباب العلم والعمل لأن الغرب لما أتقن العمل والأسباب فتح الله لهم في الدنيا الأبواب، وكذا يعاملنا الله إن فعلنا مثلهم، ولكنه سبحانه يزيدنا أهل

الإيمان عليهم فوق الرزق بالأسباب؛ بأن يرزقنا أيضاً من وراء الأسباب رزقاً بالفضل من غير حساب ولا احتساب! بشرط التقوى ياأولى الألباب!

والتقوى هي الأخذ بالسنة والكتاب بلا تواكل ولا تنطع! ولا كسل ولا تسكع! وبها يفتح الله بركات الأرض والسماء! وينتفع الناس بالصالحين! وبمشورة العارفين فتصيب النظرات! وتستجاب الدعوات فيأتى توفيق الله ويصير القليل أبرك من الكثير، ويتعطَّف الله إكراماً لأحبابه بفضله وخفى لطفه وبره فتزول الشدائد ويقلب مقلب القلوب قلوب عباده، فيحنن من شاء على من شاء استجابة لدعاء الأولياء، فتنزل العطايا تترى في كل وقت وحين على المجدين الذين اتقوا الله وأخذوا بالشرع المبين! و ليس على الكسالي ولا البطالين! ولا من يضيعون العلم والدنيا والدين! ولا المدَّعين المستبيحين لأعراض المسلمين! ولا من يعطلون الشرع المتين! وأتباعهم من الغافلين يرونهم مبروكين!! ..

أنصحكم أبنائي وإخواني وأحبابي والمسلمين بالعمل بكل ماسبق!.... وفقنى الله وإياكم للعمل بما نسمع! ورزقنا الصدق والتوفيق فيما نعمل!.....وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.....

تم يحمد الله تعالى

مفتاح بعوزكتب الحديث كما ورد بالجامع الصغير (نقلًا عنه كنز العمال):

(خ) للبخاري، (م) لمسلم، (ق) لهما، (د) لأبي داود، (ت) للترمذي، (ن) للنسائي، (ه) لابن ماجة، (٤) لهؤلاء الأربعة، (٣) لهم إلا ابن ماجه، (حم) لأحمد في مسنده، (عم) لابنه في زوائده، (ك) للحاكم في مستدركه وإلا فمبين، (خد) للبخاري في الأدب، (تخ) له في التاريخ، (حب) لابن حبان في صحيحه، (طب) للطبراني في الكبير، (طس) له في الأوسط، (طص) له في الصغير، (ص) لسعيد ابن منصور في

سننه، (ش) لابن أبي شيبة، (عب)لعبد الرزاق في الجامع، (ع) لأبي يعلى في مسنده، (قط) للدارقطني في السنن وإلا فمبين، (فر)للديلمي في مسند الفردوس، (حل) لأبي نعيم في الحلية، (هب) للبيهقي في شعب الإيمان، (هق) له في السنن، (عد) لابن عدي في الكامل، (عق)للعقيلي في الضعفاء، (خط)للخطيب في التاريخ وإلا فمبين. (إنتهي).



	الفهرست
٣	المقدمة
٧	هذا فضل الله: علامات من سيرة العارف بالله الشيخ
	فوزی محمد أبوزید
٩	وأما بنعمة ربك فحدِّث
11	البداية
١٢	البحث عن العارف
١٤	معرفة الإمام أبي العزائم رهي
10	البحث عن المعرفة
1 ٧	العثور على الرجل الحي
۲.	البداية الصحيحة للسير إلى الله
77	في صحبة الشيخ الله الله الله الله الله الله الله الل
70	استلام الراية
77	إكمال المسيرة والفتح الوهبي في الدعوة
٣.	من بعض علامات تأييد الله وتوفيقه سبحانه
77	التأييد بالرؤيا الصالحة
40	التأييد بإجابة مكنون الصدور
٣٨	تأييد الله تعالى في الإستشارة أو التوجيه
٤١	التأييد بإستجابة الدعاء وتحقيق الرجاء
٤٣	التأييد بإستجابة الأفراد وتبديل السيروالسلوك.
٤٦	الدعوة والهدف
٤٧	الباب الأول: تصحيح النيةٌ
٤٩	حكمة العارفين
٥٠	تصحيح النيَّة
٥٢	صفاء الطويَّة
۲٥	إصلاح القُلوب
٥٧	علامة الصلاح
77	أسرار الرُقِي في الدرجات
٦٥	مفتاح الصّلاح
7.7	الباب الثاني: تصفية القلب
79	تصفية القلب
A V.	جهاد النفس ٨ ٨ ٨

صفاء القلب	٧٤
جهاد السالك لتنوير القلب الحالك	YY
أولاً: ترك النفاق العلمي والعملي	YY
من أبواب النفاق العملي	٧٨
ثانياً : الحرص على القيام بالفرائض	٨٣
ثالثاً : الحرص على أنفاسه وصّحته الروحانيَّة	٨٤
رابعا ﴿: محبَّةُ اللهِ ورسولهِ ومن والاهم	٨٦
خامساً: التأليف بين الإخوان	٨٦
سادساً: الخروج من عوائده ومألوفاته مع المداراة	۸۷
سابعاً: الحرص على سلامة ورعاية نفسه	٨٨
ثامناً: القيام بواجب الوقت مع حفظ المرتبة	٨٩
البابُ الثالث: التسليم للصالحين	94
وقت الصالحين كله لله	90
كيف يتمُّ التسليم للصالحين؟	97
فلتبدأ من جديد!	97
إفهم ونفَّذ إشارة الشيخ	99
إن الله يحبُّ العبد التقي الخفي	1
العقل الموهوب	1.7
الباب الرابع: فقه الطهارة	1.4
الطهارة سـرُّ القبول	1.0
طهارة الجوارح	١٠٦
طهارة النفــس	1.7
طهارة القلب	1.7
طهرة الروح	11.
تمام الطهارة	111
الباب الخامس: العناية الإلهية	114
ليست الكرامة هي العلامة!	110
الاستقامة	117
تنزل الملائكة	١١٨
التوفيق	17.
التوفيق المكاشفة الربانية	177
اليقين \	177

الراسخون في العلم	177
قصد الرجال	177
الباب السادس: صيام العارفين وإكراماتهم	171
رمضان طوال العام ياكرام!	1 44
أبواب النيران في الإنسان	170
أبواب الجنّان في بنّي الإنسان	147
إكرامات الصالحين	149
إكرامات العين من العاد الكرامات السمع	149
إكرامات اللسان ١٤٥: إكرامات اليد	1 £ £
إكرامات القدم ١٤٦: إكرامات البطن	1 2 7
إكرامات الفرج ١٤٧: إكرامات القلب	1 2 7
الباب السابع: درجات الكشف	1 £ 9
كشف الحجاب	101
الطريق إلى كشف الغيوب	104
كشف العيوب	104
كشف الجمال	171
كشف مساتير الغيوب	177
الباب الثامن : المنهاج القويم للمريدين	174
مريدو هذا الزمان!!	170
طريق أهل الصدق واليقين	177
الكلُّ في النهاية سيصل للغاية	179
الباب التاسع: الموجز الأنفس في تزكية الأنفس	1 7 1
تعریف النفس	177
طرق تزكية النفس	140
ميادين جهاد النفس	111
الفصل العاشر: مقامات أحباب الصالحين	١٨٣
طلاب المصالح و الحاجات	110
المحبُّون المقصِّرون	١٨٧
المحبُّون المتابعون	١٨٨
الإستجابة شرط الإجابة	١٨٩
أتباع الصالحين الأولين	19.
نفسُّ مع الحيِّ حياة للقلب	191

روشتة الصالحين للفتح المبين!	198
المداومة	198
لا تحقُّر الصغائر	190
ترك الفصول!	190
قيام الليل	197
الذكر وعدم النوم بعد الفجر	191
رطَ بُ لسانك بذكر الله	7.7
المرشد باب الفتح	7.7
أحوال الرجال أهل الكمال!	۲ . ٤
الأدب مع الرجال!	7.7
الباب الحادي عشر: فصل القول في سرِّ القوم!	۲.٩
الأخلاق سرُّ الفتح.	717
هل الأخلاق تقبل التغيير؟	715
جهاد العارفين في الأخلاق.	717
كيُّف يعرفُ السَّالَك عيوب نفسه؟	77.
أولاً: زن نفسك بالصالحين!	77.
ثانياً: إذهب للشيخ المربى	771
ثالثاً: استعمل مرآة الأخوة!	777
رابعاً : بما يصفك أعدائك؟	777
خامساً : الإعتبار بالخلق	774
روشتة العارفين لُإصلاح أخلاق المريدين	775
أولاً: القلب هو المركز.	775
ثانياً: ادفن نفسك ودع الكبر	770
ثالثاً: الإمام الغزالي والتطبيق العملي	777
رابعاً: التخلص من سمات المنافقين	779
خامساً: الإستغاثة بالشيخ	777
سادساً: إقرأو الإحياء لتصيروا أحياء	772
سابعاً: علامة الوصول برؤية الرسول	740
ثامناً: بشرى هذا الزمان	777
وصية أبوية	7 7 9
الفهرست	7 £ 7
قائمة مؤلفات الشيخ، ٢٥٣: أين تجد مؤلفات الشيخ؟	701

فائمة مؤلفات الشيخ عليه

أولا: من أعلام الصوفية

١- الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي (٢ط) ٢- الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة.، ٣- المربى الرباني السيد أحمد البدوى. ٤- شيخ الأسلام السيد إبراهيم الدسوقي.، ٥- الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلي

ثانيا : الديه والحياة

-7و -7 نفحات من نور القرآن ج -7 و -7 مائدة المسلم بين الدين و العلم. ٩- نور الجواب على أسئلة الشباب. ١٠- فتاوى جامعة للشباب. ١١-مفاتح الفرج (٧ط) (ترجم للأندونسية). ١٢- تربية القرآن لجيل الإيمان (ترجم للإنجليزية والأندونسية). ١٣- إصلاح الأفراد و المجتمعات في الإسلام. ١٤-كيف يحبُّك الله (يترجم للأندونيسية). ١٥-كونوا قرآنا يمشى بين الناس (يترجم للأندونيسية). ٦٦ – المؤمنات القانتات ١٧ – فتاوى جامعة للنساء. ١٨ – قضايا الشباب المعاصر. ٩١- زاد الحاج و المعتمر (٢ط)

الخطب الإلهامية: مع١: المناسبات الدينية : طبعة أجزاء، وطبعة مجلد

٢٠- ج١: المولد النبوي. ٢١- ج٢: الإسراء و المعراج. ٢٢- ج٣: شهر شعبان و ليلة الغفران، ٢٣-ج٤: شهر رمضان و عيد الفطر المبارك. ٢٤-ج٥: الحج و عيد الأضحى المبارك. ٢٥- ج٦: الهجرة و يوم عاشوراء. ٢٦-

الخطب الإلهامية :مج ١ : المناسبات الدينية ط٢ ، كتاب واحد

ثالثًا: الحقيقة المحمدية:

٢٧- حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣ط). ٢٨- الرحمة المهداة.

٣٠-٢٩ إشراقات الإسراء:ج١(٢ط)، ج٢. ٣١- الكمالات المحمدية.

اكتاب الكلم والسود منه المؤنات القرءة

العاني الله تولي الشيخ فرزي مُوَمد أبوزيد

ଜ୍ୟାନ୍ତର ବ୍ରତ୍ୟର ବ୍ୟତ୍ୟର ବ୍ରତ୍ୟର ବ୍ରତ୍ୟର ବ୍ରତ୍ୟର ବ୍ରତ୍ୟର ବ୍ରତ୍ୟର ବ୍ରତ୍ୟର ବ୍ରତ୍ୟର ବ୍ରତ୍ୟର ବ୍ୟତ୍ୟର ବ୍ୟତ୍ୟ ବ୍ୟତ୍

<u>ଜନ୍ୟର ୧୯୯୯ ଅଟି ଅଟେ ୧୯୯୯ ଅଟି ଅଟି ଅଟି ଅଟି ଅଟି ଅଟି ଅଟି ଅଟେ ୧୯୯୯ ଅଟେ</u>

٣٢ – واجب المسلمين المعاصرين نحو الرسول (ترجم للإنجليزية). ٣٣ –السراج المنير. رابعا: الطبيق إلى الله:

٣٤- أذكار الأبرار ٣٥- المجاهدة للصفاء و المشاهدة ٣٦- علامات التوفيق لأهل التحقيق ٣٧- رسالة الصالحين ٣٨- مراقى الصالحين ٣٩- طريق المحبوبين و أذواقهم ٤٠ - كيف تكون داعياً على بصيرة ١١ - نيل التهاني بالورد القرآني. ٢٤ - تحفة المحبين ومنحة المسترشدين (في عاشوراء) للقاوقجي (تحقيق)، ٢٤٣ طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين(ترجم أندونسي). ٤٤-نوافل المقربين.

خامسا: cululī صوفية معاصرة:

٥٤ – الصوفية و الحياة المعاصرة ٦٦ – الصفاء والأصفياء. ٤٧ – أبواب القرب و منازل التقريب ٤٨ - الصوفية في القرآن والسنة (٢٦) رترجم إنجليزي). ٤٩ - المنهج الصوفى والحياة العصرية ٥٠- الولاية والأولياء ٥١- موازين الصادقين ٥٦-الفتح العرفاني ٥٣- النفس، وصفها وتزكيتها. ٤٥- سياحة العارفين ٥٥- منهاج الواصلين.

wicw: wimis miss liquo:

٥٦- مختصر مفاتح الفرج (٣ط). ٥٧- أذكار الأبرار (٢ط).٥٨- أوراد الأخيار (تخريج وشرح) (٢ط)، ٥٩- علاج الرزاق لعلل الأرزاق (٢ط). ١٠٠ بشائر المؤمن عند الموت. ٦١ - أسرار العبد الصالح وموسى الكليلا، ٣٦- مختصر زاد الحاج والمعتمر. ٣٦- بشريات المؤمن في الآخرة.

سابعًا: تحت الطبع للمؤلف:

١- نسمات القرب ٢- أحسن القول ٣- طريق الصديقين إلى رضوان ربِّ العالمين (ط٢) ٤- أسرار العبد الصالح وموسى (ط٢)، ٥- حقائق التصوُّف النقيّ.

تطلب جميع المؤلفات من المكتبات الكبرى بالقاهرة والأقاليم، ودور توزيع الأهرام والأخبار ودار الشعب ودار المعارف والهيئة المصرية العامة للكتاب، كما يمكن تنزيل الكتب من WWW.askzad.com، أو تطلب من الناشر:

دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ المعادي بالقاهرة، ت: ٢٠٢٥٢٥٢١٤٠.

أيه تجد مؤلفات فضيلة العادف بالله الشيخ فوزى محمد أبوزيد

القاهرة	رقم الهاتف	إسم المكتبة
١١٦ ش جوهر القائد الأزهر	270717075	المجلد العربي
سوق أم الغلام ميدان الحسين	109.1011	مكتبة الجندي
۲ ه ش الشيخ ريحان، عابدين	01710877	دار المقطم
٠ ٤ طلعت حرب أمام سينما مترو	7075.0.4	دار الأحمدي للنشر
١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة	701919	جوامع الكلم
٩ ميدان السيدة نفيسة .	701.221	نفيسة العلم
عمارة اللواء ٢ ش شريف	7797£17V	المكتب المصري
		الحديث
٩ ٠ ١ ش التحرير، ميدان الدقي	*****	دار الإنسان
٦ ميدان طلعت حرب	17370707	مكتبة مدبولى
طيبة ۲۰۰۰، ش النصر مدينة نصر	76.107.7	مدبولى مدينة نصر
٩ ش عدلى جوار السنترال	7891.995	النهضة المصرية
٦ ش دحجازي، خلف نادي الترسانة	** £ £ 9 1 * 9	هلا للنشر والتوزيع
ميدان الأزهر أمام الباب العباسي	. 1 1 0 7 1 5 7	المكتبة الفاطمية
١٢٨ ش جو هر القائد الأز هر	7011PA07	أم القرى
٩ ش الصنادقية بالأزهر	7 0 9 7 2 1 1 7	الأدبية الحديثة
٢١ش د.أحمد أمين، مصر الجديدة	7711199	الروضة الشريفة
الزقازيق ــ ش نور الدين	. 0 0 7 7 7 7 . 7 .	مكتبة عبادة
الإســـكندرية		
محطة الرمل، أمام مطعم جاد	. 1 7 £ 7 . 9 . Д Y	كشك سونا
• • <u>•</u> • • • • • • •		معرض الكتاب
محطة الرمل، صفية زغلول	. 1 . 1 7 7 7 7 9 A	المسكندرى
٦٦ شارع النبي دانيال، محطة مصر	.11£11£٣	كشك محمد سعيد

		موسى
٤ ش النبي دانيال، محطة مصر	. ٣_٣٩ ٢٨٥٤ ٩	مكتبة الصياد
۲۳ المشیر أحمد إسماعیل، سیدی جابر	P707730_7·	مكتبة سيبويه
الأقـــاليم		
الزقازيق، بجوار مدرسة عبد العزيز		كشك عبدالحافظ
على		محمد عبدالحافظ
الزقازيق ـ شارع نور الدين	.00_7777.7.	مكتبة عبادة
طنطا أمام السيد البدوى	٣ ٣ ٢ ٤ ٦ 0 1	مكتبة تاج
طنطا، ٩ ش سعيد مع شارع المعتصم - أمام كلية التجارة	٣ ٣ ٢ ٣ £ 9 0	مكتبة قربة
فاید۔ الحاج أحمد غزالی بربری		مكتبة الإيمان
السویس۔ شارع الشهداء، الحاج حسن محمد خیری		كشك الصحافة
سوهاج- ش احمد عرابي، أمام التكوين المهنى	Y	أولاد عبدالفتاح السمان
قنا - أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى	.179017717	كشك أبو الحسن
المنيا، أبراج الجامعة، أمام الشبان المسلمين	. 7 . 7 . 8 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7	دار الأحمدي للنشر

أيضاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار للتوزيع و دار الشعب والدور القومية للتوزيع والنشر ومن المكتبات الكبرى الأخرى بالقاهرة والجيزة والأسكندرية والمحافظات.، ويمكن الإطلاع إليكترونيا على نبذة مختصرة عن المؤلفات مع المقدمة والفهرست على أكبر موقع علمي للكتاب العربي على الإنترنت

www.askzad.com

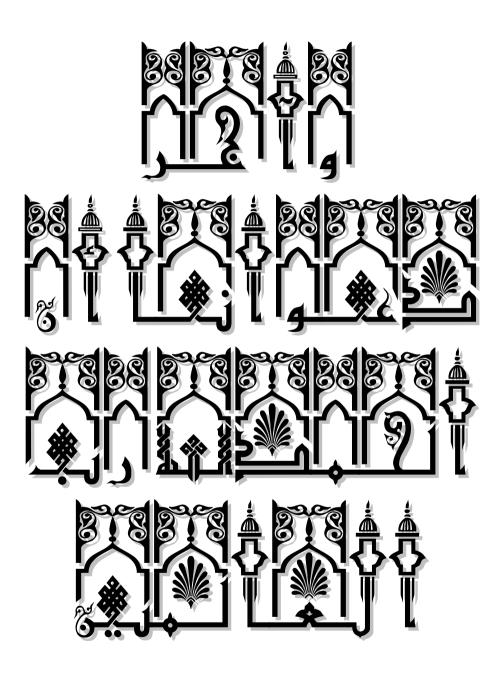
كما يمكن تنزيل الكتب إليكترونيا بشروط الموقع.

حظات	llak
------	------

 _
 _
 -
 -
 _
 -
 _
 _
 _

4112X

© 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000 0.000



<u>ଜନସନ୍ତର୍ଜନ୍ୟ ପ୍ରତ୍ୟକ୍ତ ପ୍ରତ୍ୟକ୍ତ ଅନ୍ତର୍ଜନ୍ୟ ଅନ୍ତର୍ଜନ୍ୟ</u>



من مكتبة العارف بالله الشيخ فوزي محمد أبوزيد سلسلة دراسات صوفية معاصرة





هكتكم الإطالاج والمهال بالله هخمة من الكتنب والتسجيالات الصوتية واللهية من موقع الشيخ www.fawzyabuzeid.com

تطلب من دار الإيمان والحياة ١١٤ ش ١٠٥ المعادي - ت ١٢٥٢٥٢١٤ القاهرة انقائمة الكاملة لمؤلفات الأشفوري الألوار الراحل الكتاب مع قائمة بالمكتبات ودور النشسر